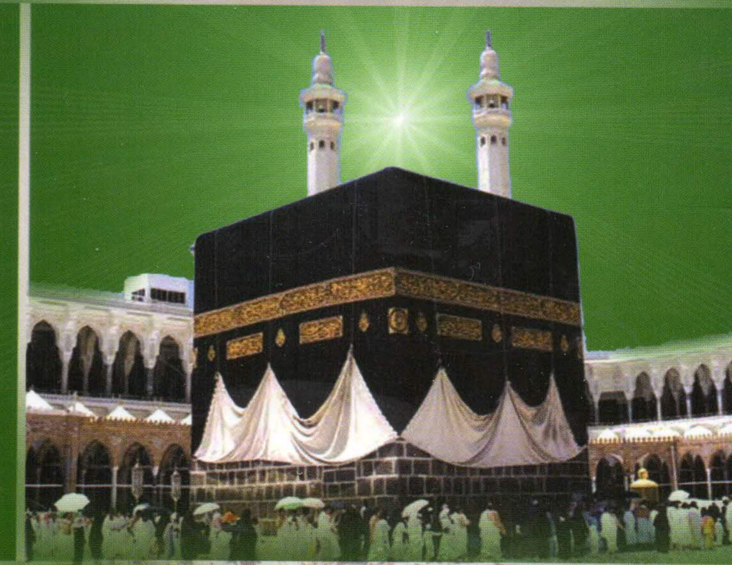
من الكتب الأكثر مبيعاً والأوسع انتشاراً

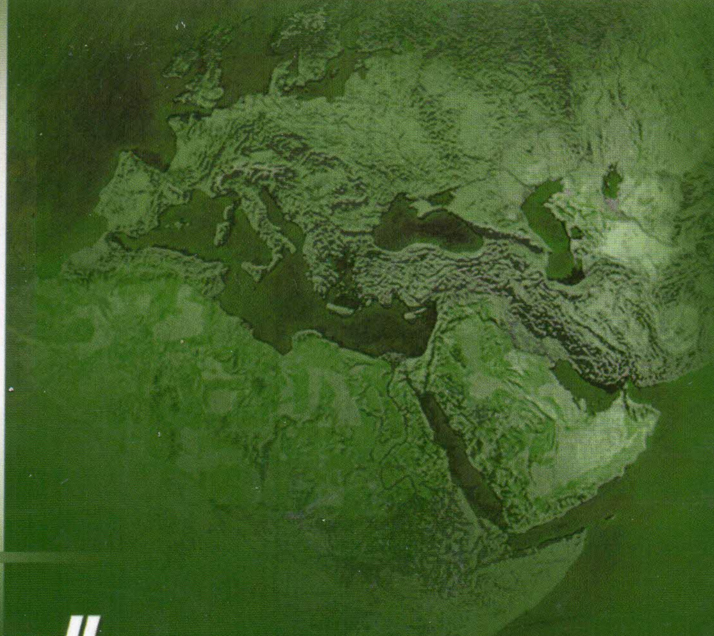
أطلس تاريخ الأنبياء والرسل

سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث

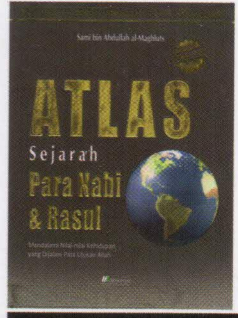
الطبعة
الحادية عشرة
المطوَّرة

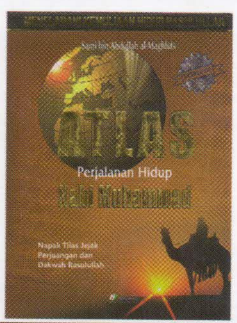


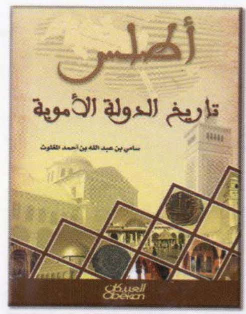


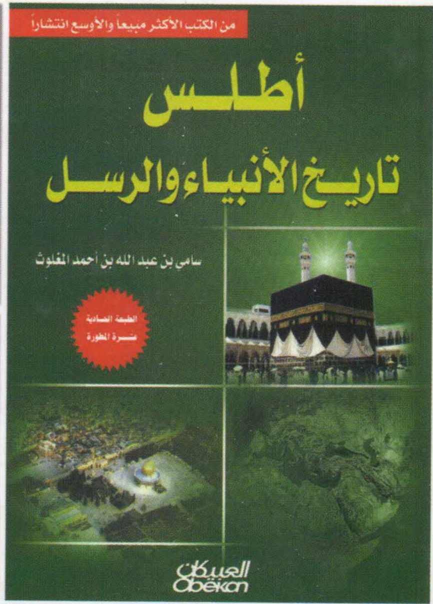


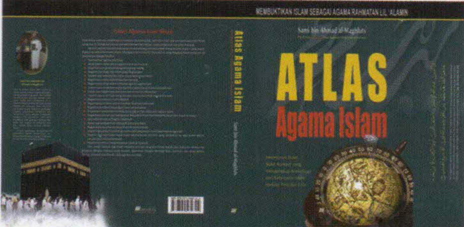
العبيكان
Obeikan

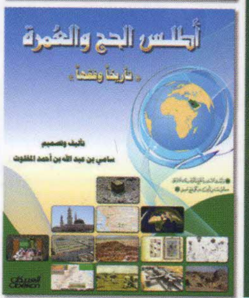


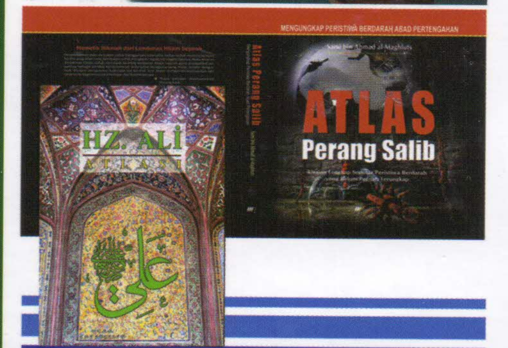




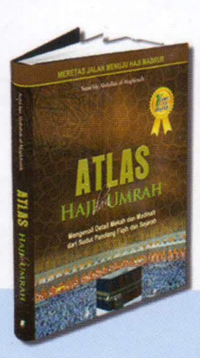


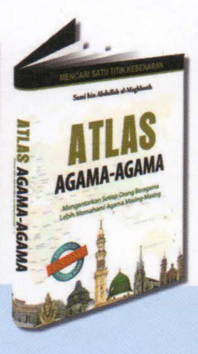


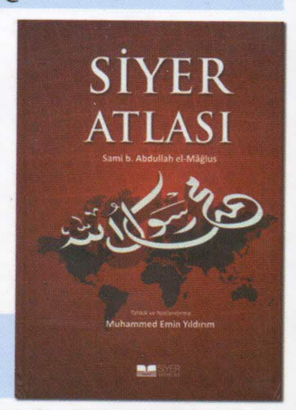




قريباً (أطلس تاريخ العصر المملوكي) للمؤلف في المكتبات

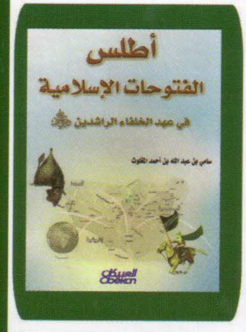


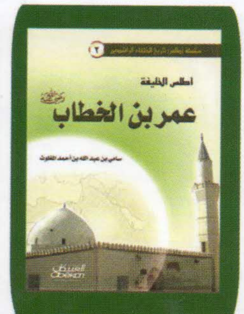




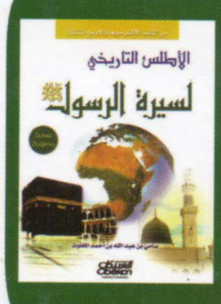
بعض أطالس المؤلف التي ترجمت إلى بعض اللغات العالمية

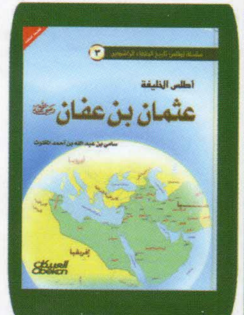
samimag13@gmail.com

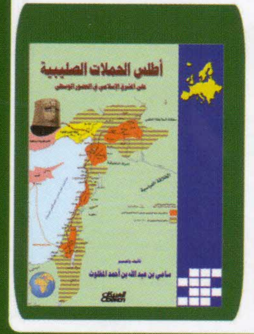


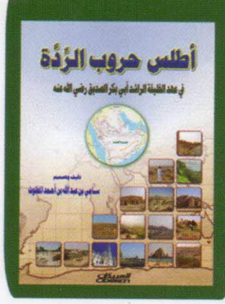


















ISBN:978-603-503-338-1

9 786035 033381

موضوع الكتاب: أطالس

موقعنا على الإنترنت:
http://www.obeikanpublishing.com

من الكتب الأكثر مبيعاً والأوسع انتشاراً

أطلس

تاريخ الأنبياء والرسل

عليهم السلام

تأليف وتصميم

سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث

العبيكان

obeikan

ح مكتبة العبيكان، ١٤٣٣هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

المغلوث، سامي عبدالله

أطلس تاريخ الأنبياء والرسل./ سامي عبدالله المغلوث.- ط١١.- الرياض، ١٤٣٣هـ

٣٢٠ ص؛ ٢٠,٥ × ٢٧,٥ سم.

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٥٠٣-٣٣٨-١

١- الأنبياء - أطالس ٢- الرسل - أطالس

٣- قصص الأنبياء - أطالس أ. العنوان

ديوي ٢٢٩,٥٠٢٢ ١٤٣٣/٧٣٨٣

الطبعة الحادية عشرة

١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م

الناشر العبيكان Obeikan للنشر

المملكة العربية السعودية - الرياض - المحمدية - طريق الأمير تركي بن عبدالعزيز الأول

هاتف: 4808654 فاكس: 4808095 ص.ب: 67622 الرياض 11517

موقعنا على الإنترنت

www.obeikanpublishing.com

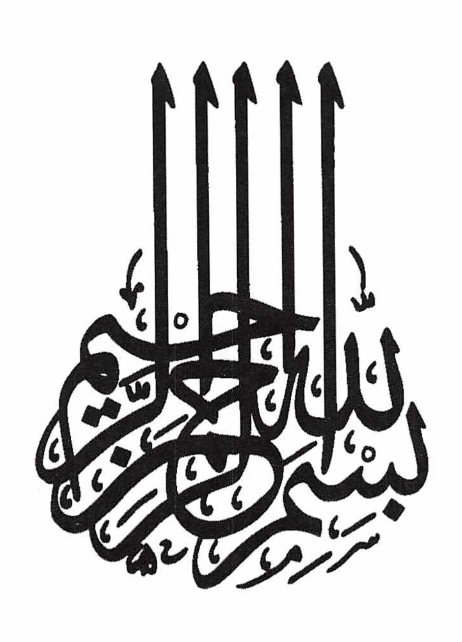
متجر العبيكان Obeikan على أبل

http://itunes.apple.com/sa/app/obeikan-store

امتياز التوزيع شركة مكتبة العبيكان Obeikan

المملكة العربية السعودية - العليا - تقاطع طريق الملك فهد مع شارع العروبة

هاتف: 4160018 /4654424 - فاكس: 4650129 ص. ب: 62807 الرياض 11595


بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة السابعة

تأتي هذه الطبعات بدءاً من الطبعة الرابعة والتي تليها استجابة لتوجيهات صاحب السمو الملكي الأمير **سلمان بن عبدالعزيز** أمير منطقة الرياض سلمه الله تعالى، حيث تشرفت قبل ثلاثة أعوام بدعوة طيبة من لدن سموه الكريم بشأن توسيع وتطوير نطاق البحث في كتابنا الموسوم (**أطلس تاريخ الأنبياء والرسل عليهم السلام**) في بادرة تكريمية عُرف بها سموه مع طلبة العلم في هذا الوطن الأشم كوفاء مطلق، وخلق نادر، حيث اتسم سموه بين أبناء الجيل المعاصر كمتذوق للأدب وعاشق للتاريخ، فقمت - بفضل من الله - ومنذ اللحظة الأولى من تكليف سموه الكريم بإعداد خطة متكاملة متوازنة لإنجاز هذا العمل الموسوعي والذي يشمل مجموعة كبيرة من الخرائط والصور والبيانات والأشكال والرسومات التوضيحية في ثمانية أبواب، إضافة إلى المقدمة والفهرس، وبعد الانتهاء من إعداد مادته العلمية الأولى تشرفت بعرض جزء كبير منها على سموه الكريم، حيث بارك سموه العمل في حينه.

كما عبر من خلال خطابيه عن صدق مشاعره نحو الكتاب بعبارات جميلة فياضة، أشرقت بعبارات طيبة دفعتنا إلى بذل المزيد من الجهد في الأعمال القادمة ،فكانت لنا عوناً بعد الله سبحانه وتعالى - في كتبنا الحالية.

لقد جاء هذا الكتاب لتتهامس صفحاته في هدأة الفكر ونداوة المشاعر الوجدانية عبر خرائط وأشكال وصور وبيانات؛ لينير السبل إلى رياض الأنبياء والرسل، مضمخاً بطيب المحبة ومشحوناً بوميض الفكر عن دورهم العظيم في هداية البشر: ﴿أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ٩٠].

وختاماً أتوجه بالشكر الجزيل إلى الباري عز وجل على تيسير إخراج هذا العمل إلى ساحة الفكر والعطاء، ثم أتوجه بالشكر الجزيل لصاحب السمو الملكي الأمير/ **سلمان بن عبدالعزيز** على حسن ثقته في هذا العمل، كما لا أنسى الدور الكبير الذي اضطلعت به مكتبة العبيكان مشكورة من خلال تبنيها طباعة ونشر هذا الكتاب وإخراجه بهذه الحلة القشيبة، والشكر موصول لكل من أسهم في تقديم معلومة أو فكرة في تطوير هذا (الأطلس) الذي أسأل الله العظيم أن يكون خير أنيس لخير جليس.

والله ولي التوفيق

مقدمة المؤلف للطبعة الثامنة

الأستاذ/ سامي بن عبدالله بن أحمد المغلوث

الأحساء في ١٤٢٨/٥/١٧هـ

جوال: ٠٥٠٤٩٣٤٦٩٣



المملكة العربية السعودية
وزارة الداخلية
امارة منطقة الرياض
المكتب الخاص



الرقم ٢٥٠٢/٦
التاريخ ١٤٢٢/١٢/٢٢هـ
المشفوعات مسودة كتاب

سعادة المكرم / سامي بن عبدالله بن أحمد المغلوث الموقر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

إشارة لكتابكم لنا المؤرخ في ٣ محرم لسنه ١٤٢٣هـ وبرفقه مسودة كتاب (أطلس تاريخ الأنبياء والرسل) والذي تناولتم فيه الركائز الأساسية في الكتاب والتي تمثلت في أربعة أبواب في ٢٠٤ صفحه لايسعنا إلا أن نبارك هذا العمل وعلى بركة الله ونبعث لكم بطي كتابنا هذا مسودة الكتاب متمنين لكم التوفيق والعون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،

أمير منطقة الرياض

سلمان بن عبدالعزيز

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة الداخلية
امارة منطقة الرياض
المكتب الخاص

الرقم ٣٤٩٧٣
التاريخ ١٨/١٢/١٤٢٤
المشفوعات

سعادة المكرم سامي بن عبدالله المغلوث حفظه الله
صندوق بريد ١٣٩٤ الاحساء – المبرز

السلام عليكم ورحمه الله وبركاته وبعد :-

اطلعـنا على خطابكم لنا المرفق معه كتاب [أطلس تاريخ الأنبياء والرسل عليهم السـلام] والذي إنتهيتم مؤخراً من إعداده بعد أن تم تطويره بما يتناسب ومقام أولئك الصفوة من البشر وبذل في سبيل إخراجه الكثير من الجهد والوقت ·

ولقـد سـرنا هذا الإصدار المتميز بعد تجديده وإعادة إخراجه بشكل متميز مدعم بالصورة والخريطة والفلم والتعليق والكتابة في عالم الانبياء والرسل عليهم السلام ·

لايسـعنا الإ ان نبارك لكم هذا الاصدار الجيد متمنين لكم دوام التوفيق والعون ·

تحياتنا لكم والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته ؛؛؛

أمير منطقة الرياض

سلمان بن عبدالعزيز

ف/م

أطلس
تاريخ الأنبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم

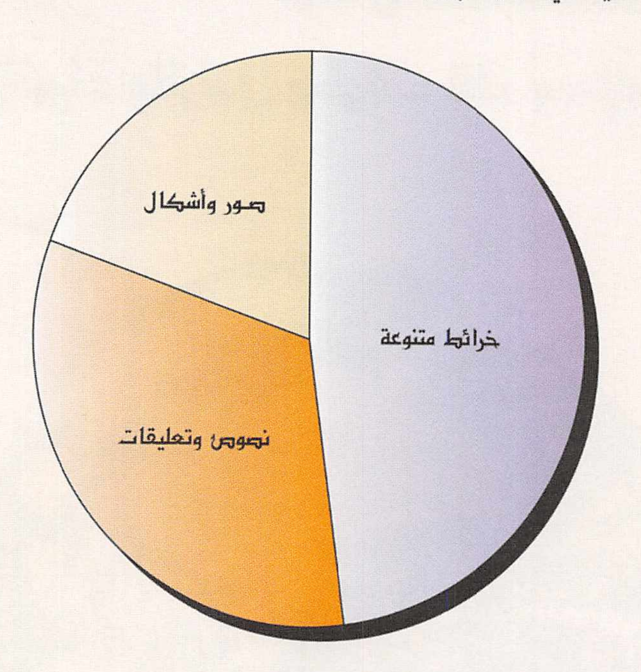


الباب الأول

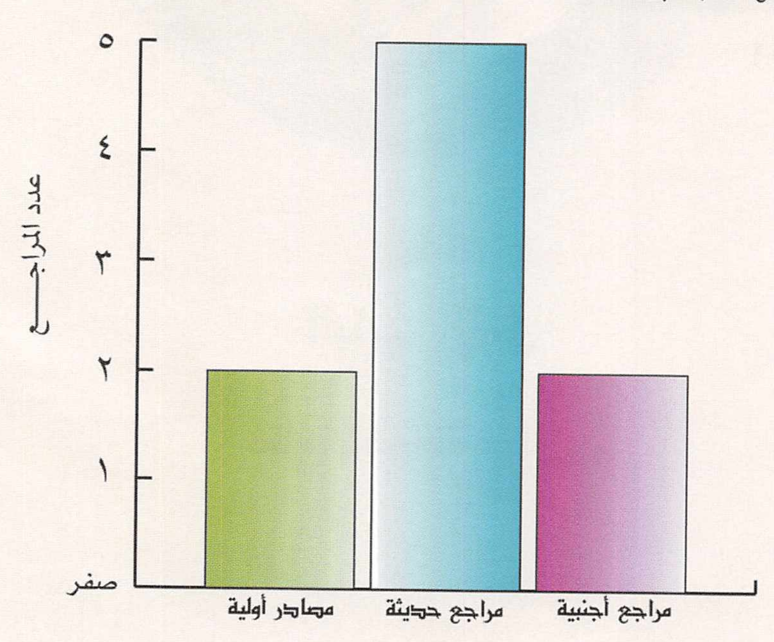
صناعة الخريطة عبر التاريخ

إحصائية الباب الأول

التوزيع النسبي للمادة العلمية في الباب الأول :



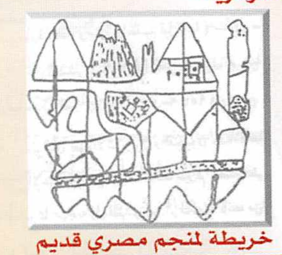
نوعية مصادر ومراجع الباب الأول :



علم الخرائط


أقدم خريطة للأرض كما تصورها البابليون .


خريطة قديمة لمدينة نفر (نيبور) السومرية .


خريطة لمنجم مصري قديم

بُهِر الإنسانُ قديماً بما هو موجود على سطح هذه الأرض التي نعيش عليها من ظاهرات طبيعية ، وبشرية ، ويزداد انبهاره حينما يتطلع ببصره إلى السماء في ليلة صافية الأديم ، فيرى النجوم المتلألئة ، والكواكب المتناثرة في صفحة الأفق ؛ فيعجب لهذا الصنيع العظيم .. إنه صنع الله الذي أتقن كل شيء . من هنا تولّد لدى الإنسان في الماضي الحسُّ الجغرافي الذي تمخض عنه تمثيل هذه الظواهر الجغرافية على وسائله البدائية آنذاك،كالنحت في الجبال،أو الرسم على جدران الكهوف،أو رسم بعض المعالم الخاصة بالطرق والاتجاهات والمسافات بين تلك المعالم،كي يهتدي بها في رحلاته وانتقاله براً وبحراً، فكانت الخريطة والتي ارتبطت بتاريخ الإنسان على هذه الأرض ، ولعل المشاهد لتلك القطع الأثرية الموجودة في الحضارات القديمة ولاسيما حضارتي الرافدين والنيل يؤكد حقيقة هذا الأمر ؛ فالبابليون رسموا خرائطهم على ألواح الطين في الألف الثالث قبل الميلاد بعدما اخترعوا الكتابة المسمارية ، ثم توالت التطورات المهارية لرسم الخرائط في العهدين الإغريقي والروماني .

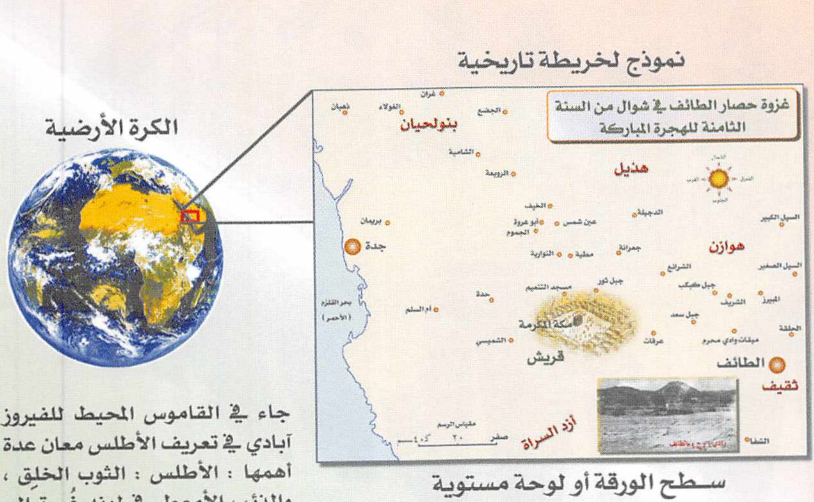
بيد أن خرائط العصور الوسطى انتقلت إلى مرحلة أكثر مراساً وتجربة في فن رسم الخرائط ، بعد أن برزت إبداعات الجغرافيين المسلمين في رسم خرائطهم على القياسات الفلكية والرياضية في هذا الشأن،وهذا مالم يكن معروفاً من قبل .

معنى الأطلس

هو عبارة عن مصور متعدد الأغراض منه الجغرافي والتاريخي والنباتي والطبي وهكذا ، لكن الأطالس الجغرافية هي الأطالس التي نالت شهرة في هذا الجانب ، أما الأطالس التاريخية فيقصد بها تلك الكتب التي تتناول الأزمنة التاريخية من خلال الخرائط والرسومات والصور والجداول والبيانات والشروح .

الخريطة التاريخية

عبارة عن تمثيل لسطح الكرة الأرضية شبه الكروي ،أو لجزء منه على سطح مستو ، كاللوحة أو سطح الورق ، ويشمل هذا التمثيل توضيح الأحداث التاريخية الهامة على المسرح الجغرافي كالمعارك والحضارات والطرق التجارية ومساكن القبائل مع الاحتفاظ بالمسميات التاريخية القديمة التي عرفت في المعاجم الجغرافية القديمة لتمييز الخريطة تاريخياً . وترسم هذه الخريطة بأبعاد تتناسب مع أبعادها الحقيقية على الأرض بنسبة ثابتة وهي ما تعرف بمقياس الرسم .



جاء في القاموس المحيط للفيروز آبادي في تعريف الأطلس معان عدة أهمها : الأطلس : الثوب الخلِق ، والذئب الأمعط في لونه غُبرة إلى السواد وكل ما على لونه .

الخرائط الإغريقية

تأثر الإغريق (اليونانيون) بخرائط بلاد ما بين النهرين كثيراً ، فصاروا يرسمون العالم على شكل قرص دائري الشكل تحيط به البحار من كل صوب . ويعتبر هيكاتيوس من أوائل الذين رسموا العالم على شكل دائري حيث وضع اليونان في وسط الخريطة،ثم جاء بعده هيرودوت الذي صحح معالم الخريطة معتمداً على أسفاره حيث أحاط الأرض بالبحار من ثلاث جهات،وجعل جهة الشرق عبارة عن صحراء تمتد للمجهول إلا أن أشهرخرائط هذا العصر خريطة بطليموس الإسكندري الذي رسم خريطة للعالم مؤلفة من ست وعشرين قطعة .



خريطة العالم لهيرودوت



الخرائط الرومانية

استهل الرومان خرائطهم بتصوير العالم كما صوره البابليون والصينيون وأوائل الإغريق من قبل على شكل قرص دائري ؛ بعد أن جعلوا من روما مركزاً لهذا القرص ، وأهملوا خطوط الطول ودوائر العرض . ومن أبرز الخرائط في العهد الروماني خريطة العالم الدائرية والتي أعطت الدولة الرومانية مساحة عظيمة ، في الوقت الذي همشت هذه الخريطة الهند والصين وروسيا وجعلتهم على شكل أقاليم صغيرة تحيط بالامبراطورية الرومانية . وتميزت في هذا العصر خرائط الطرق أو ما يعرف بالخرائط البيانية أو التخطيطية في القرن الثالث الميلادي .

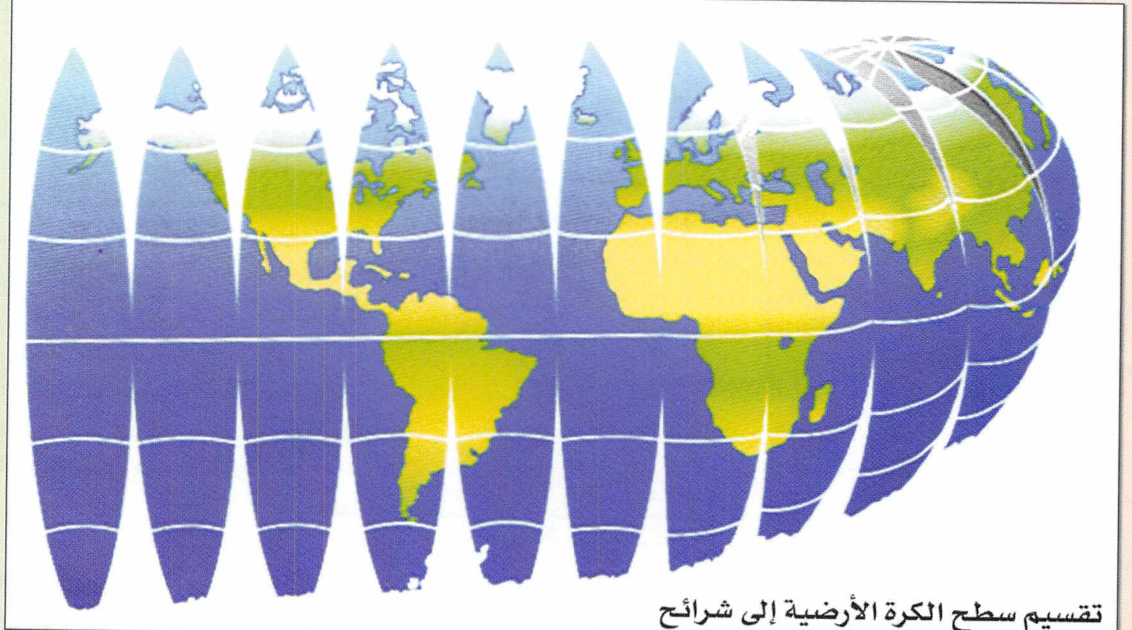


خريطة من العصر الروماني

تسطيح الكرة الأرضية

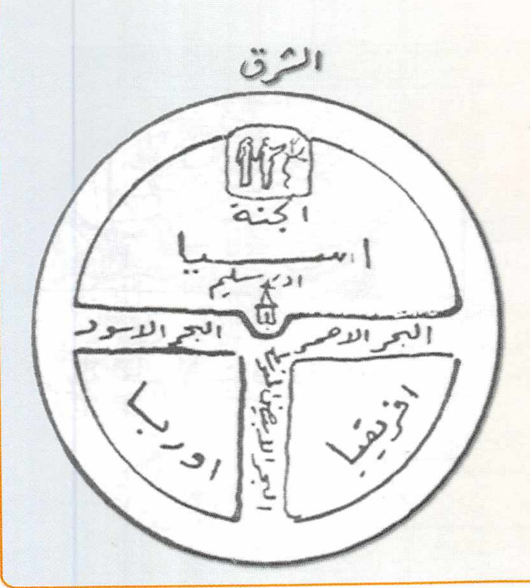


يقوم رسامو الخرائط (الكارتو جرافيون) برسم الكرة الأرضية بحيث تبدو مسطحة وذلك من خلال القيام بتقسيم السطح إلى عدة قطع متعددة كما في تقطيع حبة التفاحة حيث تقطع إلى شرائح ، فبعد أن يتم تسطيح هذه الشرائح تظل بعض الفجوات فيقوم(الكارتوجرافيون)بفرد تلك القطع حتى يلامس بعضها البعض مما يؤدي إلى تغيير حجم وشكل اليابسة كما هو الحال في الخريطة أسفل الصفحة .



تقسيم سطح الكرة الأرضية إلى شرائح

خرائط العصور الوسطى في أوروبا

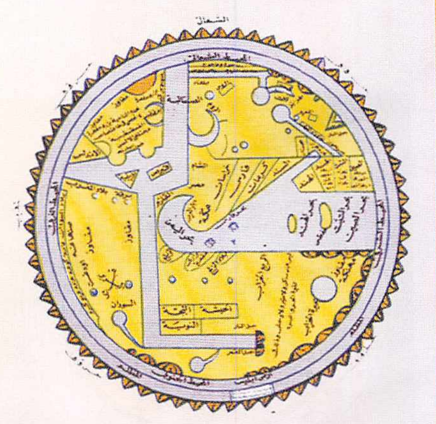


استلهم الأوروبيون فكرهم الجغرافي في العصور الوسطى من خلال تأثرهم بالفكر الديني المسيحي ، فقام الرومان بتصوير العالم على شكل قرص يحيط به المحيط من كل جانب ، لتحتل مدينة القدس (أورشليم) مركز القلب ، ويمثل داخل هذا القرص صليباً ، ثم يشكل جسم المسيح عليه السلام القلب أو مركز المدينة أور شليم ، بينما يعني الذراعان البحر الأحمر والبحر الأسود ، والساق يمثله البحر المتوسط . أما الرأس فتمثله الجنة الواقعة في أقصى الشرق . انظر الخريطة المقابلة .

الخرائط عند المسلمين في العصور الوسطى



صورة الأرض للشريف الإدريسي
ت ٥٦٠هـ

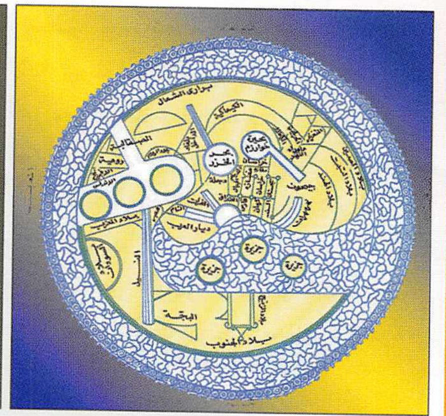


صورة الأرض لجغرافي مسلم

ساهم المسلمون طوال القرون الوسطى مساهمة فعلية في الارتقاء بعلم الخرائط وفنون صناعتها ، متأثرين بما وصل إليه الإغريق من تقدم في هذا الجانب ، إضافة إلى ما يكتنزونه من فطرة وثقافة إيمانية جعلتهم ينظرون إلى الكون بنظرة أكثر فقها ومعرفة ؛ إلا أن التميز الحقيقي للخرائط العربية الإسلامية ، تمثلت بما قدمه الرحالة الجغرافيون الذين أثروا المجال في هذا الصدد فالخرائط العربية الدقيقة الصنع ، هي من وضع خرائط البلدانيين والمسالكيين ، ممن قام عملهم على الرحلة والمشاهدة ، ويعتبر الإدريسي صاحب كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق خير شاهد على هذا النموذج التفصيلي للخريطة .

بل إن المسلمين منذ انطلاقهم لتبليغ أمر الدعوة الإسلامية خارج الجزيرة العربية ، اهتموا بدراسة الظاهرات الجغرافية والإسهاب في وصفها ورسم مصورات وخرائط لها من أجل فرض النظام الإداري لمتابعة أمر الزكاة والخراج والجزية بالطريقة التي أمر بها الشارع الحكيم من دون ظلم ولا حيف . فكانت الخرائط خير معين بعد الله في معرفة أقاليم العالم الإسلامي ، ناهيك عن دوافع التعرف على طبيعة البلدان المحيطة بالأقاليم المفتوحة للاستمرار في نشر كلمة التوحيد بين شعوب الأرض؛ فكانت الخرائط التفصيلية التي سهلت مثل هذه المهام الجسام في مسيرة الفتح الإسلامي .

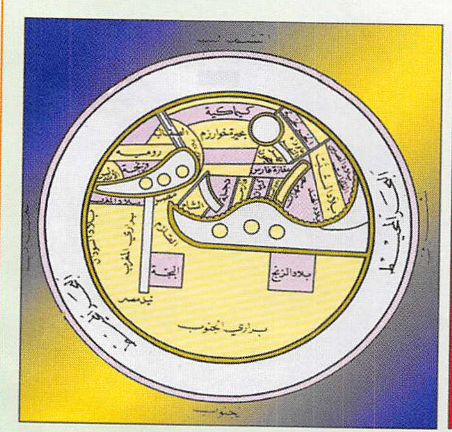
صفة الأرض للعالم الصفاقسي المتوفى في ٩٥٨ للهجرة المباركة



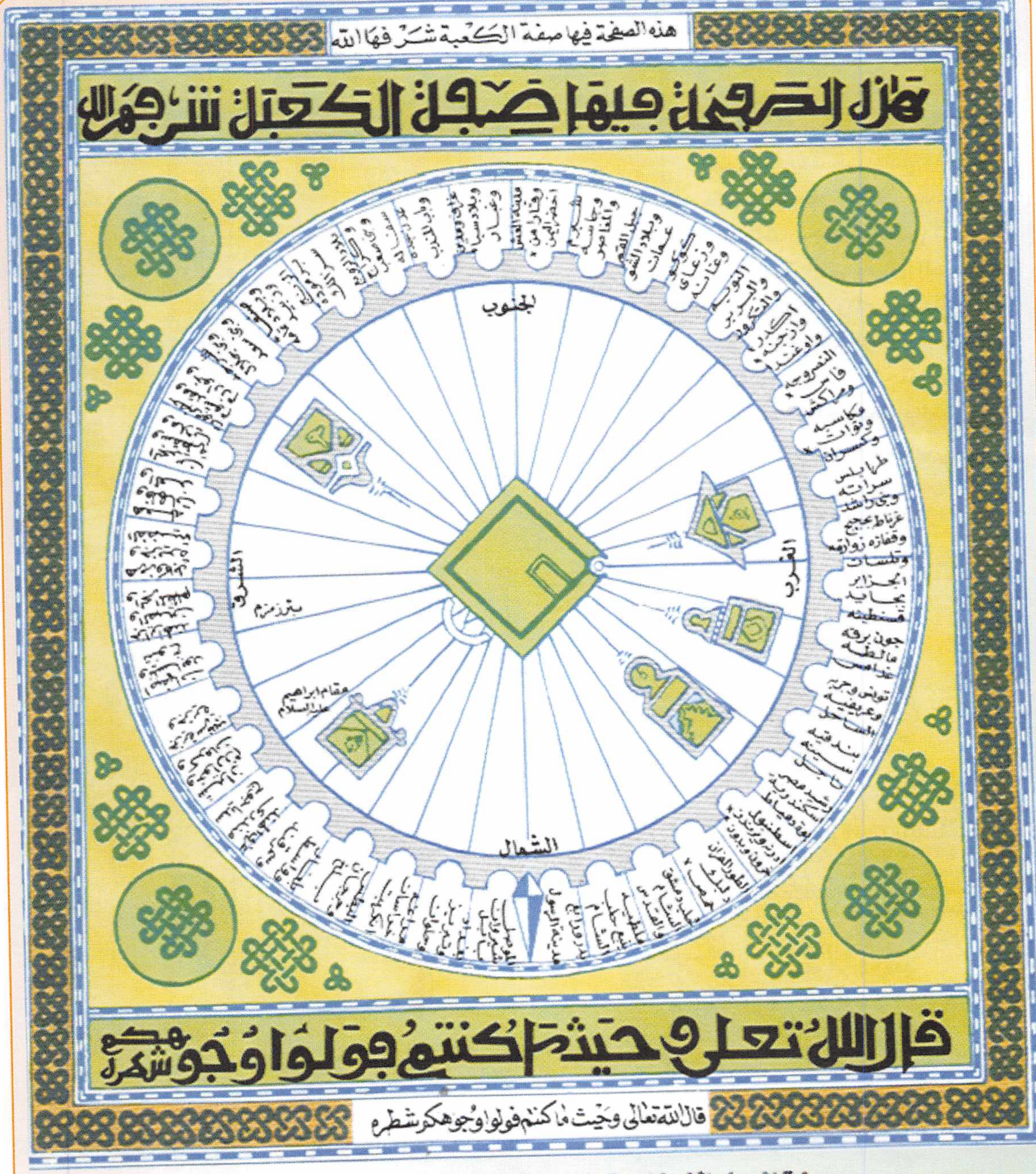
صفة الأرض للأصطخري من علماء القرن الرابع الهجري



مصور جغرافي تاريخي لبلاد الشام



صورة الأرض للبلخي المتوفى في ٣٢٢ هـ



صفة الديار الإسلامية بالنسبة للكعبة المشرفة للصفاقسي

الإدريسي

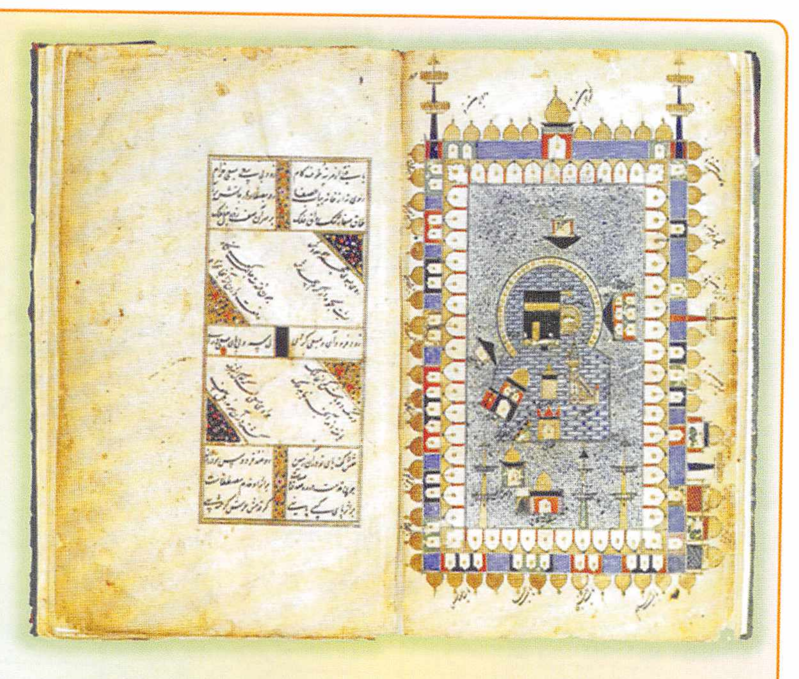
هو محمد بن عبد الله بن إدريس المعروف بالإدريسي، من علماء القرن السادس الهجري . جغرافي مسلم،هو أول من رسم خريطة كاملة للأرض عملها الإنسان . اختاره روجر ملك صقلية ليعيش في بلاطه في صقلية، وألف كتابه الذي ذكرناه من قبل ثم عمل خريطة للعالم مرسومة على ورق . وروض الأنس ونزهة النفس ، وذكر للإدريسي كتاب في المفردات سُمي الجامع لصفات أشتات النبات .

الحموي

ياقوت الحموي مملوك، اشتراه تاجر حموي كان يعيش في بغداد من أحد النخاسين ورباه وعلمه القراءة وفنون التجارة وكان يلقب بالرومي نسبة إلى موطنه الأصلي بلاد الروم، عاش في عهد الدولة الأيوبية له إنتاج جغرافي غزير، ذاع صيته بعد أن ألف كتابه المشهور معجم البلدان والذي أكثر فيه من شواهد القرآن والسنة والشعر قسّم العالم إلى كشورات سبعةوأبرز خطوط الطول ودوائر العرض .

ابن ماجد النجدي

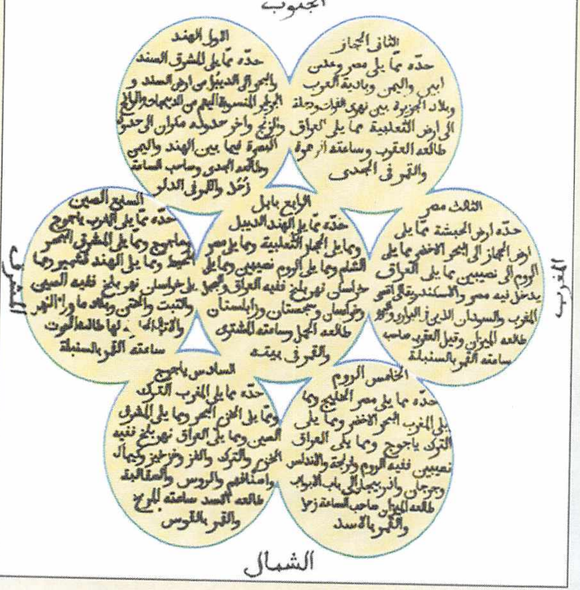
هو شهاب الدين أحمد بن ماجد السعدي النجدي، ولد في جلفار على الساحل الغربي لعمان ظهر نجمه في القرن الخامس عشر الميلادي أي الفترة التي وصل فيها البرتغاليون إلى العالم الإسلامي بعد اكتشاف رأس الرجاء الصالح . اخترع البوصلة البحرية ودل فاسكودي غاما من مالديني إلى الهند . له كتاب عن علم الإبحار ، كتب فيه عن الرياح الموسمية والطرق والموانئ البحرية والجزر .



هذه ورقة من كتاب رحلات عربي لعالم من علماء القرن السادس الهجري، يصف فيه أماكن قصية وشعوباً مختلفة . فهو بحق يعد من روائع ونفائس كتب الرحلات التي صنفت في هذا الشأن . بل يعكس الصورة الحقيقية التي وصل إليها فن رسم الخرائط والمصورات آنذاك . فهو في واقع الأمر أشبه مايكون بأطلس معرفي لاحتوائه على المصورات والخرائط والشروح . مصدر الصورة كتاب وحدة الفن الإسلامي . بمركز الملك فيصل رحمه الله تعالى .



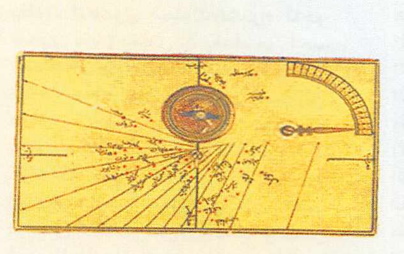
كرة سماوية صنعها محمد صالح طاطاوي بالهند ١٠٧٤هـ



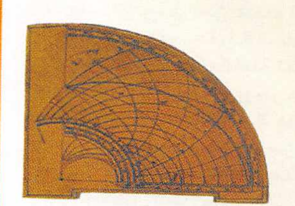
تقسيم الكشورات السبعة عند ياقوت الحموي



أسطرلاب من صنع أحمد بن حسين بن باسو المتوفى في أوائل القرن الثامن الهجري



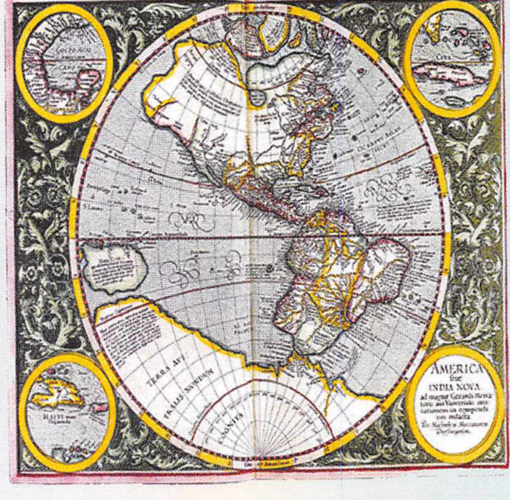
مبين قبلة من تركيا في ١٢١٥ هـ



ربيعة فلكية من القرن الثالث عشر الهجري

الخرائط في العصر الحديث

ساعدت الكشوف الجغرافية الواسعة في القرنين الخامس عشر والسادس عشر الميلاديين ، وإختراع الطباعة ، إضافة إلى حركة الترجمة الواسعة للتراثين الإسلامي والإغريقي على مضاعفة الاهتمام بالخرائط ومحاولة رسمها بطرق خالية من الأخطاء ، لتفي بالغرض التي صنعت من أجله ، واستفاد منها الملاحون بشكل كبير جداً ، ساهم في وصولهم إلى المناطق والأماكن المطلوبة بكل يسر ونجاح ، ومن الملفت للنظر أن الخرائط في القرن الثامن عشر الميلادي جعل من فرنسا رائدة في هذا المجال - بعد أن ظل الإيطاليون رواداً لها ردحاً من الزمن . لقد تسيدت فرنسا هذه المدارس الأوروبية في مجال صنع الخرائط ، بعد أن مثّلت على جميع خرائطها خطوط الطول ودوائر العرض بشكل دقيق جداً ويعد هذا الأمر سبقاً علمياً ، ثم توالى تطور الخرائط الجغرافية التقني شيئاً فشيئاً ، حتى وصلت خرائط القرن العشرين إلى مكانة غير مسبوقة ، بفضل ما هيأ الله - سبحانه وتعالى - للإنسان من وسائل تقنية متطورة ، جعلته يستخدم أحدث الوسائل وأفضل الأجهزة المتطورة في ذلك . واليوم أصبحنا نرى العالم من خلال صور الأقمار الصناعية ذات الدقة المتناهية في تصوير الكرة الأرضية ، وتوضيح أهم المعالم الطبيعية والبشرية عليها ، مصداقاً لقول الحق تبارك وتعالى (وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً) الإسراء ٥ .

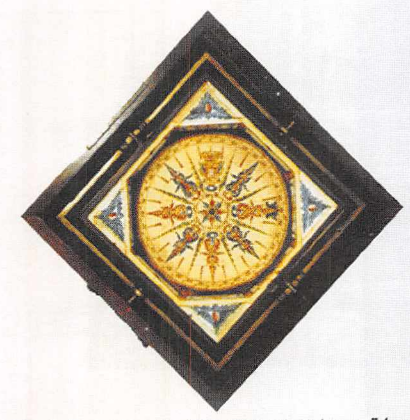




تصميم خرائط لأراض مجهولة في أواخر العصور الوسطى .



خريطتان لإفريقيا تعودان إلى عام ١٦٣٣ م .



لعبت البوصلة دورها البارز إبان الكشوفات الجغرافية في تحديد الاتجاهات . وهذه صورة لبوصلة برتغالية الصنع تعود إلى القرن الخامس عشر الميلادي .



يعزو معظم المؤرخين بداية عمل الأطالس المعرفية والجغرافية على وجه الخصوص إلى العالم الجغرافي كلاديوس البطلمي في القرن الثاني الميلادي، حيث قام بنشر أول أطلس في هذا الصدد باعتباره جزءاً من ثمانية مجلدات عن كيفية تصميم الخرائط. وأول من أطلق اسم أطلس على مجموعة من الخرائط، مصمم الخرائط جرهردكرمر (ميراكاتور) وصديقه أور تليوس في عام (١٥٧٠) م أي القرن السادس عشر الميلادي.

ويؤكد د. خالد بن محمد العنقري على أن اسم (أطلس) استخدم لأول مرة منذ أكثر من أربعة قرون إلى أن أصبح الأطلسُ مصطلحاً علمياً في جميع اللغات؛ للدلالة على الكتاب الذي يضم مجموعة من الخرائط والرسوم البيانية.

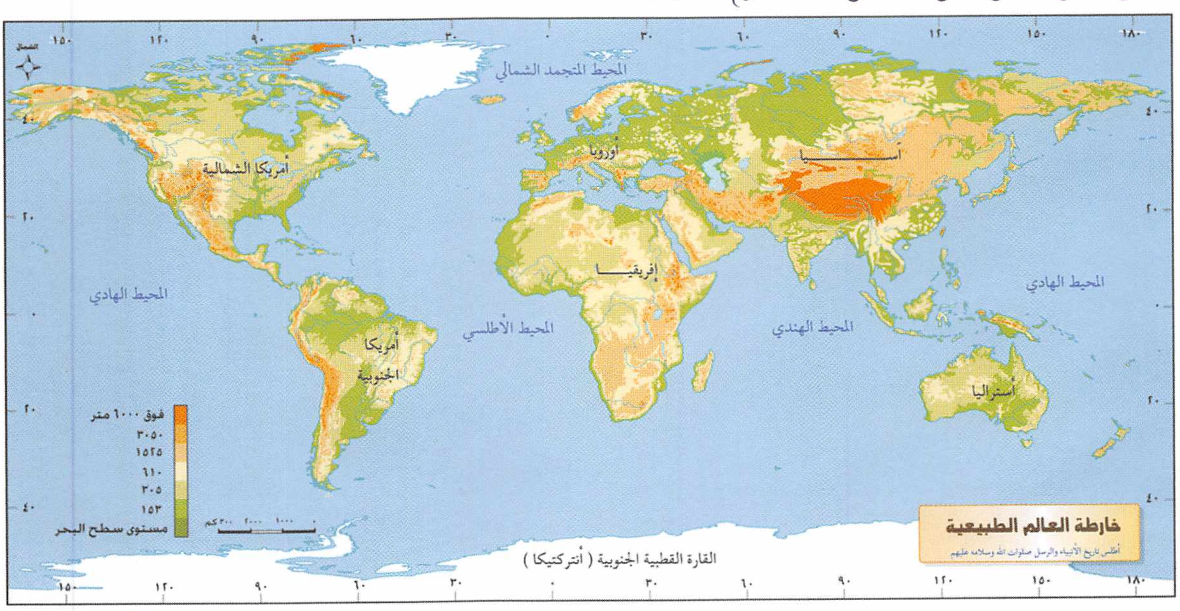
وقد استهل الجغرافيون رسم خرائطهم بأيديهم وتكونت أعمالهم المبكرة من مجموعة من الرسوم البيانية لخطوط الملاحة البحرية.

وقد زاد إنتاج الأطالس بتطور الطباعة. ومن أهم الأطالس الأولى في هذا الصدد ،هذا الأطلس الجغرافي المؤرخ في عام (١٦٣٣) م.



صورة الأطلس السابق من الداخل وهو يتناول خرائط تفصيلية في هذا الشأن.

الكرة الأرضية وخارطة قارات العالم الطبيعية



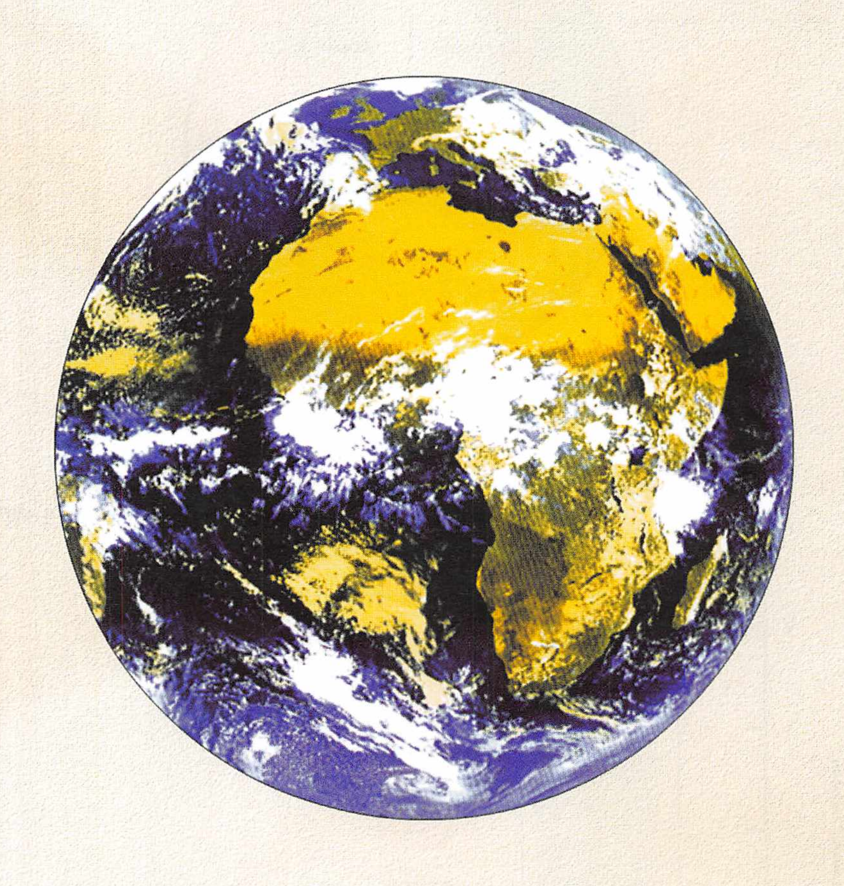
أهم مصادر ومراجع الباب الأول

❖ القرآن الكـريم .
❖ معجم البلدان ـ شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي .
❖ أطلس تاريخ الإسلام ــ د . حسين مؤنس .
❖ أطلس المملكة العربية السعودية ، وزارة التعليم العالي .
❖ الجغرافية العملية والخرائط ــ د . أحمد نجم الدين فليجة .
❖ وحدة الفن الإسلامي ــ مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ــ الرياض . المملكة العربية السعودية .
❖ الجغرافية العربية والخرائط ــ د . جودة حسنين جودة .
❖ الموسوعة العربية العالمية ـ مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر ، الرياض ـ المملكة العربية السعودية .

❖ THE ATLAS OF THE ENCHNT WORLD . MARGARET OLIPHANT.
❖ THE ATLAS OF ATLASES . PHILLIP ALLEK .



أطلس
تاريخ الأنبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم

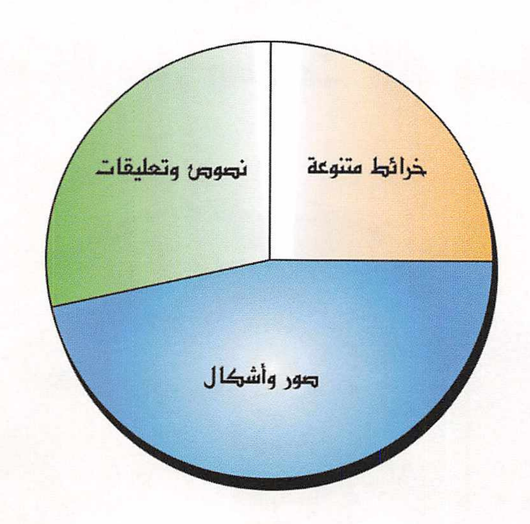


الباب الثاني

حقائق أولية

إحصائية الباب الثاني

التوزيع النسبي للمادة العلمية في الباب الثاني :

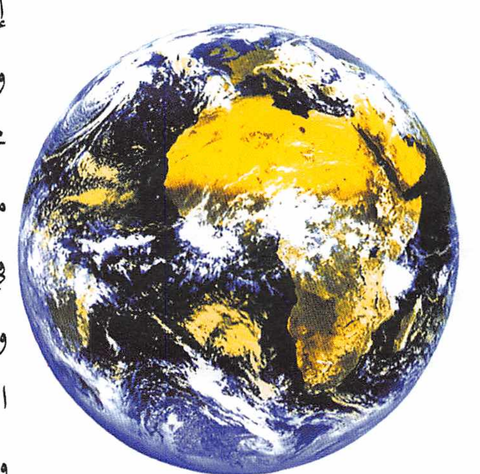


نوعية مصادر ومراجع الباب الثاني :



الفصل الأول

ومضات عن حقيقة الكون والإنسان في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة



إن هذا الكون الفسيح الباهر ، بسمائه وأرضه ، وشمسه ونجومه،وليله ونهاره ، وكائناته الحية المتعددة،ماهـــو إلا مخلوق من مخلوقات الله العظيمة،التي سخرها للإنسان من أجل استعمار الأرض والاستخلاف فيها . والمتأمل في أكثر سور القرآن الكريم، يجدُ تكراراً يلفت الانتباه ويحرك المشاعر عن آفاق هذا الكون العظيم .. فيُفتِّح الأبصار والبصائر،ويهدي إلى الطريق المستقيم عبادة الله وحده لاشريك له قال تعالى:(خلق السموات والأرض بالحق يكوّرُ الليل على النهار ويكور النهار على الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى ألا هو العزيز الغفار) الزمر (٥)

وقال تعالى:(إن الله فالق الحب والنوى يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي ذلكم الله فأنى تؤفكون) الأنعام (٩٥) .

وأرضنا التي نعيش عليها،ونتهادى على ضفاف سواحلها وأنهارها،وفوق روابيها النضرة وصحاريها القاحلة،ماهي إلا جسم ضئيل ومتناه في الصغر وسط هذا الكون البديع الذي ابدعه الله ــ سبحانه وتعالى ــ فهي كوكبٌ من كواكب المجموعة الشمسية ، تشبه الكرة إلى حد كبير إلا أنها ليست تامة الاستدارة ؛ تدور حول محورها مرة كل أربع وعشرين ساعة محدثة تعاقب الليل والنهار ، وتدور أيضاً حول الشمس خلال سنة كاملة ، منشئة الفصول الأربعة ، وقد فصّل الحق تبارك وتعالى حقيقة هذا الكون العظيم في مواضع شتى من القرآن الكريم ، قال تعالى : (قل أئنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وتجعلون له أنداداً ذلك رب العالمين * وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدَّر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين * ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض آئتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين * فقضاهن سبع سموات في يومين وأوحى في كل سماءٍ أمرها وزيَّنّا السماء الدنيا بمصابيح وحفظاً ذلك تقدير العزيز العليم) فصلت (٩ـ١٢) وقال تعالى:(أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون) الأنبياء : ٣٠

وبعد أن استوى - عز وجل - على العرش سخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى، ثم خلق الملائكة الأبرار الذين يعيشون في الملأ الأعلى وهم لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون مايؤمرون ، حتى خلق الجن وأسكنهم الأرض فأفسدوا فيها،وسفكوا الدماء،وقتل بعضهم بعضاً ... بعد ذلك اقتضت حكمته خلق آدم قال تعالى (وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين) البقرة (٣٤) فكان عاقبة أمره الطرد من الجنة والإبعاد من رحمة الله أيضاً .

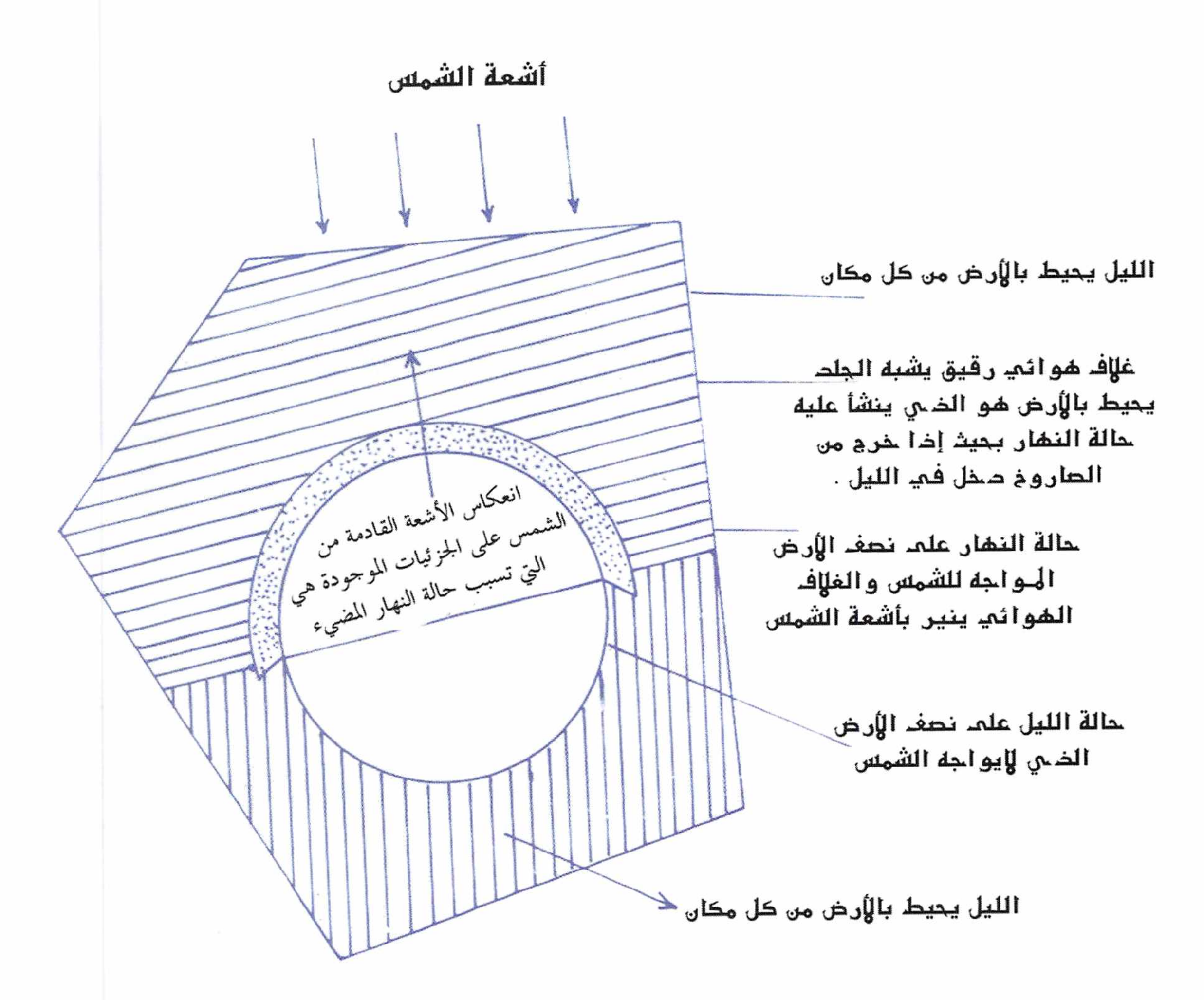
وكان خلق آدم من طين لازب،قال تعالى:(وإذ قال ربك للملائكة إني خالق بشراً من صلصال من حمأ مسنون) الحجر (٢٨) وخلق الله من آدم حواء،قال تعالى:(هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن إليها ...) الأعراف (١٨٩) وجاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله:(إن الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض،فجاء بنو آدم على قدر الأرض،جاء منهم الأحمر والأبيض والأسود والحزن والخبيث والطيب) رواه أبو داوود .

لقد أسكن الله ـــ سبحانه ـــ آدم وزوجه الجنة ينعمان بما فيها من خير لا يعد،ونعم لا تحصى، لكن الشيطان بوسوسته لآدم وزوجه،جعلهما يأكلان مما نهاهما الله عنه ، قال تعالى:(وقلنا ياآدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين * فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين) البقرة (٣٥-٣٦).

هكذا استطاع الشيطان ـــ لعنه الله ـــ أن يغوي آدم وزوجه حينما حرضهما على الأكل من الشجرة المحرمة التي نهاهما ـــ سبحانه وتعالى ـــ عنها،فعاقبهما الله بالهبوط إلى الأرض والخروج من الجنة ؛ لتبدأ قصة الإنسان على هذه الأرض العجيبة ، ويبدأ تاريخ الإنسان فيها قال تعالى:(قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون)الأعراف (٢٥) .



انسلاخ النهار من الليل



الأرض يحيط بها الليل والنهار

انسلاخ النهار من الليل

ذكر العلامة الشيخ عبد المجيد الزنداني في كتابه القيّم (توحيد الخالق) : أن العلم الحديث كشف أن الليل يحيط بالأرض من كل مكان ، وأن الجزء الذي فيه حالة النهار هو الهواء الذي يحيط بالأرض، يمثل قشرة رقيقية تشبه الجلد، إذا دارت الأرض سلخت حالة النهار الرقيقة التي كانت متكونة بسبب انعكاسات الأشعة القادمة من الشمس على الجزئيات الموجودة في الهواء مما يسبب النهار فيحدث بهذا الدوران سلخ النهار من الليل ، قال تعالى : (وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون) يس : ٣٧ .

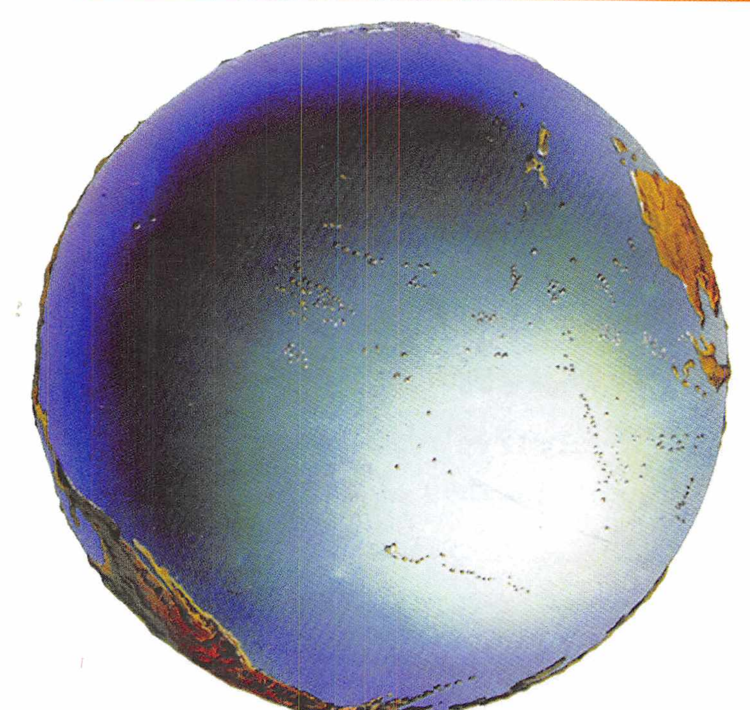
وجها الكرة الأرضية المائي واليابس



اليابسة

تُغطي اليابسة (القارات) ٢٩ في المائة ، وهي ثلث مساحة الأرض كلها ، وتقع ثلاثة أرباعها في النصف الشمالي من الكرة الأرضية ؛ وهذه الصورة التي التقطها القمر الصناعي من الفضاء الخارجي تظهر بشكل جلي مناطق اليابسة بتضاريسها .

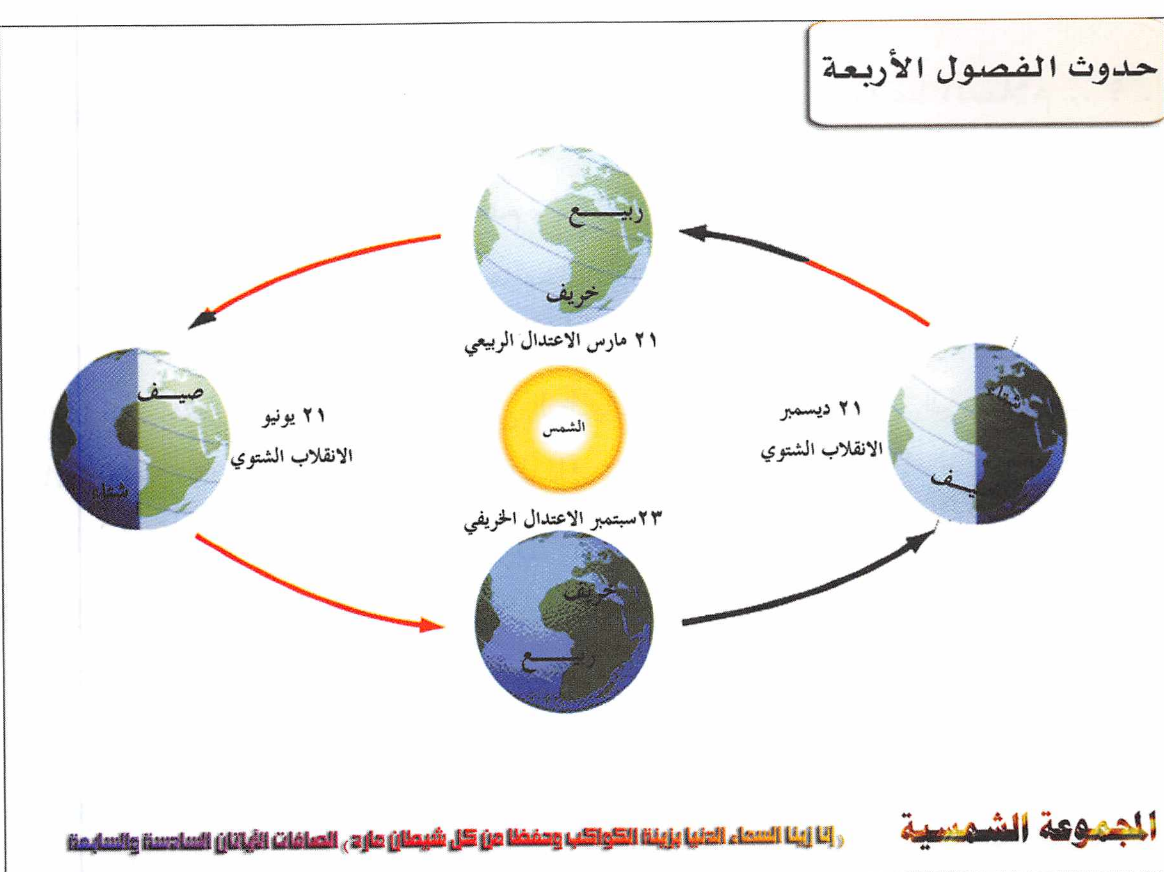
قال تعالى (أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون) الأنبياء ٣٠



البحار

تفصل القارات بعضها عن بعض مساحات واسعة من الماء هي المحيطات ، حيث تغطي ثلاث أرباع الكرة الأرضية ، ويعتبر المحيط الهادي أوسع هذه المحيطات ، حيث يغطي حوالي ٤٦ في المائة من سطح الكرة الأرضية .

حدوث الفصول الأربعة



المجموعة الشمسية

﴿إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد﴾ الصافات الآيتان السادسة والسابعة

بلوتو
نبتون
أورانوس
زحل
الشمس
عطارد
الزهرة
الأرض
المريخ
المشتري

الفصل الثاني

أين هبط آدم وحواء عليهما السلام .. ؟ .

يُعدُّ هذا الموضوع غاية في الصعوبة، لعدم وجود الأدلة القاطعة والبراهين الساطعة التي تؤكد على المكان الذي وجد فيه آدم وحواء عليهما السلام ، إلا أن المحاولات الجريئة من المؤرخين المسلمين المتقدمين في هذا الصدد تدعو إلى الأخذ برواياتهم التاريخية،والتي أوضحوا من خلالها المكان الذي أُهبِط فيه آدم وحواء؛ بعكس النظريات والفرضيات الغربية التي تنكر مثل هذه الحقائق،لعدم استنادها إلى جوانب مادية؛لذلك تغطينا سحابة من التشاؤم حينما نتعامل مع مثل هذه الأفكار الغربية التي تتخبط في مثل هذه الأمور ، الأمر الذي جعلني أقتصر في طرحي على أرجح الروايات التاريخية عند المؤرخين المسلمين المتقدمين كما ذكرت آنفاً ، وما علق عليه المتأخرون في هذا الصدد .

روى الإمام الطبري في تاريخه عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : أُهبِط آدم بالهند،فجاء في طلبها حتى اجتمعا فازدلفت إليه حواء؛ فلذلك سميت المزدلفة،وتعارفا بعرفات،فلذلك سميت عرفات وتعارفا بجمع فلذلك سميت جمعاً . وذكر أيضاً أن الجبل الذي أُهبِط عليه آدم ذروته من أقرب ذرا جبال الأرض إلى السماء . قلت : وهذا مايؤكده علماء الجغرافيا في العصر الحديث،حيث أكدوا أن أعلى ارتفاع عن سطح البحر قمة إفرست من سلسلة جبال الهمالايا بأرض الهند حيث يبلغ ارتفاعها (٨٨٤٨م) وقد أوضحت لك عزيزي القارئ من خلال الرسم المقارن بين جبال الأرض مايؤكد ذلك،وعززت ذلك أيضاً بالصور .

وجاء في عرائس المجالس للثعالبي (إن الله أوحى إلى آدم أن لي حرماً بحيال عرشي فأته فطف به كما يطاف حول عرشي،وصلِّ عنده كما يصلى عند عرشي،فهنالك أستجيب دعاءك ... فانطلق آدم ومن أرض الهند إلى أرض مكة لزيارة البيت وقيض الله ملكاً يرشده ..)

ويذكر عن نافع ــ رحمه الله تعالى ــ أنه سمع ابن عمر ــ رضي الله عنهما ــ يقول:إن الله تعالى ، أوحى إلى آدم وهو ببلاد الهند أن حج هذا البيت،فطاف به وقضى المناسك كلها،ثم أراد الرجوع إلى بلاد الهند وقيل:إنه بقي في مكة ودفن في غار أبي قبيس،وهو غار يقال له غار الكنز .

أما الأستاذ محمود شاكر في كتابه التاريخ الإسلامي الجزء الأول فيقول: إن آدم وجد على أغلب الظن في جنوب غربي آسيا وفي جزيرة العرب على أكبر احتمال على الرغم من أن هناك آراءً تقول : إنه وجد في الهند،وأخرى تنادي بأنه كان في أول الأمر في شمالي العراق .

وهذا الرأي في نظري لا يتعارض مع الروايات السابقة، إذ من المحتمل ـــ والعلم عند الله ـــ أن هبوط آدم في أرض الهند كما ذكرت ذلك الروايات السابقة،أما لقاؤه مع حواء كان في جزيرة العرب حينما أمره الله بالحج إلى بيته،والتي تذكر بعض الروايات التاريخية أن الملائكة هي أول من بنى البيت ، فكان استقراره في جزيرة العرب ... ثم بدأ البشر بعد ذلك بالتكاثر في هذه الجزيرة من نسل آدم وحواء ؛ فهي بذلك أول مناطق الأرض استخلافاً.

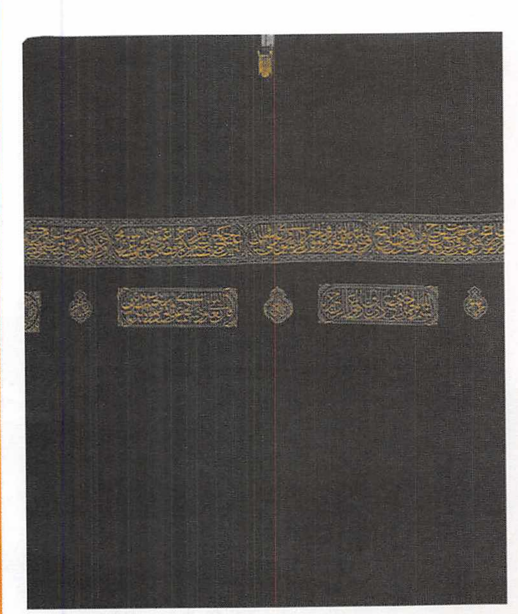
قال الشعراوي : إن مايستفاد من قصة آدم عليه السلام أن البشرية تنقسم إلى قسمين : بشر يبلغهم الله تعالى منهجه فيطيعون ويعصون ويتوبون ، وأنبياء يبلّغون عن الله تعالى منهجه ، وهؤلاء عصمهم الله تعالى من الخطأ.. إلى أن قال ومهمة آدم الأساسية في الأرض،هي المقام في طاعة الله تعالى،والحكم بالعدل بين خلقه ، والفترة التي قضاها في الجنة كانت تدريباً على مهمته في الأرض ، فلا يجوز أن نقول إنه طرد من الجنة بسبب المعصية ؛ لأن المعصية أعقبتها توبة مقبولة ثم نبوة ، أما الجنة فكانت مرحلة من مراحل الإعداد للخلافة في الأرض .



ارتفاع الجبال في العالم عن سطح البحر

يؤكد علماء الجغرافيا أن أعلى ارتفاع عن سطح البحر قمة إيفرست من سلسلة جبال الهملايا ببلاد الهند حيث يبلغ ارتفاعها ٨٨٤٨م وهو الجبل الذي أهبط الله سبحانه وتعالى عليه آدم عليه السلام كما نصت بذلك روايات المؤرخين المسلمين كالطبري وابن الأثير .

قمة إيفرست



قال تعالى:(إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين) آل عمران ٩٦ يقول القرطبي في تفسيره هذه الآية : إن أول من بنى البيت آدم عليه السلام ، وقال علي بن أبي طالب. رضي الله عنه. : أمر الله تعالى الملائكة ببناء بيت في الأرض وأن يطوفوا به ، وكان هذا قبل خلق آدم ، ثم إن آدم بنى منه مابنى وطاف به ، ثم الأنبياء من بعده ، ثم استتم بناءه إبراهيم الخليل عليه السلام .

من هنا يتضح لنا نحن المسلمين أن تاريخ البيت الحرام يرتبط ارتباطاً وثيقاً بتاريخ الأنبياء والرسل، بداية بنبي الله آدم عليه السلام وختاماً بسيد المرسلين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

بعض المواقع الدينية والتاريخية في مكة المكرمة

جبل النور

مسجد الإجابة

مسجد الجن

المسجد الحرام

مسجد أبي بكر الصديق

مسجد البيعة

مسجد الخيف

جبل الرحمة

المشاعر المقدسة

جبل ثور

مقياس الرسم

صفر ٢ ٤ ٦

ش

صورتان لجبل الرحمة في عرفات بالمشاعر المقدسة - تصوير المؤلف .



الفصل الثالث

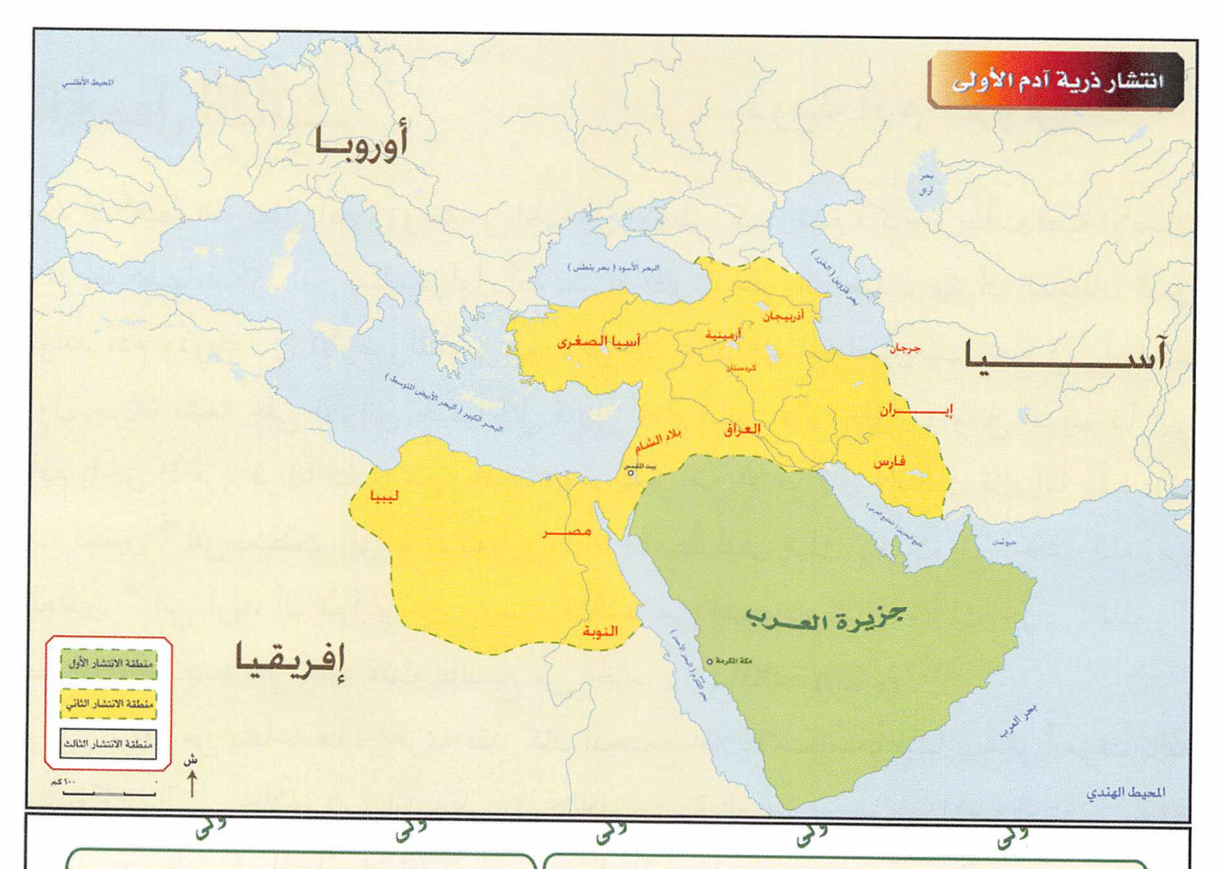
ذرية آدم الأولى

بعد أن أهبط الله تعالى آدم وزوجه من الجنة إلى الأرض كما تقدم ذكره ، بدأت قصة الإنسان وتاريخه عليها،فتكوّن من نسلهما أول أمة بشرية فطرت على التوحيد ، بيد أن الشيطان الذي توعد آدم وذريته في الأرض للتفريق بينهم ــ إلا عباد الله المخلصين ــ نجح في إحداث أول جريمة بشعة على الأرض،حينما قتل قابيل أخاه هابيل قال تعالى : (واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق إذ قربا قرباناً فتقبل من أحدهما و لم يتقبل من الآخر قال لأقتلنك قال إنما يتقبل الله من المتقين * لئن بسطت إليَّ يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك إني أخاف الله رب العالمين * إني أريد أن تبوأ بإثمي وإثمك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين * فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين) المائدة (٢٧ــ ٣٠)

وعلى الرغم من بشاعة هذه الجريمة،فقد كان المجتمع خلالها متماسكاً فيما بينه،قوياً مؤمناً بالله ... وكان البشر خلالها في تزايد مطّرد في داخل جزيرة العرب ــ موطن آدم وذريته ــ ومع هذا التنامي البشري المتزايد إضافة إلى حب ارتياد المجهول ناهيك عن طبيعة البحث عن مصادر أخرى للمعيشة بشكل أفضل مما هو متاح .. خرجت جماعات من جزيرة العرب إلى الأماكن القريبة من مناطق أودية الأنهار،في كل من العراق،والشام،ومصر، وأنشؤا فيها أولى الحضارات في العالم في الألف الخامس ق . م .

لقد أودع الله تعالى في الإنسان نعمة العقل؛التي جعلته يستغل هذه الأرض،فراح ينشئ المدنيات العظيمة،فأخذ الشيطان يتربص ببني البشر لصدهم عن سبيل الله،فكانت نبوة شيث وإدريس عليهما السلام في هذه المجتمعات الجديدة . قال السمان : في كتابه ((إن نبوة شيث وإدريس أشبه بمهمة وعظية إقليمية ينشر خلالها النبي ألواناً من الحكمة والفلسفة والموعظة الحسنة،دون أن يكون لهما أيضاً أثر يذكر في المجتمع الذي عاشا فيه ... وليس أدل على ذلك من أن القرآن الكريم لم يهتم بشيث مطلقاً كما لم يهتم بإدريس إلا في موضعين اثنين وفي معرض الثناء الإجمالي على أشخاص الرسل و الأنبياء)) .

وعندما زاد انحراف الناس عن جادة الطريق ، وارتأى كثيـــر منهم عبادة الأصنام من دون الله تعالى ، تفشى الشرك بينهم،ودخل الكبرياء نفوسهم،فبذرت بذور الكبرياء وحب الذات،فنمت البذور شوكاً،وتعنكبت على الشوك مفاسد لاحصر لها،كالنفاق والخداع والنميمة،فبعث الله إليهم أول رسله إلى أهل الأرض من أولي العزم،سيدنا نوح عليه الصلاة والسلام .



الجزء الثامن — سورة الأعراف

قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ
ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى
ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٢٤﴾ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا
تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴿٢٥﴾ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا
يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًا ۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ
ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٢٦﴾ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ
ٱلشَّيْطَٰنُ كَمَآ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا
لِيُرِيَهُمَا سَوْءَٰتِهِمَآ ۗ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ۗ
إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٧﴾ وَإِذَا فَعَلُوا۟
فَٰحِشَةً قَالُوا۟ وَجَدْنَا عَلَيْهَآ ءَابَآءَنَا وَٱللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا ۗ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ
لَا يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾ قُلْ
أَمَرَ رَبِّى بِٱلْقِسْطِ ۖ وَأَقِيمُوا۟ وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ
وَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۚ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾ فَرِيقًا
هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ ۗ إِنَّهُمُ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينَ
أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٠﴾

بعد هبوط آدم وحواء عليهما السلام من الجنة، كانت الجزيرة العربية المكان الذي احتضنهما وبعد أن تكاثر نسلهما فيها، خرجت موجات بشرية منها إلى الأماكن القريبة كالعراق والشام ومصر، ثم تكاثر بنو البشر بعد ذلك في المناطق التي سكنوها والمجاورة لها.

مكانا ابني آدم (قابيل وهابيل)

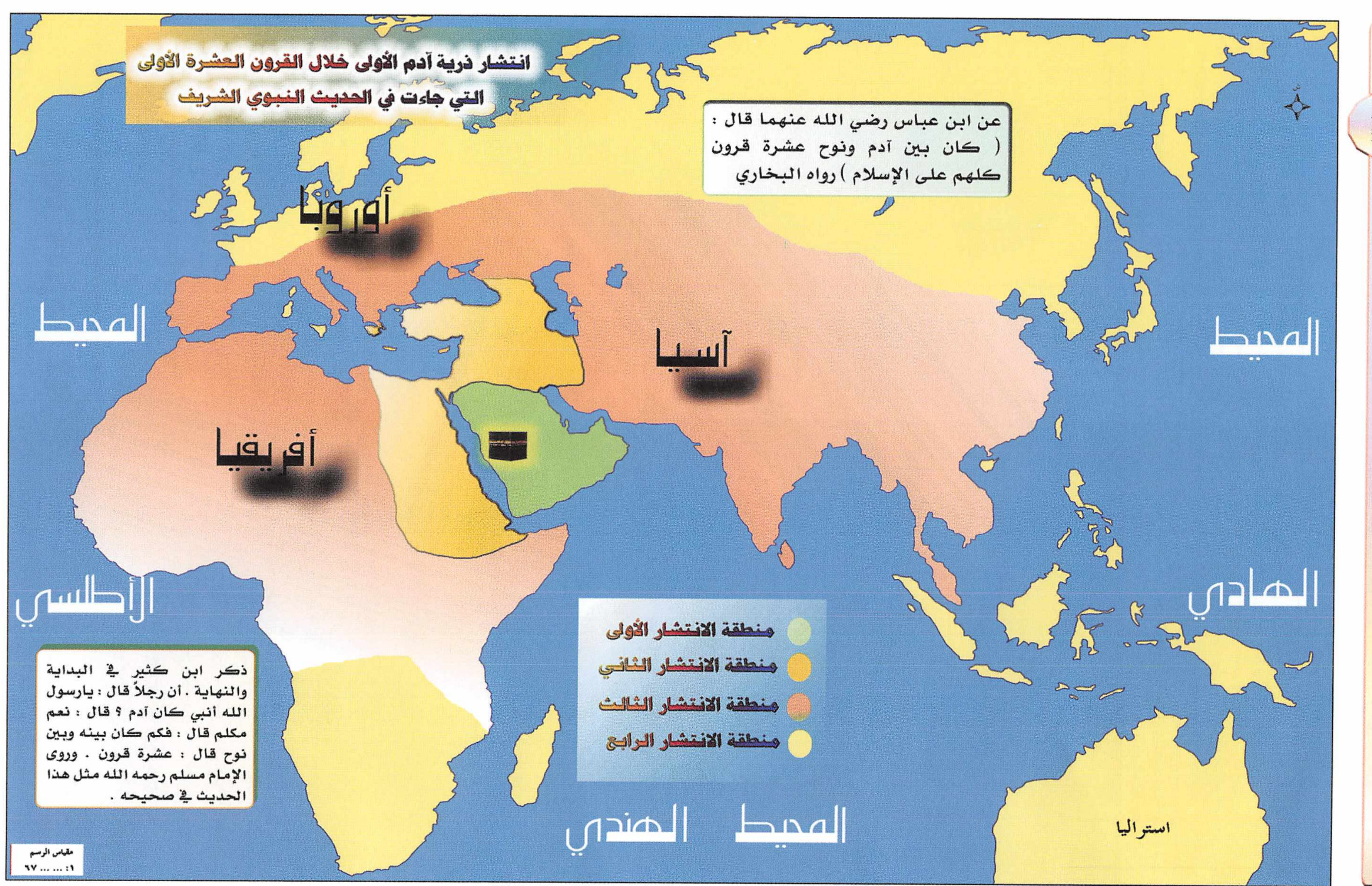
وقعت أحداث قصة قابيل وهابيل التي ذكرت في سورة المائدة في منطقة مكة المكرمة شرفها الله تعالى؛ لإنها المنطقة التي سكنها آدم وحواء عليهما السلام بعد هبوطهما إلى الأرض كما أوضحنا ذلك في الصفحات السابقة.

قال تعالى: « وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (٢٧) لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (٢٨) إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ (٢٩) فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٣٠) فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ (٣١) »

سورة المائدة



عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب رسول الله قال: كان لا يولد لآدم مولود إلا ولد معه جارية فكان يزوج غلام هذا البطن جارية هذا البطن الآخر ويزوج جارية هذا البطن غلام هذا البطن الآخر حتى ولد له ابنان يقال لهما: قابيل، وهابيل؛ وكان قابيل صاحب زرع وكان هابيل صاحب ضرع وكان قابيل أكبرهما وكانت له أخت أحسن من أخت هابيل وإن هابيل طلب أن ينكح أخت قابيل فأبى عليه وقال: هي أختي ولدت معي وهي أحسن من أختك وأنا أحق أن أتزوجها فأمره أبوه أن يزوجها هابيل فأبى وإنهما قربا قرباناً إلى الله، أيهما أحق بالجارية وكان آدم يومئذ قد غاب عنهما وأتى **مكة** ينظر إليها، قال الله: لآدم يا آدم: هل تعلم أن لي بيتاً في الأرض، قال: اللهم لا، قال: فإن لي بيتاً **بمكة** فأته فقال آدم للسماء: احفظي ولدي بالأمانة فأبت، وقال للأرض: فأبت، وقال للجبال: فأبت، فقال لقابيل: فقال نعم: تذهب وترجع وتجد أهلك كما يسرك فلما انطلق آدم قرباً قرباناً وكان قابيل يفخر عليه فيقول: أنا أحق بها منك؛ هي أختي، وأنا أكبر منك، وأنا وصي والدي، فلما قربا قرب هابيل جذعة سمينة وقرب قابيل حزمة سنبل فوجد فيها سنبلة عظيمة ففركها فأكلها فنزلت النار فأكلت قربان هابيل وتركت قربان قابيل، فغضب وقال: لأقتلنك حتى لا تنكح أختي فقال هابيل: « إنما يتقبل الله من المتقين لئن بسطت إلي يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك » إلى قوله: « فطوعت له نفسه قتل أخيه » فطلبه ليقتله فراغ الغلام منه في رؤوس الجبال فأتاه يوماً من الأيام وهو يرعى غنمه في جبل وهو نائم فرفع صخرة فشدخ بها رأسه فمات وتركه بالعراء لا يعلم كيف يدفن فبعث الله غرابين أخوين فاقتتلا فقتل أحدهما صاحبه فحفر له ثم حثا عليه فلما رآه قال: « يا ويلتى أعجزتُ أن أكون مثل هذا الغراب فأواري سوءة أخي » فهو قوله عز وجل « فبعث الله غراباً يبحث في الأرض ليريه كيف يواري سوءة أخيه فرجع آدم فوجد ابنه قد قتل أخاه فذلك حين يقول الله عز وجل: « إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال » إلى آخر الآية «إنه كان ظلوماً جهولاً» يعني قابيل حين حمل أمانة آدم ثم لم يحفظ له أهله. الطبري ، تاريخ الأمم والملوك، ج ١ ، ص ١١٣ .


انتشار ذرية آدم الأولى خلال القرون العشرة الأولى
التي جاءت في الحديث النبوي الشريف
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : (كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على الإسلام) رواه البخاري
أوروبا
آسيا
أفريقيا
المحيط
المحيط
الأطلسي
الهادي
المحيط الهندي
استراليا
منطقة الانتشار الأولى
منطقة الانتشار الثاني
منطقة الانتشار الثالث
منطقة الانتشار الرابع
ذكر ابن كثير في البداية والنهاية . أن رجلاً قال : يارسول الله أنبي كان آدم ؟ قال : نعم مكلم قال : فكم كان بينه وبين نوح قال : عشرة قرون . وروى الإمام مسلم رحمه الله مثل هذا الحديث في صحيحه .
مقياس الرسم
١: ... ٦٧

الفصل الرابع

من خصائص جزيرة العرب



جزيرة العرب :أرض الإسلام ،ومهد الإنسانية،حباها الله تعالى بمزايا عديدة وخصائص فريدة،قال تعالى:« وربك يخلق مايشاء ويختار ماكان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون » القصص (٦٨) تجعلنا نؤكد أنها أول مناطق الأرض استخلافاً واستعماراً لأسباب عديدة ... نكتفي بذكر أهمها :

أولاً : وجود بيت الله الحرام قال تعالى: «إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين »:آل عمران (٩٦) فجزيرة العرب هي حرم الإسلام،وداره الأولى منذ أن خلق الله الأرض ومن عليها،قال عليه الصلاة والسلام:(إن الله حرّم مكة يوم خلق السموات والأرض فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة ، وإنه لم يحلّ القتالُ فيه لأحد قبلي ، و لم يحلّ لي إلا ساعة من نهار ، فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة لا يُعضدُ شوكهُ، ولاينفر صيده ، ولا يلتقطُ إلا من عرّفَها ، ولايختلى خلاها) رواه مسلم ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم : (لا تُشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام،ومسجدي هذا،والمسجد الأقصى) متفق عليه ، فلا يجوز السفر إلى أي بقعة من بقاع الأرض بقصد العبادة ، إلا لهذه الأماكن الثلاثة ، والتي منها المسجد الحرام بمكة المكرمة قال عليه الصلاة والسلام:(صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه ، إلا المسجد الحرام) متفق عليه وسبب هذا التحريم وجود بيت الله الحرام الذي وضع للناس لعبادة الله فيه من صلاة ودعاء ونسك ... ألخ .ومما يؤكد قدم الجزيرة العربية كمهد للإنسانية فيما نقلته الأستاذة فوزية مطر عن مخطوط للمأموني .. جاء فيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله:((إن الله تعالى لما أهبط آدم عليه السلام إلى الأرض بعد خطيئته ، أصبح لا يسمع صوت الملائكة في السماء فتوسل إلى الله سبحانه وتعالى ، فقال : عزوجل ــ اذهب فابن لي بيتاً فطف به واذكرني في حوله كما رأيت الملائكة تصنع فأقبل آدم ــ عليه السلام ــ يتخطى الأرض حتى انتهى إلى مكة عند موضع البيت الحرام ياقوتة حمراء مجوفة لها أربعة أركان بيض وبها ثلاثة قناديل من الذهب فيها لهب يلتهب من نور الخيمة ،



روى البخاري في صحيحه قال: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الْعَدَوِيِّ أَنَّهُ قَالَ لِعَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ وَهُوَ يَبْعَثُ الْبُعُوثَ إِلَى مَكَّةَ: ائْذَنْ لِي أَيُّهَا الْأَمِيرُ أُحَدِّثْكَ قَوْلًا قَامَ بِهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْغَدِ مِنْ يَوْمِ الْفَتْحِ فَسَمِعَتْهُ أُذُنَايَ وَوَعَاهُ قَلْبِي وَأَبْصَرَتْهُ عَيْنَايَ حِينَ تَكَلَّمَ بِهِ إِنَّهُ حَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: « إِنَّ مَكَّةَ حَرَّمَهَا اللهُ وَلَمْ يُحَرِّمْهَا النَّاسُ فَلَا يَحِلُّ لِامْرِئٍ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَسْفِكَ بِهَا دَمًا وَلَا يَعْضُدَ بِهَا شَجَرَةً فَإِنْ أَحَدٌ تَرَخَّصَ لِقِتَالِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُولُوا لَهُ إِنَّ اللهَ أَذِنَ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَأْذَنْ لَكُمْ وَإِنَّمَا أَذِنَ لِي سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ وَقَدْ عَادَتْ حُرْمَتُهَا الْيَوْمَ كَحُرْمَتِهَا بِالْأَمْسِ وَلْيُبَلِّغْ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ » فَقِيلَ لِأَبِي شُرَيْحٍ مَا قَالَ لَكَ عَمْرٌو قَالَ: أَنَا أَعْلَمُ بِذَلِكَ مِنْكَ يَا أَبَا شُرَيْحٍ إِنَّ الْحَرَمَ لَا يُعِيذُ عَاصِيًا وَلَا فَارًّا بِدَمٍ وَلَا فَارًّا بِخُرْبَةٍ .خُرْبَةٌ بَلِيَّةٌ .

وقد حرس الله آدم وتلك الخيمة بالملائكة من سكان الأرض ، ويومئذ كان ساكنو الأرض من الجن والشياطين،وكانت الأرض طاهرة نقية لم تنجس،ولم تلطخ بالخطايا،ولم يُسفك فيها الدم،لذلك جعلها سكناً للملائكة،وجعلهم فيها مثلما كانوا في السماء،يسبّحون الله تعالى بالليل والنهار لايفترون ... وكان موضع الملائكة عند أعلام الحرم واقفين صفاً واحداً مستديرين حول الحرم المكي الشريف يحرسون سيدنا آدم من الجن والشياطين)) . أما بناء إبراهيم الخليل مع ابنه إسماعيل عليهما السلام للكعبة،فقد هديا إليها لأن قواعد البيت الحرام كانت مبنية قبلهما قال تعالى:(وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت) وقال تعالى:(وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم) البقرة (١٢٧) .

ثانياً : إن الأنبياء قبل سيدنا إبراهيم عليه السلام كانوا يحجون هذا البيت العتيق .. ذكر ابن كثير في البداية والنهاية عن الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى،أن ابن عباس رضي الله عنهما قال : (لما مر النبي صلى الله عليه وسلم بوادي عسفان حين حج قال : يا أبا بكر أي واد هذا؟قال:وادي عسفان ، قال : لقد مر به هود وصالح عليهما السلام على بكرات خطمها الليف أزرهم العباء وأرديتهم النمار يلبون يحجون البيت العتيق).

ثالثاً : إن هذه الجزيرة جزيرة الإسلام لا يُعبد فيها إلا الله ـــ سبحانه وتعالى ـــ قال عليه الصلاة والسلام:(لأخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا أدع فيها إلا مسلماً) رواه مسلم وقال أيضاً : (لا يجتمع في جزيرة العرب دينان) رواه مسلم لأن هذه الأرض أرض مباركة طاهرة يمنع غير سكن المسلمين فيها وإظهار عبادتهم،إضافة إلى وجود الحرمين الشريفين فيها ، قال الشيخ بكر أبو زيد في كتابه خصائص جزيرة العرب : (إن سلطان الحاكمية في الجزيرة لا يجوز أن يكون لغير دولة وراية التوحيد،ومن عجائب المقدور ولطائف الحي القيوم ولأمر من خير يريده الله ـــ سبحانه و تعالى ـــ أعلم بالأحوال إن شاء الله تعالى صار العلم الولائي في قلب الجزيرة العربية يحمل كلمة التوحيد،وهكذا اللواء الأبيض للنبي صلى الله عليه وسلم مكتوب عليه (**لاإله إلا الله .. محمد رسول الله**) ولهذا فإن الأعلام إن نكست ابتداعاً لموت العظماء،فإن هذا العلم الوحيد الذي يكون تنكيسه من أشد مواطن الإثم والجناح) قلت : وبفضل من الله ومنة فإن حكومة هذه البلاد وفقها الله تعالى جعلت علم المملكة يحمل هذا الشعار العظيم كأنشودة تصدح بها الحناجر المؤمنة ، عذبة النـــغم،تتآلف فيها أمجاد الماضي وعنفوان الحاضر وآمال المستقبل ، تتلألأ ألوانه في حنايا كل مواطن ومقيم على ثرى هذه الأرض الطيبة الطاهرة المباركة،أرض الأنبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم .

رابعاً : إن الجزيرة العربية تقع في مركز متوسط من العالم القديم،بل إن مكة شرفها الله هي مركز الأرض .. يقول شوقي أبوخليل في كتابه الإنسان بين العلم والدين:((إن الإنسان المؤمن حينما يقرأ في الآية السابعة من سورة الحج (وأذِّن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق) يُدهش عند كلمة عميق،لأن الأرض لو كانت مستوية مسطحة لكان لفظ بعيد هو أقربها ؛ لأن بعيد تفيد المسافة بين شيئين على مستوى واحد ولكن الأرض كروية .. فالقادمون إلى مكة يأتون من بقاع عميقة بالنسبة لها وذلك حسب انحناء الأرض الكروي ؛ لذلك جاءت الآية من كل فج عميق)) وأثبت البحث العلمي الحديث أن الكعبة المشرفة هي مركز الأرض للأسباب التالية :

أ ـــ أن المحيط الهادي يشكل انقطاعاً كبيراً جداً بين القارات بمساحته الكبيرة ؛ لذلك ترسم مصورات العالم بدءاً من أستراليا واليابان والصين شرقاً وانتهاءً بأمريكا غرباً .. ولذلك رسمت أيضاً في المحيط الهادي نهاية خطوط الطول،فلو مسحنا هذه القارات بما فيها القارة القطبية الجنوبية وكتبنا عليها مساحاتها،ورحنا نفتش عن مركز يتوسطها أو عن مركز ثقلها بدقة تامة لوجدناها في الكعبة المشرفة بالذات،وهذا يذكرنا بالأثر الذي يقول: إن الكعبة سرّة الأرض .

ب ـــ ذكر الشيخ سلمان العودة في كتابه جزيرة الإسلام كلاماً مماثلاً لما ذكر آنفاً،وزاد خبراً عن الفقهاء المتقدمين أن هناك يوماً في السنة لا يكون للأشياء فيه ظل في مكة عند الزوال؛لأن الشمس تكون عمودية تماماً عليها،مما يدل على أنها مركز الأرض ووسط الدنيا،ولذلك يقول الحق تبارك وتعالى:(وكذلك أوحينا إليك قرآناً عربياً لتنذر أم القرى ومن حولها وتنذر يوم الجمع لاريب فيه) الشورى (٧) .

خامساً : في هذه الجزيرة ولد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبعث فيها ، فكانت رسالته خاتمة الرسالات السماوية قال تعالى:(هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) التوبة (٣٣) وبذلك حظيت الجزيرة العربية بهذه الرسالة المقدسة وهذا الرسول الكريم والذي جعله الله ـــ سبحانه وتعالى ـــ خاتم الأنبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم .

إن هذه المزايا الفريدة ، والخصائص المقدسة ، لتسترعي الانتباه،وتشد العقول،وتمتلك الأرواح على أن الجزيرة العربية هي مهد الإنسانية جمعاء ،خرجت منها موجات بشرية على فترات تاريخية مختلفة تجاه المناطق الشمالية من الجزيرة ،كوادي الرافدين،وبلاد الشام،وفلسطين،وأرض النيل ، ثم أخذ البشر بعدها في الانتشار بالبقاع القريبة من تلك المناطق القريبة منها .

وادي عُسفان على درب الأنبياء

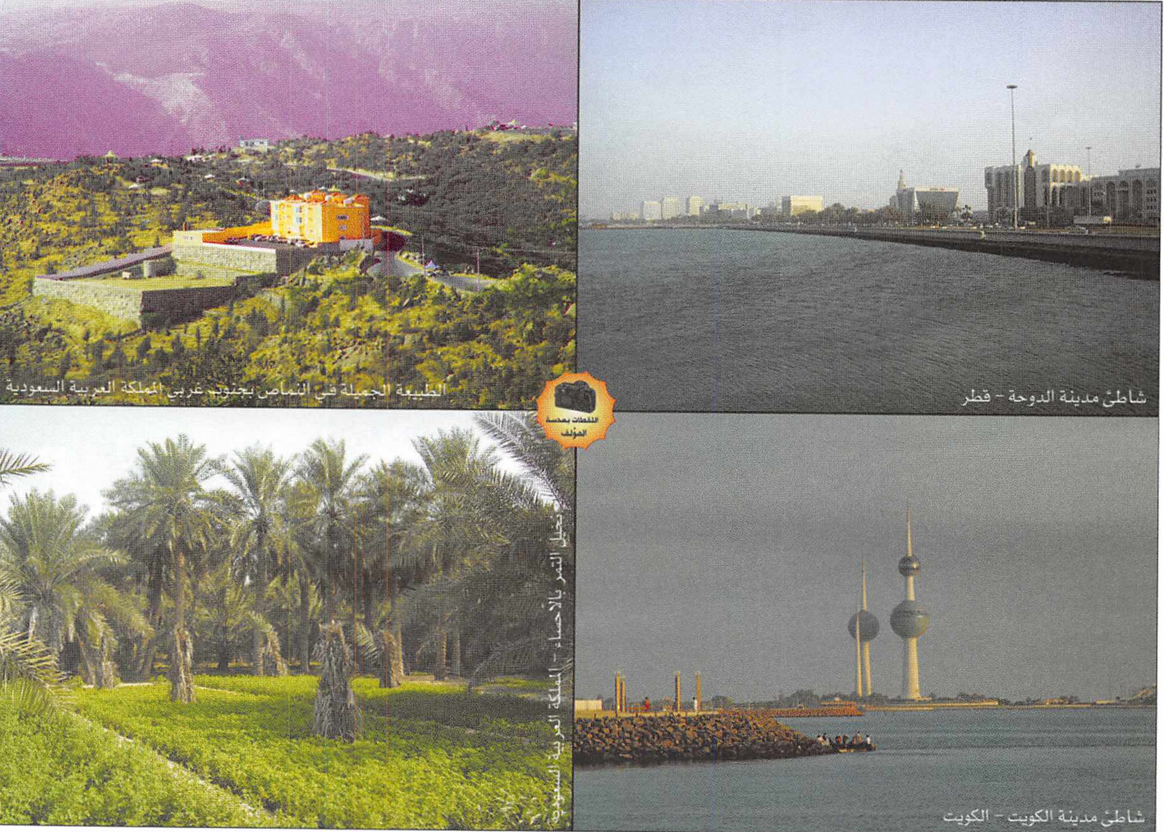
كان الأنبياء قبل سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام يحجون البيت العتيق ... ذكر ابن كثير بإسناد حسن عن الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله . أن ابن عباس رضي الله عنهما قال : (لما مر النبي صلى الله عليه وسلم بوادي عُسفان حين حج قال : يا أبا بكر أي واد هذا قال : وادي عُسفان ، قال: لقد مر به هود وصالح عليهما السلام على بكرات خطمها الليف أزرهم العباء وأرديتهم النمار يلبّون يحجون البيت العتيق) .



طريق الأنبياء أو درب الأنبياء بين مكة المكرمة والمدينة النبوية . حيث ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أن سبعين نبياً مروا هذا الطريق ويبدأ من مكة ويمر على عُسفان على بعد ثمانين كيلاً من مكة ويتكون الطريق من ثلاثة عشر مرحلة حتى يصل إلى المسيجيد والسيالة ثم المدينة النبوية .

شبه الجزيرة العربية

مرئية فضائية لشبه الجزيرة العربية – مصدر الصورة مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية بالرياض.



الطبيعة الجميلة في النماص بجنوب غربي المملكة العربية السعودية

شاطئ مدينة الدوحة – قطر

نخيل التمر بالأحساء – المملكة العربية السعودية

شاطئ مدينة الكويت – الكويت



إذا أسقطنا المساحات اليابسة مفتشين عن مركز يتوسط الكرة الأرضية، لوجدنا أن موقع مكة المكرمة هو مركز الأرض اليابسة على سطحها؛ لذلك اقترح أحد العلماء الباكستانيين أن تكون مكة المكرمة مبدأ خطوط الطول بدلاً من غرينتش !! ؟ .

أقاليم شبه الجزيرة العربية عند الإمام البكري

تعود بواكير الإهتمام الأوروبي بالعالم العربي والجزيرة العربية في العصر الحديث إلى القرن الخامس عشر الميلادي حيث بدأ الرحالة الأوروبيون بالقيام برحلات متعددة للمنطقة رسموا خلالها مجموعة كبيرة من الخرائط الجغرافية والتي أفادت بعض الباحثين بعد أن قامت بدراسة جوانب متعددة من تاريخ العالم العربي بشكل عام والجزيرة العربية على وجه الخصوص ولاسيما أنها كانت تعكس اهتمامهم بالشرق حينما زادت حمى الصراع بين الأوروبيين للسيطرة والتوسع على خيرات ومقدرات الشعوب العربية والإسلامية والفقيرة فقد استهلت البرتغال وأسبانيا هذا الطريق ثم تابعت الدول الكبيرة على خطاها كفرنسا وهولندا وبريطانيا.



هذه الخريطة يعود تاريخها إلى عام ١١٥٣ من الهجرة المباركة الموافق لعام ١٧٣٤ من الميلاد ويظهر عليها جزيرتان من جزر البحرين ويبدو واضحاً ضحالة المياه المواجهة للساحل الشرقي للجزيرة العربية والمسمى آنذاك باسم البحرين كما هو مكتوب على الخريطة أيضاً ، ويظهر في جانب الخريطة مصور للحرم المكي الشريف .



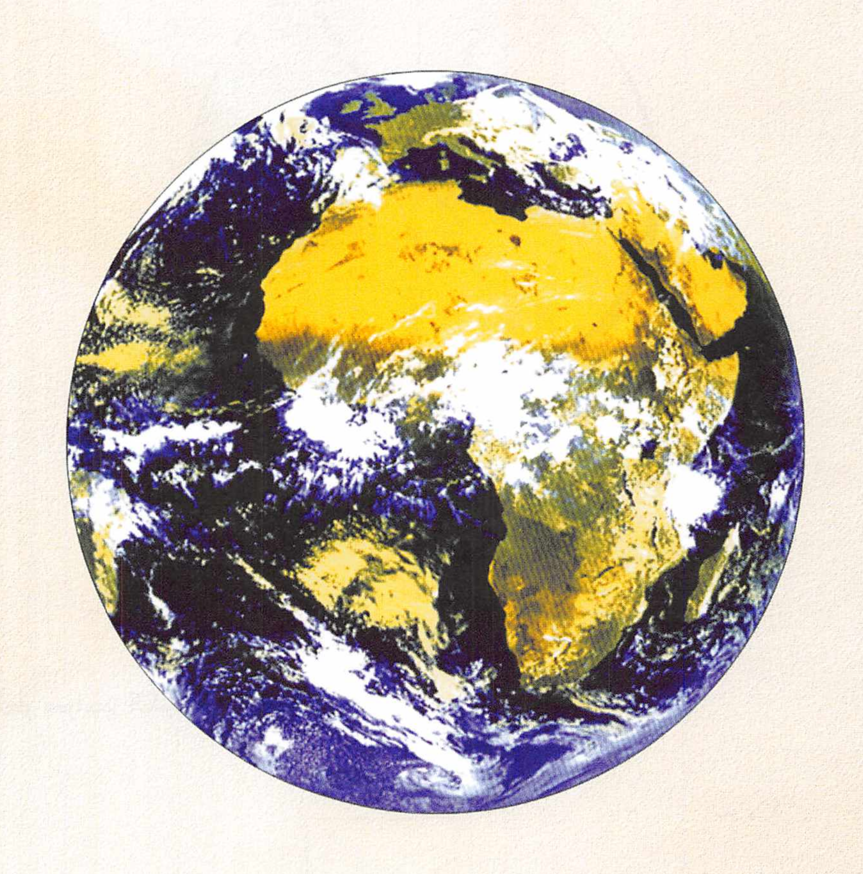
خريطة أوروبية تبين حدود الدولة العثمانية الإسلامية وبعض الدول النصرانية المجاورة لها في عام ١٦٧١ من الميلاد.

أهم مصادر ومراجع الباب الثاني

❖ القرآن الكـريم .
❖ صحيح الإمام مسلم — سنن الإمام أبي داود .
❖ الطبري : أبو جعفر محمد بن جرير ، تاريخ الأمم والملوك ..
❖ النيسابوري : أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم ، قصص الأنبياء (عرائس المجالس) .
❖ ابن كثير : عماد الدين إسماعيل القرشي الدمشقي ، البداية والنهاية .
❖ السمان : محمد بن عبد الله ، أولو العزم من الرسل ..
❖ الشعراوي : محمد متولي ، قصص الأنبياء ، .
❖ شاكر : محمود ، التاريخ الإسلامي ، ج ١ ، المكتب الإسلامي .
❖ أبوزيد : بكر ، خصائص جزيرة العرب .
❖ العودة : سلمان بن فهد ، جزيرة الإسلام .
❖ الغنيم : عبد الله بن يوسف ، أقاليم الجزيرة العربية بين الكتابات العربية القديمة والدراسات المعاصرة .
❖ مطر : فوزية ، تاريخ عمارة المسجد المكي الشريف .
❖ أبو خليل : شوقي ، الإنسان بين العلم والإيمان .
❖ الوداد للبرمجيات العربية . الإمارات العربية المتحدة . (مجموعة من الصور الطبيعية للجزيرة العربية) .
❖ الزنداني : عبد المجيد ، توحيد الخالق .
❖ THE ATLAS OF ATLASES . PHILLIP ALLEK .
❖ GEOGRAPHIC ENCYCLOPEDIA OF THE WORLD .



أطلس
تاريخ الأنبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم

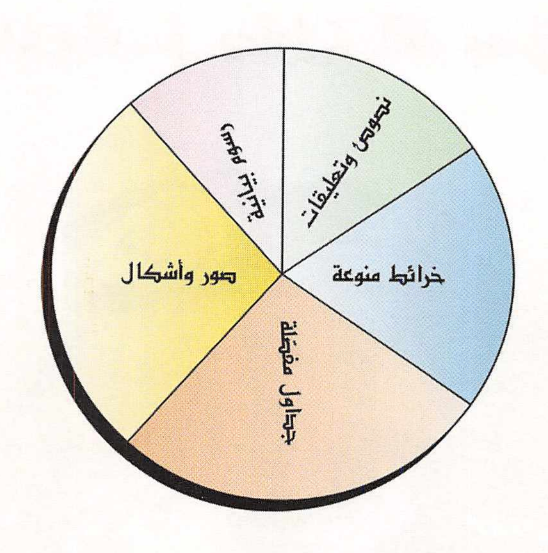


الباب الثالث

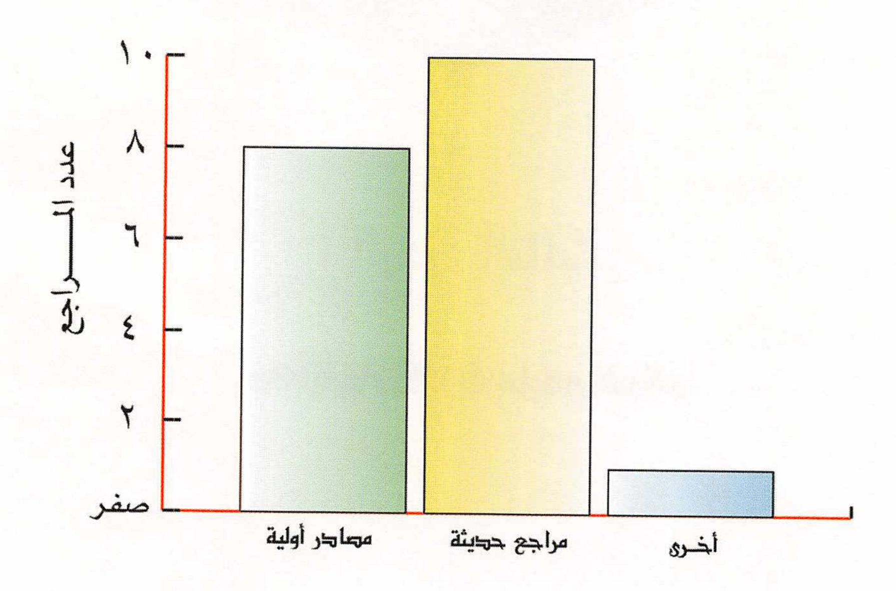
مع الأنبياء والرسل عليهم السلام

إحصائية الباب الثالث

التوزيع النسبي للمادة العلمية في الباب الثالث :



نوعية مصادر ومراجع الباب الثالث :



الفصل الأول

مع الأنبياء والرسل عليهم السلام

الأنبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم هم صفوة الخلق ، وأئمة الحق ، وأعلام التقى ، حيث اصطفاهم الله ـــ سبحانه وتعالى ـــ على سائر خلقه بالمثل الكامل للإنسانية ، فكانوا آية لمن توسم وقدوة لمن اعتصم حتى عكست حياتهم الصور الإيمانية الحقة من صبر وشجاعة وتضحية وفداء (لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب ...) يوسف (١١) .

وعالمنا العجيب الواسع الذي نعيش فيه ، ونتفيأ تحت ظلاله ، وما يحيط به من أسرار غامضة يدعونا إلى التأمل والتفكر في صنعه العظيم ؛ لنصل في نهاية المطاف إلى الاستشعار بقدرة الله تعالى:(إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب * الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك فقنا عذاب النار) آل عمران (١٩٠-١٩١)

والشيطان منذ أن أبعده الله من رحمته وهو يترصد بالإنسان لإيقاعه في شراكه الخبيث،انتقاماً من آدم وذريته :(قال رب فأنظرني إلى يوم يبعثون * قال فإنك من المنظرين * إلى يوم الوقت المعلوم * قال رب بما أغويتني لأزينن لهم في الأرض ولأغوينهم أجمعين * إلا عبادك منهم المخلصين) الحجر (٣٦-٤٠) هكذا ترصد الشيطان لبني آدم بالإيذاء والصد عن سبيل الله ـــ سبحانه وتعالى ـــ ومنعهم سلوك الطريق السوي المستقيم حتى يكونوا عرضة لأفكاره الخبيثة وأباطيله الملتوية بالمكر والدهاء ؛ لذلك حذر الحق عز وجل عباده بقوله:(الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلاً والله واسع عليم) .البقرة (٢٨٦) .

ولما كان الشيطان على هذه الصفات القبيحة والأفعال الذميمة ، أرسل الله ـسبحانه وتعالى ـ الأنبيـــاء والـــرسل مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ، وأيدهم بالمعجزات الباهرة ، والأدلة الواضحة ، والبراهين الساطعة قال تعالى:(لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط ...) الحديد (٢٥) وبعد أن أبرز الله ـــ سبحانه وتعالى ـــ مكانة هؤلاء الأنبياء والرسل في حياتنا جعل الإيمان بهم أصلاً من أصول الإيمان:(قل آمنا بالله وما أنزل علينا وما أنزل على إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم لانفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون) بل جعل من يكفر بهم خارجاً من نطاق دائرة الإيمان قال تعالى:(.. ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالاً بعيداً) النساء (١٣٦) .

ولقد ذكر ابن القيّم ـــ رحمه الله تعالى ـــ حاجة الناس الماسّة إلى هؤلاء الصفوة المختارة من الأنبياء والرسل عليهم السلام بقوله : « إن الضرورة إليهم أعظم من ضرورة البدن إلى روحه والعين إلى نورها والروح إلى حياتها ، فأي ضرورة وحاجة فرضت فضرورة العبد وحاجته إلى الرسل فوقها بكثير » .

وهؤلاء الصفوة المختارة جاء ذكر بعضهم في القرآن الكريم بينما لم يذكر الكثير منهم وكذلك الأمر في السنة النبوية المطهرة قال تعالى : (وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء إن ربك حكيم عليم * ووهبنا له إسحاق ويعقوب كلاً هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين * وزكريا ويحيى وعيسى وإلياس كل من الصالحين * وإسماعيل واليسع ويونس ولوطاً وكلاً فضّلنا على العالمين) الأنعام ٨٣ - ٨٦ . أما الباقون فجاء ذكرهم في آيات متفرقات من القرآن الكريم جمعهم أحد الشعراء في بيتين :

في تلك حجتنا منهم ثمانية ... من بعد عشر ويبقى سبعة وهمو

إدريس هود شعيب صالح وكذا ... ذو الكفل آدم بالمختار قد ختموا

وقد فضّل الله تعالى بين هؤلاء الأطهار وميّز منهم أولي العزم من الرسل قال تعالى : (وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم وأخذنا منهم ميثاقاً غليظاً) الأحزاب ٧ ، وخص الله ـــ سبحانه وتعالى ـــ نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم أنه خير رسله وخاتمهم ، وأنه سيد الأولين والآخرين ، وأنه أعلاهم منزلة قال صلى الله عليه وسلم : (أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر ، وبيدي لواء الحمد ولا فخر ، وما نبي آدم فمن سواه إلا تحت لوائي ولا فخر ، وأنا أول شافع وأول مشفع ، وأنا أول من يحرك حِلق الجنة فيدخلنيها الله ومعي فقراء المؤمنين ولا فخر ، وأنا أكرم الأولين والآخرين على ربي ولا فخر ...) رواه الترمذي .

فائدة : الفرق بين الرسول والنبي

إن الشائع عند العلماء أن الرسول أعم من النبي ... فالرسول .. هو من أوحي إليه بشرع وأمر بتبليغه . أما النبي .. هو من أوحي إليه بشرع ولم يؤمر بتبليغه ، وعلى ذلك فكل رسول نبي وليس كل نبي رسول ! . ورجّح الشيخ عمر الأشقر في كتابه (الرسل والرسالات) : أن الرسول هو من أوحي إليه بشرع جديد بينما النبي هو المبعوث لتقرير شرع من قبله . ونقل ذلك عن تفسير الألوسي .

أولو العزم من الرسل صلوات الله وسلامه عليهم



بقية الأنبياء والرسل المذكورين في القرآن الكريم

آدم
إسماعيل
أيوب
إلياس
إدريس
إسحاق
ذو الكفل
اليسع
هود
يعقوب
هارون
يونس
صالح
يوسف
داود
زكريا
لوط
شعيب
سليمان
يحي

الأنبياء والرسل المذكورون في القرآن الكريم

	آدم	إدريس	نوح	هود
اسم النبي ونسبه الشريف	قال تعالى: (وإذ قال ربك للملائكة إني خالق بشراً من صلصال من حمأ مسنون ❖ فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين)	هو إدريس بن يارد ابن مهلائيل بن قينن ابن أنوش بن شيث بن آدم (أبو البشر عليه السلام) .	هو نوح بن لامك ابن متوشلح بن إدريس ابن يارد بن مهلائيل بن قينن بن أنوش ابن شيث بن آدم (أبو البشر عليه السلام) .	هو هود بن عبد الله ابن رباح بن الخلود ابن عاد بن عوص ابن إرم بن سام بن نوح (عليه السلام).
الفترة التاريخية التقريبية	٥٨٧٢ ــ ٤٩٤٢ ق . م .	٤٥٣٣ ــ ٤١٨٨ ق . م .	٣٩٩٣ ــ ٣٠٤٣ ق . م .	٢٤٥٠ ــ ٢٣٢٠ ق . م .
بعثته التقريبية	ـ	٤٣٥٠ ق . م .	٣٦٥٠ ق . م .	٢٤٠٠ ق . م .
لقب قومه	ذرية آدم الأولى	ذرية شيث وقيل قابيل	قوم نوح	قوم عاد
مكان بعثته	الهند وقيل جزيرة العرب	العراق القديم	جنوب العراق	الأحقاف
عدد مرات ذكره في القرآن الكريم	٢٥	٢	٤٣	٧
ذريته	أربعون ولداً وبنتاً	متو شلح مع مجموعة من البنين والبنات	أربعة أولاد	ـ
من آثاره ودلائل نبوته	خلقه الله بيده، ونفخ فيه من روحه، وأسجد له الملائكة سجود تكريم لا سجود تعظيم، وعلّمه الأسماء كلها، وأنزله الأرض خليفة له، وآتاه الله عشر صحائف . قال القرطبي رحمه الله : (أول من بنى البيت آدم) .	أنزل الله عليه ثلاثين صحيفة . وجاء عن ابن كثير رحمه الله قوله : كان أول بني آدم أُعطي النبوة بعد آدم وشيث عليهما السلام . وهو أول من خط بالقلم . اشتهر عليه السلام بالمواعظ والآداب كقوله : (خير الدنيا حسرة وشرها ندامة) .	أول رسل الله إلى الأرض كما في الصحيح . دعا إلى عبادة الله وحده لاشريك له فكذبه قومه ؛ فتحمل في سبيل ذلك العنت والمشقة ، فأوحى الله إليه صناعة الفلك لينجو مع قومه المؤمنين من الغرق الذي أرسله الله على الكافرين.	اتسم بكثرة التحدث بنعم الله وشكرها ، دعا قومه إلى عبادة الله ونبذ الأصنام ، فاحتقره قومه ووصفوه بأوصاف السفه والطيش والكذب فنفى عن نفسه هذه الأوصاف. أنجاه الله من الكارثة التي حلّت بقومه العصاة .
مكان وفاته	الهند وقيل مكة	رفعه الله إليه	مكة المكرمة	شرق حضرموت

الأنبياء والرسل المذكورون في القرآن الكريم

	صالح	إبراهيم	لوط	إسماعيل
اسم النبي ونسبه الشريف	هو صالح بن عبيد ابن آسف بن ماسح ابن عبيد بن حاذر ابن ثمود بن عامر بن إرم ابن سام بن نوح عليه السلام .	هو إبراهيم بن آزر ابن ناحور بن سروج ابن رعو بن فالج بن عابر ابن شالح بن أرفخشد ابن سام بن نوح عليه السلام .	هو لوط بن هاران ابن آزر بن ناحور بن سروج ابن رعو بن فالج ابن عابر بن شالح ابن أرفخشد بن سام ابن نوح عليه السلام .	هوإسماعيل بن إبراهيم ابن آزر بن ناحور ابن سروج بن رعو بن فالج ابن عابر بن شالح ابن أرفخشد بن سام بن نوح عليه السلام .
الفترة التاريخية التقريبية	٢١٥٠ ــ ٢٠٨٠ ق . م	١٩٩٧ ــ ١٨٢٢ ق . م	١٩٥٠ ــ ١٨٧٠ ق . م	١٩١١ ــ ١٧٧٤ ق . م
بعثته التقريبية	٢١٠٠ ق . م	١٩٠٠ ق . م	١٩٠٠ ق . م	١٨٥٠ ق . م
لقب قومه	قوم ثمود	الكلدانيون	قوم لوط	العماليق وقبائل اليمن
مكان بعثته	منطقة الحجر	أور بالعراق	سدوم وعمورة	مكة المكرمة
عدد مرات ذكره في القرآن الكريم	٩	٦٩	٢٧	١٢
ذريته	ــ	١٣	ابنتان	اثنا عشر ولداً
من آثاره ودلائل نبوته	أيده الله بالناقة المعجزة قال تعالى في سورة الأعراف : (هذه ناقة الله لكم آية) لكن قومه كذبوه ورموه قال تعالى :(وفي ثمود إذ قيل لهم تمتعوا حتى حين فعتوا عن أمر ربهم فأخذتهم الصاعقة وهم ينظرون فما استطاعوا من قيام وماكانوا منتصرين) .	خليل الله وأبو الأنبياء ، نجاه الله من النار التي أضرمها له قومه ،بوأ اللهُ له بناء البيت مع ابنه إسماعيل قال تعالى: (وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم) .أنزل الله عليه عشر صحائف .	عرف عليه السلام بشدته في إنكار المنكر ، وقف ضد تصرفات أهل سدوم وعمورة لفاحشة اللواط قال تعالى : (أتاتون الذكران من العالمين ❖ وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم بل أنتم قوم عادون) . نجاه الله مع من آمن معه من العذاب الأليم الذي حل بالعصاة.	أكرمه الله في طفولته بنبع ماء زمزم المبارك من تحت قدميه ، كان شجاعاً صبوراً وصادق الوعد(واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولاً نبياً ❖ وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضياً)
مكان وفاته	مكة المكرمة	الخليل	قرية صفرة بالشام	مكة المكرمة

الأنبياء والرسل المذكورون في القرآن الكريم

	إسحاق	يعقوب	يوسف	شعيب
اسم النبي ونسبه الشريف	هو إسحاق ابن إبراهيم بن آزر ابن رعو بن فالج ابن شالح بن أرفخشد ابن سام بن نوح عليه السلام .	هو يعقوب بن إسحاق ابن إبراهيم وأمه رفقة بنت بتوئيل بن ناحور بن آزر عليهم السلام سماه الله إسرائيل ومعناه في العبرية روح الله .	هو يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل بن آزر بن ناحور ابن سروج بن رعو ابن فالج بن عابر بن شالح ابن أرفخشذ بن سام .	هو شعيب بن ميكيل ابن يشجر بن مدين ابن إبراهيم الخليل بن آزر ابن ناحور بن سروج ابن رعو بن فالج بن عابر ابن شالح بن أرفخشذ .
الفترة التاريخية التقريبية	١٨٩٧ ــ ١٧١٧ ق م.	١٨٣٧ ــ ١٦٩٠ ق . م	١٧٤٥ ــ ١٦٣٥ ق . م	١٦٠٠ ــ ١٤٩٠ ق . م
بعثته التقريبية	١٨٠٠ ق . م	١٧٥٠ ق . م	١٧١٥ ق م.	١٥٥٠ ق . م
لقب قومه	الكنعانيون	الكنعانيون	الهكسوس وبنو إسرائيل	مدين وأصحاب الأيكة
مكان بعثته	الخليل	الشام	مصر	مدين
عدد مرات ذكره في القرآن الكريم	١٧	١٦	٢٧	١١
ذريته	٢	١٢ولداً	ولدان وبنت	ابنتان
من آثاره ودلائل نبوته	لما بلغ إبراهيم الخليل من العمر مائة سنة ولدت له زوجته سارة وهي عجوز عقيم اسحاق قال تعالى : (قالت ياويلتا أألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخاً إن هذا لشيء عجيب) عرف عليه السلام بالصلاح والصدق والبركة ، وامتاز بالرأفة والرحمة ، والحلم والأناة.	فقد يعقوب بصره حزناً على ولده يوسف الذي غدر به إخوته نتيجة فرطه في حبه ثم أكرمه الله عند كبره برد بصره إليه وحقق الله له لقاء ابنه يوسف (فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيراً) إذ تمكن من أن يجتمع مع ابنه في أرض مصر .	عُرِف بالعفة والأمانة والحلم والصبر ، وسعة الصدر . عاداه إخوته لحب أبيه المفرط له. كان جميلاً بجمال غير مسبوق، تميز بتأويل الرؤيا وعفوه عند المقدرة كما هو الحال مع إخوته حينما وفدوا عليه في مصر . مكّن الله له في الأرض .	لقبه المفسرون بخطيب الأنبياء ، لحسن مراجعة قومه ، وبراعته في إقامة الحجج عليهم ، ودحض مفترياتهم ، أرسله الله إلى قوم مدين ، وأصحاب الأيكة وكلا القومين حل عليه العذاب نتيجة لمعصية أوامر نبيهم شعيب عليه السلام .
مكان وفاته	الخليل	الخليل	نابلس	مدين

الأنبياء والرسل المذكورون في القرآن الكريم

	أيوب	ذو الكفل	موسى	هارون
اسم النبي ونسبه الشريف	هوأيوب بن أموص ابن تاوخ بن روم ابن العيص بن إسحاق ابن إبراهيم الخليل عليه السلام .	هو ذو الكفل بشر ابن أيوب بن أموص ابن تاوخ بن روم ابن العيص بن إسحاق ابن إبراهيم الخليل عليه السلام .	هو كليم الله موسى ابن عمران بن قاهث ابن عازر بن لاوى ابن يعقوب بن إسحاق ابن إبراهيم الخليل عليه السلام .	هو هارون ابن عمران بن قاهث ابن عازر بن لاوى ابن يعقوب بن إسحاق ابن إبراهيم الخليل عليه السلام .
الفترة التاريخية التقريبية	١٥٤٠ ـ ١٤٢٠ ق.م	١٥٠٠ ـ ١٤٢٥ ق . م	١٥٢٧ ـ ١٤٠٧ ق . م	١٥٣١ ـ ١٤٠٨ ق . م
بعثته التقريبية	١٥٠٠ ق . م	١٤٦٠ ق . م	١٤٥٠ ق . م	١٤٥٠ ق . م
لقب قومه	الآراميون والعموريون	الآراميون والعموريون	الفراعنة وبنو إسرائيل	الفراعنة وبنو إسرائيل
مكان بعثته	سهل حوران	دمشق وما حولها	سيناء بمصر	سيناء بمصر
عدد مرات ذكره في القرآن الكريم	٤	٢	١٣٦	١٩
ذريته	٢٦ ولداً	ـ	٢	٤
من آثاره ودلائل نبوته	اشتهر بالصبر على البلاء الذي ابتلاه الله تعالى به قال تعالى في سورة الأنبياء:(وأيوب إذ نادى ربه أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين فاستجبنا له فكشفنا مابه من ضر وآتيناه أهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين).	ذكر بعض المؤرخين أن ذا الكفل عليه السلام تكفّل لبني قومه أن يكفيهم أمرهم ، ويقضي بينهم بالعدل ، فسمّي ذا الكفل ، وقد رجّح ابن كثير نبوته استناداً إلى ثناء القرآن العظيم عليه مقروناً مع السادة الأنبياء .	حفظهُ الله في صغره من مكائد فرعون ، يُسمى كليم الله لتكليم الله له عند جبل الطور ، أُعطي تسع آيات بينات ، نجاه الله وقومه من عذاب فرعون ، خالف بنو إسرائيل دعوته في أرض سيناء فضرب الله عليهم التيه أربعين سنة .	النبي الوزير ، كان الساعد الأيمن لموسى عليه السلام في دعوته لفرعون وبني إسرائيل قال تعالى في سورة القصص : (وأخي هارون هو أفصح مني لساناً فأرسله معي ردءاً يصدقني إني أخاف أن يكذبون) .
مكان وفاته	سهل حوران	دمشق	أرض التيه	أرض التيه

الأنبياء والرسل المذكورون في القرآن الكريم

	داود	سليمان	الياس	اليسع
اسم النبي ونسبه الشريف	هو داود بن ايشا ابن عويبد بن بوعز ابن سلمون بن حشون ابن عميناداب بن أرام ابن حصرون بن فارص ابن يهوذا بن إسحاق ﷺ .	هو سليمان بن داود ابن ايشا بن عويبد بن بوعز ابن سلمون بن حشون ابن عميناداب بن أرام ابن حصرون بن فارص ابن يهوذا بن إسحاق ﷺ .	هو إلياس بن ياسين ابن فنحاص بن عيزار ابن هارون الوزير بن عمران ابن قاهث بن عازر ابن لاوى بن يعقوب ابن إسحاق بن إبراهيم ﷺ .	هو اليسع ابن أخطوب بن شوتلم ابن إفراييم بن يوسف بن يعقوب ابن إسحاق بن إبراهيم الخليل عليهم السلام .
الفترة التاريخية التقريبية	١٠٤١ ـ ٩٧١ ق . م	٩٨٩ ـ ٩٣١ ق . م	٩١٠ ـ ٨٥٠ ق . م	٨٨٥ ـ ٧٩٥ ق . م
بعثته التقريبية	١٠١٠ ق . م	٩٧٠ ق . م	٨٧٠ ق . م	٨٣٠ ق . م
لقب قومه	بنو إسرائيل	بنو إسرائيل	الفينيقيون	الآراميون وبنو إسرائيل
مكان بعثته	فلسطين	فلسطين	بعلبك	جوبربدمشق
عدد مرات ذكره في القرآن الكريم	١٦	١٧	٣	٢
ذريته	١	رحبعام	—	—
من آثاره ودلائل نبوته	علمه الله منطق الطير وجعل الجبال يسبحن معه، وليّن الله له الحديد في يديه ، واختص بصناعة الدروع المتقنة . أنزل الله عليه الزبور وهو أحد الكتب السماوية ، قوى الله ملكه وآتاه الحكمة وفصل الخطاب أصبح ملكاً على بني إسرائيل في سن الثلاثين	ورّثه الله الملك والنبوة ؛ فكان نبياً ملكاً، علمه الله منطق الطير، وسخر الله له الريح والشياطين والجن لخدمته، أسال الله له عين القطر، قال تعالى : (رب هب لي ملكا لاينبغي لأحد من بعدي).	نشأ في كنف أُسرة صالحة ورعة ، اتصف بالصبر والحلم والأناة. كان شديد الإيمان بالله تعالى ، باراً في أهله ، رحوماً رشيداً ، عفواً عند المقدرة .	نشأ على هدى وصلاح وتقى كان سمحاً مع قومه ، رحيماً مع غيره ، نزيهاً ، عادلاً ، حاكماً بما أنزل الله له كبقية الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام في هذا الشأن .
مكان وفاته	بيت المقدس	بيت المقدس	رفعه الله إليه	فلسطين

الأنبياء والرسل المذكورون في القرآن الكريم

	يونس	زكريا	يحيى	عيسى
اسم النبي ونسبه الشريف	هو يونس (يونان) ابن متى . ومتى هذه أمه ، ولم ينسب من الأنبياء إلى أمه غير يونس وعيسى ينتهي نسبه إلى بنيامين بن يوسف .	هو زكريا بن دان ابن مسلم بن صدوق ابن حشبان بن داود ابن سليمان بن مسلم ابن صديقة وينتهي نسبه إلى رحبعام بن سليمان .	هو يحيى بن زكريا ابن دان بن مسلم بن صدوق ابن حشبان بن داود ابن سليمان بن مسلم وينتهي نسبه إلى رحبعام بن سليمان .	هو المسيح عيسى ابن مريم بنت عمران ابن ماثانا بن العازر بن اليور ابن اختر بن صادوق ابن عيازور وينتهي إلى رحبعام بن سليمان .
الفترة التاريخية التقريبية	٨٢٠ — ٧٥٠ ق . م	٩١ ق . م — ٣١م	١ ق . م — ٣١ م	١ ق . م — ٣٢ م
بعثته التقريبية	٧٨٠ ق . م	٢م	٢٨م	٢٩م
لقب قومه	الآشوريون	بنو إسرائيل	بنو إسرائيل	بنو إسرائيل
مكان بعثته	نينوى بالعراق	فلسطين	فلسطين	فلسطين
عدد مرات ذكره في القرآن الكريم	٦	٨	٤	٢٥
ذريته	—	١	—	—
من آثاره ودلائل نبوته	قال تعالى في سورة الصافات : (وإن يونس لمن المرسلين ❁ إذ أبق إلى الفلك المشحون ❁ فساهم فكان من المدحضين ❁ فالتقمه الحوت وهو مليم ❁ فلولا أنه كان من المسبحين ❁ للبث في بطنه إلى يوم يبعثون) .	تحمل العنت والمشقة في سبيل إيصال كلمة الحق بين أفراد مجتمعه حتى وهن عظمه و اشتعل رأسه بالشيب . طلب من ربه أن يعينه بولد يواسيه في شيخوخته ليخلفه في مجال الدعوة إلى الله فاستجاب الله له بأن وهبه يحيى ﷺ .	نشأ على الصلاح والتقى والورع والعفاف بعيداً عن مظاهر الترف والنعيم ، فكان في شبابه يأوي إلى الصحاري والقفار، ويقتات على الجراد ويكتفي بما يسهّله الله له من الرزق ، كان كثير العبادة وسيداً وحصوراً مات شهيداً .	حملت به أمه بمعجزة إلهيّة ، تكلم في المهد ، أنزل الله عليه الإنجيل لهداية بني إسرائيل ، أيده الله بمعجزات حسية كأن يخلق من الطين على هيئة الطير ومن ثم النفخ فيه وإبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى بإذن الله.
مكان وفاته	نينوى	حلب	دمشق	رفعه الله إليه

الأنبياء والرسل المذكورون في القرآن الكريم

	محمد
اسم النبي ونسبه الشريف	هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك ابن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة ابن إلياس بن مضر بن معد بن عدنان وينتهي نسبه إلى إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهم السلام
الفترة التاريخية التقريبية	٥٧١ م ــ ٦٣٢ م
بعثته التقريبية	٦١٠م
لقب قومه	العرب
مكان بعثته	مكة المكرمة
عدد مرات ذكره في القرآن الكريم	خمس مرات صريحاً
ذريته	٧
من آثاره ودلائل نبوته	هو خاتم الأنبياء وسيد المرسلين أرسله الله تعالى للناس كافة بشيراً ونذيراً (قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً) أيده الله بمعجزات حسية ومعنوية ، فالمعنوية القرآن الكريم قال تعالى : (وإنه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد) وسيّر له من المعجزات المادية كحادثة الإسراء والمعراج وسلام الحجر والشجر وانشقاق القمر ونزول الملائكة في بعض معاركه ونبع الماء من بين أصابعه..... .
مكان وفاته	المدينة النبوية

الفصل الثاني

مواطن الأنبياء والرسل عليهم السلام

أخي القارئ الكريم .. من خلال عرض الجداول السابقة عن الأنبياء والرسل المذكورين في القرآن الكريم يتبين لنا : خصوصية هذا الوطن العربي الإسلامي (وربك يخلق ما يشاء ويختارماكان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون) ؛ هذا الجزء من العالم الذي قامت فيه أولى مدنيات وحضارات العالم القديم ، فكانت رسالات الأنبياء والرسل معظمها في هذا الجزء ..! لذلك ركّزت على الأنبياء والرسل الذين ذكروا في القرآن الكريم كما أسلفت بصفته مهد الحضارات ، ومنطلق الرسالات السماوية ، ومبعث الأنبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم ، ناهيك عن تميزه الجغرافي والاقتصادي والاجتماعي و.....، لذلك قمت بتوضيح مكان ورسالة كل نبي بعث في قومه من خلال الخرائط والرسومات والصور والتعليقات كما سيتضح لك ــ إن شاء الله ــ في الصفحات القادمة .

أما من خلال العرض السابق فإننا نستشف أن الأنبياء والرسل الذين ذكروا في القرآن الكريم بعثوا على النحو التالي :

أولاً : جزيرة العرب .. حيث بعث فيها :

(آدم ــ هود ــ صالح ــ إسماعيل ــ شعيب ــ محمد) عليهم الصلاة والسلام .

ثانياً : أرض العراق ..وبعث فيها :

(إدريس ــ نوح ــ إبراهيم ــ يونس) عليهم الصلاة والسلام .

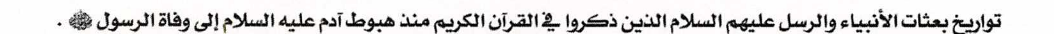
ثالثاً : بلاد الشام وفلسطين .. وقد بعث فيها :

(لوط ــ إسحاق ــ يعقوب ــ أيوب ــ ذو الكفل ــ داود ــ سليمان ــ إلياس ــ اليسع ــ زكريا ــ يحيى ــ عيســى) عليهم الصلاة والسلام .

رابعاً : مصــر .. وقد بعث فيها :

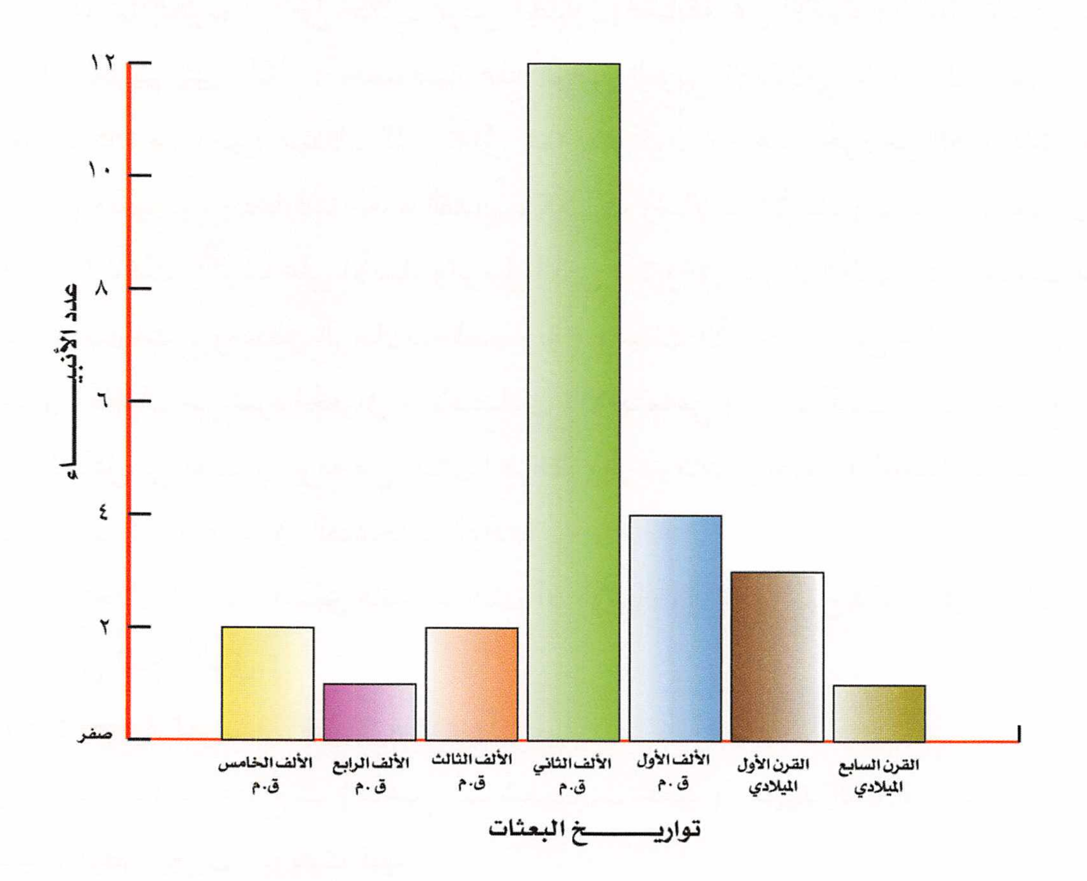
(يوسف ــ موسى ــ هارون) عليهم الصلاةوالسلام .

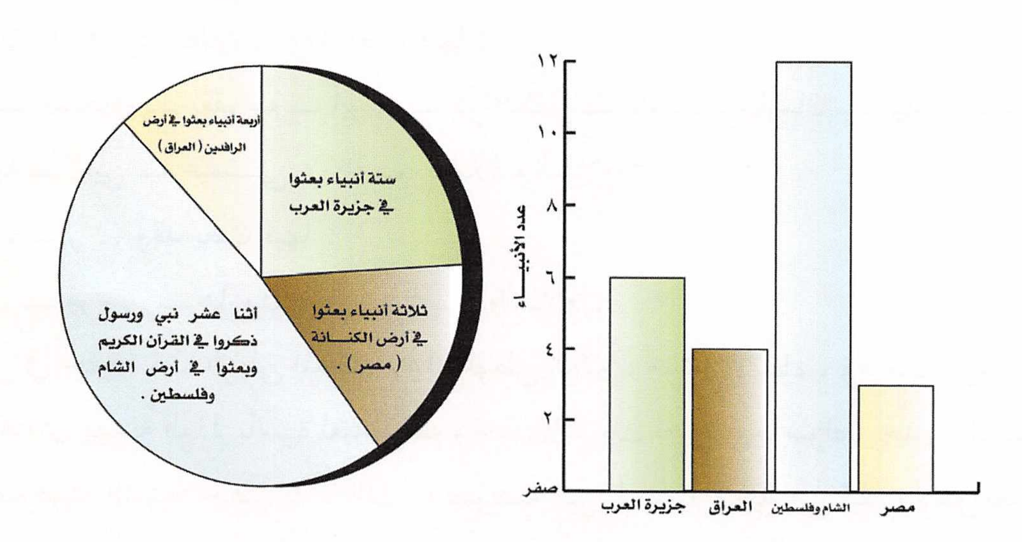
إن التأمل في حقيقة هذا الوطن المعطاء ، هذا الوطن الكبير ، موئل الأنبياء ، ومبعث المرسلين ، والذي اهتدى بهديه العالم بأسره لعبادة الله وحده لاشريك له ونبذ ما سواه ، لجدير بالوقوف على خصوصيته الدينية الحضارية ؛ تلك الخصوصية التي لم تتهيأ لأحد من قبله ولا من بعده ؛ إنها خصوصية روحية جعلت أتباع الديانات السماوية الأخرى يتوجهون إليه توجهاً قويــاً لبسط هيمنتهم عليه ، لكن الله خيّب سعيهم بفضل الصحوة الإسلامية في العصر الحديث .



أشكال بيانية عن الفترة الزمنية التي بُعِث فيها الأنبياء والرسل عليهم السلام مع توزيع أماكن بعثاتهم الدعوية

تواريخ بعثات الأنبياء والرسل عليهم السلام الذين ذكروا في القرآن الكريم منذ هبوط آدم عليه السلام إلى وفاة الرسول ﷺ .





توزيع أماكن بعثات الأنبياء الذين ذكروا في القرآن الكريم

مواطن الأنبياء والرسل الذين ذكروا في القرآن الكريم

المحيط المتجمد الشمالي

آسيا

أوروبا

المحيط

الهادي

﴿ورسلاً قد قصصناهم عليك من قبل ورسلاً لم نقصصهم عليك ..﴾

العالم العربي

إفريقيا

المحيط الأطلسي

المحيط الهندي

أستراليا

ش

خريطة العالم القديم

من المتعارف عليه أن الحضارات الأولى لم تنشأ في كل أنحاء الأرض في وقت واحد، بل أخذ المد الحضاري يمتد شيئاً فشيئاً من جزيرة العرب مهد (آدم وحواء عليهما السلام) إلى المناطق القريبة المجاورة لها، فنشأت في بلاد الرافدين والشام ومصر بواكير الحضارات الإنسانية الأولى؛ لذلك ليس من الغريب أن نجد جميع الكتب السماوية تسجل أحداثها على هذه الرقعة الجغرافية. فمن خلال الصفحات القادمة سيتضح لك أخي القارئ صحة ذلك من خلال الخرائط التي تبين موقع بعثة كل نبي ذكر على الوجه الخصوص في القرآن الكريم وهو محور هذا الأطلس. فالعالم العربي هو مهد الديانات السماوية، ومبعث الأنبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم، ومركز الحضارات القديمة التي أفرزت للعالم مبادئ القراءة والكتابة، وقلب العالم الروحي ....



صورة تاريخية لمكة المكرمة قبلة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها

في عرفات ألقى رسول الله ﷺ خطبته المشهورة، واشهد الناس على تبليغ دعوة الحق

الأنبياء والرسل: الذين بعثهم الله - سبحانه وتعالى - في جزيرة العرب، وورد ذكرهم في القرآن الكريم.

العراق
بلاد فارس
دومة الجندل
مدين
البدع
أصحاب الأيكة
وادي القرى
تيماء
حائل
خليج البحرين (العربي)
ثمود
مدائن صالح
ثاج
خليج عُمان
البحرين
نجد
يثرب
عُمان
مصر
الحجاز
مجان
بحر القلزم (البحر الأحمر)
مكة
جزيرة العرب
الربع الخالي
السودان
نجران
عاد
سبأ
حضرموت
اليمن
البحر العربي



عن أبي ذر قال: قُلتُ: يا رسولَ الله كم الأنْبِياءُ؟ قال: « مائَةُ ألْفٍ وأرْبعَةٌ وعِشْرُونَ ألْفاً » ، قلتُ: يا رسولَ الله كم الرسلُ مِنْهُمْ؟ قال: «ثلاثُمائَةٍ وثلاثَةُ عَشَرَ، جَمٌّ غَفِيرٌ » . قلتُ: يا رسولَ الله من كان أوَّلُهُمْ؟ قال: «آدمُ » قلتُ: يا رسولَ الله نَبِيٌّ مُرْسَلٌ؟ قال: « نَعمْ، خَلَقَهُ الله بِيَدِه، وَنَفَخَ فيه مِنْ رُوحه، ثُمَّ سَوَّاهُ قبْلاً، ثم قال: يَا أبَا ذَرٍ أرْبعَةٌ سِرْيانِيُّونَ آدمُ وَشيثُ وَنُوحُ وَخَنُوخُ وَهُوَ إدْرِيسُ: وَهُوَ أوَّلُ مَنْ خطَّ بالْقَلَمِ، وَأرْبَعَةٌ مِنَ العَرَبِ هُودٌ وَصالِحٌ وَشُعَيْبٌ وَنَبِيُّكَ يَا أبَا ذَرٍ. وَأوَّلُ نَبِيٍ من بني إسْرائيلَ مُوسَى وَآخِرُهُمْ عِيسَى، وَأوَّلُ النَّبِيِّنَ آدمُ وَآخِرُهُمْ نَبِيُّكَ » . رواه ابن حبان في صحيحه

الأنبياء والرسل: الذين بعثهم الله - سبحانه وتعالى - في أرض العراق، وورد ذكرهم في القرآن الكريم.

أرض عيلام

العراق

قال ياقوت: فأما **العراق المشهور** فهي بلاد. والعراقان: الكوفة والبصرة، سمّيت بذلك من عِرَاق القربة وهو الخرْزُ المثنّي الذي في أسفلها أي أنها أسفل أرض العرب؛ وقال أبو القاسم الزَّجاجي: قال ابن الأعرابي سُمي **عِراقًا** لأنه سفل عن نجد ودنا من البحر، أُخِذ من عِرَاق القربة وهو الخَرْز الذي في أسفلها؛ وأنشد:

تَكشُّري مثل عِرَاق الشَّنَّه وأنشد أيضاً:

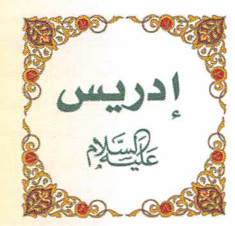
لما رأينَ دُرْدُرِي وسِني وجَبهتي مثل عِراق الشَّنَ
مُتَ عليهنَ ومُتْنَ مني

قال: ولا يكون عِراقها إلا أسفلها من قربة أو مزادة، قال: وقال غيره العراق في كلامهم الطير، قالوا: وهو جمع عَرَقه، والعرقة: ضرب من الطير، ويقال أيضاً: العِراق جمع عِرق، وقال قطرب: إنما سمي العراق عراقاً لأنه دنا من البحر وفيه سباخ وشجر، يقال: استعرقت إبلهم إذا أتت ذلك الموضع، وقال الخليل: **العراق** شاطىء البحر، وسُمي العراق عراقاً لأنه على شاطىء دجلة والفرات مدّاً حتى يتصل بالبحر على طوله، قال: وهو مشبّه بعِراق القربة وهو الذي يثنى منها فيُخرزُ، وقال الأصمعي: هو معرَّبٌ عن إيران شهر، وفيه بُعد عن لفظه وإن كانت العرب قد تتغلغل في التعريب بما هو مثل ذلك، ويقال: بل هو مأخوذ من عروق الشجر، و**العراق**: من منابت الشجر، فكأنه جمع عِرق، وقال شمرٌ: قال أبو عمرو سُميت العراق عراقاً لقربها من البحر، قال: وأهل الحجاز يسمون ما كان قريباً من البحر عِراقاً.

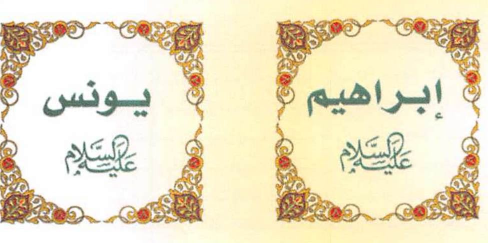
وقال حمزة: الساحل بالفارسية اسمه إيراه الملك ولذلك سمّوا كورة أردشير خُرّه من أرض فارس إيراهستان لقُرْبها من البحر فعرّبت العرب لفظ إيراه بالحاق القاف فقالوا إيراق، وقال حمزة في الموازنة: وواسطة مملكة الفرس **العراق**، و**العراق** تعريب إيراف، بالفاء، ومعناه مغيض الماء وحدور المياه، وذلك أن دجلة والفرات وتامَرّا تنصبّ من نواحي أرمينية وبَنْد من بُنُود الروم إلى **أرض العراق** وبها يقرّ قرارُها فتَسقي بقاعها، وكانت دارا الملك من أرض العراق إحداهما عبر دجلة والأخرى عبر الفرات وهما بافيل وطوسفون، فعُرّب بافيل على بابل وعلى بابلون أيضاً وطوسفون على طيسفون وطيسفونج، وقيل: سُميت بذلك لاستواء أرضها حين خَلَتْ من جبال تَعْلُو وأودية تنخفض، و**العراق**: الاستواء في كلامهم، كما قال الشاعر:

سُقتُمْ إلى الحقّ معاً وساقوا سِياقَ من ليس له عِراقُ أي استواء ... . معجم البلدان، ج ٤، ص ٩٣ - ٩٤ .

صفر ٥٠ ١٠٠ ١٥٠ ٢٠٠ ٢٥٠ كم



نوح
عليه السلام





إقليم الشام: جليل الشأن ديار النبيين، ومركز الصالحين، ومعدن البدلاء، ومطلب الفضلاء. به القبلة الأولى، وموضع الحشر والمسرى. والأرض المقدسة والرباطات الفاضلة والثغور الجليلة والجبال الشريفة ومهاجر ابراهيم وقبره وديار أيوب وبئره ومحراب داود وبابه وعجائب سليمان ومدنه وتربة إسحاق وأمه ومولد المسيح ومهده وقرية طالوت ونهره ومقتل جالوت وحصنه وجب ارميا وحبسه ومسجد اوريا وبيته وقبة محمد وبابه وصخرة موسى وربوة عيسى ومحراب زكريا ومعرك يحيى ومشاهد الأنبياء وقرى أيوب ومنازل يعقوب. والمسجد الأقصى، وجبل زيتا. ومدينة عكا، ومشهد صديقا. وقبرموسى ومضجع ابراهيم ومقبرته ومدينة عسقلان، وعين سلوان. وموضع لقمان، ووادي كنعان. ومدائن لوط وموضع الجنان، ومساجد عمر ووقف عثمان. والباب الذي ذكره الرجلان، والمجلس الذي حضره الخصمان. والسور الذي بين العذاب والغفران، والمكان القريب ومشهد بيسان، وباب حطة ذو القدر والشأن. وباب الصور وموضع اليقين وقبر مريم وراحيل ومجمع البحرين، ومفرق الدارين. وباب السكينة وقبة السلسلة ومنزل الكعبة مع مشاهد لا تحصى، وفضائل لا تخفى. وفواكه ورخاء وأشجار ومياه. وآخرة ودنيا، به يرق القلب وينبسط للعبادة الأعضاء، ثم به دمشق جنة الدنيا، وصغر البصرة الصغرى. والرملة البهية وخبزها الحواري، وإيليا الفاضلة بلا لأوى. وحمص المعروفة بالرخص وطيب الهوا، وجبل بصرى وكرومه فلا تنسى، وطبرية الجليلة بالدخل والقرى. ثم البحر يمد على غربية فالحمولات فيه إليه أبداً وبحر الصين متصل بطرفه الأقصى، له سهل وجبل وأغوار وأشياء. والبادية على تخومة كالزقاق منه إلى تيماء، وبه معادن الرخام وعقاقير كل دواء ويسار وتجار ولباقة وفقهاء، وكتاب وصناع وأطباء. إلا أنهم على خوف من الروم وفي جلاء، والأطراف قد خربت وأمر الثغور قد انقضى. المقدسي البشاري، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم - (ج ١ / ص ٥٥)



الأنبياء والرسل؛ الذين بعثهم الله - سبحانه وتعالى - في أرض مصر ، وورد ذكرهم في القرآن الكريم .
البحر الكبير (البحر الأبيض المتوسط)
فينيقيا
دمشق
الآراميون
أرض كنعان
الأموريون
عمون (عمّان)
ليبيا
الإسكندرية
بوتو
تانيس
هليوبوليس
الجيزة
منف
الفيوم
إهناسايا
سيناء
جزيرة العرب
الصحراء
الغربية
بحر الرمال العظيم
تل العمارنة
أسيوط
الأقصر (طيبة)
أسنا
أدفو
كوم أمبو
أسوان
مصر
الوجه القبلي
هضبة الجلف الكبير
البحر الأحمر
الصحراء الشرقية
النوبة
مرتفعات
أبو سمبل
صحراء النوبة
دلجو
يوسف
عليه السلام
موسى
عليه السلام
هارون
عليه السلام

أهم مصادر ومراجع الباب الثالث

- ❖ القرآن الكـريم .
- ❖ كتب الصحاح الستة .
- ❖الطبري : أبو جعفر محمد بن جرير ، تاريخ الأمم والملوك .
- ❖ ابن كثير : عماد الدين إسماعيل القرشي الدمشقي ، تفسير القرآن العظيم .
- ❖ النيسابوري : أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم ، قصص الأنبياء (عرائس المجالس) .
- ❖ الحموي : ياقوت ، معجم البلدان .
- ❖ الدينوري : أبو حنيفة ، الأخبار الطوال .
- ❖ القلقشندي : أبو العباس أحمد ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب .
- ❖ عبد الباقي : محمد فؤاد ، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم .
- ❖ النجار : عبد الوهاب ، قصص الأنبياء .
- ❖ النجار : محمد ، تاريخ الأنبياء .
- ❖ الصابوني : محمد علي ، النبوة والأنبياء .
- ❖ يونس : عادل طه ، حياة الأنبياء في ضوء الاكتشافات الأثرية .
- ❖ شاكر : محمود ، التاريخ الإسلامي (الجزء الأول) .
- ❖ الخياري : محمد بن ياسين ، مختصر أنساب الأنبياء والرسل الكرام .
- ❖ الأشقر : عمر بن سليمان ، الرسل والرسالات .
- ❖ طبّارة : عفيف ، مع الأنبياء في القرآن الكريم .
- ❖ المغلوث : سامي بن عبد الله ، الأطلس التاريخي لسيرة الرسول ﷺ .
- ❖ وزارة الإعلام بالمملكة العربية السعودية .

أطلس
تاريخ الأنبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم

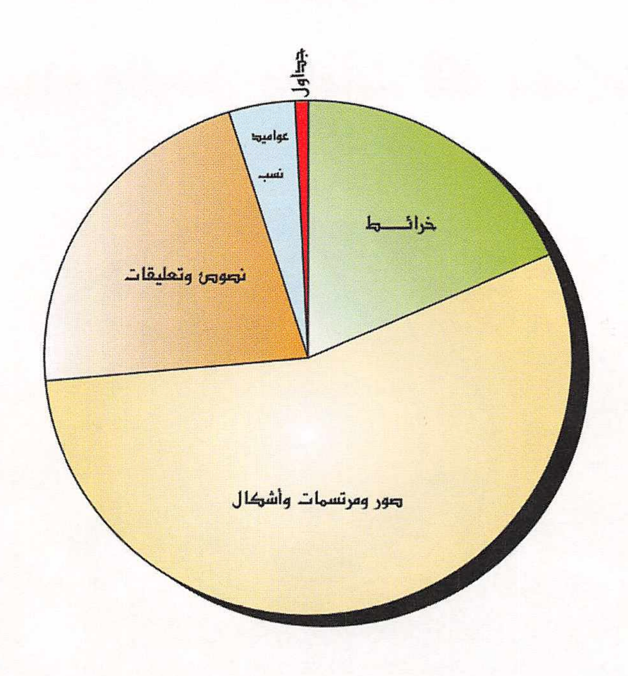


الباب الرابع

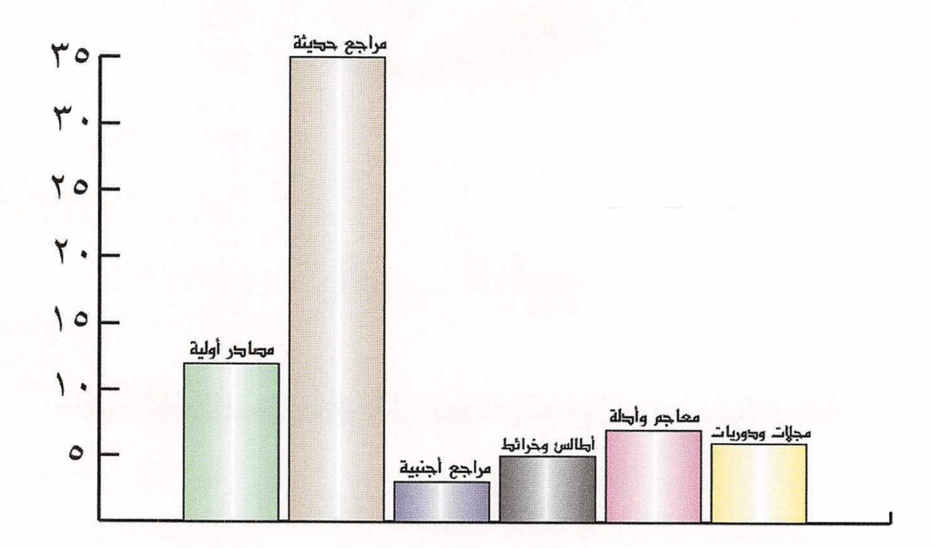
دعوة الأنبياء والرسل في حضاراتهم التي بُعثوا فيها

إحصائية الباب الرابع

التوزيع النسبي للمادة العلمية في الباب الرابع :



نوعية مصادر ومراجع الباب الرابع :



العالم القديم

الجزيرة العربية وبعض المناطق المجاورة لها من خلال صورة مأخوذة من على مركبة فضائية تظهر فيها بعض الظواهر الطبيعية



بعثة آدم عليه السلام



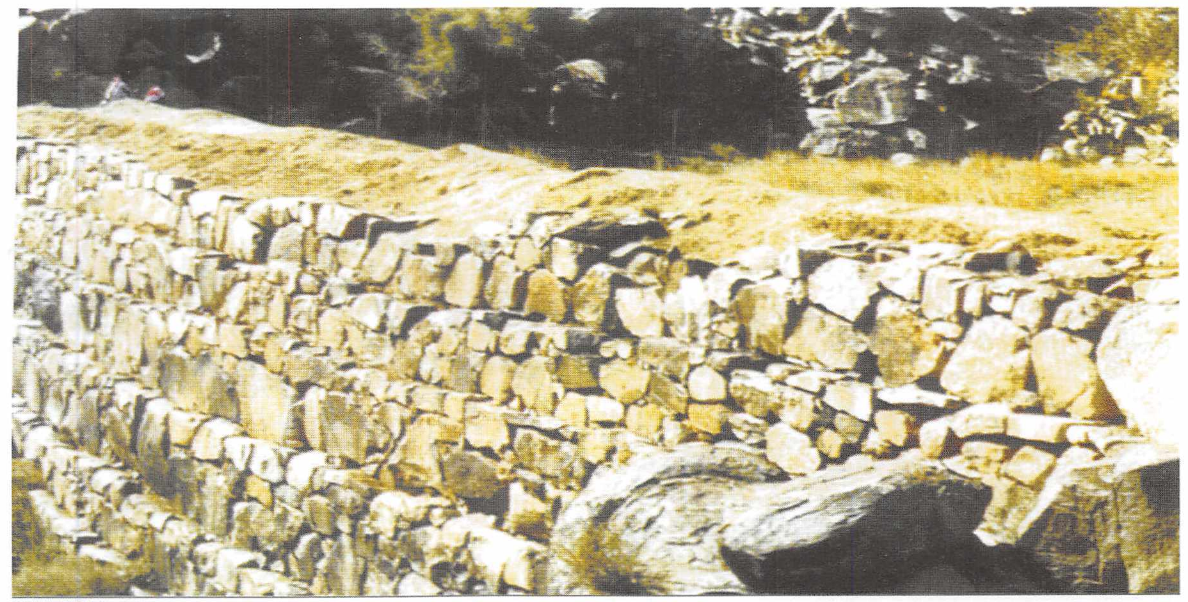
جاء في سيرة ابن هشام، عن ابن إسحق: ((ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف عن الطائف على دحنا، حتى نزل الجعرانة، فيمن كان معه من الناس، ومعه من هوازن سبي كثير)). ومثله في تاريخ الطبري ٣ : ١٣٤، عن ابن إسحق. فهذا موضع لا شك أنه في جزيرة العرب، ذكره البكري في معجم ما استعجم: ٥٤٥، ٥٤٦، ولم يخلطه بغيره، وضبطه بفتح الدال، وسكون الحاء المهملة، وفتح النون، على وزن ((فعلى)). وأما ياقوت في معجمه، فضبطها مثله ثم قال: ((ويروى فيها القصر والمد)).

ذكرنا في الباب الثاني من هذا **الأطلس**، تفصيلاً شاملاً عن هبوط آدم وزوجه إلى الأرض، ويطيب لنا عند مستهل الحديث عن أماكن بعثات الأنبياء والرسل عليهم السلام في أممهم وهو(هذا الباب)، أن نستهل بأبي البشر آدم عليه السلام، ونختم بسيد الأولين والآخرين محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم.

ذكر صاحب الدر المنثور في التفسير بالمأثور، عن ابن عباس رضي الله عنهما، في تفسير قوله تعالى: (قلنا اهبطوا) قال: أهبط آدم إلى أرض يقال لها **دجنا**، بين **مكة والطائف**. وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عمر قال: اهبط آدم **بالصفا، وحوّاء بالمروة**.

وعن ابن عباس قال: أهبط آدم **بالهند**، وحواء **بجدّة**، فجاء في طلبها حتى أتى جمعاً، فازدلفت إليه حواء، فلذلك سميت المزدلفة، واجتمعا بجمع. وأخرج الطبراني، وأبو نعيم في الحلية عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أنزل آدم عليه السلام بالهند، فاستوحش، فنزل جبريل، فنادى بالأذان، فلما سمع ذكر محمد قال له: ومن محمد هذا؟ قال: هذا آخر، ولدك من الأنبياء" وقد روى عن جماعة من الصحابة: أن آدم أهبط إلى أرض الهند، منهم جابر أخرجه ابن أبي الدنيا، وابن المنذر، وابن عساكر، ومنهم: ابن عمر أخرجه الطبراني. وأخرج ابن عساكر، عن عليّ قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: " إن الله لما خلق الدنيا لم يخلق فيها ذهباً، ولا فضة، فلما أهبط آدم، وحواء أنزل معهما ذهباً، وفضة، فسلكه ينابيع في الأرض، منفعة لأولادهما من بعدهما، وجُعل ذلك صداقاً لحواء فلا ينبغي لأحد أن يتزوج إلا بصداق". الشوكاني.

فتح القدير - النسخة الرقمية.



ســـد سيســـد جنوب شرقي الطائـــــف



رسوم ونقوش صخرية من الخرماء

أحد التنقيبات الأثرية المستمرة في المملكة العربية السعودية

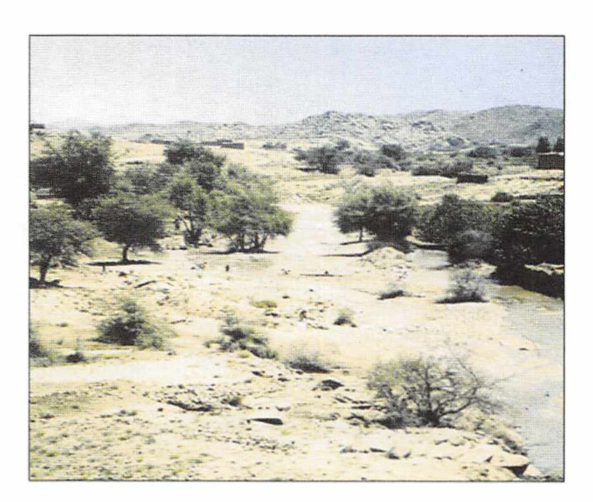


نماذج من الأحجار التي استخدمت قديماً

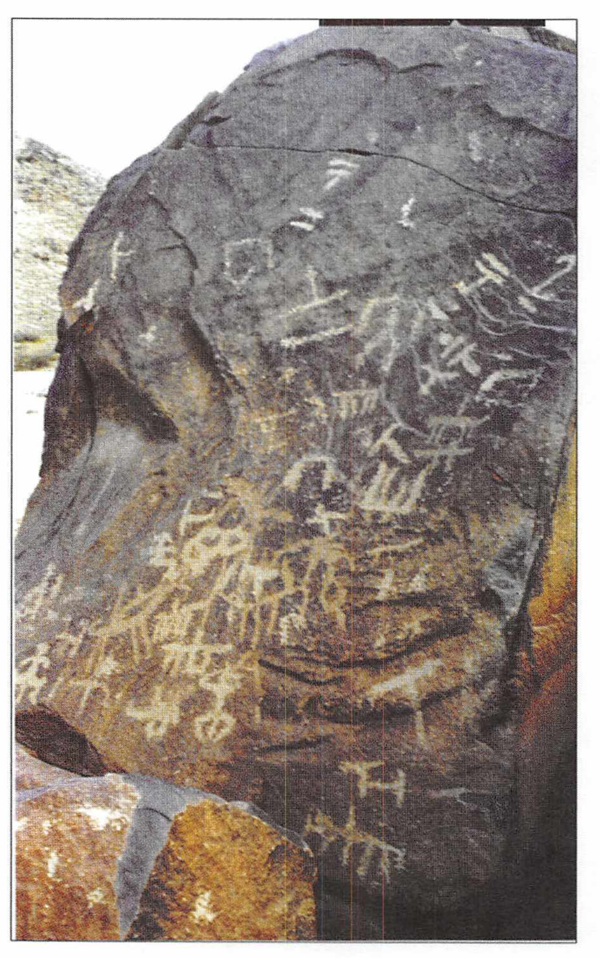




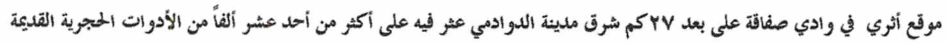
رسوم حيوانية على جبل الرديهة بالحجاز الذي يبعد ٢٠كم شمال جدة



وادي ليه بالقرب من الطائف يقع عليه سد السمقلي



رسوم آدمية وحيوانية في جبل عرفاء الذي يبعد ٣٥كم شمال شرقي الطائف



موقع أثري في وادي صفاقة على بعد ٢٧كم شرق مدينة الدوادمي عثر فيه على أكثر من أحد عشر ألفاً من الأدوات الحجرية القديمة



دعوة نبي الله إدريس عليه السلام

قال تعالى: ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَّبِيّاً ﴾ إدريس عليه السلام هو أوّل من خـط بالقلم، وأوّل من خـاط الثياب ولبس المخيط، وأوّل مـن نظر في علم النجوم والحسـاب وسيرها. وسمي إدريس لكثرة درسه لكتاب الله تعالى. وأنزل الله تعالى عليه ثلاثين صحيفة كما في حديث أبي ذر. قال الزمخشري: وقيل سمي إدريسُ إدريسَ لكثرة درسه كتاب الله تعالى؛ وكان اسمه أخنوخ وهو غير صحيح؛ ... وكان أوّل من أعطي النبوّة من بني آدم،وخط بالقلم. وهو إدريس ابن يرد بن مهلائيل بن قينان بن يانش بن شيث بن آدم صلى الله عليه وسـلم فالله أعلم [1]. وقوله تعالى: ﴿ وَرَفَعْنَاهُ مَكَاناً عَلِيّاً ﴾ قال أنس بن مالك وأبو سـعيد الخدريّ وغيرهما: يعني السماء الرابعة. وروي ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم؛ وقاله كعب الأحبار. وقال ابن عباس والضحاك: يعني السماء السادسة؛ ذكره المهدوي [2]. وعن هشام بن محمد بن السائب عن أبيه قال: أوّل نبي بعثه الله تبارك وتعالى في الأرض إدريس واسمه أَخنوخ؛ ثم انقطعت الرسل حتى بعث الله نوح ابن لمك ابن مُتوشْلَخ بن أَخنوخ.

وقد اختلف الحكماء في مولده ونشاته .. فقال بعضهم : إن إدريس ولد بابل، وقال آخرون إنه ولد بمصر، والصحيح الأول، وقد أخذ في أول عمره بعلم شيث بن آدم. ولما كبر آتاه الله النبوة، فنهى المفسـدين من بني آدم عن مخالفتهم شريعة آدم وشيث فأطاعه نفـر قليل، وخالفه جم غفير، فنوى الرحلة عنهم وأمر مـن أطاعه منهم بذلك، فثقل عليهـم الرحيل عن أوطانهم، فقالوا له: وأين نجد إذا رحلنـا مثل (بابل)؟ فقال: إذا هاجرنـا لله رزقنا غيره، فخرج وخرجوا حتى وصلوا إلى أرض مصر فرأوا النيل فوقف على النيل وسـبح الله، واقام إدريس ومن معه بمصر يدعـو الناس إلى الله وإلى مكارم الأخلاق [3]. لقد كان عليه السـلام متأنياً في حديثه، كثير الصمت ، صاحب وقار، له مواعظ وآداب جمّة كقوله: (خير الدنيا حسرة ، وشرها ندامة) .

---

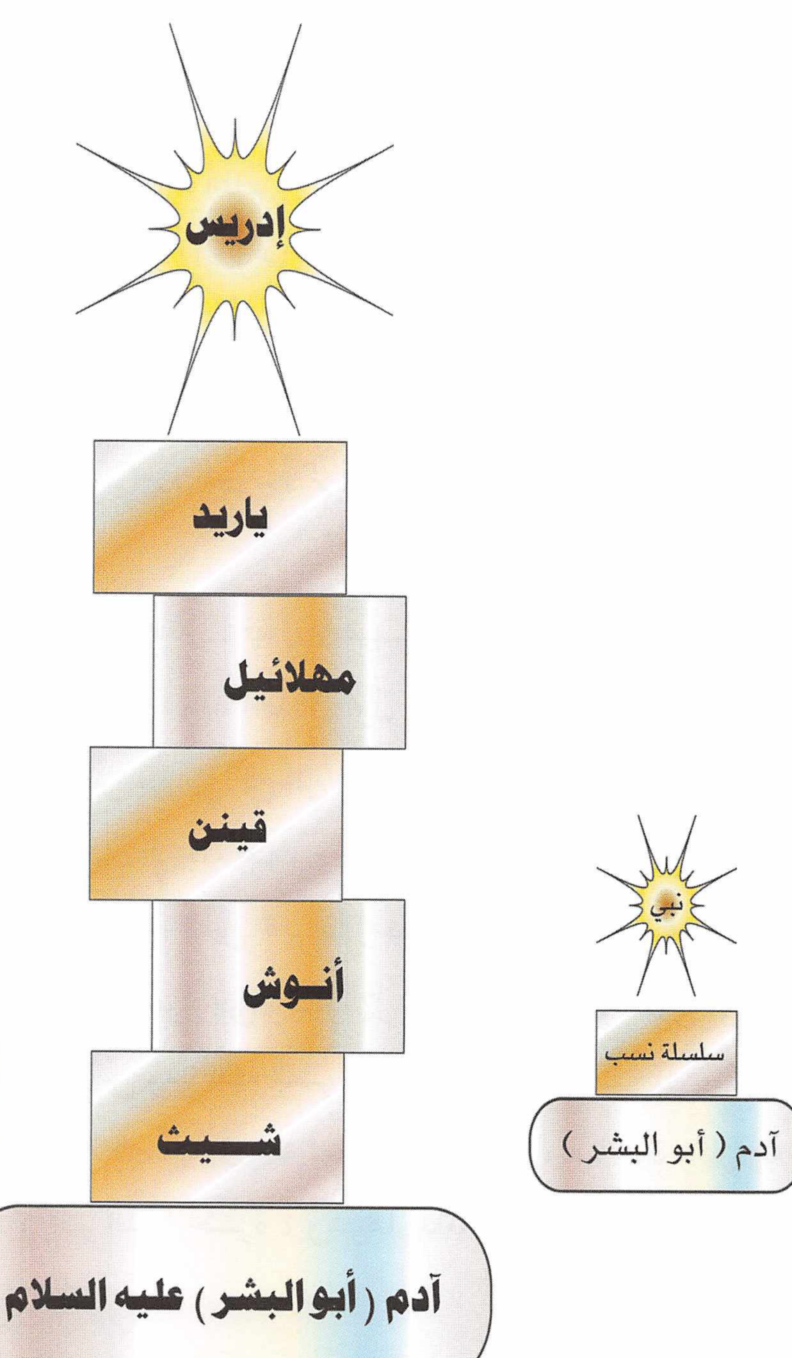
١ ، ٢ – القرطبي، تفسير القرآن العظيم، ج ١١، (تفسير سورة مريم)، ص ١١٧ .

٣ – النجار ، قصص الأنبياء ، ص ٢٦.

قال تعالى

(واذكر في الكتاب إدريس إنه كان صديقاً نبياً ☆ ورفعناه مكاناً علياً)

مريم ٥٦-٥٧



نبي

سلسلة نسب

آدم (أبو البشر)

نسب نبي الله إدريس عليه السلام



أ ن

إدريس عليه السلام هو جد أبي نوح عليه السلام وهو نوح بن لمك بن متوشلخ بن أخنوخ قيل سمي إدريس لكثرة دراسته واسمه أخنوخ ووصفه الله تعالى بأمور : أحدها : أنه كان صديقاً . وثانيها : أنه كان نبياً وقد تقدم القول فيهما . وثالثها : قوله : ﴿ وَرَفَعْنَاهُ مَكَاناً عَلِيّاً ﴾ وفيه قولان : أحدهما : أنه من رفعة المنزلة كقوله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم : ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾ فإن الله تعالى شرفه بالنبوة وأنزل عليه ثلاثين صحيفة وهو أول من خط بالقلم ونظر في علم النجوم والحساب وأول من خاط الثياب ولبسها وكانوا يلبسون الجلود . الثاني : أن المراد به الرفعة في المكان إلى موضع عال وهذا أولى ، لأن الرفعة المقرونة بالمكان تكون رفعة في المكان لا في الدرجة ثم اختلفوا فقال بعضهم إن الله رفعه إلى السماء وإلى الجنة وهو حي لم يمت ، وقال آخرون : بل رفع إلى السماء وقبض روحه سأل ابن عباس رضي الله عنهما كعباً عن قوله : ﴿ وَرَفَعْنَاهُ مَكَاناً عَلِيّاً ﴾ قال : جاءه خليل له من الملائكة فسأله حتى يكلم ملك الموت حتى يؤخر قبض روحه فحمله ذلك الملك بين جناحيه فصعد به إلى السماء فلما كان في السماء الرابعة فإذا ملك الموت يقول بعثت وقيل لي اقبض روح إدريس في السماء الرابعة ، وأنا أقول كيف ذلك وهو في الأرض فالتفت إدريس فرآه ملك الموت فقبض روحه هناك . واعلم أن الله تعالى إنما مدحه بأن رفعه إلى السماء لأنه جرت العادة أن لا يرفع إليها إلا من كان عظيم القدر والمنزلة، ولذلك قال في حق الملائكة : ﴿ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ ﴾ [الأنبياء : ١٩] . الفخر الرازي، تفسير الرازي - ج ١٠ / ص ٣٢٢



لوح طيني يعود إلى العهد السومري يظهر عليه تمارين في الرياضيات بالكتابة المسمارية



أواني فخارية تعود إلى الألف الرابع ق.م



ثقل معدني

المحراث الزراعي في حضارة دويلات المدن في العراق الجنوبي والأوسط



إناء فخاري





منطقة الأهوار بجنوب العراق مهد الحضارة في الرافدين

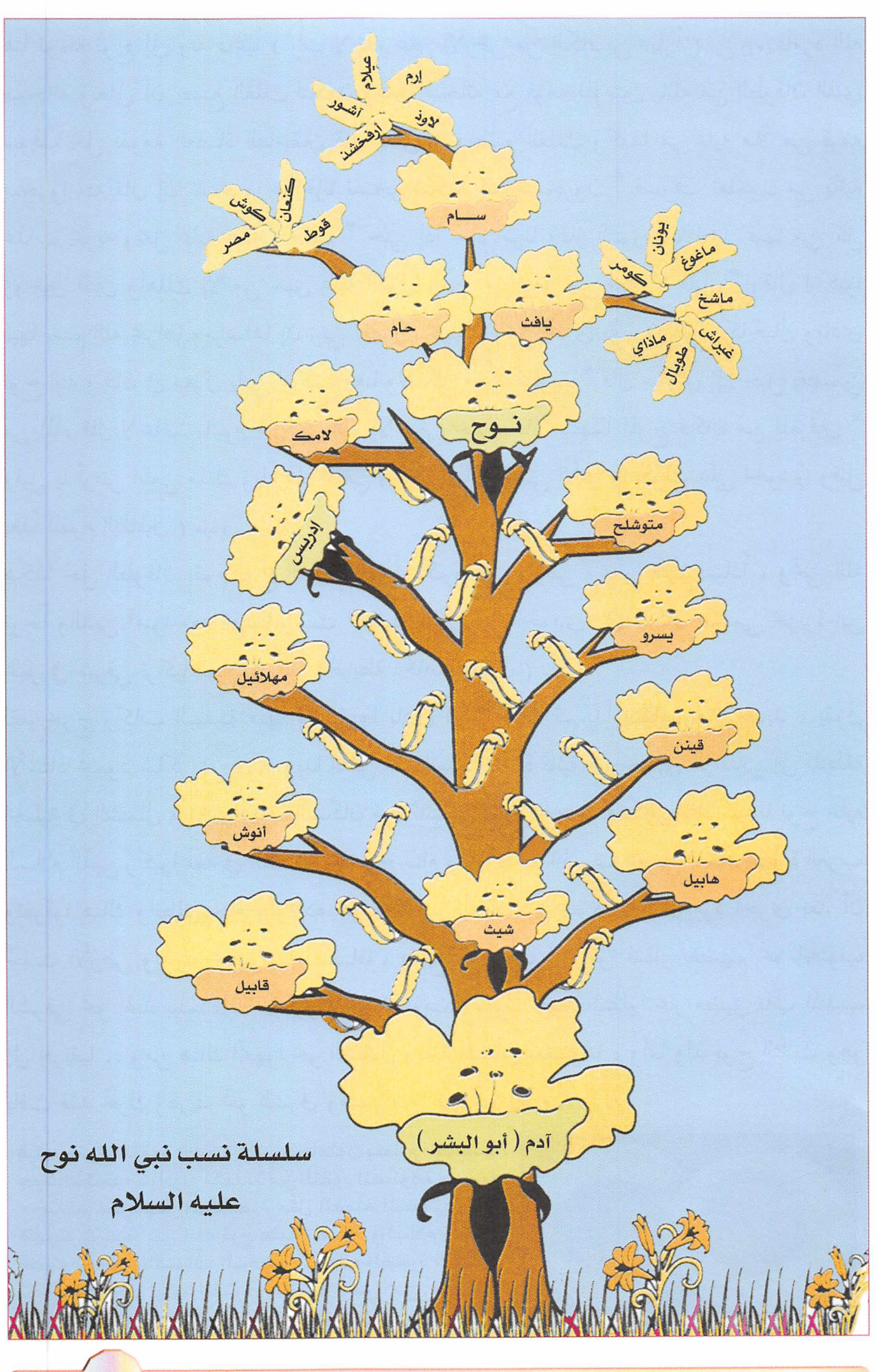
دعوة نبي الله نوح عليه الصلاة والسلام

قال الله تعالى:(كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه ..) البقرة ٢١٣ وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير هذه الآية الكريمة حيث قال:((كان بين نوح وآدم عليهما السلام عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق فاختلفوا فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين)) وبعد أن زين الشيطان لبعض قوم نوح عبادة غير الله تعالى،تفشى الشرك بالله بين الناس ، وانتشرت عبادة الأصنام قال تعالى:(وقالوا لاتذرنَّ آلهتكم ولا تذرنَّ وداً ولاسواعاً ولايغوث ويعوق ونسراً) نوح (٢٣-٢٤) .

لقد نشأ نوح عليه الصلاة والسلام في أرض العراق في وسط قوم تركوا عبادة الله ولجؤوا إلى طريق البغي والضلال ، فبعثه الله بالرسالة الإلهية ليخرج قومه من حمأة الضلالة ، وضآلة التفكير إلى طريق الهدى والنور ، فكان عليه الصلاة والسلام أول الرسل إلى أهل الأرض كما هو ثابت في الصحيحين في حديث الشفاعة عن النبي صلى الله عليه وسلم .

ويعتبر انحراف قوم نوح عليه السلام أول انحراف عقدي على وجه الأرض وكان السبب في ذلك كما يقول ابن جرير الطبري : ((إنه كان قوماً صالحين بين آدم ونوح وكان لهم أتباع يقتدون بهم،فلما ماتوا قال أصحابهم الذين كانوا يقتدون بهم لوصورناهم كان أشوق لنا للعبادة إذا ذكرناهم،فصوروهم ، فلما ماتوا وجاء آخرون دبّ إليهم إبليس،فقال:إنما كانوا يعبدونهم وبهم يسقون المطر ، فعبدوهم وأصبح لكل صنم من هذه الأصنام عبيد مخصصون له من الناس، ولما تطاولت العهود والأزمان جعلوا تلك الصور تماثيل مجسدة ليكون أثبت لهم ، ثم عبدت بعد ذلك من دون الله ولهم في عبادتها مسالك كثيرة جداً ، وهذا ما ينتشر في كثير من الأزمان إذ أن عدداً من أتباع عالم من العلماء يتصورون أنه لايمكنهم الخشوع في عبادتهم إلا إذا تصوروا سيدهم أمامهم،ولربما إذا مات تصوروا ذلك أوصوروا ذلك العالم ووضعوه أمامهم ، وهذه بداية عبادة الأوثان والأصنام)) .

لقد لبث نوح عليه السلام داعياً إلى الله في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً قال تعالى (ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً) العنكبوت (١٤) حيث أخذ نوح على عاتقه دعوة قومه ليلاً ونهاراً وسراً وجهاراً من دون أن يكل أو يمل على الرغم مما واجهه من آذان صم ، وقلوب قاسية ، فآمنت به قلة قليلة ، وكفرت به الكثرة الباقية فأوحى الله إليه قوله:
(وأوحي إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون) هود (٣٦)

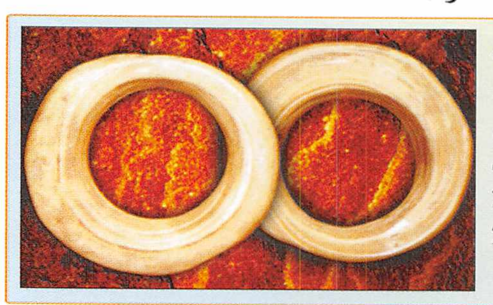


سلسلة نسب نبي الله نوح
عليه السلام

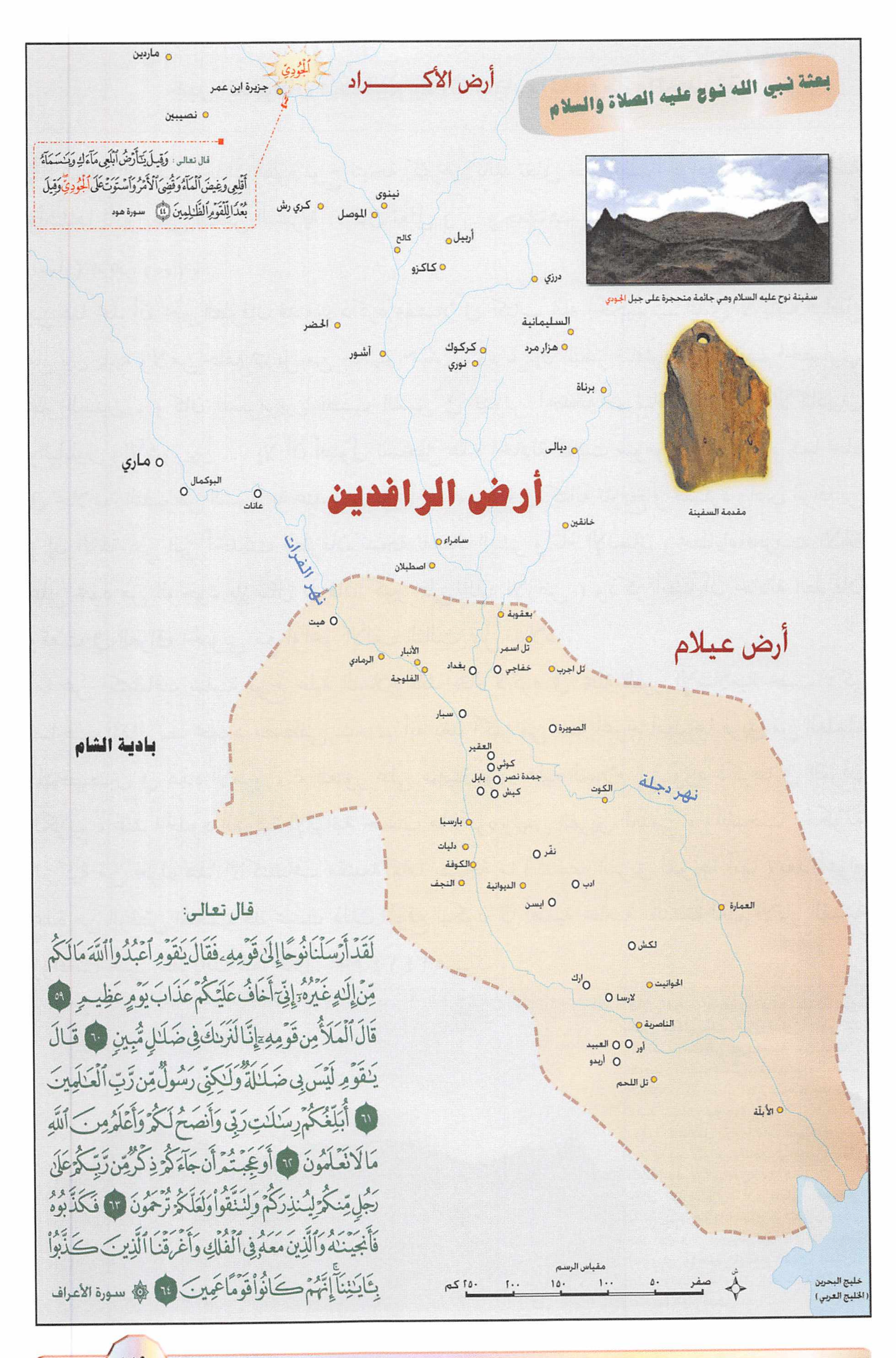
هنا توجه نوح إلى ربه داعياً (رب لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً) نوح (٢٦) فأمره الله سبحانه وتعالى أن يصنع الفلك لتكون وسيلة لنجاته مع قومه المؤمنين بالله من الطوفان الذي سوف يحل بقومه العصاة الفاسقين قال تعالى :(ويصنع الفلك وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه قال إن تسخروا منا فإنا نسخر منكم كما تسخرون * فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم * حتى إذا جاء أمرنا وفار التنور قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين وأهلك إلا من سبق عليه القول ومن آمن وما آمن معه إلا قليل * وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها إن ربي لغفور رحيم * وهي تجري بهم في موج كالجبال ونادى نوح ابنه وكان في معزل يابني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين * قال سآوي إلى جبل يعصمني من الماء قال لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم وحال بينهما الموج فكان من المغرقين * وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي وغيض الماء وقضي الأمر واستوت على الجوديّ وقيل بعداً للقوم الظالمين) هود (٣٨-٤٤) .

هكذا حل الطوفان بقوم نوح العصاة الذين تكبروا في الأرض وعاثوا فيها فساداً ، ونجى الله نوحاً والذين آمنوا معه حينما رست السفينة على جبل الجودي في المكان المسمى بجزيرة ابن عمر في شرقي تركيا اليوم .(انظر الخريطة الخاصة بذلك) .

لقد خرج ركاب السفينة منها واستقروا بادئ الأمر هناك ثم بدأ انتقالهم من جديد ، يقول الأستاذ محمود شاكر : ... وبذا انتقل مقر السكان مرة ثانية من جنوبي الرافدين إلى المنطقة الجبلية في الشمال وبدأت زيادة السكان مرة ثانية في تلك الجهات وتكاثر أبناء سيدنا نوح عليه السلام الذين ركبوا معه في السفينة ، فخرج سام وأبناؤه نحو الجنوب الغربي باتجاه جزيرة العرب، وتفرقوا هناك وانطلق حام وأولاده نحو الجنوب فأقاموا في جنوبي العراق مرة أخرى بعد أن جفت الأرض وبدت خصوبتها مســـافة ، وتابع الآخرون فتوزعوا فسار بعضهم نحو الجنوب الشرقي نحو الهند بينما اتجه الآخرون نحو الجنوب الغربي حيث انتقلوا عبر مضيق باب المندب إلى إفريقيا .. ومن هناك اتجهوا نحو الشمال وبقية المناطق فعمروها ، وأما ولد نوح الثالث وهو يافث فقد تحرك وذريته نحو الشرق ومنهم من سار نحو الغرب .



قبل اختراع النقود كان الناس يتعاملون بنظام المقايضة ، حيث استخدمت أنواع متعددة من النقود المصنوعة من مواد مختلفة كوسيط للمقايضة مثل: العملة السومرية التي ظهرت في عهد نبي الله نوح عليه الصلاة والسلام وكانت مصنوعة من الأصداف البحرية ، وهذه الصورة الجانبية تمثل نموذجاً لهذه الفترة الزمنية وهي من مجموعة الأستاذ / سامي العلي . التعاونية للتأمين بالرياض .



سفينة نوح عليه السلام وهي جاثمة متحجرة على جبل الجودي

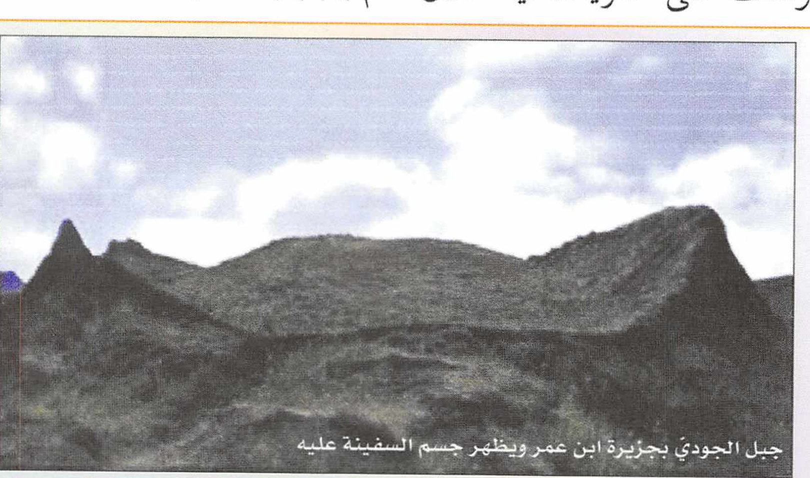
مقدمة السفينة

خبر الطوفان العظيم في الكتابات القديمة والحديثة

يظل الطوفان الذي حدث لقوم نوح نتيجة كفرهم بالله تعالى من أعظم الحوادث التاريخية قاطبة وأشدها تأثيراً على النفس البشرية .. قال تعالى (.. وجعلناهم للناس آية وأعتدنا للظالمين عذاباً أليماً) الفرقان : (٣٧) .

من هنا نجد أن خبر الطوفان قد ورد ذكره مفصلاً في كتاب الله الحكيم ـــ الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ـــ ، بل إن البشر تناقلوه عبر تراثهم الحضاري عبر السنين ، وكان للسومريين قصب السبق في تدوين أحداثه،ثم تناقله كل من الأكاديين والبابليين والآشوريين ... إلا أن أصول تسجيل هذه الحادثة كانت سومرية الأصل ، وكما جاء في خلاصة النصوص السومرية عند الدكتور أحمد سوسة في كتابه تاريخ وحضارة وادي الرافدين (إن الآلهة هي التي أحدثت الطوفان نتيجة لفساد البشر وآثام الإنسان وخطاياه،فعزمت الآلهة على محوه من الوجود بإرسال طوفان كبير على هذه الأرض) وذكر أيضاً أن حادثة الطوفان وقعت في العراق الجنوبي مع أواخر الألف الثالث قبل الميلاد .

أما عن اكتشاف سفينة نوح عليه السلام فقد جاء ذكره في مجلة النور الإسلامية حيث ذكر صاحب المقال ـــ محمود مصطفى ـــ ... أنه بعد أكثر من ستة أعوام أمضاها فريق من العلماء المتخصصين في هذه الأمور ، تم العثور على سفينة نوح عليه السلام التي ورد ذكرها في القرآن الكريم ، عند الحدود التركية الإيرانية حسب ماذكره رئيس الفريق العلمي ، وأضحت الحكومة التركية من جراء هذا الاكتشاف مقتنعة تماماً بصحة ما اكتشفه الفريق لدرجة أنها وبعد أعوام عدة من الرفض المتعنت قد عينت ذلك الموقع ليكون ذا أهمية خاصة بالنسبة لعلم الآثار القديمة ووافقت على حفريات فيه خلال عام ١٤١٤هـ .


جبل الجوديّ بجزيرة ابن عمر ويظهر جسم السفينة عليه

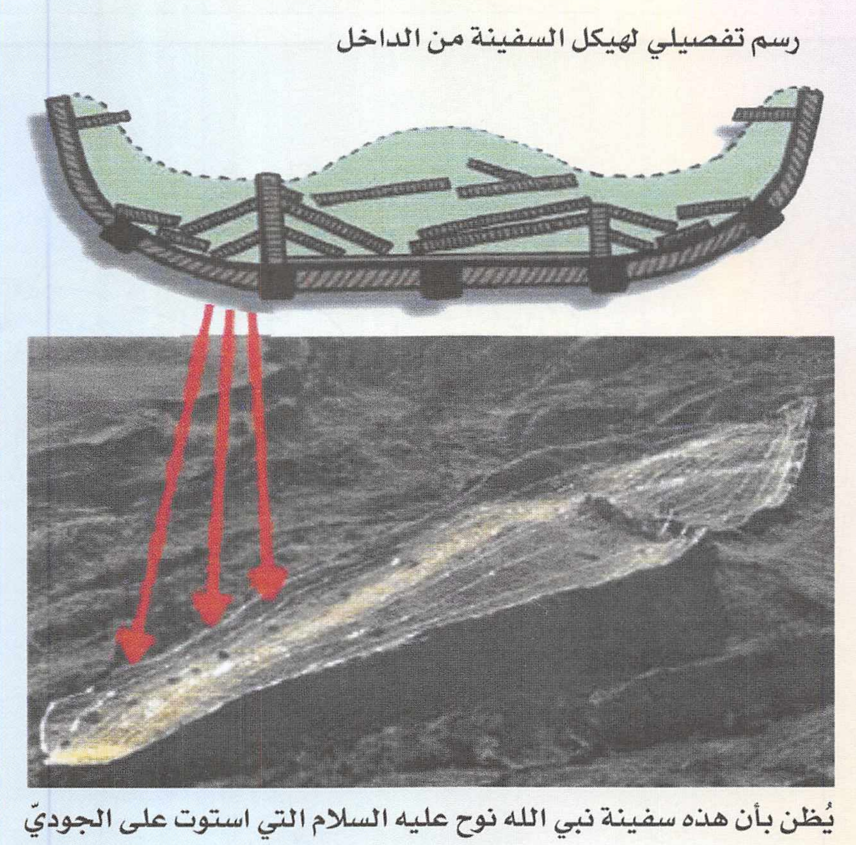
قال ياقوت : الجوديُّ : ياؤه مشددة : هو جبل مطل على جزيرة ابن عمر في الجانب الشرقي من دجلة من أعمال الموصل ، عليه استوت سفينة نوح عليه السلام ، لما نضب الماء ، ومسجد نوح عليه السلام موجود إلى الآن بالجودي ، وقرأ الأعمش : واستقرت على الجودي ، بتخفيف الياء . والجودي أيضا : جبل بأجا أحد جبلي طيء . أ. هـ .
وقال الحميري : جبل الجودي بالجزيرة وهو المذكور في القرآن ، وهو قبل قردى ، وحدّث من رآه أنه دخل الجودي ودخل الموضع الذي استوت عليه السفينة وقال: إنه ثلاثة أجبل بعضها فوق بعض ... .

ويضم الموقع البعيد المكتشف حديثاً جسماً مدفوناً يشبه السفينة ، وهو أوسع من سفينة الملكة ماري ويبلغ طوله نصف طولها ، ويوجد هذا الجسم على ارتفاع يبلغ سبعة آلاف قدم أي ما يعادل (٢١٣٤ م) وذلك أمر غريب حقاً بالنسبة لسفينة ما ، ويبلغ طول السفينة المكتشفة (٥١٥) قدماً وعرضها (١٣٩) قدماً أي أن أبعادها تتفق تماما تقريباً مع الأبعاد التي وردت في الفصل السادس من سفر التكوين على أنها الأبعاد التي أمر الله رسوله نوحاً ـــ عليه السلام ـــ أن يبني سفينته بها والبالغ ثلاثمائة ذراع طولاً وخمسين ذراعاً عرضاً والذراع يساوي (٤٥,٧) سم .

وعثر العلماء الأمريكيون والشرق أوسطيون في المنطقة المحيطة بموقع السفينة المكتشفة على حجارة ضخمة وقد حفرت ثقوب في طرف واحد من كل منها ، ويعتقد بأنها حجارة مرساة من النوع الذي كانت تجره السفن خلفها في العصور الغابرة لتعمل على تثبيتها وحفظ توازنها كما أن اختبارات أجريت في الموقع بأجهزة الرادار تشير إلى وجود كميات غير معتادة من أكسيد الحديد .

ويقدر رئيس قسم علماء الآثار القديمة بجامعة ((أتاتورك)) التركية عمر السفينة بأكثر من مئة ألف عام ويقول بأنها بناء من صنع الإنسان ولا شك في أنها سفينة نوح عليه السلام .

يقع الموقع الذي اكتشفت فيه السفينة تحت جبل الجوديّ مباشرة وهو الجبل الذي ورد ذكره في القرآن الكريم ، ويقول رئيس فريق الباحثين الأمريكي ديفيد فاسولد وهو خبير في حطام السفن وليست لديه أي انتماءات دينية من أي نوع .إن الاختبارات التي أجريت بالرادار تحت سطح الأرض في الموقع قد أنتجت صورة جيدة جداً . وأضاف : إن الصورة التي رسمتها أجهزة الردار على عمق خمسة وسبعين قدماً أسفل الجزء الخلفي من السفينة واضحة جداً لدرجة أنه بوسعك عد ألواح الأرضية بين الجدران .



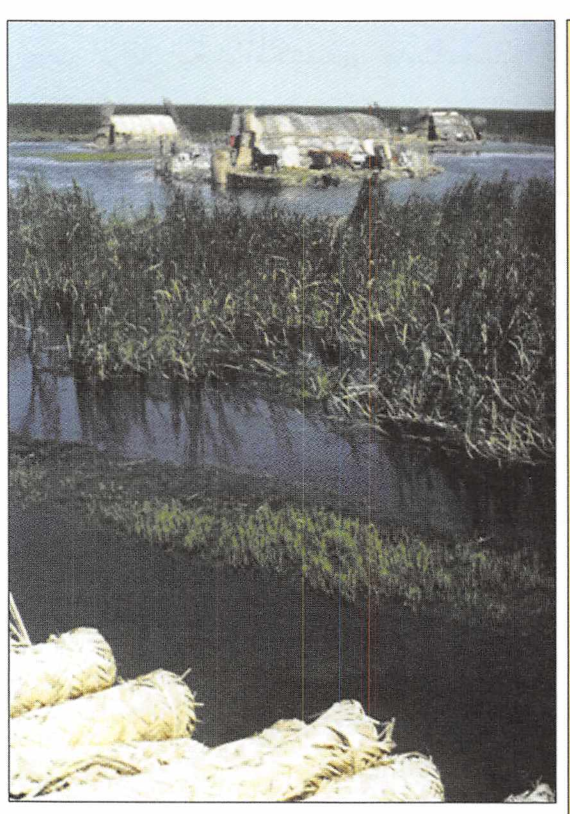
يُظن بأن هذه سفينة نبي الله نوح عليه السلام التي استوت على الجوديّ

نماذج لتطور الكتابة المسمارية في العراق القديم

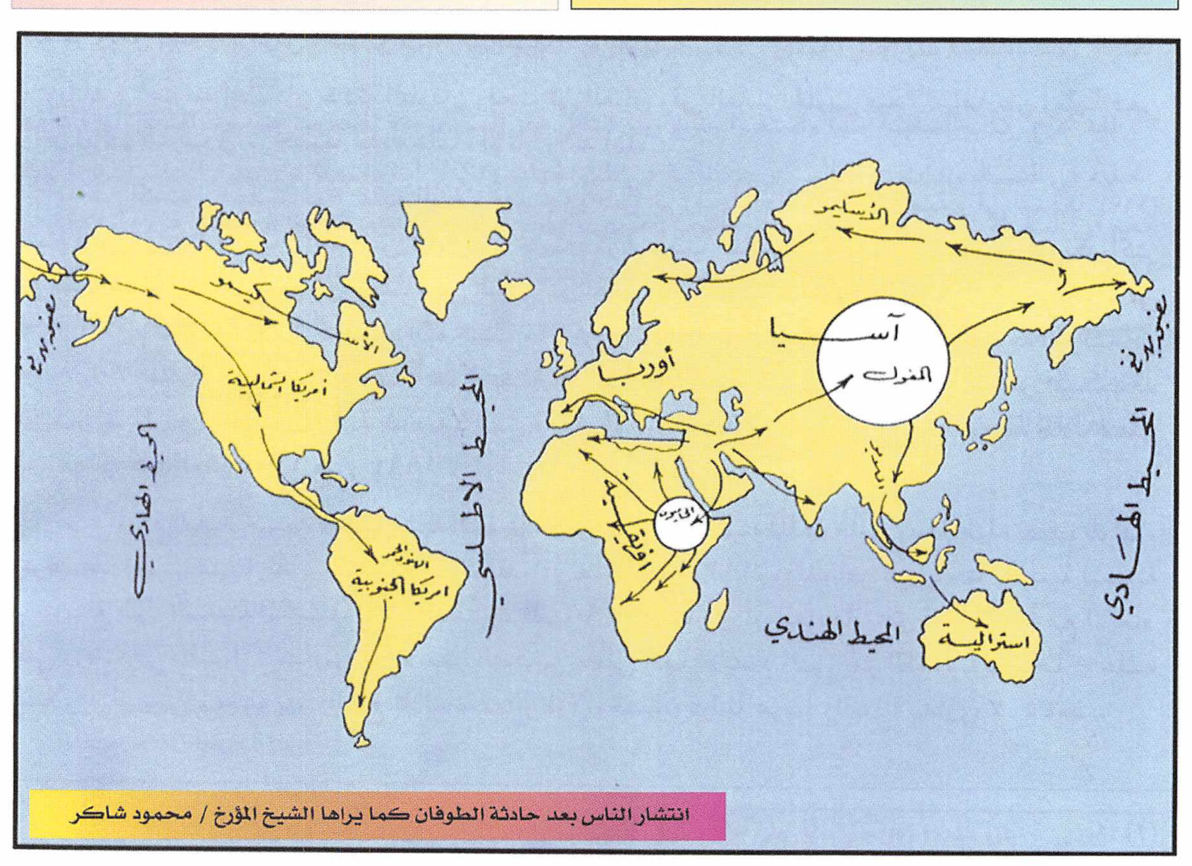


المعنى	أحرف شبه بابلية ٦٠٠ ق.م	أحرف بابلية قديمة ١٨٠٠ ق.م	أحرف آشورية ٨٠٠ ق.م	أحرف سومرية قديمة ٢٨٠٠ ق.م	رموز تصويرية أصلية ٣٥٠٠ ق.م	رموز تصويرية مبسطة ٣٠٠٠ ق.م
سمكة						
ثور						
حمار						
قمح حبوب						
إله أو سماء						
شمس أو نهار أو نور						
يفلح الأرض أو يزرعها						
بيت						
إنسان						



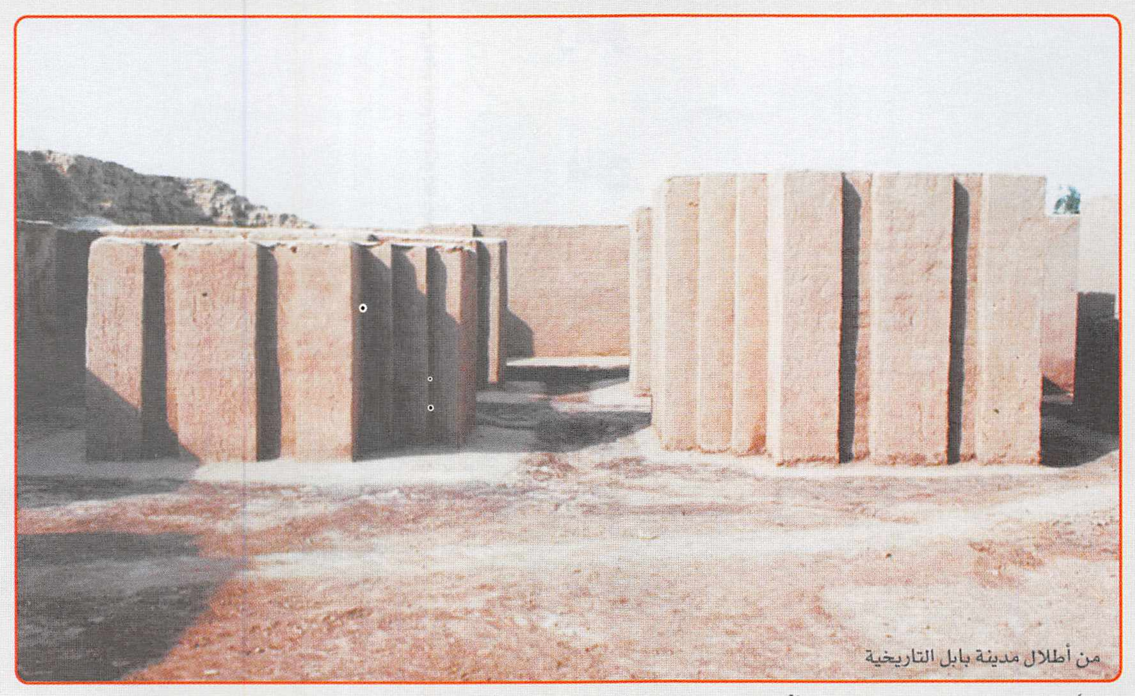


قامت حضارات دويلات المدن في جنوبي العراق على ضفاف الأنهار ، وفي هذه المناطق بعث الله سبحانه وتعالى شيث وإدريس ونوح وإبراهيم عليهم السلام .



انتشار الناس بعد حادثة الطوفان كما يراها الشيخ المؤرخ / محمود شاكر




من أطلال مدينة بابل التاريخية

سُمِّيَ **الكلدانيون** بهذا الاسم نسبة إلى قبيلتهم (كَلْدى) وقد هاجروا من جزيرة العرب في أواسط الألف الثاني قبل الميلاد، واستقروا شمال سهل شنعار تحت سيطرة الآشوريين وزاد عددهم وأصبحوا في الموقف الذي يؤهلهم للثورة على الآشوريين وقد استغل (نبو بلاصر) حاكم بابل الكلداني فرصة ضعف الآشوريين بعد موت ملكهم آشور بانيبال فاستقل ببابل سنة ٦٢٢ ق . م ، بعد أن طرد الآشوريين منها، وبسط سيطرته على جنوب بلاد الرافدين، وتحالف مع الميديين (إيران اليوم) ونجحا معاً في محاصرة الآشوريين من ناحيتي الشمال والجنوب . وقضوا على الدولة الآشورية، واحتل مدينة (نينوى) واهتم (نبو بلاصر) بتنظيم دولته الجديدة حيث أعاد بناء مدينة بابل وجعلها عاصمة لحكومته، وتلقب باللقب القديم الذي كان يتلقب به ملوك بابل وهو (ملك سومر وأكد) .

تحول (نبو بلاصر) بعد ذلك إلى الاستيلاء على الأقاليم التي كانت خاضعة للدولة الآشورية كسورية وفلسطين واستطاع ضمهما إلى مملكته، وبينما كان ابنه وولي عهده (نبوخذ نصّر) يطارد الجيش المصري في معركة (كركميش) بلغه أنباء موت أبيه فأسرع بالعودة إلى بابل ليتبوأ عرش المملكة في سنة ٦٠٥ ق . م . واعتبر عهده من أزهى العهود في تاريخ العراق القديم . وفي زمنه حدث عصيان مملكة (يهوذا) عليه بتحريض من فرعون مصر؛ فجهز نبوخذ نصّر حملة شديدة على (أور سالم) وفتحها وأسر ملكها (يهوياقين) مع عشرة آلاف يهودي ، وهذا هو السبي البابلي الأول سنة ٥٩٧ ق . م . وبعد عشر سنوات ثارت مملكة يهوذا مجدداً فحمل عليها نبوخذ نصّر مرة ثانية وفتح (أور سالم) وخرب الهيكل وأسر أربعين ألفاً من اليهود إلى بابل وهذا هو السبي البابلي الثاني ، م . شريف يوسف ، تاريخ فن العمارة العراقية، وزارة الإعلام العراقية، ص ١٥٣ .



نسب إبراهيم الخليل عليه السلام وذريته

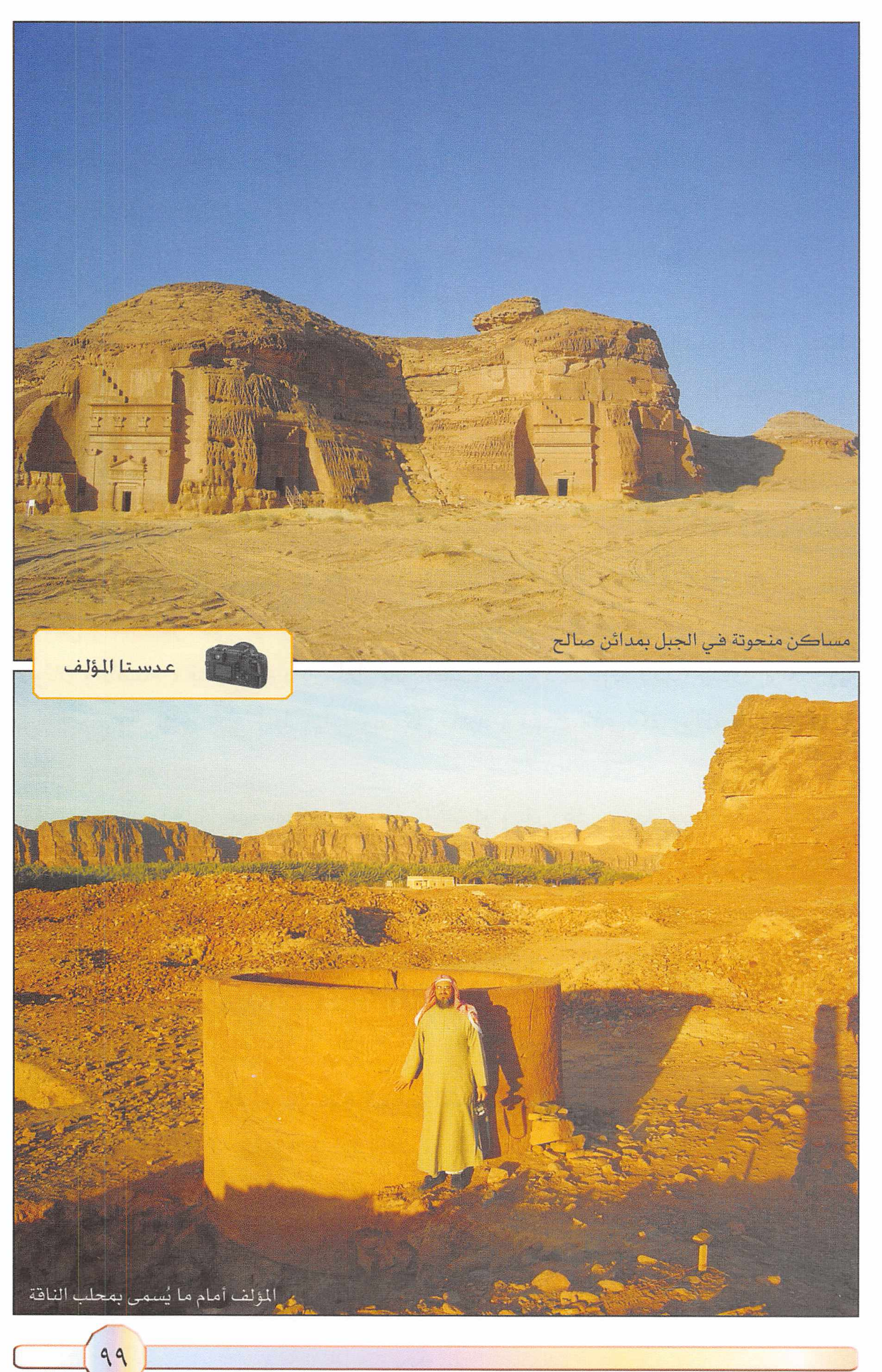
أبو الأنبياء إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام

ولد سيدنا إبراهيم الخليل ــ عليه السلام ــ في أرض (أور) بجنوبــي العراق، وسط بيئة يعتنق أهلها عبادة الأصــنام ،ويحترفون صناعتها أيام الملك النمرود بن كنعان ، وكان والده آزر ممن برع في صناعة هذه التماثيل المضلة وكان يأمر ابنه إبراهيم ببيعها ، فكان إبراهيم يحملها ويقول للناس في الأسواق : من يشتري ما يضره ولا ينفعه ! .

وعندما شب إبراهيم الخليل ــ عليه السلام ــ أخذ ينكر على قومه هذه العبادة الضالة المضلة ، قال تعالى:(ولقد آتينا إبراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين) الأنبياء ٥١ فكثرت الأسئلة وتزاحمت الأفكار في نفسه ، حيث وجد الناس يعيشون في غفلة وسبات عميق بسبب اعتقادهم الباطل في هذه الأصنام والتماثيل والكواكب قال تعالى (وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر أتتخذ أصناماً آلهة إني أراك وقومك في ضلال مبين) الأنعام ٧٤ ابتدأت المعركة بين إبراهيم وأهل الكفر والطغيان بعد أن تسلّح بالحق والمنطق حينما هيأ الله له الأسباب ، فاتخذ أساليب الحكمة والموعظة مع والده .. لكن والده أصر على غيه وجهالته،فما فتئ إبراهيم يدعو قومه إلى عبادة الله وحده ونبذ الأوثان والأصنام ، فشاع خبره بين أهل بابل،فطلب النمرود مناظرته فالتقيا فساق إبراهيم إليه من الحجج والبراهين حتى أخذ اليأس منه كل مأخذ (فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين) البقرة ٢٥٨ .

وذات يوم رأى الخليل عليه السلام أن يحطم الأصنام ويبقي على واحد منها لحكمة أرادها ، فعندما جاء الناس إلى معبدهم وجدوا أصنامهم محطمة على الأرض فثارت ثائرتهم على من فعل هذه الفعلة الشنيعة فراحوا يتوعدون فاعله بالعذاب الأليم ، وبعد أن تقصوا خبر فاعل هذه الجريمة عرفوا أنه إبراهيم بن آزر فقرروا محاكمته قال تعالى:(.. أأنت فعلت هذا بآلهتنا ياإبراهيم * قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون * فرجعوا إلى أنفسهم فقالوا إنكم أنتم الظالمون) الأنبياء ٦٢- ٦٤

لقد خيم الوجوم على الجميع بعد هذه الصفعة القوية من إبراهيم،فلم يجدوا بدًا من إحراقه بعد أن أوقعهم في شر مأزق (قالوا حرّقوه وانصروا آلهتكم إن كنتم فاعلين * قلنا يانار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم * وأرادوا به كيداً فجعلناهم الأخسرين) الأنبياء٦٨- ٧٠ هنا رأى إبراهيم بثاقب نظره أن يهاجر فاراً بدينه مع زوجته سارّه وابن أخيه لوط إلى الأرض التي بارك الله فيها للعالمين (فآمن له لوط وقال إني مهاجر إلى ربي إنه هو العزيز الحكيم) العنكبوت ٢٦ .

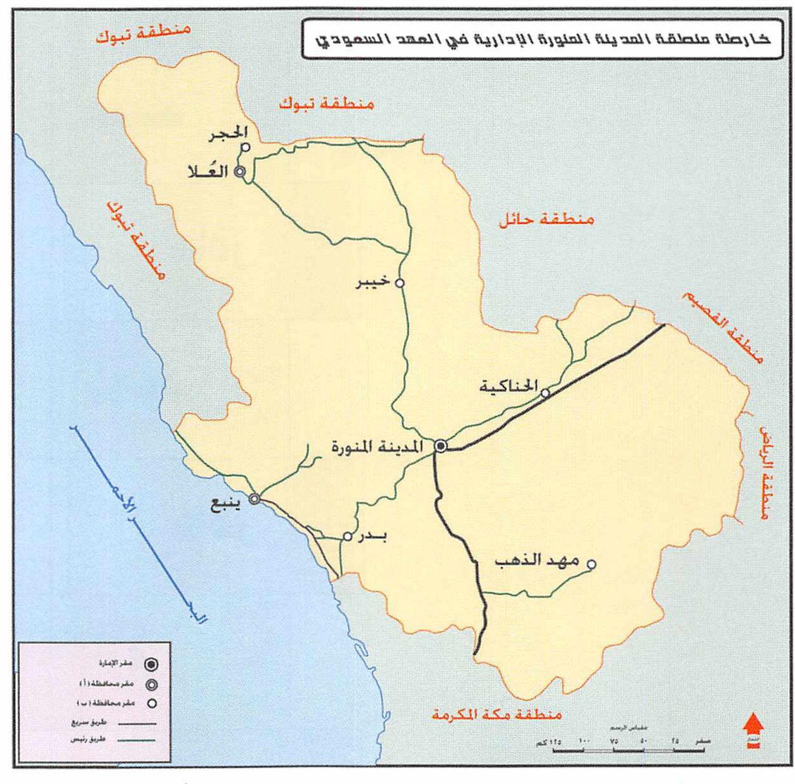


مساكن منحوتة في الجبل بمدائن صالح

عدستنا المؤلف

المؤلف أمام ما يُسمى بمحلب الناقة



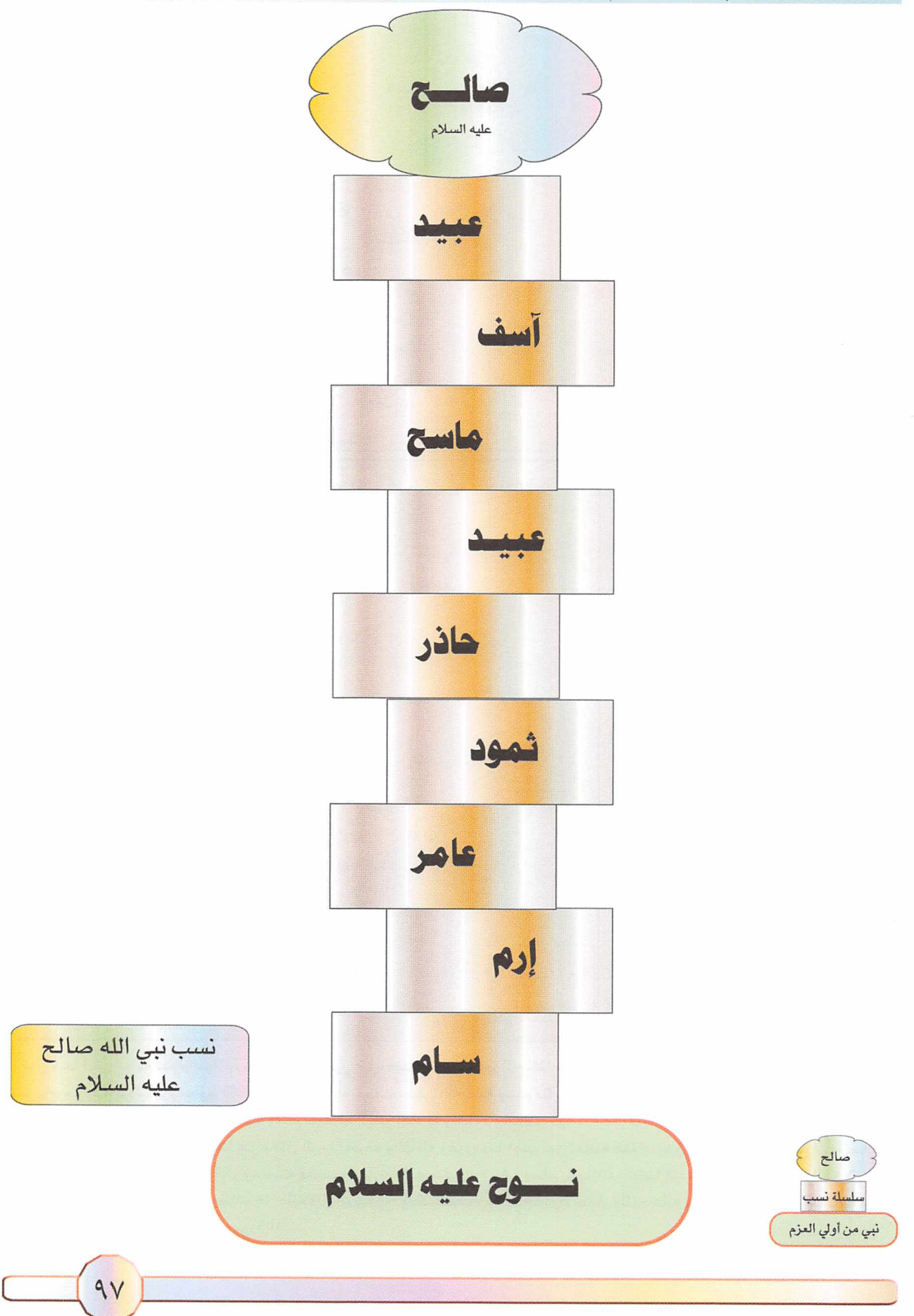


تقع مدائن صالح على بعد ٢٢كم شمال شرقي العُلا في منطقة المدينة النبوية. ويطلق اسم الحجر عليها منذ أقدم العصور قال ياقوت الحموي: الحِجر .. اسم ديار ثمود بوادي القرى بين المدينة والشام . وقال الاصطخري : الحجر قرية صغيرة قليلة السكان. وهو من وادي القُرى على يوم بين الجبال. وبها كانت منازل ثمود قال تعالى: (وتنحتون من الجبال بيوتاً فارهين). ويستمد الحجر شهرته التاريخية أيضاً من موقعه على طريق التجارة القديم الذي يربط جنوب الجزيرة العربية والشام . حيث سيطر اللحيانيون فيما بعد على الحجر بعد أن قضوا على السيادة الديدانية بالعُلا واستمر حكمهم حتى تغلب عليهم الأنباط .

وقد أقام الأنباط مستوطناتهم الأولى في أرض الأردن وفلسطين وأقدم أثر لهم عثر عليه يعود إلى القرن التاسع ق . م . وبرز دورهم التجاري في المنطقة منذ القرن الرابع ق. م إلى القرن الثاني م . وتكتنز الحجر آثاراً ثمودية ونبطية ولحيانية قديمة ويبلغ عدد المدافن فيها ١٣١مدفناً بارزاً .

القول فيما أوتي صالح عليه السلام، قال أبو نعيم: فإن قيل: فقد أخرج الله لصالح ناقة من الصخرة جعلها الله له آية وحجة على قومه وجعل لها شرب يوم، ولهم شرب يوم معلوم. قلنا: وقد أعطى الله محمداً صلى الله عليه وسلم مثل ذلك، بل أبلغ لأن ناقة صالح لم تكلمه ولم تشهد له بالنبوة والرسالة، ومحمد صلى الله عليه وسلم شهد له البعير الناد بالرسالة، وشكى إليه ما يلقى من أهله، من أنهم يجيعونه، ويريدون ذبحه ثم ساق الحديث بذلك كما قدمنا في دلائل النبوة بطرقه وألفاظه وغرره بما أغنى عن إعادته ههنا، وهو في الصحاح والحسان والمسانيد، وقد ذكرنا مع ذلك حديث الغزالة، وحديث الضب وشهادتهما له صلى الله عليه وسلم بالرسالة، كما تقدم التنبيه على ذلك والكلام فيه، وثبت الحديث في الصحيح بتسليم الحجر عليه قبل أن يبعث، وكذلك سلام الأشجار والأحجار والمدر عليه قبل أن يبعث صلى الله عليه وسلم. ابن كثير ، البداية والنهاية، ج ٧، ص ١٥٦ .

قال تعالى (وإلى ثمود أخاهم صالحاً قال ياقوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم هذه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل في أرض الله ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب أليم) الأعراف ٧٣



دعوة نبي الله صالح عليه الصلاة والسلام

سكن قوم ثمود في منطقة الحجر والتي تسمى اليوم بمدائن صالح وهي منطقة جبلية كما هو موضح على الصفحات التالية ، قال تعالى:(وثمود الذين جابوا الصخر بالواد) حيث تفننوا بنحت الجبال وجعلها بيوتاً واتخاذ السهول وتحويلها قصوراً قال تعالى:(واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم في الأرض تتخذون من سهولها قصوراً وتنحتون الجبال بيوتاً فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين) الأعراف (٧٤) وتميزت بلادهم بخصوبة الأرض،إضافة إلى موقعها الجغرافي على طريق التجارة بين الشام واليمن ، وتهيأت لهم بذلك سبل العيش الرغيد ، لكنهم قابلوا هذه النعم بالانحراف عن شرع الله تعالى ، فأصابهم بذلك مثل ما أصاب قوم هود من كفر بالله،وجحد بنعمه،فبعث الله فيهم رسولاً منهم وهو صالح عليه السلام، فحذرهم من عاقبة أمرهم وسوء أعمالهم القبيحة وأفعالهم الآسنة فقاموا بسفهه وتكذيبه ، وطالبوه بحجة دامغة على نبوته لتصديقه ، فأتاهم بالناقة المعجزة وطلب منهم ألا يمسوها بسوء قال تعالى:(..قد جاءتكم بينة من ربكم هذه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل في أرض الله ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب أليم) الأعراف (٧٣) .

مكثت الناقة المعجزة فترة في ديار ثمود تأكل من نبات الأرض وتشرب من الماء يوماً وتعرض عنه يوماً آخر ، مما دعا بعضهم إلى أن يؤمن بمعجزة نبي الله صالح عليه السلام ، فخشي القوم من مغبة هذا الأمر وخطورته على ملكهم فبرز حقد تأصل في قلوب مريضة حينما تآمر تسعة رهط من قوم ثمود على قتل الناقة المعجزة قال تعالى:(وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون * قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه وأهله ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك أهله وإنا لصادقون * ومكروا مكراً ومكرنا مكراً وهم لا يشعرون * فانظر كيف كان عاقبة مكرهم أنا دمرناهم وقومهم أجمعين * فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا إن في ذلك لآية لقـــوم يعلمون) النمل ٤٨-٥٢ هكذا حل العقاب الأليم بقوم ثمود نتيجة لكفرهم بالله تعالى وعقرهم الناقة المعجزة ، في الوقت الذي نجّى الله صالحاً والذين آمنوا معه من العذاب الذي حل بقومهم ، وأصبحت مساكنهم عبرة وعظة .

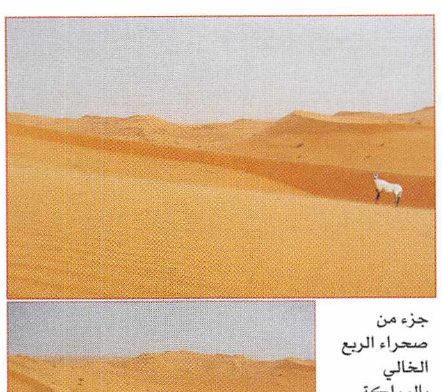
روى ابن كثير في تاريخه أن الرسول صلى الله عليه وسلم لما مر بمنازلهم ـــ أي منازل قوم ثمود بالحجر ـــ قنع رأسه وأسرع راحلته ونهى عن دخول منازلهم إلا أن يكونوا باكين ... وفي رواية فإن لم تبكوا فتباكوا خشية أن يصيبكم مثل ما أصابهم .



صورة لمجرى نهرين جافين قرب مساكن قوم عاد صورت عبر الأقمار الصناعية

كشفت السجلات التاريخية أن هذه المنطقة تعرضت إلى تغيرات مناخية حولتها إلى صحاري، والتي كَانتْ قبل ذلك أراضي خصبة مُنْتِجةَ فقد كانت مساحات واسعة مِنْ المنطقةِ مغطاة بالخضرة كما أُخبر القرآنِ، قبل ألف أربعمائة سنة .

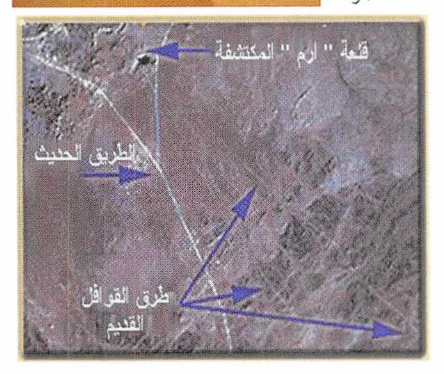
ولقد كَشفَت صور الأقمار الصناعية التي ألتقطها أحد الأقمار الصناعية التابعة لوكالة الفضاء الأمريكية ناسا عام ١٩٩٠م، عن نظامَ واسع مِنْ القنواتِ والسدودِ القديمةِ التي استعملت في الرَيِّ في منطقة قوم عاد والتي يقدر أنها كانت قادرة على توفير المياه إلى ٢٠٠,٠٠٠ شخصَ ، كما تم تصوير مجرى لنهرين جافين قرب مساكن قوم عاد . أحد الباحثين الذي أجرى أبحاثه في تلك المنطقة قالَ : " لقد كانت المناطق التي حول مدنية مأرب خصبة جداً ويعتقد أن المناطق الممتدة بين مأرب وحضرموت كانت كلها مزروعة . "





جزء من صحراء الربع الخالي بالمملكة العربية السعودية

المؤلف



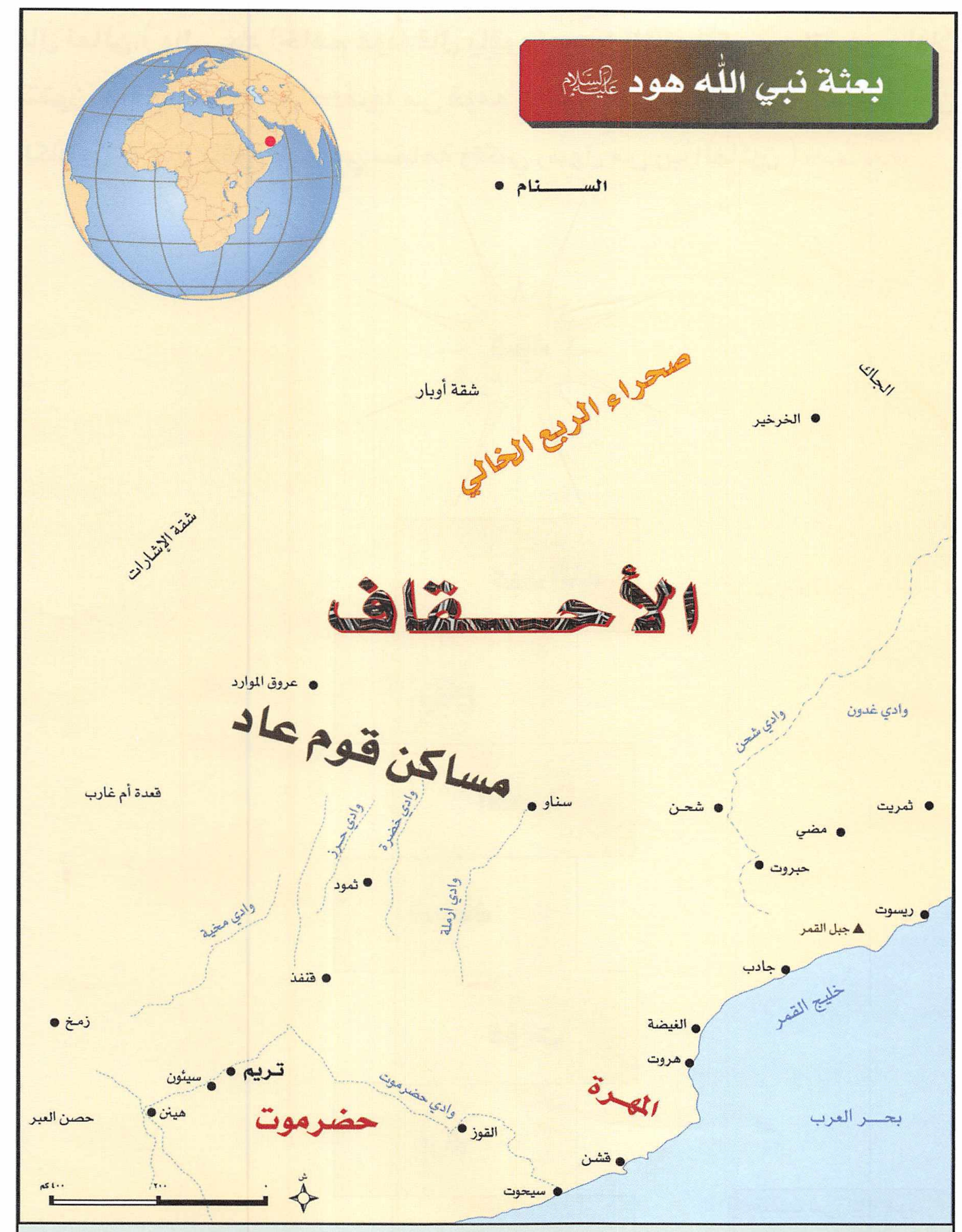
حدد القرآن الكريم ، مكان **قوم عاد** في الأحقاف . والأحقاف؛ جمع حقف وهي الرمال، ولم يعين القرآن موقعها ، إلا أن الإخباريين كانوا يقولون: إن موقعها بين اليمن وعُمان .

أما سبب اندثار حضارة عاد فقد فسرته مجلة A m'interesse الفرنسية التي ذكرت أن مدينة إرم أو "عُبار" قد تعرضت إلى عاصفة رملية عنيفة أدت إلى غمر المدينة بطبقات من الرمال وصلت سماكتها إلى حوالي ١٢ متر .

وهذا ما أكده القرآن الكريم في سورة القَمر :

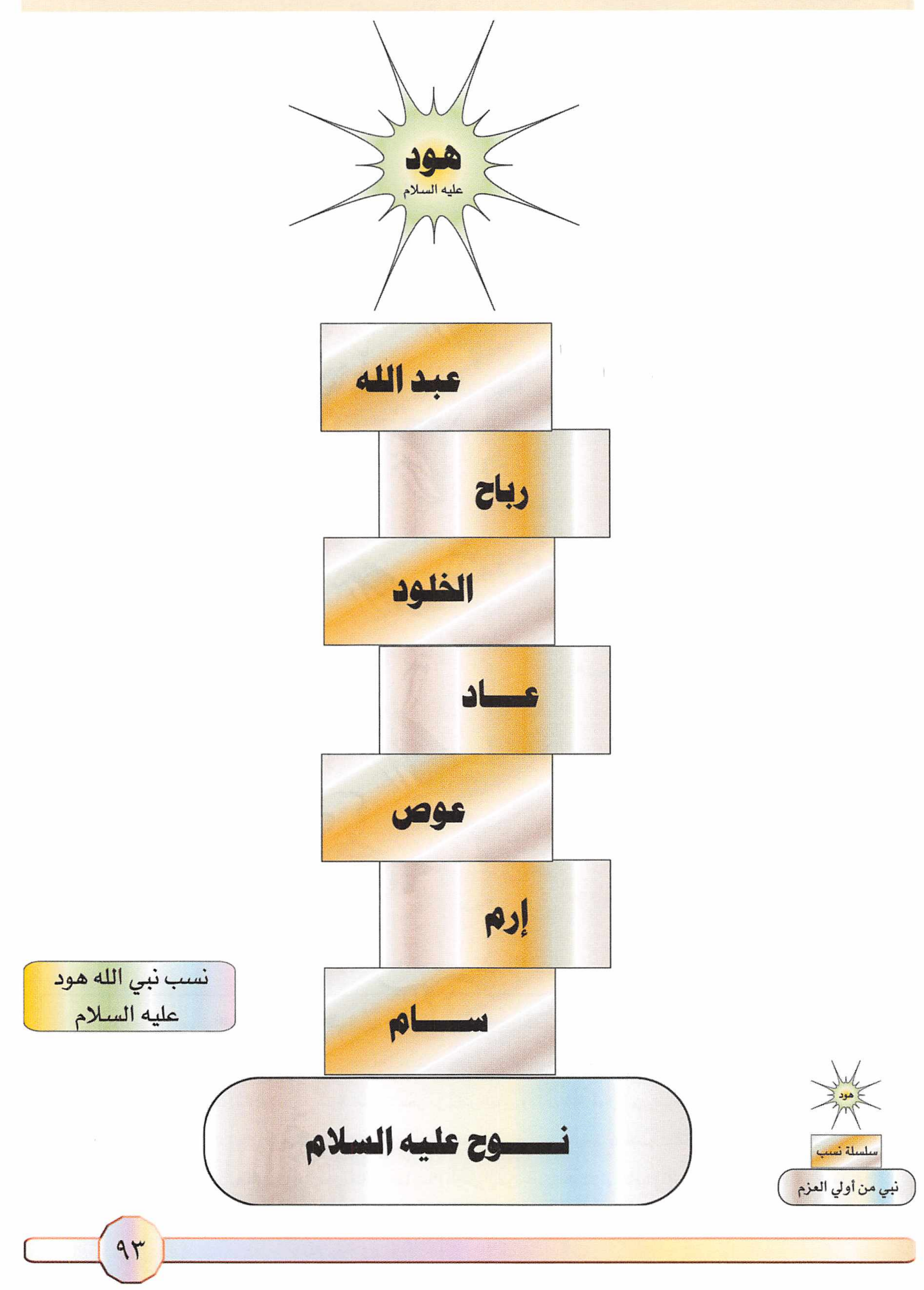
﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ ﴾. بتصرف عن موقع نساف .

بعثة نبي الله هود عليه السلام



الأَحْقَـافُ: جمـع حِقْفٍ من الرمل. والعرب تسـمّى الرمل المعوجَّ حِقافاً وأَحقافاً، واحقَوْقَف الهـلال والرمل إذا اعوجَّ، فهذا هو الظاهر في لغتهم، وقد تَعَسَّـفَ غـيره. والأَحقـاف المذكـور في الكتـاب العزيز؛ وادٍ بين عُمـان وأَرض مَهْرَةَ، عن ابـن عباس؛ قال ابن إسـحاق: الأَحقاف رمل فيمـا بين عُمان إلى حضـرموت؛ وقال قتادة: الأَحقاف رمال مشـرفة على البحر بالشِّحْر من أَرض اليمن، وهذه ثلاثة أَقوال غير مختلفة في المعنى. وقال الضحاك: الأَحقاف جبل بالشـام. وفي كتاب العين: الأَحقاف جبل محيط بالدنيا، من زبرجدة خضـراءَ تلهب يوم القيامة، فيحشـرُ النـاس عليه من كل أُفق، وهذا وصـف جبل قاف. والصحيح ما رويناه عن ابن عباس وابن إسحاق وقتادة: أَنها رمال بأَرض اليمن، كانت عادٌ تنزلها .ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ١١٥ .

قال تعالى: (وإلى عاد أخاهم هوداً قال ياقوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره أفلا تتقون ❖ قال الملأ الذين كفروا من قومه إنا لنراك في سفاهة وإنا لنظنك من الكاذبين ❖ قال ياقوم ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين) الأعراف ٦٥- ٦٧

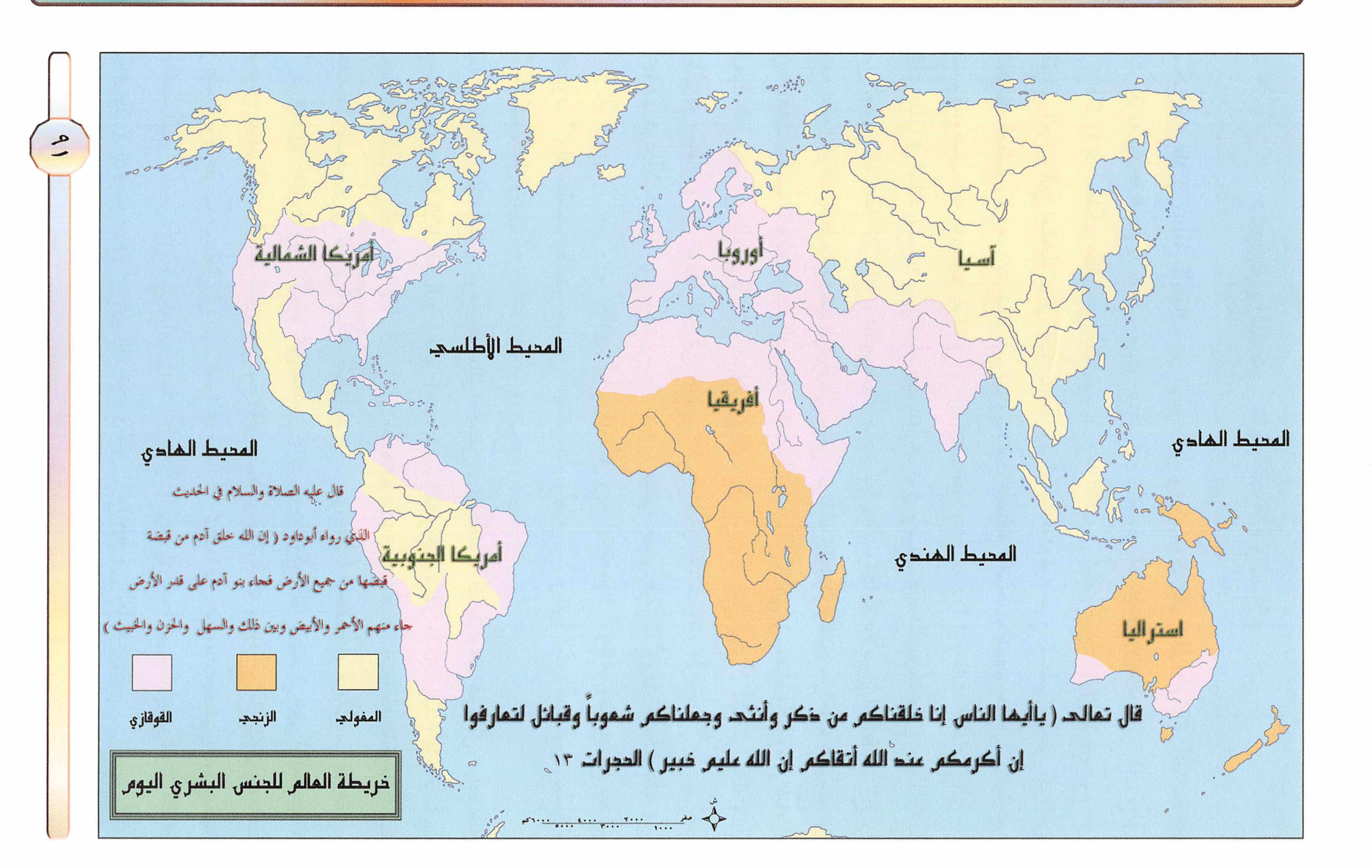


دعوة نبي الله هود عليه الصلاة والسلام

سكن قوم عاد في منطقة الأحقاف بين الربع الخالي وحضرموت قال تعالى:(واذكر أخا عاد إذ أنذر قومه بالأحقاف) الأحقاف (٢١) حيث حباهم الله الأجسام الضخمة،والأبدان القوية قال تعالى: (واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة) الأعراف (٦٩) فهم من القبائل العربية التي استخلفت في جنوب الجزيرة العربية بعد قوم نوح المسلمين،الذين نجوا من الطوفان العظيم ، فراحوا يشيدون البيوت وينشئون المصانع فأضحت لديهم حضارة مادية غير مسبوقة،وصف الله مدينتهم بقوله:(ألم تر كيف فعل ربك بعاد * إرم ذات العماد * التي لم يخلق مثلها في البلاد) الفجر٧- ٨. وقد أسهب المؤرخون في وصف هذه المدينة لما تحتويه من الآلاف من القصور الشاهقة الارتفاع ، المطعمة بالأحجار الكريمة ، والمحاطة بالأسوار العالية ،.. إلخ .

ومع هذه الخيرات العظيمة،والنعم الوفيرة التي ينبغي أن تقابل بالشكر والثناء ، راحت عاد تنغمس في الملذات الحسية ، والشهوات الدنيوية ، فعبدوا أصناماً ثلاثة هي (صداء وصمود والهباء) فبعث الله فيهم نبي الله هوداً عليه السلام ليهديهم إلى سواء السبيل بعد أن أشركوا بالله مالم ينزل به سلطاناً ونّحوا شريعة الله عن حياتهم قال تعالى:(كذبت عاد المرسلين * إذ قال لهم أخوهم هود ألا تتقون * إني لكم رسول أمين * فاتقوا الله وأطيعون * وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين * أتبنون بكل ريع آية تعبثون * وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون * وإذا بطشتم بطشتم جبارين * فاتقوا الله وأطيعون * واتقوا الذي أمدكم بما تعلمون * أمدكم بأنعام وبنين * وجنات وعيون) الشعراء ١٢٣- ١٣٤

لقد دعا هود عليه السلام قومه بالوسائل الحسنى ، فاستكثروا أن يدعوهم هود إلى عبادة الله وحده ونبذ عبادة الآباء الضالين (قالوا أجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ماكان يعبد آباؤنا فأتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين) الأعراف (٧٠) فلما استخدم هود جميع الطرق المقنعة لهداية قومه بدأت علامات المتبجحين في المقابل تتصاعد فقالوا له :(.. سواء علينا أوعظت أم لم تكن من الواعظين * إن هذا إلا خلق الأولين * وما نحن بمعذبين) الشعراء١٣٦ فأوقع الله عليهم الرجس والغضب ، فحبس عليهم الغيث ثلاث سنين حتى بلغ الجهد مبلغه والبلاء غايته فجاء أمر الله بإنزال العذاب (فلما رأوه عارضاً مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ماستعجلتم به ريح فيها عذاب أليم * تدمر كل شيء بأمر ربها فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم كذلك نجزي القوم المجرمين) الأحقاف٢٤- ٢٥ بعد أن نجّى الله هوداً والذين آمنوا معه من العذاب الأليم .

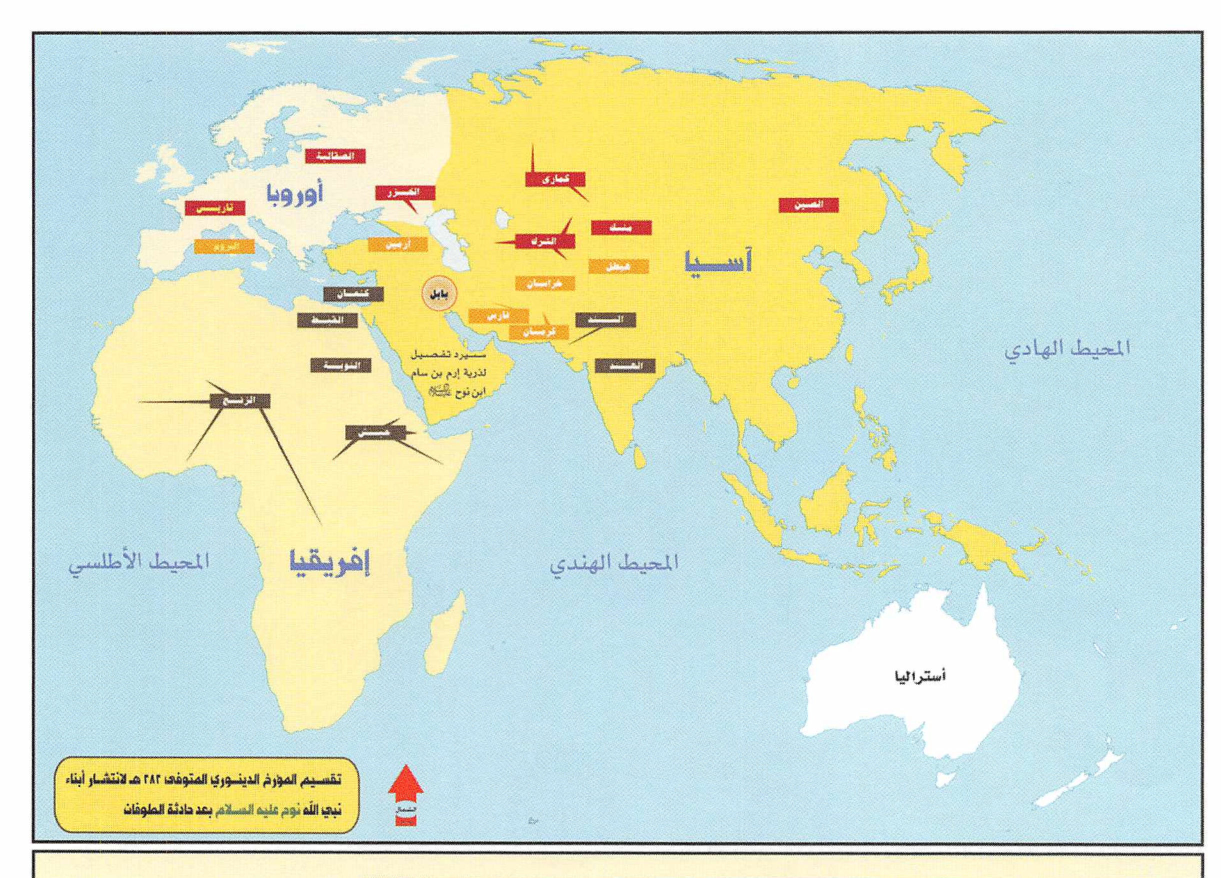

أمريكا الشمالية
أوروبا
آسيا
المحيط الأطلسي
أفريقيا
المحيط الهادي
المحيط الهادي
أمريكا الجنوبية
المحيط الهندي
استراليا
قال عليه الصلاة والسلام في الحديث
الذي رواه أبوداود (إن الله خلق آدم من قبضة
قبضها من جميع الأرض فجاء بنو آدم على قدر الأرض
جاء منهم الأحمر والأبيض وبين ذلك والسهل والحزن والخبيث)
القوقازي
الزنجي
المغولي
قال تعالى (يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا
إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير) الحجرات ١٣
خريطة العالم للجنس البشري اليوم


ذرية نوح عليه السلام
قال تعالى
(وجعلنا ذريته هم الباقين) الصافات ٧٧
أبناء يافث بن نوح عليه السلام
أبناء سام بن نوح عليه السلام
أبناء حام بن نوح عليه السلام
مقياس الرسم
مضيق بيرنغ
الأسكيمو
المحيط الهادي
المحيط الأطلسي
الهنود الحمر
بلاد الروس
المغول
الصين
الصقالبة
اللمّان
أرض الترك
الفرنج
الروم
اليونان
الأرمن
الأسبان
آشور
كنعان
الفرس
السند
الهند
العرب
البربر
زويلة
مصر
النوبة
الحبشة
الزنوج
المحيط الهندي
المحيط الهادي



الأمم السالفة عند المؤرخ المسعودي
المتوفى سنة ٣٥٤ هـ
اليونانيون والروم
والصقالبة والإفرنج
الترك والغز وكيماك والخزر
الصين والسيلي
الفرس
الكلدانيون
السريانيون
الهند والسند
مصر ولوبية وبلاد المغرب
المحيط الأطلسي
المحيط الهندي
المحيط الهادي


انتشار أبناء إرم بن سام بن نوح عليه السلام في جزيرة العرب عند الإمام الدينوري
البحر الكبير
فلسطين
العـراق
بابل
القلزم
أيلة
دومة الجندل
الأبلة
كاظمة
أرض فارس
تبوك
ثمود
صحـراء النفـوذ
تيماء
مصر
الحجر
العلا
أرض
خيبر
صحار
خليج البحرين
نجـد
صحراء
البحرين
هجر
يثرب
بدر
صحار
خليج عمان
اليمامة
أرض
مسقط
النوبة
الحجاز
جديس
الدهناء
بحر القلزم (الأحمر)
جاسم
طسم
مكة
الطائف
عمـان
بيشة
ديار السودان
تهامة
وبار
صحراء الربع الخالي
عاد
نجران
صلالة
صعدة
مهرة
أرض
تريم
مأرب
صنعاء
حضرموت
الشحر
ظفار
اليمـن
بحـر العرب
المحـيط الهـنـدي
أرض الأحباش
مقياس الرسم
١: ١٢ ٠٠٠ ٠٠٠
ش



تقسيم المؤرخ الدينوري المتوفى ٢٨٢ هـ لانتشار أبناء نبي الله نوح عليه السلام بعد حادثة الطوفان

أولاد يافث بن نوح وانتشارهم مابين المشرق والمغرب ، كما ذكر ذلك الدينوري في تاريخه .

أولاد حام بن نوح وانتشارهم مابين الجنوب والدبور (الغرب) وهم السند والهند والزنج والقبط وحبش ونوبة وكنعان .

أقام ولد سام بن نوح مع ابن عمهم جمّ الملك بأرض بابل على تغير ألفاظهم .

أولاد سام بن نوح (إرم - أرفخشذ - عالم - أليفر - الأسور)، سيرد تفصيل لذرية إرم بن سام ابن نوح عليه السلام .

قال الدينوري: لما خرج أبناء نوح تحركت قلوب سائر ولد نوح للخروج من بابل ، **فخرج خراسان بن عالم ابن سام ، وكذا فارس بن الأسور والروم بن أليفر وأرمين بن نورج وكرمان بن تارح وهيطل بن عالم وهم أحفاد سام بن نوح عليه السلام ونزل كل رجل منهم مع ولده في الأرض التي سميت به ونسبت إليه .**

وقد قيل إن نوحاً عليه السلام لم يولد له هؤلاء الثلاثة الأولاد (يافث وحام وسام) إلا بعد الطوفان وإنما ولد له قبل السفينة كنعان الذي غرق وعابر مات قبل.

ابن كثير ، البداية والنهاية ج:١ص:١١٥.

والصين ... من بني صيني بن ماغوغ بن يافث .
والعبرانيون .. من ولد عامر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام .
والفرس .. من ولد فارس بن لاود بن سام .
والفرنج ... من ولد طوبال بن يافث .
والقبط ... من بني قبطيم بن مصر بن بيصر بن حام .
والقوط ... من ولد قوط بن حام .
والكرد ... من بني إيران بن آشور بن سام .
والكنعانيون ... من ولد كنعان بن حام .
واللمان ... من ولد طوبال بن يافث وموطنهم بالغرب إلى الشمال في شمالي البحر الرومي .
والنبط ...هم أهل بابل في القديم من بني لنبيط بن آشور بن سام .
والهند ... من بني كوش بن حام .
والأرمن ... من ولد قهويل (تموئيل) بن ناخور من ذرية إبراهيم .
والأثبان ... من ولد ماشح بن يافث .
واليونان ... من ولد يونان بن يافث وهم ثلاثة أصناف :الليطانيون وهم بنو اللطين بن يونان ، والإغريقيون بنو إغريقس بن يونان ، والكيتميون من بني كتيم بن يونان وإلى هذه الفرقة يرجع نسب الروم .
وزويلة ... أهل برقة في القديم قيل إنهم من بني حويلة بن كوش بن حام .
ويأجوج ومأجوج .... من ولد ماغوغ بن يافث .
وأما العرب .... من ولد سام باتفاق النسابين .
والبربر ... فيهم خلاف يرجع إلى أنهم هل هم من العرب أو من غيرهم أ. هـ .

اختلاف الألسن :

ذكر أبو حنيفة الدينوري أنه في زمن جمّ تبلبلت الألسن ببابل ، وذلك أن ولد نوح كثروا بها فشحنت بهم وكان كلام الجميع السريانية وهي لغة نوح ــ عليه السلام ــ فأصبحوا ذات يوم وقد تبلبلت ألسنتهم ، وتغيرت ألفاظهم ، وماج بعضهم في بعض فتكلمت كل فرقة منهم باللسان الذي عليه أعقابهم إلى اليوم ، فخرجوا من أرض بابل وتفرقت كل فرقة جهة،وكان أول من خرج منهم ولد يافث بن نوح وكانوا سبعة إخوة : (الترك ــ الخزر ــ صقلاب ــ تاريس ــ منسك ــ كمارى ــ الصين ــ) فاتخذوا ما بين المشرق والشمال،ثم سار من بعدهم ولد حام بن نوح وكانوا أيضا سبعة إخوة : (السند ــ الهند ــ الزنج ــ القبط ــ حبش ــ نوبة ــ كنعان ــ) فأخذوا ما بين الجنوب والدبور (الغرب) وأقام ولد سام بن نوح مع ابن عمهم جمّ الملك بأرض بابل على تغير ألفاظهم أ . هـ .

ذرية نوح عليه الصلاة والسلام

كان لنوح ـــ عليه السلام ـــ أربعة أبناء من الذكور هم (يافث ـــ سام ـــ حام ـــ كنعان) وهذا الأخير هو الذي لجأ إلى الجبل ليعصمه من الماء فكان من المغرقين ، أما الثلاثة الباقون فقال ابن كثير عنهم :إن كل من على وجه هذه الأرض اليوم من سائر أجناس بني آدم ينسبون إلى أولاد نوح الثلاثة الباقين (سام وحام ويافث) .

وروى الإمام أحمد أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال :((سام أبو العرب وحام أبو الحبش ويافث أبو الروم) وقد روي عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسم حديثاً مثله جاء فيه :(والمراد بالروم هنا الروم الأول وهم اليونان المنتسبون إلى رومي بن لبطي بن يونان ابن يافث بن نوح) .ابن كثير في البداية والنهاية .

وذكر القلقشندي في نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب أنه قد وقع الاتفاق بين النسابين والمؤرخين أن جميع الأمم الموجودة بعد نوح عليه السلام دون من كان معه في السفينة ، وعليه يحمل قوله تعالى :(ذرية من حملنا مع نوح ..) الأسراء (٣) وأنهم أهلكوا عن آخرهم و لم يعقبوا ثم اتفقوا على أن جميع النسل من بنيه الثلاثة (وجعلنا ذريته هم الباقين) الصافات (٧٧) يافث وهو أكبرهم وسام وهو أوسطهم وحام وهو أصغرهم ، فكل أمة من الأمم ترجع إلى واحد من أبناء نوح الثلاثة على كثرة الخلاف في ذلك .

فالترك ... من بني ترك بن كومر بن يافث ، ويدخل في جنسهم القبجاق والتـــتر والخـــزلخية (الغز) في بلاد الصفد والغور والعلان والشركس والأزكش والروس فكلهم من جنس الترك .

والجرامقة ... من بني باسل بن آشور بن سام بن نوح وهم أهل الموصل .

والجيل ... من بني باسل بن آشور أيضاً وبلادهم كيلان بالشرق .

والديلم ... من بني ماذاي بن يافث .

والسريان ...من بني سوريان بن نبيط بن ماش بن آدم بن سام .

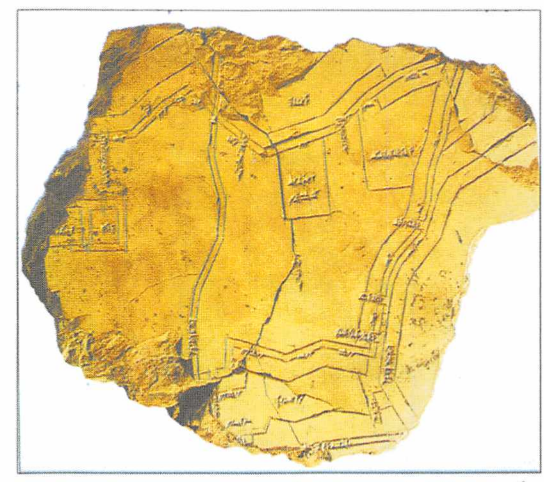
والسند ... من بني كوش بن حام .

والحبشة ... من ولد كوش بن حام .

والنوبة ... من ولد كنعان بن حام .

والزنج ... من بني زنج و لم يرفع في نسبهم فيحتمل أن يكونوا من أعقاب حام .

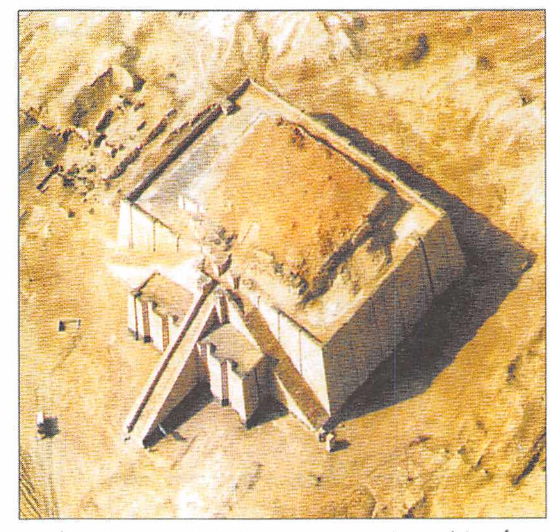
والصقالبة ... من بني أشكنار بن توغرما بن يافث .



أقدم خارطة تاريخية من خرائط المدن وهي خريطة مدينة نيبور السومرية وهي من ضمن المنطقة التي بعث الله فيها نوحاً عليه السلام .

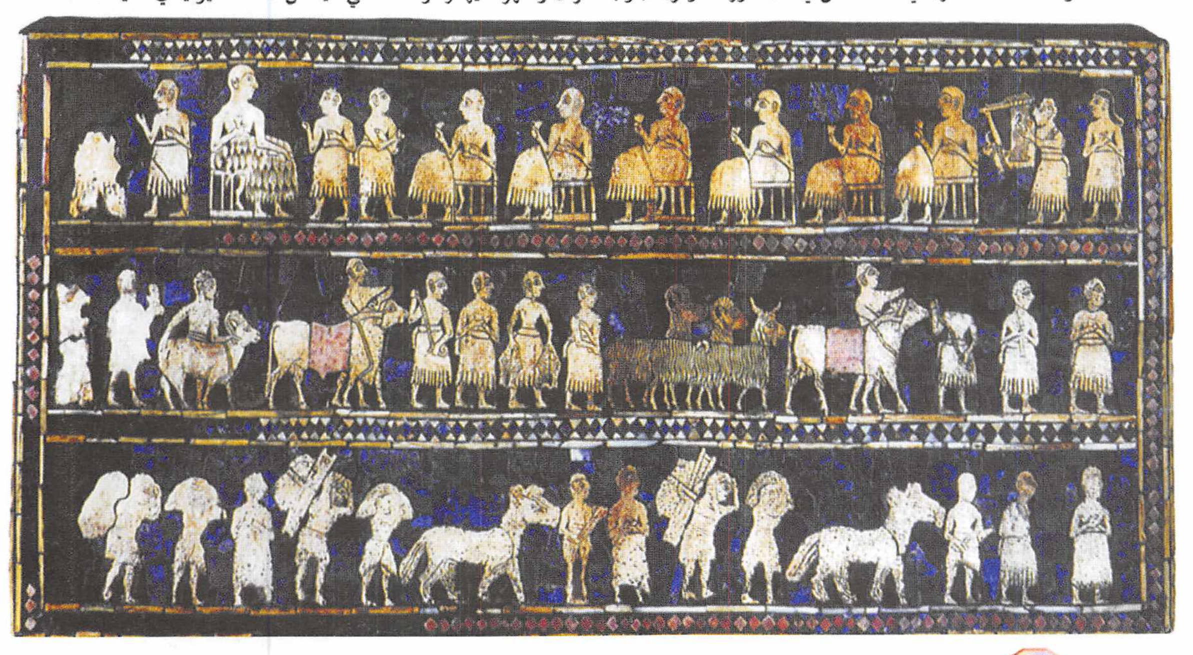


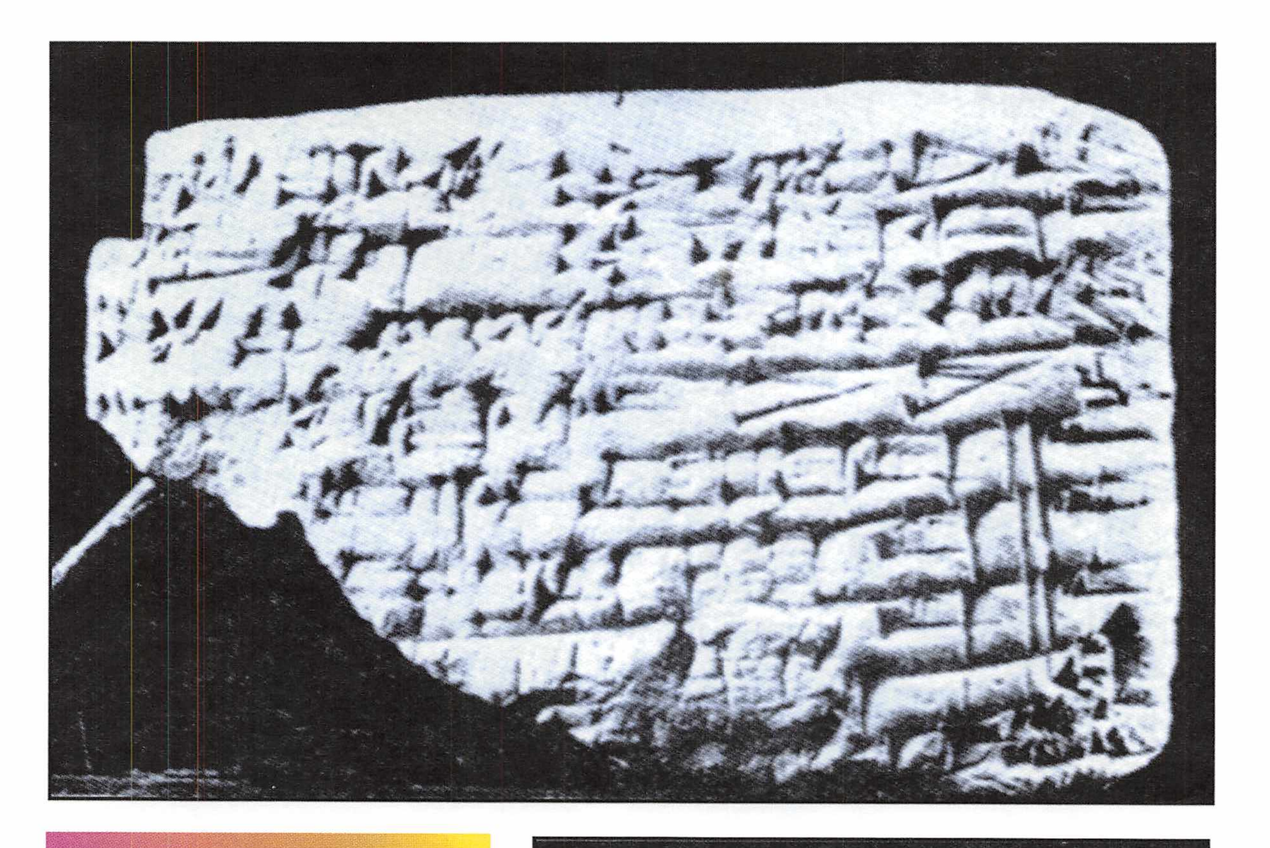
أحد المواقع الأثرية التي كشف عنها في جنوب العراق وقد أماط هذا الموقع الكثير من جوانب الغموض في معرفة تاريخ دويلات المدن التي عاصرها الأنبياء شيث وإدريس ونوح عليهم السلام .



أحد الزقورات التي اشتهرت بجنوب العراق في عصر دويلات المدن

وجدت هذه الجدارية في أحد المدافن في مدينة أور السومرية بجنوب العراق وتظهر عليها رسومات تحكي شيئاً من المشاهد اليومية في المدينة .





حكمة ما قبل الطوفان وهما عبارة عن قطعتين من لوح منقوشتان بجزء من موضوع تعاليم شروباك إلى ابنه زيوسدرا .

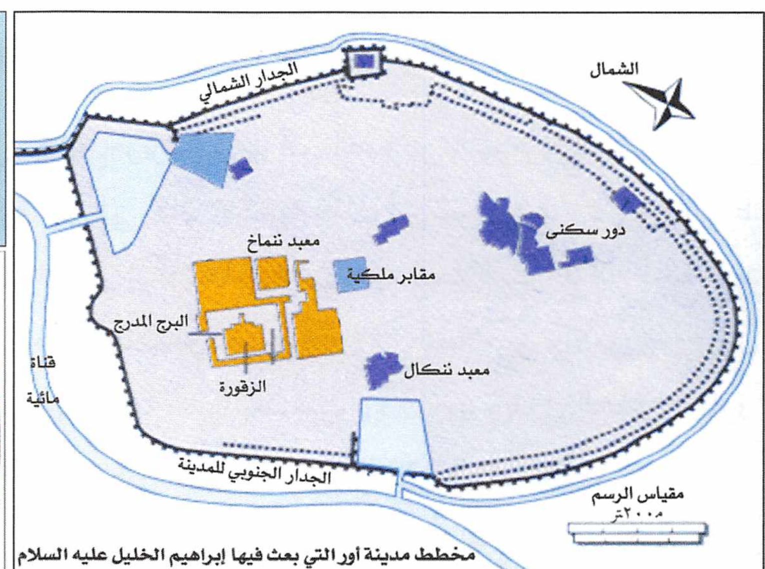


ti dingir-gin$_x$ mu-un-na-si-mu
zi-da-rí dingir-gin$_x$ mu-un-<na>-ab-e$_{11}$-dè
u$_4$-ba zi-ud-sud$_x$-rá lugal-àm
mu-níg-gilim-ma numun-lú-lu$_7$ uru-ag
kur-bal kur-dilmun-na ki-^{d}utu-è-sè mu-un-ti-es

نسخة من الأسطر الأخيرة للوحة الطوفان مع الدلالة الصوتية وترجمتها العربية هي على النحو التالي :

مثل إله قد أعطوه (الإلهين آن وانليل اللذين أعطوه)،
النفس الأبدي مثل إله قد أنزلوه إليه ،
وعلى ذلك زيوسدرا ، الملك ،
حافظ اسم الزراعة ، وبذرة البشرية ،
وفي أرض العبور ، أرض دلمون ، المكان
حيث تشرق الشمس أسكنوه .

نموذج مترجم للوحة الطوفان



مخطط مدينة أور التي بعث فيها إبراهيم الخليل عليه السلام

مخطط لمدينة أور مسقط رأس نبي الله إبراهيم عليه السلام ومكان بعثته بجنوبي العراق، مع أبرز المكتشفات الأثرية التي وجدت فيها.

أحد الألواح الطينية المستخدمة للكتابة



اكتسبت مدينة أور شهرة كبيرة واسعة بعد أن اكتشف فيها مجموعة من القبور الملكية، فقد كانت هذه المقابر تحوي آثاراً جمة، وكنوزاً نادرة، ونفائس ذهبية كالموجودة في هذه الصفحة والمتمثلة في الخوذة الذهبية ورأس القيثارة الذهبية، والخناجر الذهبية والفضية المطعّمة بالأحجار الكريمة التي عثر عليها في المقبرة الملكية السابقة.

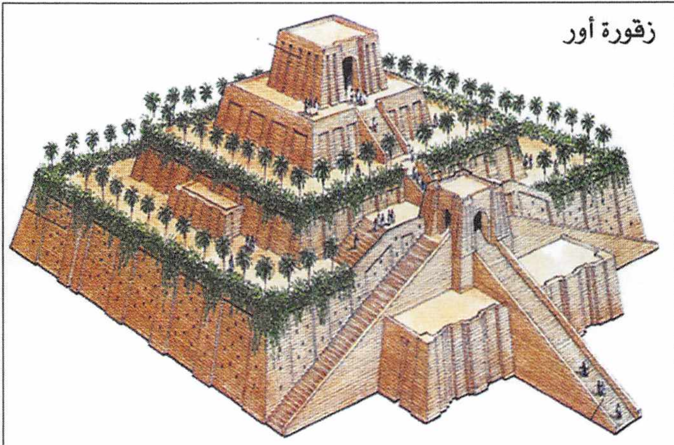
أما الصورة في أسفل الصفحة فهي تمثل زقورة أور الشهيرة والزقورة كلمة بابلية مشتقة من (زقارو) أو (زيكوراتي) التي أبرز معانيها علو أو ارتفاع، ومنها اشتقت لفظة (زقورة) أو (سكورة) كما في اللسان الآشوري، وأطلقوا ذلك على برج المعبد وقد بناها الملك أور - نمو خلال حكمه، وهي تطور كبير للمعابد التي كانت تقام فوق المصاطب.

رأس ثور من الذهب يزين قيثارة

منطقة الاكتشاف في مدينة أور

الزقورة

زقورة أور



خوذة من الذهب



سيف من الذهب مع غمده

العقاب الذي حل بأهل بابل بعد هجرة إبراهيم عليه السلام منها :

ذكر الدكتور جمال عبد الهادي في كتابه جزيرة العرب أن النصوص السومرية القديمة كشفت على لسان شاعر سومري عن نهاية أور التي كان يحكمها الملك أورنمو (النمرود) في أواسط القرن العشرين قبل الميلاد أي وقت ارتحال إبراهيم الخليل ـــ عليه السلام ـــ مع ابن أخيه لوط (إن أور مسقط إبراهيم عليه السلام تعرضت لهزيمتين عنيفتين من العيلاميين والأموريين) قال تعالى:((وكذلك نولّي بعض الظالمين بعضاً بما كانوا يكسبون)) الأنعام ١٢٩ ويقول الشاعر : فارق الفحل مقره وتفرق قطيعه مع الرياح ، ثم عدد أسماء المدن السومرية الكبرى ثم أخذ ينعي مصير المدن ... ثم انتقل إلى وصف قرار السماء بدمارها وسفك دماء أهلها واستمر نحيب الناس وامتلأت الطرق بجثث القتلى الذين حطمتهم الرماح والمقامع وظلوا حتى أذابت الشمس شحومهم،أما من نجوا فقد ذلوا وجاعوا حتى تخلت الأم عن ابنتها وهجر الأب ولده وفارقت الزوجة زوجها) .

وصدق الله القائل:(وكأين من قرية عتت عن أمر ربها ورسله فحاسبناها حساباً شديداً وعذبناها عذابا نكراً * فذاقت وبال أمرها وكان عاقبة أمرها خسراً * أعد الله لهم عذاباً شديداً فاتقوا الله ياأولي الألباب الذين آمنوا قد أنزل الله إليكم ذكراً) الطلاق (٨ ـ ١٠)



لوحة بابلية من الطين عمرها حوالي أربعة آلاف سنة ،وهي مكتوبة بالخط المسماري وتحكي عن مقايضة طعام بحيوانات وتدل على الرخاء الذي وصلت إليه الدولة البابلية آنذاك ، وهي من مجموعة الأستاذ / سامي العلي،التعاونية للتأمين .



يقال: مكة اسم المدينة وبكة اسم البيت، وقال آخرون: مكة هي بكة والميم بدل من الباء كما قالوا: ما هذا بضربة لازب ولازم، وقال أبو القاسم: هذا الذي ذكره أبو بكر في مكة وفيها أقوال أُخر نذكرها لك، قال الشرقيّ ابن القطامي: إنما سميت مكة لأن العرب في الجاهلية كانت تقول لا يتم حَجّنا حتى نأتي مكان الكعبة فنمكّ فيه أي نصفّر صفير المكّاء حول الكعبة، وكانوا يصفرون ويصفقون بأيديهم إذا طافوا بها، والمكّاء، بتشديد الكاف: طائر يأوي الرياض: قال أعرابيّ ورد الحضر فرأى مُكّاءً يصيح فحنّ إلى بلاده فقال:

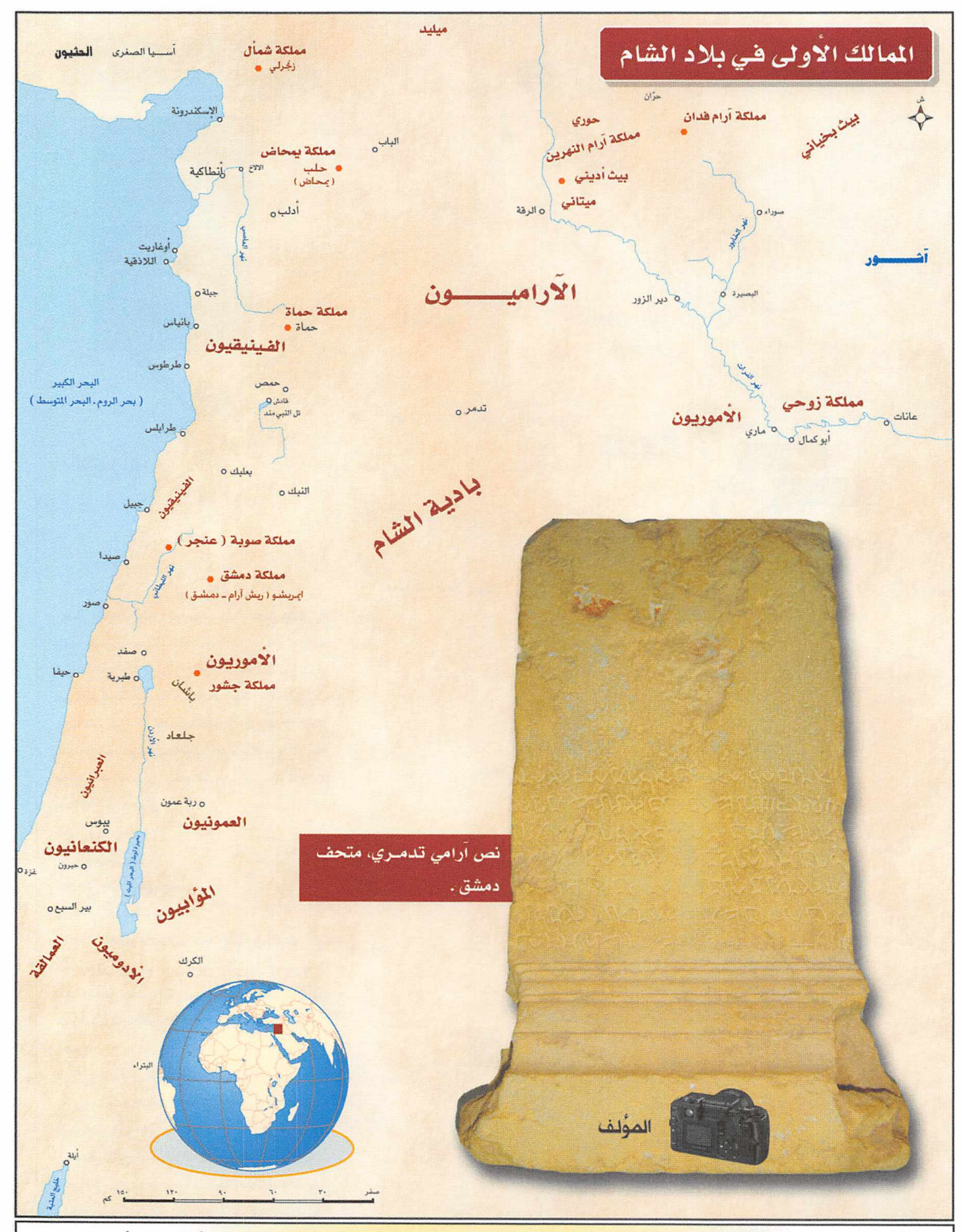
ألا أيها المكّاء ما لك ههنا
ألاءٌ ولا شيحٌ فأينَ تبيضُ
فاصْعَدْ إلى أرض المكاكي واجتنب
قرى الشام لا تصبح وأنت مريضُ

والمُكّاء، بتخفيف الكاف والمد: الصفير، فكأنهم كانوا يحكون صوت المكّاء، ولو كان الصفير هو الغرض لم يكن مخففاً، وقال قوم: سميت مكة لأنها بين جبلين مرتفعين عليها وهي في هَبَطة بمنزلة المكّوك، والمكوك عربيّ أو معرب قد تكلمت به العرب وجاء في أشعار الفصحاء: قال الأعشى:

والمكاكيّ والصّحاف من الفِضّة والضامرات تحت الرحال

قال وأما قولهم: إنما سميت مكة لازدحام الناس فيها من قولهم: قد امتكّ الفصيل ما في ضرع أُمه إذا مصّه مصّاً شديداً فغلطٌ في التأويل لا يشبّه مص الفصيل الناقةَ بازدحام الناس وإنما هما قولان: يقال سميت مكة لازدحام الناس فيها، ويقال أيضاً: سميت مكة لأنها عُبدت الناس فيها فيأتونها من جميع الأطراف من قولهم: أمتكّ الفصيل أخلاف الناقة إذ جذب جميع ما فيها جذباً شديداً فلم يُبق فيها شيئاً، وهذا قول أهل اللغة، وقال آخرون: سميت مكة لأنها لا يفجر بها أحد إلا بكّت عنقه فكان يُصبح وقد التَوَت عنقه، وقال الشرقيّ: روي أنّ بكة اسم القرية ومكة مغزّى بذي طُوًى لا يراه أحد ممن مرّ من أهل الشام والعراق واليمن والبصرة وإنما هي أبيان في أسفل ثنية ذي طُوًى، وقال آخرون: بكة موضع البيت وما حول البيت مكة • معجم البلدان ج ٥، ص ١٨١ - ١٨٢ .

الممالك الأولى في بلاد الشام



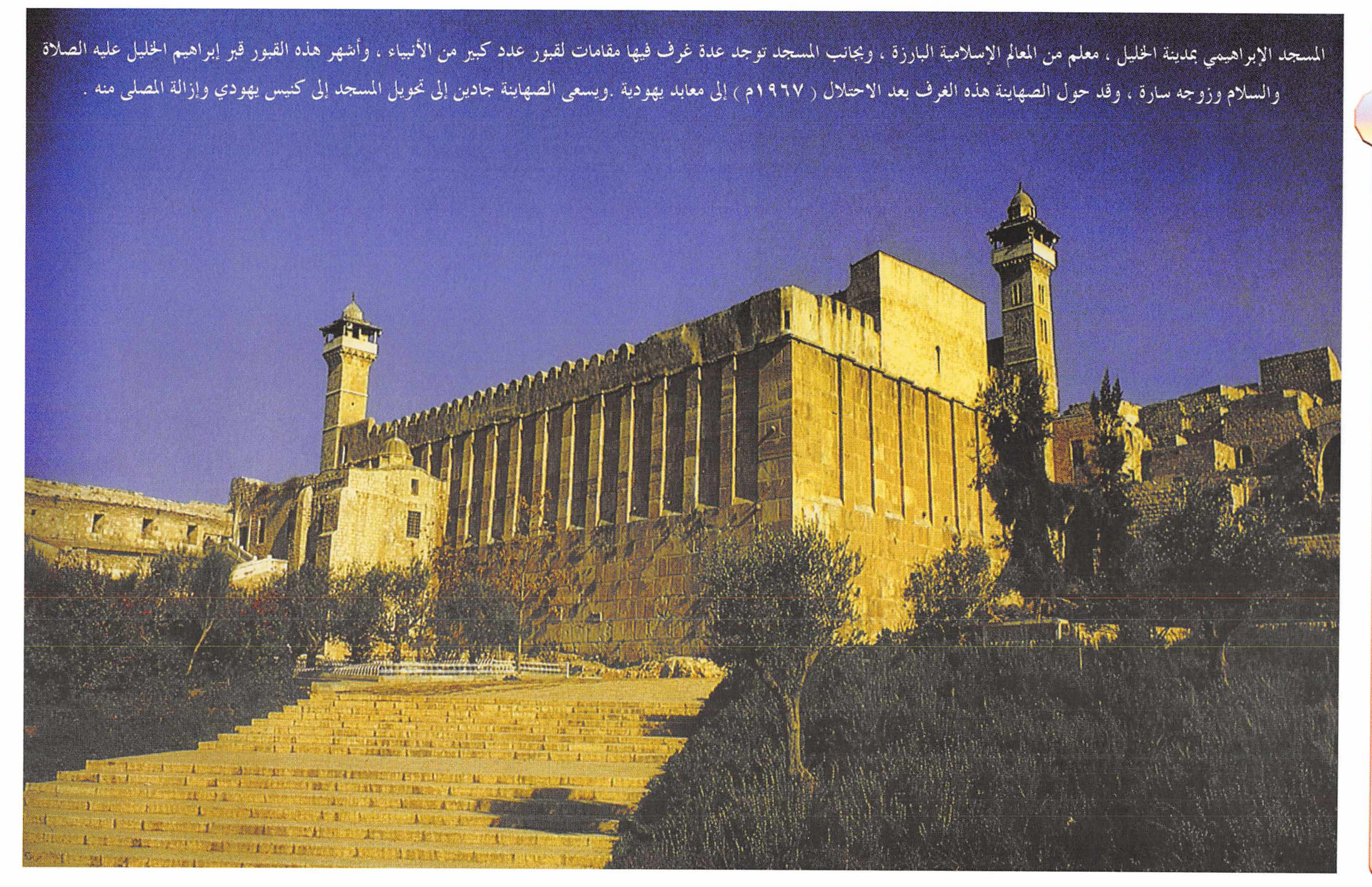
نص آرامي تدمري، متحف دمشق .

اللغة الآرامية: نسبة إلى الشعوب الآرامية التي كانت تقطن الهضبة السورية وبعض مناطق الهلال الخصيب، وهي لغة سامية إلا أنها تختلف بأسلوب الكتابة عن شقيقتها الآكدية المسمارية، فهي: لغة أبجدية هجائية سهلة النطق والتدوين، وأقدم نص آرامي يعود إلى القرن العاشر ق . م، وعندما انتشر الآراميون في المقاطعات الكلدانية والبابلية في العراق ، وفي أجزاء عديدة من الإمبراطورية الآشورية في الشمال ، استحسن المواطنون في هذه البلدان (الآشورية والبابلية الكلدانية) هذه اللغة ووجدوها سلسة وسهلة الأستعمال ، لا بل فضلوها على لغتهم الأكدية ، فأخذت هذه تدريجياً مكانة اللغة الأكدية فأصبحت منذ القرن السابع ق . م، لغة التخاطب والتفاهم بين شعوب الشرق الأوسط إلى أن حل القرن ٧ م، حيث بدأت الفتوحات الإسلامية في عهد أبي بكر وعمر – رضي الله عنهما – ، على أرضي الشام والعراق، فأخذت اللغة العربية (لغة القرآن الكريم) تحل مكان اللغة الآرامية، إلى أن انزوت اللغة الآرامية في حدود القرن ١٤ م في القرى المنتشرة في شمال غربي إيران ، مرتفعات سوريا (القلمون) ولبنان ، وسهل نينوى وبقية الشمال العراقي وفي الكنائس والأديرة .

آثار كنعانية في تل عراد الواقع على بعد ثلاثين كيلا شرق بئر السبع في الطريق إلى البحر الميت .

م ـ فلسطين والوعد الحق





المسجد الإبراهيمي بمدينة الخليل ، معلم من المعالم الإسلامية البارزة ، وبجانب المسجد توجد عدة غرف فيها مقامات لقبور عدد كبير من الأنبياء ، وأشهر هذه القبور قبر إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام وزوجه سارة ، وقد حول الصهاينة هذه الغرف بعد الاحتلال (١٩٦٧م) إلى معابد يهودية .ويسعى الصهاينة جادين إلى تحويل المسجد إلى كنيس يهودي وإزالة المصلى منه .



مصر القديمة في عهودها الأربعة

المملكة القديمة وتبدأ من ٣٢٠٠ ق . م ـــ ٢١٦٠ ق . م . والاسرات من ١ ـــ ١٠ (عصر بناة الأهرامات)

المملكة الوسطى وتبدأ من ٢١٦٠ ق . م ـــ ١٥٨٥ق . م
الأسرات من ١١ ـــ ١٧ وخلالها اجتاح الهكسوس مصـــر

المملكة الحديثة ١٥٨٥ ق . م ـــ ١٢٠٠ ق . م
الاسرات من ١٨ ـــ ٢٠(خروج موسى عليه السلام وقومه من مصر)

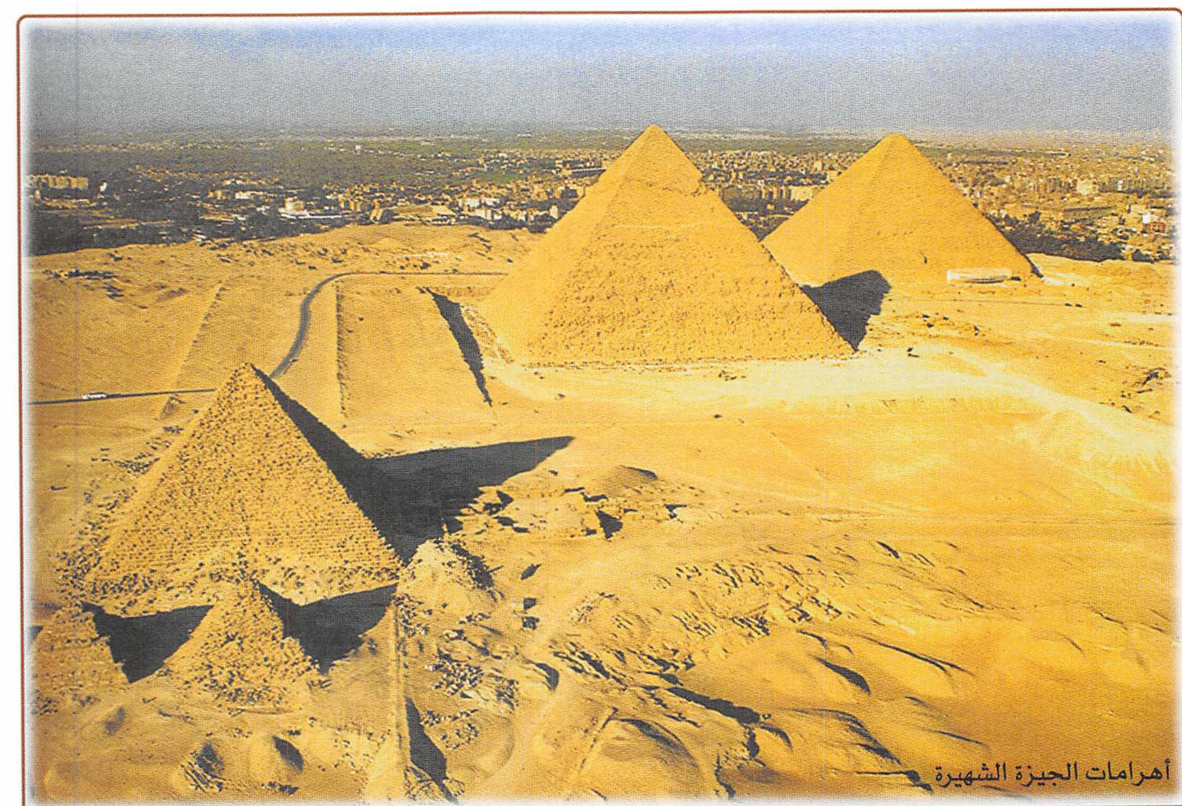
عهد الضعف والإنحطاط ١٢٠٠ ق.م ـــ ٣٣٢ ق . م
الاسرات من ٢١ ـــ ٣٠ وفيها دخل الإسكندر المقدوني أرض مصر



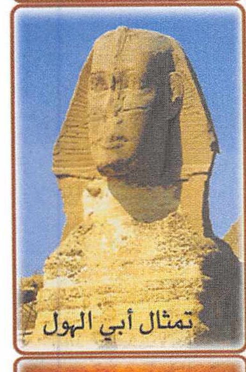
مصر عند مجيء إبراهيم الخليل عليه السلام

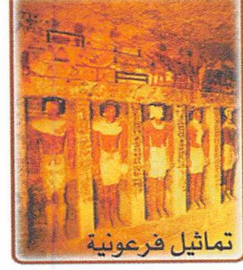
عاصرت الأسرة الثانية عشرة أحداثاً جساماً في مسار التاريخ القديم . ففي هذا العصر ولد إبراهيم عليه السلام في جنوبي العراق وبعث فيها ، ثم هاجر إلى بلاد الشام وفي أثنائها رحل إبراهيم الخليل وزوجه إلى مصر بعد الجفاف الذي أصابها ، حيث أخدمها حاكم مصر في ذلك الوقت هاجر . وقد أوضحنا ذلك سابقاً .

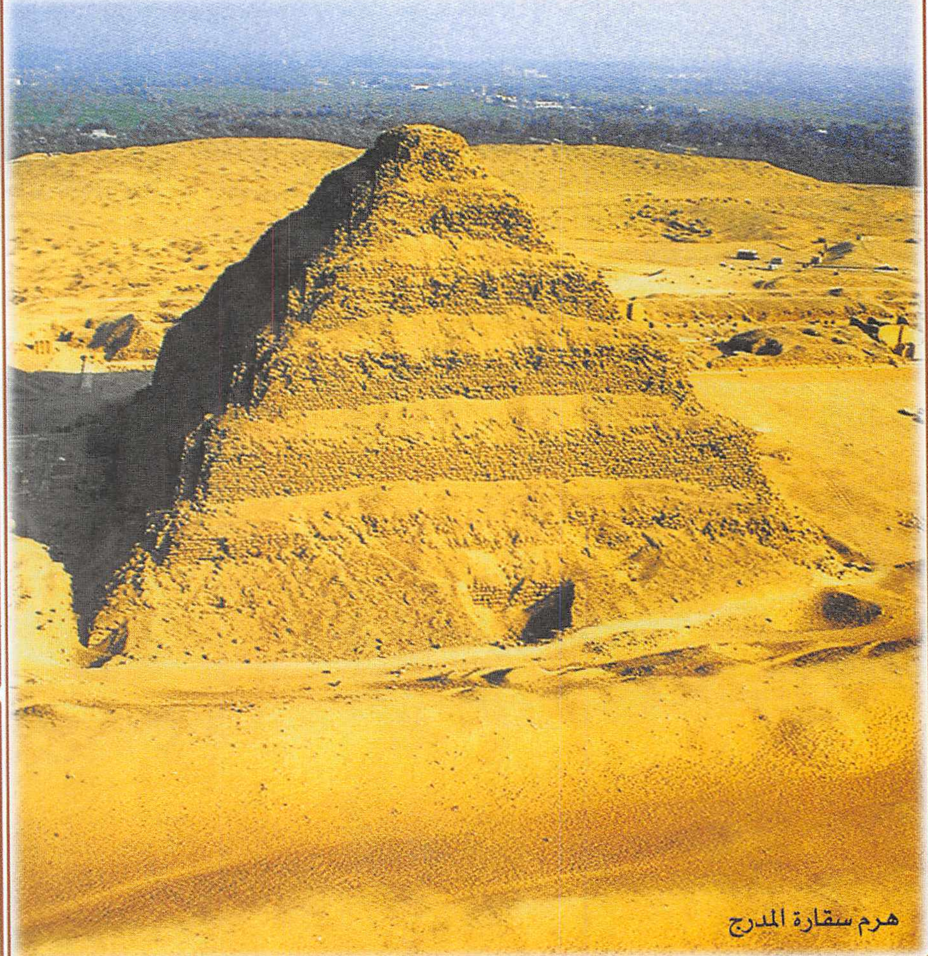
كانت عاصمة مصر أثت تاوى أي القابضة على الأرضين على مقربة من العاصمة القديمة منف ، ومؤسس الأسرة هو أمنمحات الأول الذي اهتم بتشييد الحصون على الدلتا الشرقية والغربية ، ثم أعقب هذا الملك سنوسرت الأول وقيل إنه حفر قناة تصل بين النيل والبحر الأحمر . ومن ملوك الأسرة الثانية عشرة أمنمحات الثاني ثم سنوسرت الثاني ثم تولى الحكم بعده أمنمحات الثالث الذي اتسم عهده بالرخاء والأمن وقد بنى هذا الملك مجموعته الهرمية عند بلدة هوارة بإقليم الفيوم . ولقد قامت السياسة الخارجية لعصر الأسرة الثانية عشرة على أساس تغليب علاقات الود مع الدول المجاورة . بتصرف عن كتاب تاريخ الأمة المسلمة الواحدة في مصر والعراق للدكتور جمال عبد الهادي والدكتورة وفاء رفعت .


أهرامات الجيزة الشهيرة


أدوات بناء الأهرامات


تمثال أبي الهول


تماثيل فرعونية


هرم سقارة المدرج

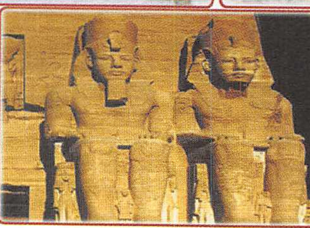
نهر النيل على ضفافه قامت الحضارات المتعددة عبر أطوار التاريخ



مرتسم فرعوني يمثل طريقة حرث الارض







مجموعة من الصور التي تعبر عن اهتمام المصريين القدماء بإقامة التماثيل والمعابد.

بناء البيت العتيق

ذكرنا آنفاً أن آدم ـ عليه السلام ـ أول من بنى البيت ،وأن إبراهيم الخليل بوئ له حتى رفع قواعده مع ابنه إسماعيل ــ عليهما السلام ــ بعد حادثة الطوفان .

لقد سار إبراهيم وزوجه وابنهما الرضيع إسماعيل إلى حيث أمره الله ــ سبحانه وتعالى ــ بالتوقف بواد غير ذي زرع بعد أن أدى مفترض الآلاء ونهض بواجب النعم،وقفل راجعاً وترك (هاجر) وابنها تكلاهما عناية الله ــ سبحانه وتعالى ــ وعاد إلى مدينة الخليل بفلسطين التي كان قد استقر بها . قال تعالى:(ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدةً من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون) إبراهيم (٣٧) .

وشاء الله تعالى أن ينفد الماء من هاجر وابنها الرضيع حتى بلغ العطش فيهما ذروته ، فأخذت هاجر تبحث عن مصدر للماء فترددت بين الصفا والمروة سبع مرات إلا أنها لم تجد شيئاً ، وعندما رجعت لابنها شاهدت الماء ينبع من تحت قدميه عن طريق جبريل عليه السلام .

قال أبوشهبة في كتابه : (نزل جبريل على هيئة طائر فضرب الأرض بجناحه وقيل بعقبه فنبعت عين زمزم فصارت تحوط عليها التراب من شدة الفرح ويقول لها : زمي زمي فشربت وشرب إسماعيل حتى رويا و لم تخف العطش والضّيعة بعدها،وسمعت من يقول لها :لا تخافي الضيعة فإن هاهنا بيتاً لله يبنيه هذا الغلام وأبوه وأن الله لا يضيّع أهله). وبعد ذلك جاء رفقة من قبيلة جرهم نازحة من اليمن وسكنوا بالقرب من المكان الذي بنيت فيه مكة حتى طلبوا من هاجر الإذن بالسكن ففرحت بهذا الخبر،فقد وجدت من يزيل وحشتها في هذا المكان المقفر ، فنزلوا المكان وابتنوا بيوتاً حتى صارت من ذلك أبيات عدة ... وعندما بلغ إسماعيل صار لسانه عربياً، فكان أباً للعرب المستعربة كما ذكر ابن شهبة في كتابه .

قال الأزرقي في تاريخ مكة:((... إن موضع الكعبة قد خفي ودرس زمن الغرق،وكان موضع البيت أكمة حمراء لا تعلوها السيول ،غير أن الناس يعلمون أن موضعاً قيّماً هنالك ولايثبت موضعه وكان يأتيه المظلوم والمعوذ من أقطار الأرض ويدعو عنده المكروب فيستجاب لهم، وكان الناس يحجون إليه حتى بوأ الله مكانه لإبراهيم الخليل عليه السلام،فلم يزل منذ أهبط الله آدم ــ عليه السلام ــ إلى الأرض معظماً محرماً بيته تتناسخه الأمم والملل أمة بعد أمة وملة بعد ملة،وقد كانت الملائكة تحجه قبل آدم عليه السلام))

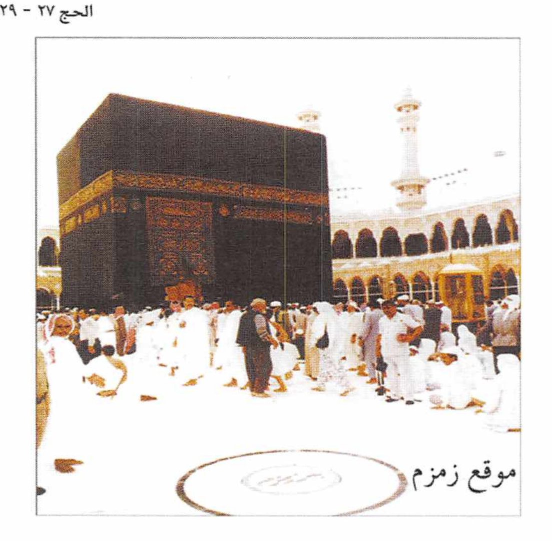
لقد كان إبراهيم ـــ عليه السلام ـــ يتردد على أهله بين الحين والآخر ، وذات مرة رأى في منامه أنه يذبح ابنه إسماعيل ؛ فاستجاب لرؤيا والده ، لكن الله افتداه بذبح عظيم قـال تعـالى: (فلما بلغ معه السعي قال يابني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين * فلما أسلما وتله للجبين * وناديناه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا * إنا كذلك نجزي المحسنين * إن هذا لهو البلاء المبين * وفديناه بذبح عظيم * وتركنا عليه في الآخرين * سلام على إبراهيم * كذلك نجزي المحسنين * إنه من عبادنا المؤمنين)

الصافات : ١٠٢ - ١١١ .

وعندما جاء أمر الله تعالى لإبراهيم ـــ عليه السلام ـــ ببناء البيت العتيق قدم إلى مكة مرة أخرى وشاهد ابنه إسماعيل ـــ عليه السلام ـــ يبري نبلاً قرب زمزم فتصافحا وتعانقا مع بعضهما البعض ثم قال إبراهيم : ـــ عليه السلام ـــ أمرني ربي أن أبني له بيتاً،قال إسماعيل : افعل ما أمرك ربك وأنا أعينك في هذا الأمر العظيم،فجعل إبراهيم يبنيه وإسماعيل يناوله الحجارة ثم قال إبراهيم لإسماعيل : ائتني بحجر حسن أضعه على الركن فيكون للناس علماً فأخبره جبريل بالحجر الأسود ـــ وهو حجر أنزله الله من الجنة ـــ فأخذه ووضعه في مكانه،وكان كلما بنيا دعوا الله (ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم) فلما ارتفع البنيان وضعف الشيخ عن رفع الحجارة قام على حجر وهو مقام إبراهيم (انظر الصورة الخاصة بالمقام) حتى أكمل إبراهيم الخليل هذه العمارة المباركة لبيت الله الحرام ، ثم أمره الله تعالى بأن يؤذن في الناس بالحج قال تعالى (وأذّن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق * ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على مارزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير * ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق)

الحج ٢٧ - ٢٩ .


بئر زمزم القديمة

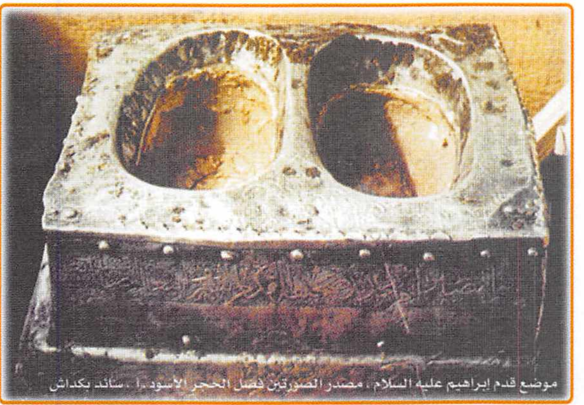

موقع زمزم


نبع زمزم القادم من جهة الكعبة ــ م الصورة . فضائل زمزم أ . سائد بكداش


تدفق ماء زمزم بشدة ـ م الصورة . فضائل زمزم . أ . سائد بكداش

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ (خير ماء على وجه الأرض ماء زمزم ، فيه طعام الطُّعم ، وشفاء السُقم) رواه الطبراني في الكبير . وعن أبي ذر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ (زمزم طعام طُعم ، وشفاء سُقم) رواه البزار بإسناد صحيح . وعن جابر رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول (ماء زمزم لما شرب له) وزاد الحاكم في المستدرك من حديث ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً : (فإن شربته تستشفي به شفاك الله ، وإن شربته مستعيذاً أعاذك الله ، وإن شربته ليقطع ظمأك قطعه الله) .


القاعدة النحاسية المغطية لمقام سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام . ويظهر في الصورة مفتاح الكعبة داخل المحمل الأخضر


موضع قدم إبراهيم عليه السلام . مصدر الصورتين فضل الحجر الأسود . أ . سائد بكداش

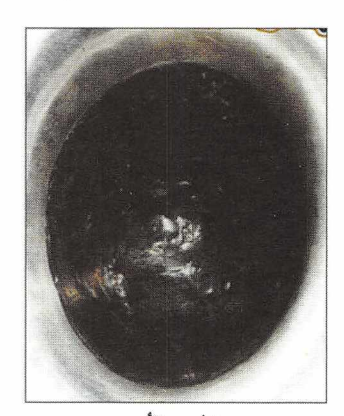
كان المقام في زمن إبراهيم الخليل عليه السلام في الموضع الذي هو فيه اليوم ، وكذلك كان في عهد النبي ﷺ وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، حتى جاء السيل في زمن عمر رضي الله عنه فاحتمله إلى أسفل مكة ، فرده عمر رضي الله عنه إلى مكانه الأول ، ومن أدلة هذا القول ما ذكره الحافظ ابن حجر رحمه الله بقوله : عهد النبي ﷺ وأبي بكر وعمر في الموضع الذي هو فيه الآن ، حتى جاء سيل في خلافة عمر ، فاحتمله حتى وُجد بأسفل مكة ، فأتي به فربط إلى أستار الكعبة حتى قدم عمر ، فاستثبت في أمره ، حتى تحقق موضعه الأول ، فأعاده إليه وبنى حوله ، فاستقر ثم إلى الآن) .



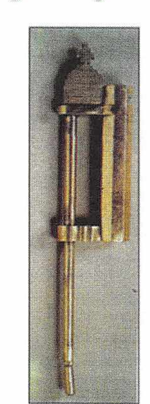
ذكر ابن كثير في تفسير قوله تعالى : (فيه آيات بينات) أي دلالات ظاهرة أنه من بناء إبراهيم ، وأن الله عظمه وشرفه ، ثم قال تعالى (مقام إبراهيم) يعني الذي لما ارتفع البناء استعان به على رفع القواعد منه والجدران ، حيث كان يقف عليه ويناوله ولده إسماعيل ، وقد كان ملتصقاً بجدار البيت حتى أخره عمر بن الخطاب رضي الله عنه في إمارته إلى ناحية الشرق بحيث يتمكن الطواف منه ، ولا يشوشون على المصلين عنده بعد الطواف ؛ لأن الله تعالى قد أمرنا بالصلاة عنده حيث قال : (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى) ... قال العوفي عن ابن عباس في قوله : فيه آيات بينات مقام إبراهيم ، أي فمنهن مقام إبراهيم والمشعر وقال مجاهد : أثر قدميه في المقام آية بينة وكذا روى عن عمر بن عبد العزيز والحسن وقتادة والسدي ومقاتل بن حيان وغيرهم ، وقال ابو طالب في قصيدته اللامية المشهورة :

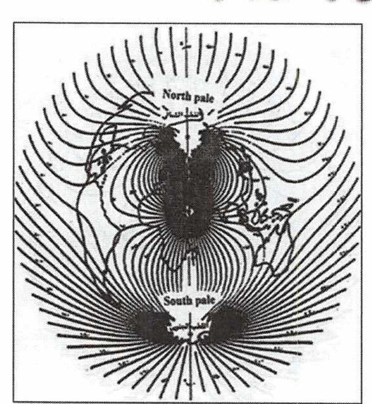
وموطئ إبراهيم في الصخر رطبة ... على قدميه حافياً غير ناعل

الكعبة المشرفة (قبلة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها)

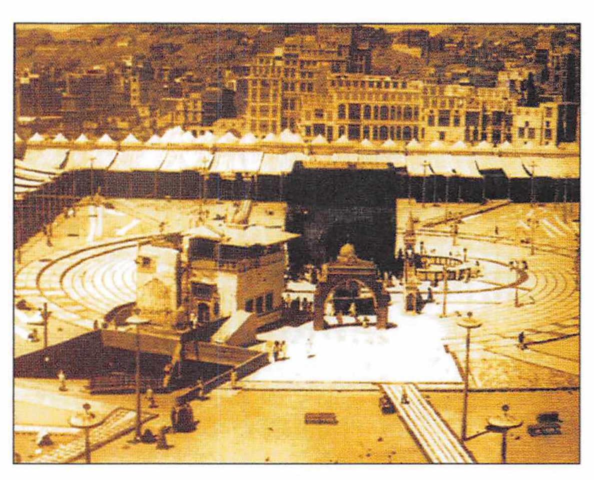

الحجر الأسود


باب الكعبة المشرفة


مفتاح الكعبة المشرفة

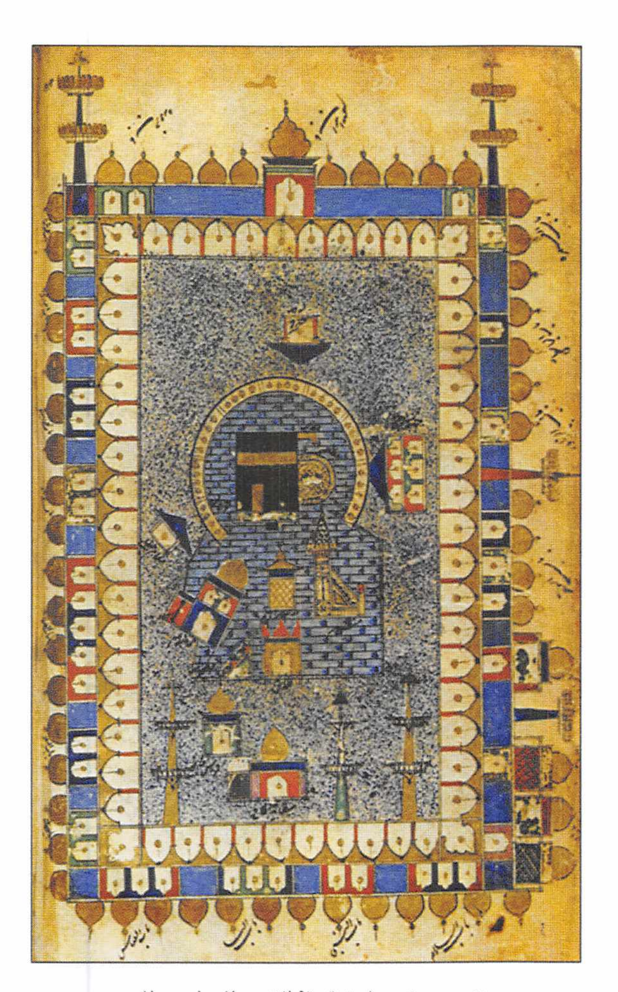


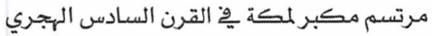
الكعبة المشرفة تتوسط الأرض



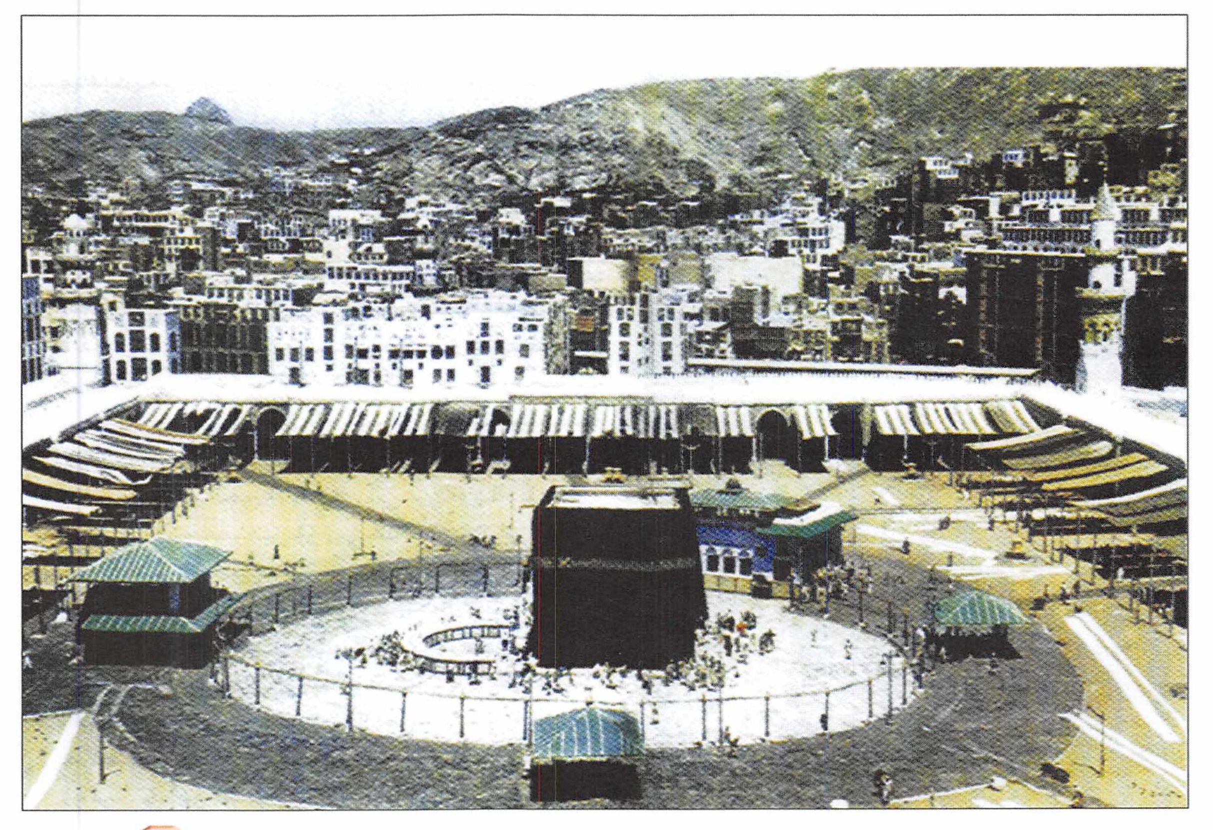


صور تاريخية لمكة المكرمة قبل العهد السعودي الزاهر



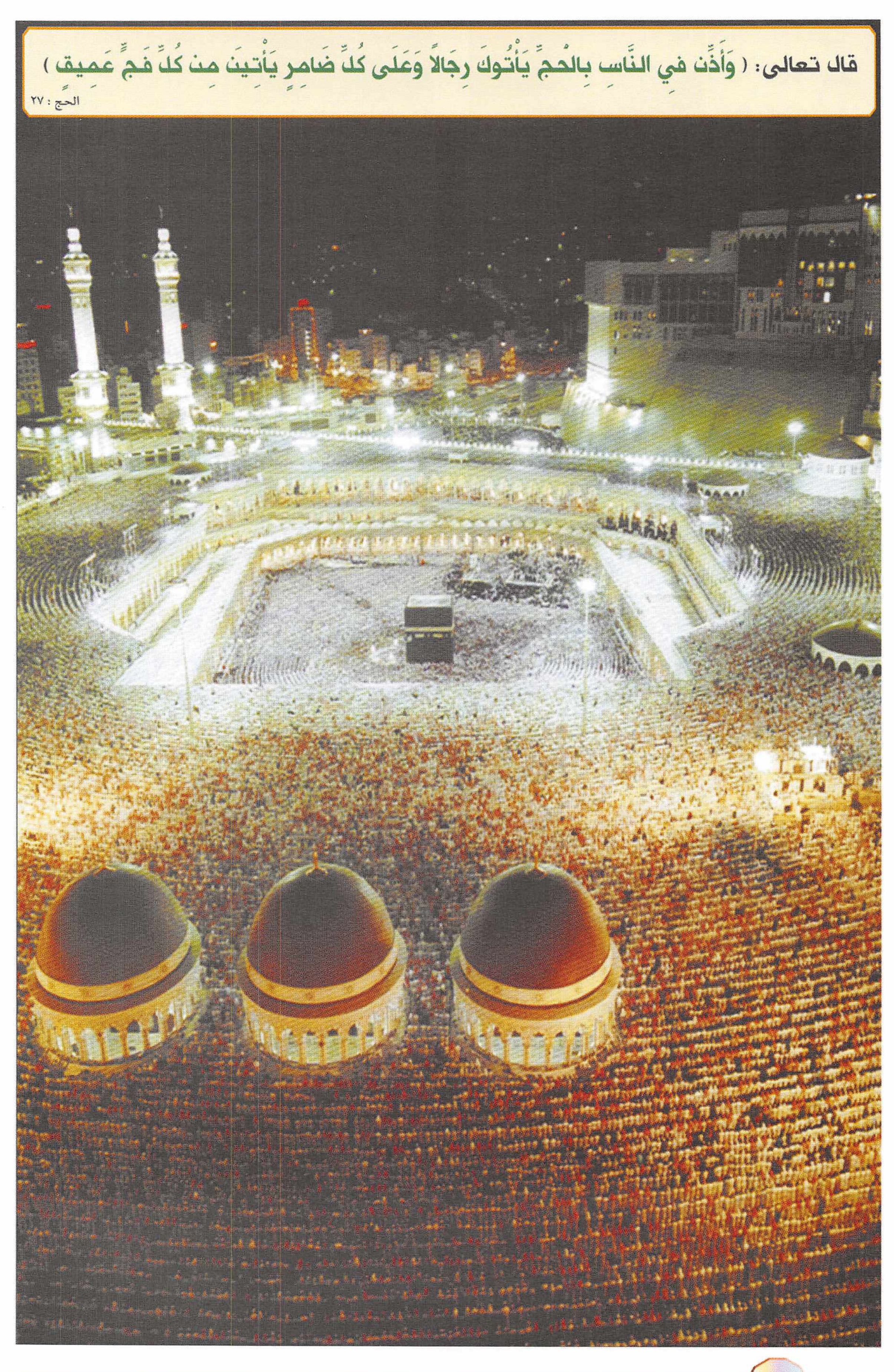


مرتسم مكبر لمكة في القرن السادس الهجري



قال تعالى: (وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ)

الحج : ٢٧



توسعة المسجد الحرام عبر التاريخ

بتصرف عن أطلس المملكة العربية السعودية الجغرافي - إعداد وزارة التعليم العالي - طبع مكتبة العبيكان بالرياض

- عهد قريش قبل الهجرة
- توسعة عمر بن الخطاب
- توسعة عثمان بن عفان
- توسعة عبد الله بن الزبير
- توسعة الوليد بن عبد الملك
- توسعة أبي جعفر المنصور
- توسعة محمد المهدي
- توسعة المعتضد العباسي
- توسعة المقتدر العباسي
- إعادة توسعة محمد المهدي العباسي في العهد العثماني
- التوسعة السعودية الأولى

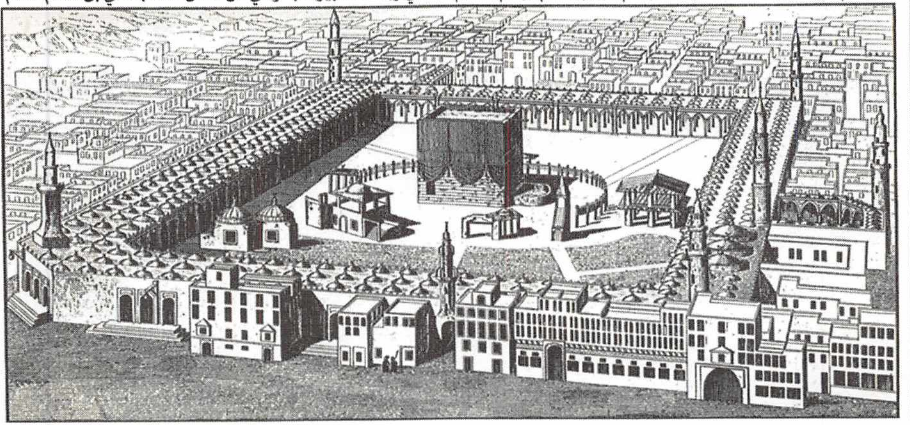
التوسعة السعودية الثانية في عهد خادم الحرمين الشريفين

- إضافة سلالم متحركة مع تهيئة سطح التوسعة الأولى
- توسعة المسجد الحرام وعمارته



خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود - يحفظه الله - يشرف على التصميمات الأولية لتوسعة الحرم المكي الشريف

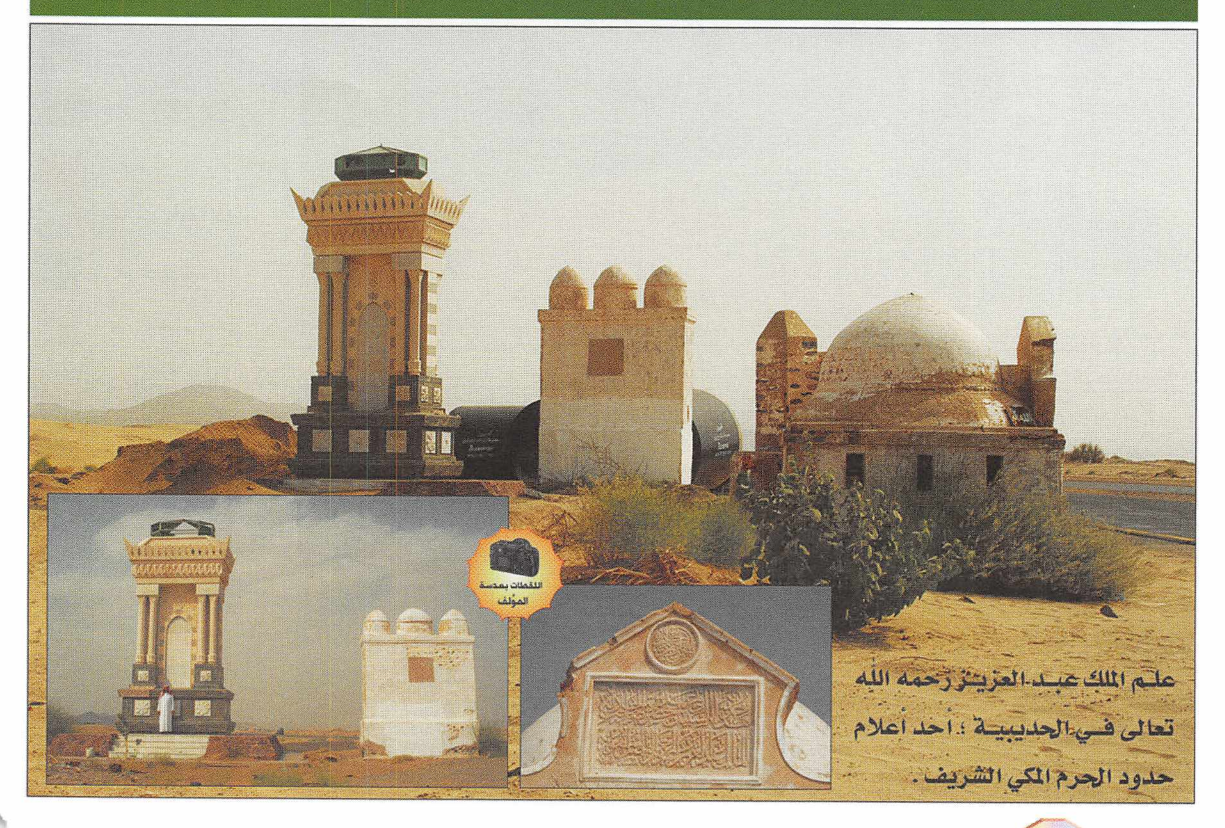
مرتسم من القرن الثالث عشر هـ لرسام مجهول قام برسم الحرم المكي وإحاطة البيوت به وهي من ضمن كتاب علي بن سالم سالم





فـي **الأعلى** صورة الحرم المكي الشريف بعد توسعته الأخيرة في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك / فهد بن عبد العزيز آل سعود، رحمة الله عليه. ويحظى الآن بعناية خاصة من لدن خادم الحرمين الشريفين الملك/ عبد الله بن عبد العزيز سلمه الله.

وفـي **أسفل الصفحة** علم الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، رحمة الله عليه، في الشميسي (الحديبية) وقد تم تجديده في العهد السعودي الزاهر، ويُرى في الصورة أيضاً أحد أسبلة الملك/ عبد العزيز يعود إلى سنة ١٣٦١ هـ.



علم الملك عبد العزيز رحمه الله تعالى في الحديبية: أحد أعلام حدود الحرم المكي الشريف.

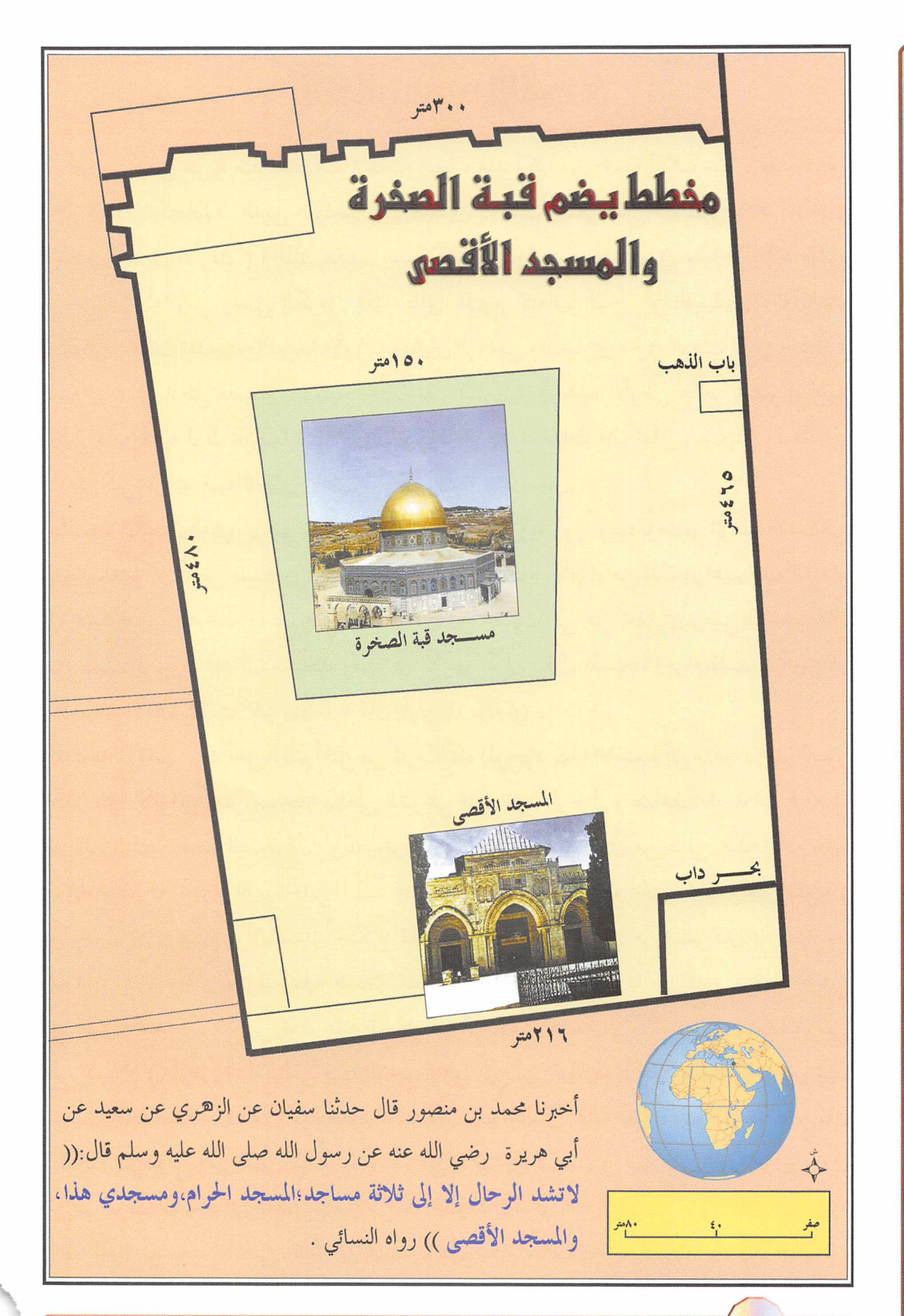
بناء المسجد الأقصى

فلسطين ..أرض عربية منذ الهجرات السامية إليها ، منذ أكثر من خمسة آلاف سنة ، فقد استقر في أراضيها الكنعانيون الذين انقسموا إلى قسمين : قسم استقرفي جنوبي بلاد الشام (فلسطين وشرق الأردن) وأطلق عليهم اسم الكنعانيين،وقسم استقر .. في سواحل بلاد الشام بين جبال الأمانوس وجبل الكرمل وقد أطلق عليهم كنعانيو البحر أو الفينيقيين . وكانت للكنعانيين ممالك اهتمت بالدرجة الأولى بالجانبين الزراعي والتجاري ، وفي الوقت الذي استطاع الكنعانيون في أرض فلسطين ترسيخ حضارتهم التاريخية في هذه الأرض هاجر إليهم إبراهيم الخليل وابن أخيه لوط عليهما السلام،كما ذكرنا في دعوته سابقاً قال تعالى:(ونجيناه ولوطاً إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين) الأنبياء ٧١ .((انظر خريطة هجرة إبراهيم الخليل)) .

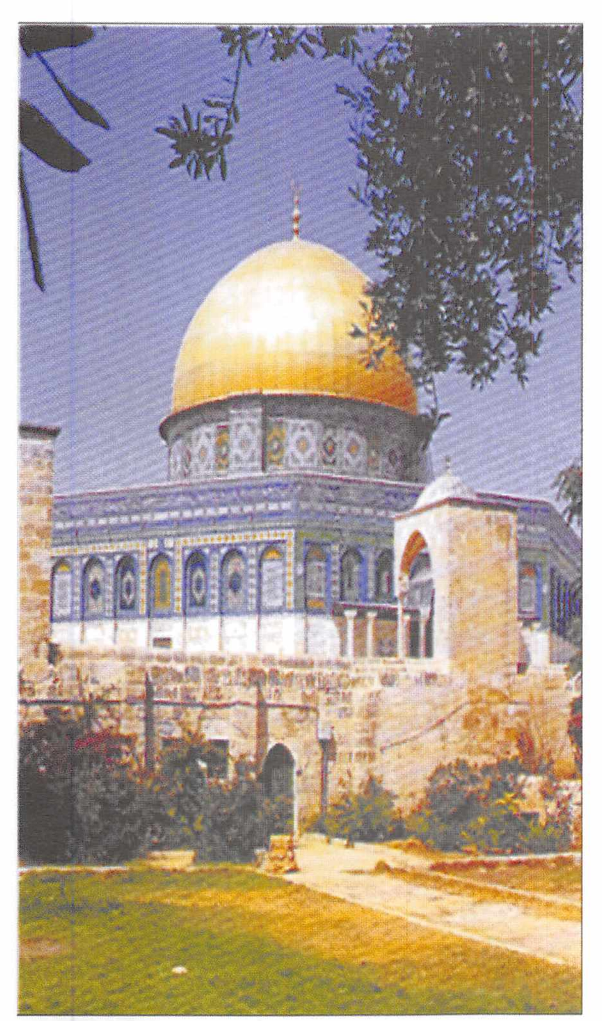
والمسجد الأقصى الذي يزعم الصهاينة اليهود بانتمائهم إليه زوراً وبهتاناً هو الاسم الإسلامي للمعبد العتيق في أرض فلسطين فهو مسجد قديم قدم عهود الأنبياء من لدن إبراهيم عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وسلم،ففي الصحيحين من حديث أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال : ((قلت:يارسول الله،أي مسجد وضع في الأرض أول ؟ قال:المسجد الحرام،قلت:ثم أي ؟قال : المسجد الأقصى،قلت:كم بينهما ؟ قال:أربعون سنة)) .

والمسجد الأقصى عند أهل العلم أشمل من مجرد البناء الموجود بهذا الاسم فكل ماهو داخل السور الكبير ذي الأبواب يعتبر مسجداً بالمعنى الشرعي فإليه تشد الرحال وتضاعف الصلوات فيدخل فيه على ذلك مسجد الصخرة .. وللصخرة تاريخ عتيق إذ كان أول من صلى عندها آدم عليه السلام،وعندها اتخذ إبراهيم الخليل — عليه السلام والذي وصفه الحق تبارك وتعالى بقوله:(ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين) آل عمران ٦٧- معبداً ومذبحاً وأقام يعقوب عليه السلام مسجده بعد أن رأى عموداً من النور فوقها ، وهي التي نصب عندها يوشع بن نون عليه السلام قبة الزمان أو خيمة الاجتماع التي صنعها موسى عليه السلام في أرض التيه ليتلقى فيها الوحي،وهي التي بنى فيها داود عليه السلام محرابه،وشيد سليمان عليه السلام عندها المعبد العظيم المنسوب إليه،والذي أقامه لعبادة الله وتوحيده ، تلك الصخرة التي عرج النبي صلى الله عليه وسلم من فوقها إلى السماء في ليلة الإسراء والمعراج،وأول من بنى فوقها مسجدا في العصر الإسلامي هو الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان؛قال ابن تيمية رحمه الله:(المسجد الأقصى كان من عهد إبراهيم لكن سليمان عليه السلام بناه بناءً عظيماً).

مخطط يضم قبة الصخرة والمسجد الأقصى

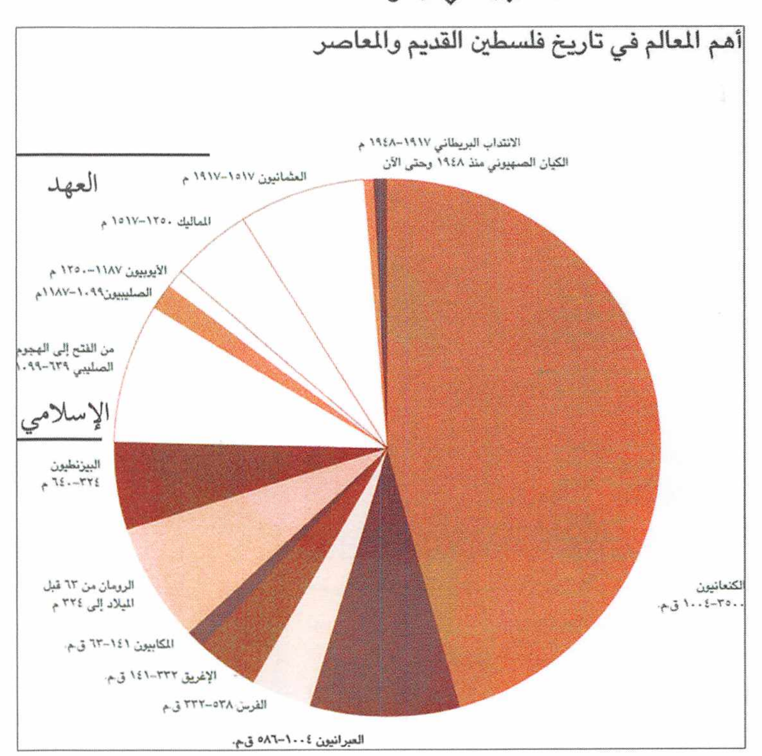


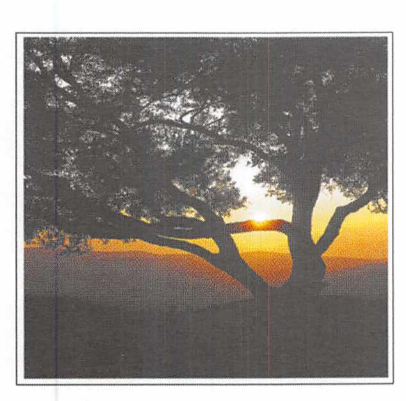
أخبرنا محمد بن منصور قال حدثنا سفيان عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:((**لاتشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد؛المسجد الحرام،ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى**)) رواه النسائي .



مسجد الصخرة

المسجد الأقصى





شجر الزيتون ، اشتهرت أرض

فلسطين المباركة بزراعته

المسجد الأقصى من الداخل



خريطة من الفسيفساء لأرض فلسطين المباركة تعود إلى القرن السادس الميلادي موجودة في أرضية كنيسة مدينة مأدبا الأثرية في المملكة الأردنية الهاشمية ،وتبدو من خلال الخريطة مدينة القدس .



الصخرة المباركة

دعوة نبي الله لوط عليه الصلاة والسلام

يعتبر لوط عليه السلام من الرسل من غير أولي العـــزم بعثه الله في فترة بعثة عمه نبي الله إبراهيم الخليل عليه السلام قال تعالى:(فآمن له لوط وقال إني مهاجر إلى ربي إنه هو العزيز الحكيم) العنكبوت (٢٦) .فاستقر به المقام في الخليل مع عمه ، ثم نزح لوط إلى مدينة سدوم في نطاق غورالأردن اليوم (انظر الخريطة) وكانت هذه القرية تقوم بأعمال قبيحة وعادات منكرة تتنافى مع الفطرة السليمة . وقد ارتكبوا جريمة الشذوذ الجنسي وهي إتيان الذكور من دون النساء قال تعالى:(ولوطاً إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين * إنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم مسرفون * وما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوهم من قريتكم إنهم أناس يتطهرون) الأعراف (٨٠ - ٨٢) .

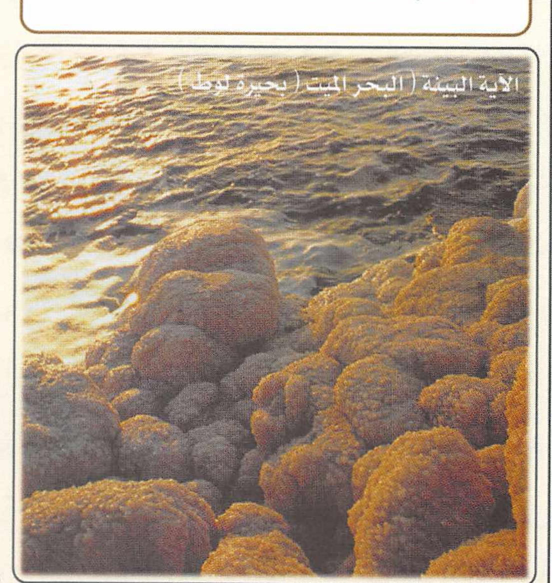
لقد استهل لوط عليه السلام دعوته في قومه إلى عبادة الله وحده لا شريك له ، وأمرهم بترك الفواحش والمنكرات فلما ألح عليهم مغبة استمرارهم في هذا الطريق المعوج فكان جوابهم (... لئن لم تنته يالوط لتكونن من المخرجين) كما قرروا طرده بعد أن استشاطوا غضباً لدعوته (فما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوا آل لوط من قريتكم إنهم أناس يتطهرون) وحينما أراد الله سبحانه اجتثاث أصحاب الطباع السيئة والعادات القبيحة من على هذه الأرض ... أرسل الله إليهم الملائكة ليقلبوا ديارهم رأساً على عقب ، وكانت لهم قرى خمسة ، ويزيد عددهم على أربعمائة ألف .. فمروا في طريقهم على إبراهيم الخليل فبشروه بغلام حليم ، وأخـــبروه أنهم ذاهبون إلى قوم لوط ، أهل سدوم وعمورة،وأن الله قد أمرهم بذلك لإهلاك جميع أهل القرى ، الذين كانوا يعملون الخبائث ، فتخوف إبراهيم على ابن أخيه لوط إذاقلبت بهم الأرض أن يكون ضمن الهالكين فأخذ يناقشهم ويجادلهم وقال لهم : إن فيهم لوطاً فأخبروه، بأن الله سينجّيه وأهله ومن معه من المؤمنين من العذاب الذي سيحل على قوم لوط العصاة قال تعالى : (ولما جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا إنا مهلكوا أهل هذه القرية إن أهلها كانوا ظالمين * قال إن فيها لوطاً قالوا نحن أعلم بمن فيها لننجّينّه وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين *ولما أن جاءت رسلنا لوطاً سيء بهم وضاق بهم ذرعاً وقالوا لا تخف ولا تحزن إنا منجوك وأهلك إلا امرأتك كانت من الغابرين * إنا منزلون على أهل هذه القرية رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون * ولقد تركنا منها آية بينة لقوم يعقلون) العنكبوت (٣١- ٣٤) والآية البينة:البحر الميت وتحت مياهه بلدة سدوم انظر الصفحة الخاصة بذلك .

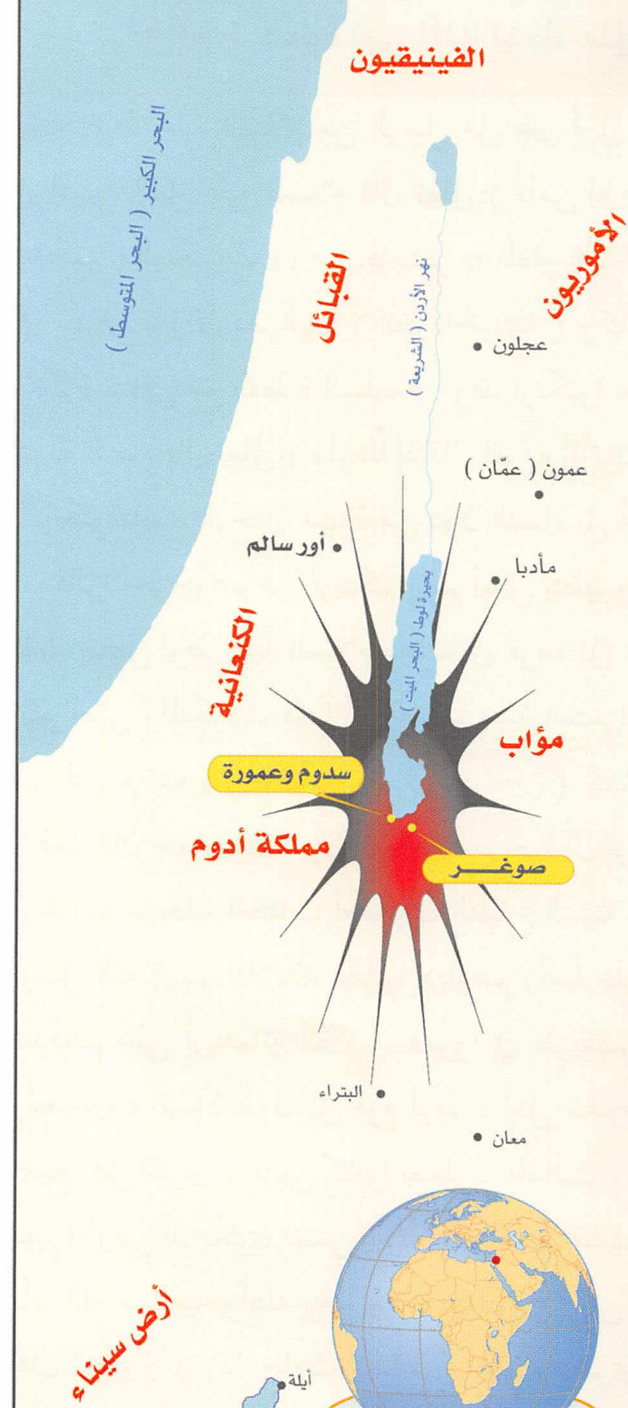
بعثة نبي الله لوط عليه السلام

قال تعالى:

﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلِ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ ۖ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا ۚ قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَن فِيهَا ۖ لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٣٢﴾ وَلَمَّا أَن جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ ۖ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٣٣﴾ إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَىٰ أَهْلِ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٣٤﴾ وَلَقَد تَّرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٣٥﴾﴾ سورة العنكبوت

لما استنصر لوط عليه السلام بالله عز وجل عليهم، بعث الله لنصرته ملائكة فمروا على إبراهيم عليه السلام في هيئة أضياف، فجاءهم بما ينبغي للضيف، فلما رآهم أنه لا همة لهم إلى الطعام، نكرهم وأوجس منهم خيفة، فشرعوا يؤانسونه ويبشرونه بوجود ولد صالح من امرأته سارة، وكانت حاضرة، فتعجبت من ذلك كما تقدم بيانه في سورة هود والحجر. فلما جاءت إبراهيم البشرى وأخبروه بأنهم أرسلوا لهلاك قوم لوط، أخذ يدافع لعلهم ينظرون لعل الله أن يهديهم، ولما قالوا إنا مهلكوا أهل هذه القرية «قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَن فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ» العنكبوت:٣٢ أي من الهالكين، لأنها كانت تمالئهم على كفرهم وبغيهم ودبرهم، ثم ساروا من عنده فدخلوا على لوط في صورة شبان حسان، فلما رآهم كذلك «سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا» هود:٧٧ أي اغتم بأمرهم إن هو أضافهم خاف عليهم من قومه وإن لم يضفهم خشي عليهم منهم ولم يعلم بأمرهم في الساعة الراهنة «قَالُوا لَا تَخَفْ» وذلك أن جبريل عليه السلام اقتلع قراهم من قرار الأرض، ثم رفعها إلى عنان السماء، ثم قلبها عليهم، وأرسل الله عليهم حجارة من سجيل منضود مسومة عند ربك، وما هي من الظالمين ببعيد، وجعل الله مكانها بحيرة خبيثة منتنة، وجعلهم عبرة إلى يوم التناد، وهم من أشد الناس عذاباً يوم المعاد، ولهذا قال تعالى: «وَلَقَد تَّرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً» العنكبوت . ابن كثير . تفسير القرآن العظيم، سورة العنكبوت .





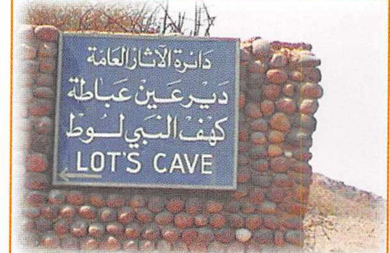
حدثنا الربيع بن سليمان قال: حدثنا أسد بن موسى قال حدثنا سعيد بن زيد قال: حدثنا حاتم بن أبي صغيرة قال: حدثنا سماك بن حرب عن باذام أبي صالح مولى أم هانىء عن أم هانىء قالت: سألت النبي عن هذه الآية «وتأتون في ناديكم المنكر» فقال :كانوا يجلسون بالطريق فيحذفون أبناء السبيل ويسخرون منهم فكان لوط عليه السلام يدعوهم إلى عبادة الله وينهاهم بأمر الله إياه عن الأمور التي كرهها الله تعالى لهم من قطع السبيل وركوب الفواحش وإتيان الذكور في الأدبار ويتوعدهم على إصرارهم على ما كانوا عليه مقيمين من ذلك وتركهم التوبة منه العذاب الأليم فلا يزجرهم عن ذلك وعيده ولا يزيدهم وعظه إلا تمادياً وعتوا واستعجالاً لعذاب الله إنكاراً منهم وعيده ويقولون له: ائتنا بعذاب الله إن كنت من الصادقين حتى سأل لوط ربه عز وجل النصرة عليهم لما تطاول عليه أمره وأمرهم وتماديهم في غيهم فبعث الله عز وجل لما أراد خزيهم وهلاكهم ونصرة رسوله لوط عليهم جبرائيل عليه السلام وملكين آخرين معه. الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج ١، ص ٢٥٨ .



إن البقعة التي أصابها العذاب الأليم هي البقعة التي تعرف اليوم بالبحر الميت أو بحيرة لوط عليه السلام ، ويرى بعض العلماء أن البحر الميت لم يكن موجوداً قبل هذا الحادث ، وإنما حدث من الزلزال الذي جعل عالي البلاد سافلها وصارت أخفض من سطح البحر بنحو ٣٩٢م.وقد اكتشف الأثريون شيئاً من هذه المدن المنكوبة على حافة البحر الميت .



يعتقد بعض الباحثين وأهالي الغور في الأردن بأن هذا المكان هو كهف النبي لوط عليه السلام







المؤلف في منتصف الطريق المؤدي إلى كهف لوط عليه السلام بدير عباطة في غور الصافي بالأردن



الكهف من الداخل

في أعلى الصفحة صورة الكهف الذي لجأ إليه لوط عليه السلام وبناته بعد العقاب الذي حل بمدينتي سدوم وعمورة نتيجة اقتراف أهلها لفاحشة اللواط . فقام النصارى البيزنطيون الأوائل ببناء كنيسة حول الكهف ، ولقد كان السكان المحليون في منطقة الغور يعرفونه لكن اكتشافه وتسجيله من قبل علماء الآثار حدث في عام ١٩٨٦ م . وفي العام التالي أجرت وزارة السياحة والآثار الأردنية اهتمامها باكتشاف وترميم هذا الموقع بالتعاون مع مكتب الخارجية البريطاني والمعهد الأمريكي للأبحاث الشرقية . ومنذ عام ٢٠٠٠ م . قام المركز الأوروبي للمباني الأثرية في العصر البيزنطي بتمويل أعمال الترميم للأرضيات الفسيفسائية في الموقع . ولقد وقف المؤلف على المكان فقام بتصويره .


صورة البحر الميت من جهة اللسان بالقرب من منطقة الفوسفات - تصوير المؤلف.


جبل الغور المطل على البحر الميت


ينابيع كبريتية تنبع من داخل جبال الغور


بداية البحر الميت ويرى في الجهة المقابلة جبال فلسطين الحبيبة


صورة لأحد جبال الغور وتظهر فيها بعض الأشكال الطبيعية


شكل طبيعي

قال تعالى:(وإن لوطاً لمن المرسلين ❖ إذ نجيناه وأهله أجمعين ❖ إلا عجوزاً في الغابرين ❖ ثم دمرنا الآخرين ❖ وإنكم لتمرون عليهم مصبحين ❖ وبالليل أفلا تعقلون) الصافات . قال ابن كثير في تفسيره:أن الله بعث لوطاً عليه السلام إلى قومه فكذبوه فنجاه الله تعالى من بين أظهرهم هو وأهله إلا امرأته فإنها هلكت مع من هلك من قومها فأن الله تعالى أهلكهم بأنواع من العقوبات وجعل محلتهم من الأرض بحيرة منتنة قبيحة المنظر والطعم والريح،وجعلها بسبيل مقيم يمر بها المسافرون ليلاً ونهاراً؛ولهذا قال تعالى: وإنكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل أفلا تعقلون أي أفلا تعتبرون بهم كيف دمَّر الله عليهم وتعلمون أن للكافرين أمثالها .


شكل طبيعي

بعثة إسماعيل عليه السلام



الحكمة في شرع هذا السعي الحكاية المشهورة وهي أن هاجر أم إسماعيل حين ضاق بها الأمر في عطشها وعطش ابنها إسماعيل عليه السلام أغاثها الله تعالى بالماء الذي أنبعه لها ولابنها من **زمزم** حتى يعلم الخلق أنه سبحانه وإن كان لا يخلي أولياءه في دار الدنيا من أنواع المحن إلا أن فرجه قريب ممن دعاه فإنه غياث المستغيثين، فانظر إلى حال هاجر وإسماعيل كيف أغاثهما وأجاب دعاءهما ، ثم جعل أفعالهما طاعة لجميع المكلفين إلى يوم القيامة ، وآثارهما قدوة للخلائق أجمعين ليعلم أن الله لا يضيع أجر المحسنين ، وكل ذلك تحقيق لما أخبر به قبل ذلك من أنه يبتلي عباده بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات إلا أن من صبر على ذلك نال السعادة في الدارين وفاز بالمقصد الأقصى في المنزلين .تفسير الرازي، النسخة الرقمية .

وإِسْمَاعِيلُ: هُوَ الذَّبِيحُ عَلَى القَوْلِ الصَّوَابِ عِنْدَ عُلَمَاءِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ، بُطْلَانُ القَوْلِ بِأَنَّ الذَّبِيحَ هُوَ إِسْحَاقُ .

نبع زمزم المبارك، وهو آت من جهة الكعبة المشرفة

قال الرازي: أن إسمعيل هذا هو إسمعيل بن إبراهيم عليهما السلام ، واعلم أن الله تعالى وصف إسماعيل عليه السلام بأشياء : أولها : قوله : ﴿ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الوَعْدِ ﴾ وهذا الوعد يمكن أن يكون المراد فيما بينه وبين الله تعالى ويمكن أن يكون المراد فيما بينه وبين الناس . أما الأول: فهو أن يكون المراد أنه كان لا يخالف شيئاً مما يؤمر به من طاعة ربه وذلك لأن الله تعالى إذا أرسل الملك إلى الأنبياء وأمرهم بتأدية الشرع فلا بد من ظهور وعد منهم يقتضي القيام بذلك ويدل على القيام بسائر ما يخصه من العبادة . وأما الثاني: فهو أنه عليه السلام كان إذا وعد الناس بشيء أنجز وعده فالله تعالى وصفه بهذا الخلق الشريف وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه وعد صاحباً له أن ينتظره في مكان فانتظره سنة ، وأيضاً وعد من نفسه الصبر على الذبح فوفى به حيث قال : ﴿ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴾ [الصافات : ١٠٢] ويروى أن عيسى عليه السلام قال له رجل : انتظرني حتى آتيك فقال عيسى عليه السلام : نعم وانطلق الرجل ونسي الميعاد فجاء لحاجة إلى ذلك المكان وعيسى عليه السلام هنالك للميعاد ، وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أنه واعد رجلاً ونسي ذلك الرجل فانتظره من الضحى إلى قريب من غروب الشمس » وسئل الشعبي عن الرجل يعد ميعاداً إلى أي وقت ينتظره فقال : إن واعده نهاراً فكل النهار وإن واعده ليلاً فكل الليل ، وسئل إبراهيم بن زيد عن ذلك فقال : إذا واعدته في وقت الصلاة فانتظره إلى وقت صلاة أخرى . وثانيها : قوله : ﴿ وَكَانَ رَسُولاً نَّبِيّاً ﴾ وقد مر تفسيره . وثالثها : قوله : ﴿ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بالصلاة والزكاة ﴾ والأقرب في الأهل أن المراد به من يلزمه أن يؤدي إليه الشرع فيدخل فيه كل أمته من حيث لزمه في جميعهم ما يلزم المرء في أهله خاصة ، هذا إذا حمل الأمر على المفروض من الصلاة والزكاة فإن حمل على الندب فيهما كان المراد أنه كما كان يتهجد بالليل يأمر أهله أي من كان في داره في ذلك الوقت بذلك وكان نظره لهم في الدين يغلب على شفقته عليهم في الدنيا بخلاف ما عليه أكثر الناس ، وقيل : كان يبدأ بأهله في الأمر بالصلاح والعبادة ليجعلهم قدوة لمن سواهم كما قال تعالى : ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأقربين ﴾ [الشعراء : ٢١٤] ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بالصلاة واصطبر عَلَيْهَا ﴾ [طه : ١٣٢] ﴿ قُواْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً ﴾ [التحريم : ٦] وأيضاً فهم أحق أن يتصدق عليهم فوجب أن يكونوا بالإحسان الديني أولى ، فأما الزكاة فعن ابن عباس رضي الله عنهما أنها طاعة الله تعالى والاخلاص فكأنه تأوله على ما يزكو به الفاعل عند ربه والظاهر أنه إذا قرنت الزكاة إلى الصلاة أن يراد بها الصدقات الواجبة وكان يعرف من خاصة أهله أن يلزمهم الزكاة فيأمرهم بذلك أو يأمرهم أن يتبرعوا بالصدقات على الفقراء . ورابعها : قوله؛ ﴿ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِ مَرْضِيّاً ﴾ وهو في نهاية المدح لأن المرضي عند الله هو الفائز في كل طاعاته بأعلى الدرجات. تفسير الرازي، النسخة الرقمية.



مكة المكرمة من الفضاء الخارجي
MAKKAH AL MUKARRAMAH
WADI 'URANAH
DIBI'A' BILAD AL ASHRAF
JABAL 'USLA
ARAFAT
UMM AL QURA UNIVERSITY
'ATIFAH
AL QITANIYAH
ASH SHAYKH
JABAL NAMIRAH
JABAL ASH SHA'ARAH
JABAL KHUSHRUB
JABAL AT TARQI
JABAL AL AKHSHABAYN
ASHARA'I
JIBAL AL MURAYKHIYAH
FAJJ AL HARMAN
JABAL AL AHDAB
MUZDALIFAH
AL 'AWALI
MAZARI' DHU GHALIB
JABAL THABIR
MINA
JABAL AL QUWAYS
AN NASIM
JABAL AD DIBA
AL GHASSALAH
JABAL FAKHKH
JABAL AN NUR
AL 'AZIZIYAH
JABAL THAWR
JIBAL AR RAQID
AL MA'ABDAH
AL FAYSALIYAH
AL BADR
AS SUFAYRA
AJYAD
HOLY MOSQUE
BATHA' QURAYSH
JIBAL BASHIM
AL 'UTAYBIYAH
AL MISFALAH
JIBAL 'AS'SARD
AL KAKIYAH
AT TUNDUBAWI
QIZAN AR RAQID
WADI BASHIM
JABAL 'UMRAH
AL HINDAWIYYAH
JABAL IYAJ
AT TAN'IM
AZ ZAHIR
HOUSING PROJECT
AN NUZHAH

بعثة نبي الله إسحاق عليه السلام



إسحاق عليه السلام

ولد بعد أخيه إسماعيل عليه السلام بأربعة عشر سنة وكان عمر أمّه سارة عندما بشرت به تسعين سنة وكان انجابها لإسحاق أمراً إلهياً ومعجزة، وعمر إبراهيم عليه السلام قد أناف على المئة وعشرين عاماً، وهو بذلك الأبن الثاني لإبراهيم، ومن نسله جاء بنو إسرائيل قال تعالى: (**وجعلنا في ذريته النبوة**) تزوج إسحق من «رفقا» وكانت عاقراً، فدعا الله تعالى فحملت فولدت غلامين توأمين: أولهما عيصو أو العيص والأصغر هو « **يعقوب** » وهو إسرائيل الذي ينتسب إليه بنو إسرائيل، مات عن مائة وثمانين سنة ودفناه ابناه العيص ويعقوب مع أبيه إبراهيم الخليل في المغارة التي اشتراها.

في ظلال قوله تعالى: « وَجَعَلْنَا فِى ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ »

المسألة الأولى: أن إسماعيل كان من أولاده الصالحين، وكان قد أسلم لأمر الله بالذبح وانقاد لحكم الله، فلِمَ لم يذكر؟ فيقال هو مذكور في قوله: « **وَجَعَلْنَا فِى ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ** » ولكن لم يصرح باسمه لأنه كان غرضه تبيين فضله عليه بهبة الأولاد والأحفاد، فذكر من الأولاد واحداً وهو الأكبر، ومن الأحفاد واحداً وهو الأظهر كما يقول القائل: إن السلطان في خدمته الملوك والأمراء الملك الفلاني والأمير الفلاني ولا يعدد الكل لأن ذكر ذلك الواحد لبيان الجنس لا لخصوصيته ولو ذكر غيره لفهم منه التعديد واستيعاب الكل بالذكر، فيظن أنه ليس معه غير المذكورين. **المسألة الثانية:** أن الله تعالى جعل في ذريته النبوة إجابة لدعائه والوالد يستحب منه أن يسوى بين ولديه، فكيف صارت النبوة في أولاد إسحاق أكثر من النبوة في أولاد إسماعيل؟ فنقول: الله تعالى قسم الزمان من وقت إبراهيم إلى القيامة قسمين والناس اجمعين، فالقسم الأول من الزمان بعث الله فيه أنبياء فيهم فضائل جمة وجاؤا تترى واحداً بعد واحد، ومجتمعين في عصر واحد كلهم من ورثة اسحاق عليه السلام، ثم في القسم الثاني من الزمان أخرج من ذرية ولده الآخر وهو إسماعيل واحداً جمع فيه ما كان فيهم وأرسله إلى كافة الخلق وهو محمد صلى الله عليه وسلم وجعله خاتم النبيين، وقد دام الخلق على دين أولاد إسحاق أكثر من أربعة آلاف سنة فلا يبعد أن يبقى الخلق على دين ذرية إسماعيل مثل ذلك المقدار. تفسير الرازي، ج ٢٥، ص ٥٢.



وصية يعقوب عليه السلام لبنيه في القرآن الكريم

قال تعالى : ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَـٰهَكَ وَإِلَـٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ إِلَـٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ١٣٣﴾ سورة البقرة

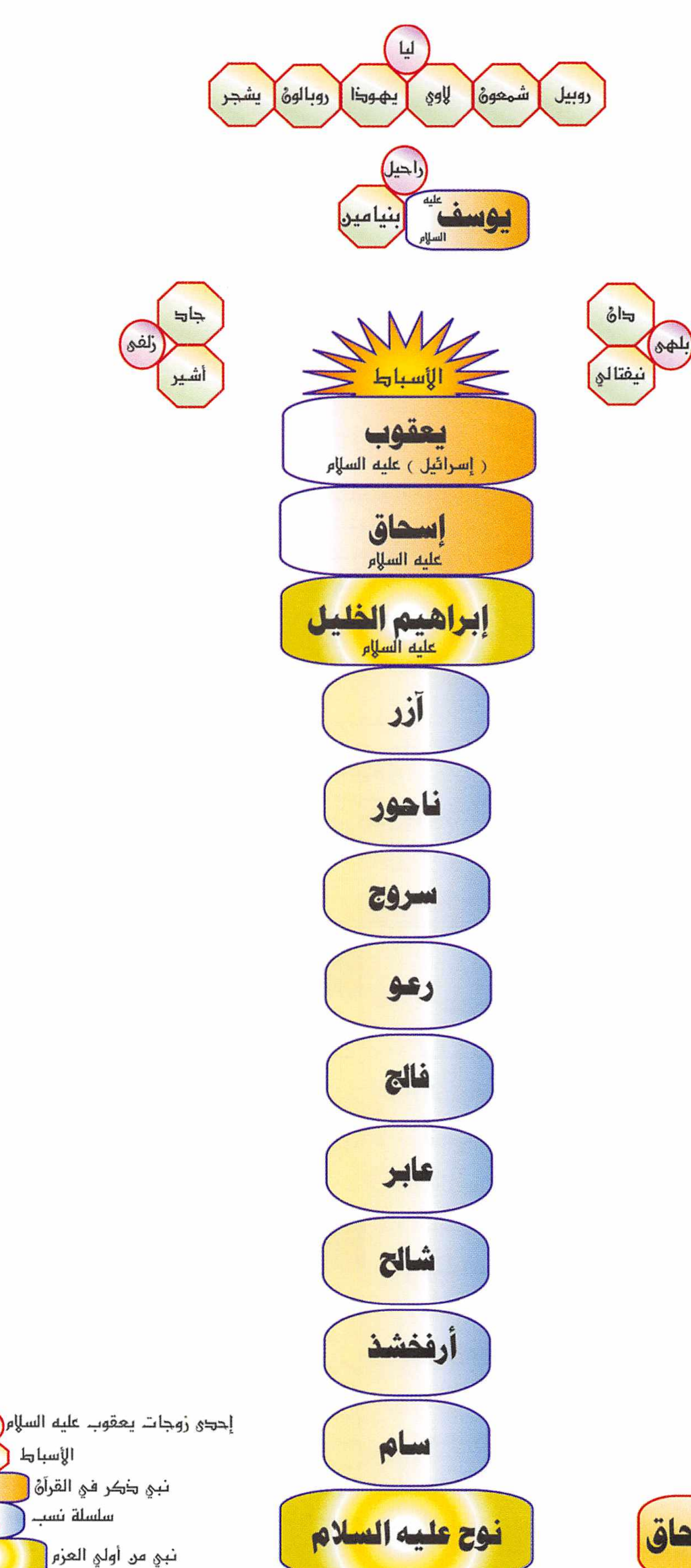
وصية يعقوب وموته في العهد القديم

هؤلاءِ كُلُّهُم أسباطُ إسرائيلَ الإثنا عشَرَ. وهذا ما قالَه لهُم أبوهُم حينَ باركَهُم كُلَّ واحدٍ وفقَ ما يُناسِبُهُ مِنَ البَرَكةِ. ٢٩ وأوصاهُم قالَ: «أموتُ الآنَ وأنضَمُّ إلى آبائي. اَدفِنوني معَ آبائي في المَغارةِ التي في حقلِ عِفرُونَ الحِثِّيِّ. ٣٠ المَغارةُ التي في حقلِ المَكفيلَةِ. تُجاهَ مُمرا في أرضِ كنعانَ. تِلكَ التي اَشتَراها إبراهيمُ معَ الحقلِ مِنْ عَفرونَ الحِثِّيِّ لِتكونَ مُلْكًا لِقَبرٍ. ٣١ هُناكَ دُفِنَ إبراهيمُ وسارةُ اَمرأتُه. وهُناكَ دُفِنَ إسحَقُ ورِفقَةُ اَمرأتُهُ. وهُناكَ دَفَنتَ لَيئةُ. ٣٢ شِراءُ الحقلِ والمَغارةِ التي فيهِ كانَ مِنْ بَني حِثٍّ». ٣٣ فلمَّا فرَغَ يعقوبُ مِنْ وَصيَّتِهِ لِبَنيهِ ضَمَّ رِجليهِ على السَّريرِ وأسلَمَ الرُّوحَ واَنضمَّ إلى آبائِهِ .

• الخليل (حبرون)

أطلق الكنعانيون عليها اسم أربع نسبة إلى ملكها العربي الكنعاني أربع المنتمي إلى قبيلة العناقيين ثم عرفت باسم جدرن أو جبري. ولما اتصلت المدينة ببيت إبراهيم على سفح جبل الرأس المقابل له: سميت المدينة الجديدة بالخليل نسبة إلى خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام. ولما توفيت زوجته سارّة دفنها في مغارة المكفيلة بالخليل. وأصبحت هذه المغاره مدفناً لإبراهيم وزوجته سارّة وإسحق وزوجته رفقة ويعقوب ويوسف عليهم السلام. وفي عهد المسيح عليه السلام بُني حول هذه القبور سور يحيط بها وسمُيت المنطقة بقرية بيت إبراهيم الخليل عليه السلام .

ابناء يعقوب بن إسحاق



بعثة نبي الله يوسف عليه الصلاة والسلام

هو أحد الرسل من غير أولي العزم ، أثنى عليه الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله:(إن الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم ، يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم) رواه البخاري .ولد في أرض كنعان وكان له أخ شقيق يدعى بنيامين ،وله عشرة إخوة غير أشقاء ، توفيت والدته فتعلق والدهما يعقوب بهما كثيراً، مما أثار إخوته الباقين حتى دبروا له خطة جاءت تفاصيلها في سورة يوسف قال تعالى:(اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضاً يخل لكم وجه أبيكم وتكونوا من بعده قوماً صالحين) قام الإخوة بإقناع والدهم بالسماح ليوسف بالخروج معهم للعب خارج المدينة،وهناك قاموا بإلقائه في بئر مهجورة (قالوا يا أبانا إنا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين * وجاءوا على قميصه بدم كذب قال بل سولت لكم أنفسكم أمراً فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون * وجاءت سيارة فأرسلوا واردهم فأدلى دلوه قال يابشرى هذا غلام وأسروه بضاعة والله عليم بما يعملون) . حزن نبي الله يعقوب على ذلك حتى ابيضت عيناه من شدة الحزن ، وكانت القافلة التجارية قد ذهبت به إلى أرض مصر ثم باعته بأسواق الرقيق فاشتراه عزيز مصر ووهبه لزوجته التي لم ترزق بأولاد ، ولما بلغ أشده آتاه الله الحكم والعلم في أرض مصر واشتهر بتفسير الأحلام والعفة في محنته مع امرأة العزيز . وفي أحدى المرات أرسل يعقوب أبناءه باستثناء بنيامين لشراء الغلال من وزير مصر يوسف عليه السلام الذي طلب منهم إحضار أخيهم بنيامين في المرة القادمة بعد أن وضع بضاعتهم في رحالهم ، ثم عادوا إلى مصر مرة ثانية ومعهم أخوهم الذي عرّفه يوسف بنفسه سراً وأمر الغلمان بأن يضعوا المكيال في رحل أخيه الذي قام باحتجازه،وحاول الإخوة تخليصه دون جدوى،فرجعوا من دونه،فازداد يعقوب حزناً على ابنيه ، وفي المرة الثالثة طلب يعقوب من أبنائه الذهاب إلى مصر لإحضار بنيامين وحينما تقابلوا مع يوسف أخبرهم بحقيقة الأمر بقوله :(أنا يوسف وهذا أخي قد من الله علينا) فوقعوا في حرج شديد ومأزق كبير ! فعفا عنهم وأعطاهم قميصه ليسلموه إلى والده إشعاراً بوجوده ،وبعد أن وصل الإخوة إلى أبيهم الذي اشتم رائحة يوسف،فارتد إليه بصره (فلما دخلوا على يوسف آوى إليه أبويه وقال ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين * ورفع أبويه على العرش وخروا له سجداً وقا ل يا أبت هذا تأويل رُؤياي من قبل قد جعلها ربي حقاً وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن وجاء بكم من البدو من بعد أن نزغ الشيطان بيني وبين إخوتي).



دراهم معدودة :

جاء في الآية ٢٠ من سورة يوسف:"وشَروهُ بثمنٍ بَخسٍ دراهمَ معدودة وكانوا فيه من الزاهدين". يقول الأستاذ/ بسام جرار في هذا الصدد: أن الآية الكريمة إشارة إلى المستوى الحضاري للمجتمع المصري آنذاك: فقد كانوا يستخدمون الدراهم. أي أنّهم يسكّون العملة الفضية كوحدة للتبادل التجاري. في حين نجد أنّ إخوة يوسف القادمين من البدو يعرضون بضاعةً ليشتروا المواد التموينيّة. انظر قوله تعالى:"وقال لفتيانه اجعلوا بضاعتهم في رِحالهم". وانظر قوله تعالى:"فلمّا دخلوا عليه قالوا يا أيها العزيز مَسَّنا وأهلَنا الضُّر وجئنا ببضاعةٍ مُزجاة ...".

إعجاز علمي من سورة يوسف

قام الأستاذ الدكتور عبد الجيد بلعابد (من جامعة وجدة بالمغرب العربي) بتجربة عملية للتأكد من ترك بذور القمح في سنابلها لمدة عامين تحت ظروف عادية لم يراع فيها أية شروط من شروط تخزين الحبوب. وجرد بعض البذور من سنابلها وتركها أيضاً تحت نفس الظروف ولنفس المدة الزمنية. فلاحظ أن الحبوب في السنابل لم يطرأ عليها أي تغيير لا في محتواها من المواد الغذائية ولا في قدرتها على الإنبات سوى فقدها لجزء من محتواها المائي مما جعلها أكثر جفافاً وأصلح للحفظ وللإنبات لأن وجود الماء يسهل من تعفن القمح. خاصة أن نسبة الماء في بذوره تصل إلى ٢٠,٣ ٪ في الوقت نفسه لاحظ الباحث أن حبوب القمح التي جردت من سنابلها فقدت ٢٠ ٪ من محتواها من المواد البروتينية بعد سنة من خزنها. وفقدت ٣٢ ٪ من هذا المحتوى بعد سنتين. وكذلك فقدت نسبة كبيرة من قدرتها على الإنبات والنمو والإثمار.

وبذلك ثبت بالتجربة أن افضل طريقة لتخزين المحاصيل النباتية التي تنتج في سنابل كالقمح والشعير والأرز هو حفظها في سنابلها التي خلقها الله(تعالى) فيها.

وهذا هو من الوحي الذي أوحاه الله(تعالى) إلى نبيه يوسف (عليه السلام). وذكره مع قصته كاملة في القرآن الكريم مما يشهد لهذا الكتاب الخالد أنه لايمكن أن يكون صناعة بشرية. بل هو كلام الخالق العليم الحكيم (سبحانه وتعالى) ويشهد لكل من يوسف ابن يعقوب (عليه السلام) ولخاتم الأنبياء والمرسلين (صلى الله عليه وسلم) بالنبوة وبالرسالة. لأن المصريين القدماء ماكانوا يعرفون طريقة لحفظ الغلال وخزنها إلا معزولة عن سنابلها. والأمر الإلهي بحفظها في سنابلها لم يدرك إلا بعد مشورة هذا النبي سليل بيت النبوة. ولا يزال القمح يخزن في أيامنا هذه مفروطاً من سنابله مما يعرضه لفساد كبير عند خزنه على الرغم من الاحتياطات الكثيرة التي تتخذ في صوامع ومخازن الغلال. بتصرف عن مقال للدكتور العلامة / زغلول النجار .



قال تعالى: ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَـٰذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَن نَّزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ يوسف: ١٠٠

من صور الإعجاز التاريخي في القرآن الكريم أن يذكر لقب فرعون لحكام مصر في حوالي ستين آية قرآنية إلا في سورة يوسف فقد جاء ذكر القرآن الكريم بلقب ملك ، وهنا نتوقف قليلاً لنتعرف على الدقة المتناهية للقرآن الكريم حينما خاطب هذه الفترة بالملك وهي الفترة التي تعرضت لها مصر لغزو البدو الرعاة الذين عاشوا في الشرق من مصر ، وأطلق المصريون عليهم اسم الهكسوس أي الملوك الرعاة ، ومن خلال الاكتشافات الأثرية لحجر رشيد ومن ثم التعرف على أسرار اللغة المصرية القديمة اتضح لنا من خلال المعطيات الأثرية السابقة ، أن مصر قد تعرضت لغزو خارجي وهو غزو الهكسوس،وكان ذلك خلال حكم المملكة الوسطى حيث سيطروا خلالها على مقدرات البلاد زهاء قرنين من الزمن ، وقد بعث إبّان نفوذهم السياسي على مصر نبي الله يوسف بن يعقوب عليه السلام ، والذي أصبح وزيراً للمالية في هذه المملكة .

مملكة الهكسوس في أقصى اتساعها

أحمس يطارد الهكسوس الرعاة

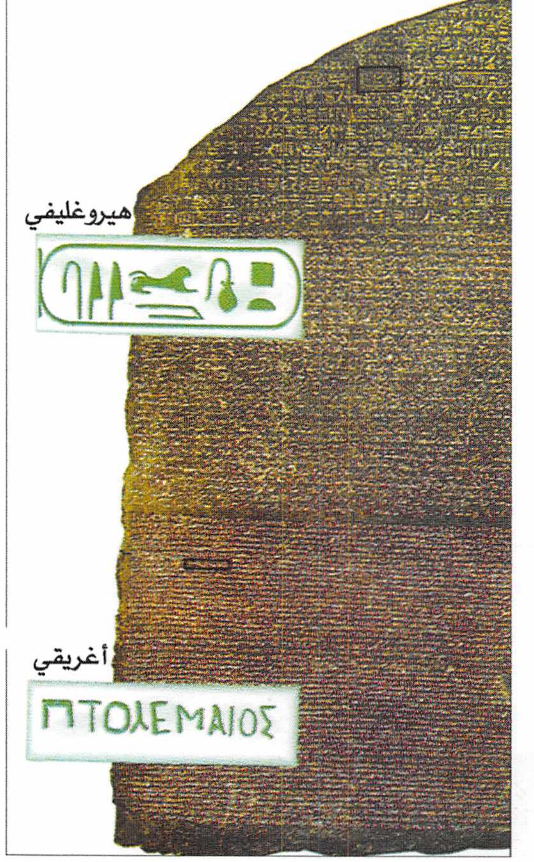


أحد المعابد المصرية القديمة من الداخل

وثيقة بقلم أحد ملوك الأسرة الخامسة عشرة في مصر



حجر رشيد



كتابة هيروغليفية مصرية

كتابة تصويرية قديمة



دعوة نبي الله شعيب عليه الصلاة والسلام

بعث الله تعالى نبيه شعيباً في قومه مدين شمال غربي الحجاز بمنطقة البدع،قال تعالى :﴿ وإلى مدين أخاهم شعيباً قال ياقوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره * قد جاءتكم بينة من ربكم فأوفوا الكيل والميزان ولاتبخسوا الناس أشياءهم ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها ذلكم خير لكم إن كنتم مؤمنين * ولا تقعدوا بكل صراط توعدون وتصدون عن سبيل الله من آمن به وتبغونها عوجاً واذكروا إذ كنتم قليلاً فكثركم وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين ﴾ الأعراف (٨٥- ٨٦) .

وكان أهل مدين أهل تجارة وزراعة ، إلا أنهم كانوا يتعاملون مع الناس بالغش والمكر والخداع ، فهم إذا اكتالوا على الناس يستوفون ويزيدون عما يستحقون ، وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون وينقصون ، ولا يعطونهم ما يستحقون . فنهاهم شعيب عليه السلام من مغبة هذه الأفعال الشنيعة والمعاملات السيئة فلم يأبهوا بما يقول ﴿ قالوا ياشعيب أصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء إنك لأنت الحليم الرشيد ﴾ هود (٨٧) لقد سلك قوم مدين طريق البغي والضلال فراحوا مع هذه الأعمال المشينة يشركون بالله تعالى ويتوعدون شعيباً والذين آمنوا معه بالعذاب والطرد ﴿ قال الملأ الذين استكبروا من قومه لنخرجنك ياشعيب والذين آمنوا معك من قريتنا أو لتعودن في ملتنا قال أولو كنا كارهين ﴾ الأعراف (٨٨) ثم جرت سنة الله في القوم الظالمين بعدما تمادوا في الباطل وساروا في طريق الغي والضلال قال تعالى:﴿ وقال الملأ الذين كفروا من قومه لئن اتبعتم شعيباً إنكم إذا لخاسرون * فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم جاثمين * الذين كذبوا شعيباً كأن لم يغنوا فيها الذين كذبوا شعيباً كانوا هم الخاسرين * فتولى عنهم وقال ياقوم لقد أبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فكيف آسى على قوم كافرين ﴾ الأعراف ٩٠- ٩٣ ثم بعث الله شعيباً إلى أصحاب الأيكة في أرض تبوك على أرجح روايات المؤرخين قال تعالى ﴿ كذب أصحاب الأيكة المرسلين * إذ قال لهم شعيب ألا تتقون * إني لكم رسول أمين * فاتقو الله وأطيعون ﴾ الشعراء ١٧٦- ١٧٩ والأيكة ... هي الغيظة الملتفة الأشجار ، والجمع أيك ، فراح القوم يعبدون الأيكة من دون الله تعالى إضافة إلى تطفيفهم في الكيل والميزان، فذكرهم شعيب بعاقبة هذا الأمر فردوا عليه ﴿ قالوا إنما أنت من المسحرين * وما أنت إلا بشر مثلنا وإن نظنك لمن الكاذبين * فأسقط علينا كسفاً من السماء إن كنت من الصادقين * قال ربي أعلم بما تعملون * فكذبوه فأخذهم عذاب يوم الظُّلة إنه كان عذاب يوم عظيم * إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين * وإن ربك لهو العزيز الرحيم ﴾ الشعراء ١٨٥- ١٩١



نسب نبي الله شعيب عليه السلام

بعثة نبي الله شعيب عليه السلام إلى أهل مدين وأصحاب الأيكة

قال تعالى: « كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ × إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ × إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ × فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ × وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ » الشعراء: ١٧٦ - ١٨٠ .

هؤلاء ـ يعني أصحاب الأيكة ـ هم أهل مدين على الصحيح وكان نبي الله شعيب من أنفسهم وإنما لم يقل ههنا أخوهم شعيب لأنهم نسبوا إلى عبادة الأيكة، وهي شجرة، وقيل شجر ملتف كالغيضة كانوا يعبدونها، فلهذا لما قال: كذب أصحاب الآيكة المرسلين لم يقل: إذ قال لهم أخوهم شعيب، وإنما قال «إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ» فقطع نسبة الأخوة بينهم للمعنى الذي نسبوا إليه، وإن كان أخاهم نسباً. ومن الناس من لم يفطن لهذه النكتة، فظن أن أصحاب الآيكة غير أهل مدين، فزعم أن شعيباً عليه السلام بعثه الله إلى أمتين، ومنهم من قال: ثلاث أمم. وقد روى إسحاق ابن بشر الكاهلي ـ وهو ضعيف ـ حدثني ابن السدي عن أبيه، وزكريا بن عمر عن خصيف عن عكرمة، قالا: ما بعث الله نبياً مرتين إلا شعيباً، مرة إلى مدين فأخذهم الله بالصيحة، ومرة إلى أصحاب الأيكة، فأخذهم الله تعالى بعذاب يوم الظُّلة، وروى أبو القاسم البغوي عن هدبة عن همام عن قتادة في قوله تعالى: « وَأَصْحَابُ الرَّسِّ » ق: ١٢ قوم شعيب .

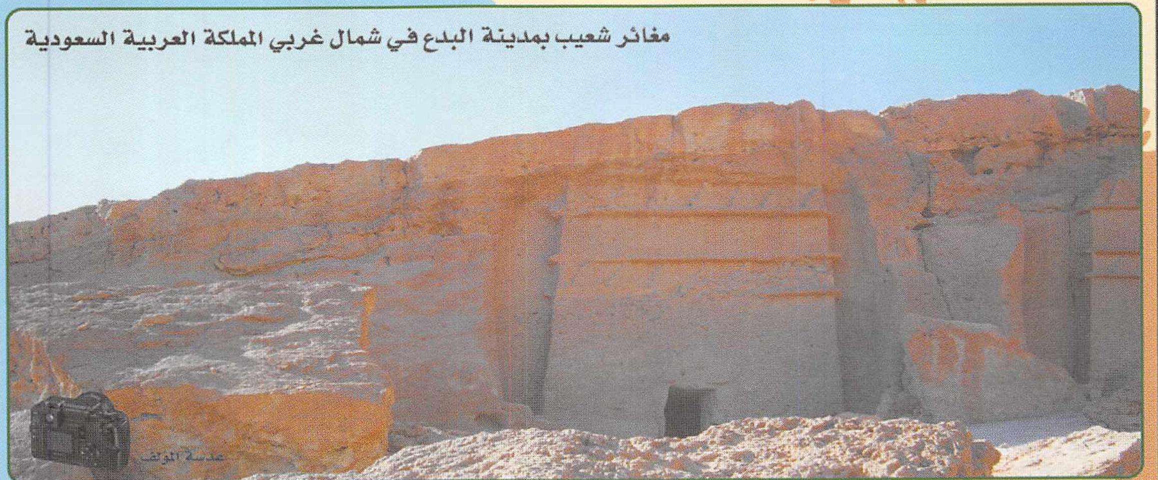
وقوله « وَثَمُودَ وَقَوْمِ » التوبة: ٧٠ قوم شعيب، وقال إسحاق بن بشر. وقال غير جويبر: أصحاب الأيكة ومدين هما واحد، والله أعلم. وقد روى الحافظ ابن عساكر في ترجمة شعيب من طريق محمد بن عثمان بن أبي شيبة، عن أبيه عن معاوية بن هشام عن هشام بن سعد، عن سعيد بن أبي هلال عن ربيعة بن سيف عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إن قوم مدين وأصحاب الأيكة أمتان، بعث الله إليهما شعيباً النبي عليه السلام» وهذا غريب، وفي رفعه نظر، والأشبه أن يكون موقوفاً، والصحيح أنهم أمة واحدة وصفوا في كل مقام بشيء، ولهذا وعظ هؤلاء وأمرهم بوفاء المكيال والميزان، كما في قصة مدين سواء بسواء، فدل ذلك على أنهما أمة واحدة. تفسير ابن كثير .

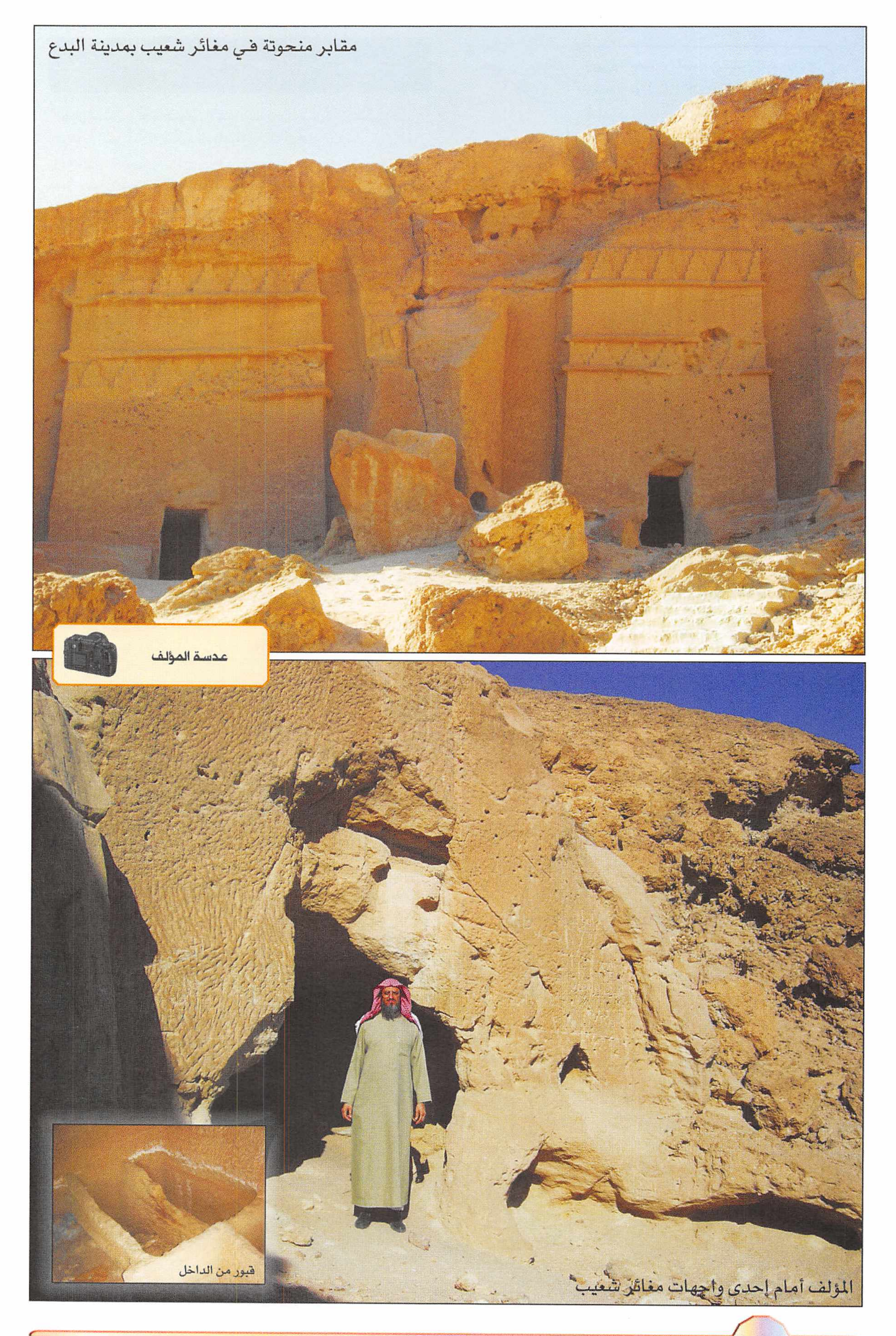
يرى الأستاذ / محمد بن ياسين الخياري، في المختصر عن أنساب الأنبياء ، أن معان الأردنية هي مساكن قوم مدين في الوقت الذي ينفي فيه الأستاذ / محمود القاسم في جغرافية القصص القرآني أن تكون البدع عاصمة لمدين كما يراه جمهور المؤرخين أ . هـ .

ذكر علامة الجزيرة : الشيخ حمد الجاسر - رحمه الله - في كتبه (في شمال غربي الجزيرة): أن الأيكة التي ورد ذكرها في القرآن الكريم قيل : هيي تبوك التي غزاها الرسول صلى الله عليه وسلم في آخر غزواته وأهل تبوك يقولون ذلك ويعرفونه . . . ولم أجد ذلك في كتب التفسير، بل يقولون الأيكة الغيظة الملتفة بالأشجار، والجمع أيك والمراد بأصحاب الأيكة أهل مدين. قلت: ومدين وتبوك متجاوران وأقول: ولا يزال يطلق اسم الأيكة على واد من روافد عفال في المنطقة المعروفة باسم بلاد مدين، والتي فيها مغاير شعيب . أ . هـ .

معان
أيلة
حقل
أبا الحنشان
نويبع
ج . بوارة
ج . اللوز
الطور
طيب الاسم
مغائر شعيب
البدع
مقنا
ج . نيران
تبوك
ج . الشطي
مغائر الكفر
الصورة
ج . الدبغ
بحر القلزم (البحر الأحمر)
المويلح
١٥٠ كم ١٠٠ ٥٠ ٠

مغائر شعيب بمدينة البدع في شمال غربي المملكة العربية السعودية





مقابر منحوتة في مغائر شعيب بمدينة البدع

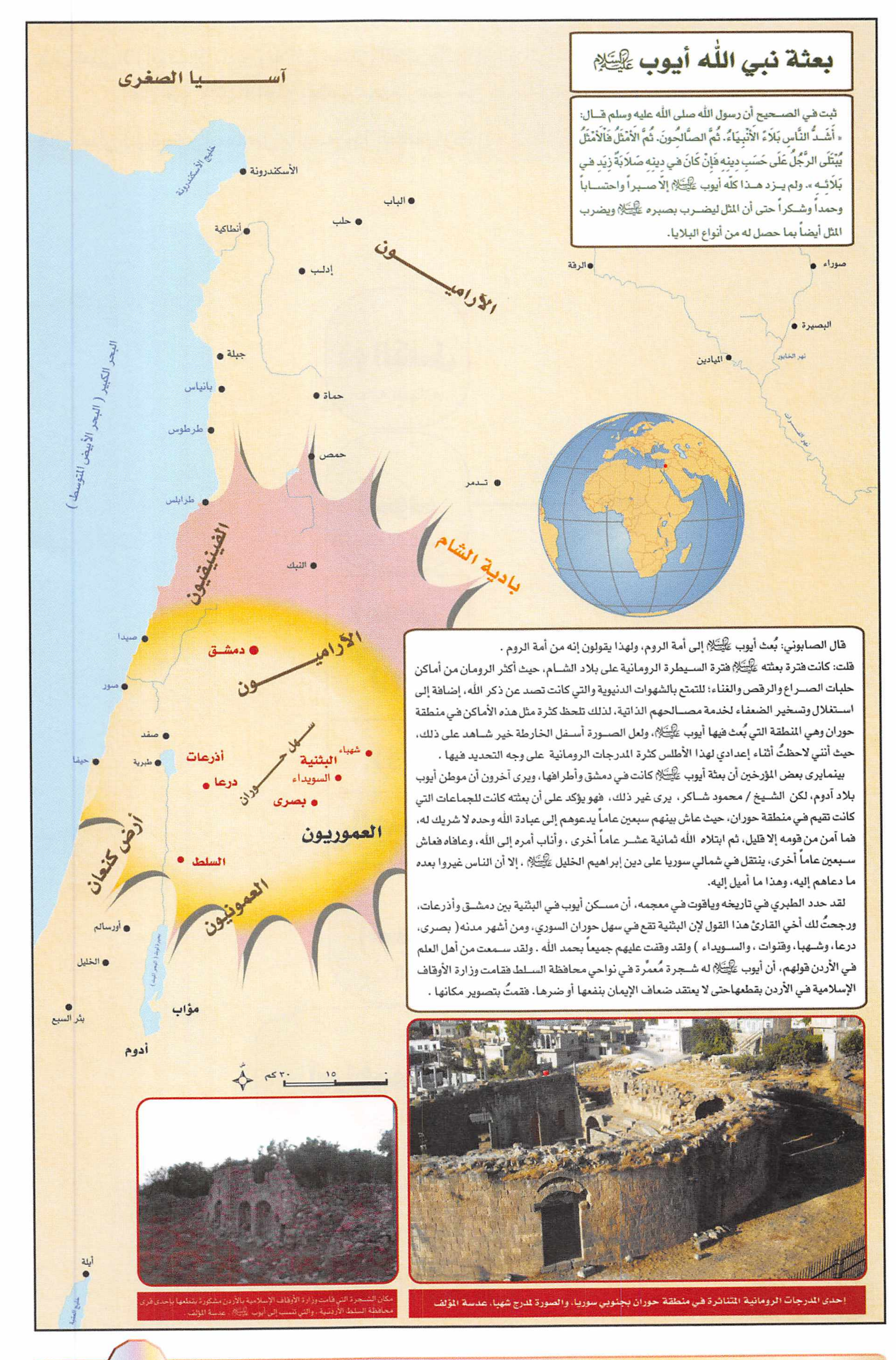
عدسة المؤلف

قبور من الداخل

المؤلف أمام إحدى واجهات مغائر شعيب

بعثة نبي الله أيوب عليه السلام

ثبت في الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « أَشَدُّ النَّاسِ بَلاَءً الأَنْبِيَاءُ. ثُمَّ الصَّالِحُونَ. ثُمَّ الأَمْثَلُ فَالأَمْثَلُ يُبْتَلَى الرَّجُلُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ فَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ صَلاَبَةٌ زِيدَ فِي بَلاَئِهِ ». ولم يزد هذا كله أيوب عليه السلام إلا صبراً واحتساباً وحمداً وشكراً حتى أن المثل ليضرب بصبره عليه السلام ويضرب المثل أيضاً بما حصل له من أنواع البلايا.



قال الصابوني: بُعث أيوب عليه السلام إلى أمة الروم، ولهذا يقولون إنه من أمة الروم .

قلت: كانت فترة بعثته عليه السلام فترة السيطرة الرومانية على بلاد الشام، حيث أكثر الرومان من أماكن حلبات الصراع والرقص والغناء؛ للتمتع بالشهوات الدنيوية والتي كانت تصد عن ذكر الله، إضافة إلى استغلال وتسخير الضعفاء لخدمة مصالحهم الذاتية، لذلك تلحظ كثرة مثل هذه الأماكن في منطقة حوران وهي المنطقة التي بُعث فيها أيوب عليه السلام، ولعل الصورة أسفل الخارطة خير شاهد على ذلك، حيث أنني لاحظتُ أثناء إعدادي لهذا الأطلس كثرة المدرجات الرومانية على وجه التحديد فيها .

بينمايرى بعض المؤرخين أن بعثة أيوب عليه السلام كانت في دمشق وأطرافها، ويرى آخرون أن موطن أيوب بلاد آدوم، لكن الشيخ / محمود شاكر، يرى غير ذلك، فهو يؤكد على أن بعثته كانت للجماعات التي كانت تقيم في منطقة حوران، حيث عاش بينهم سبعين عاماً يدعوهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له، فما آمن من قومه إلا قليل، ثم ابتلاه الله ثمانية عشر عاماً أخرى . وأناب أمره إلى الله، وعافاه فعاش سبعين عاماً أخرى، ينتقل في شمالي سوريا على دين إبراهيم الخليل عليه السلام . إلا أن الناس غيروا بعده ما دعاهم إليه، وهذا ما أميل إليه.

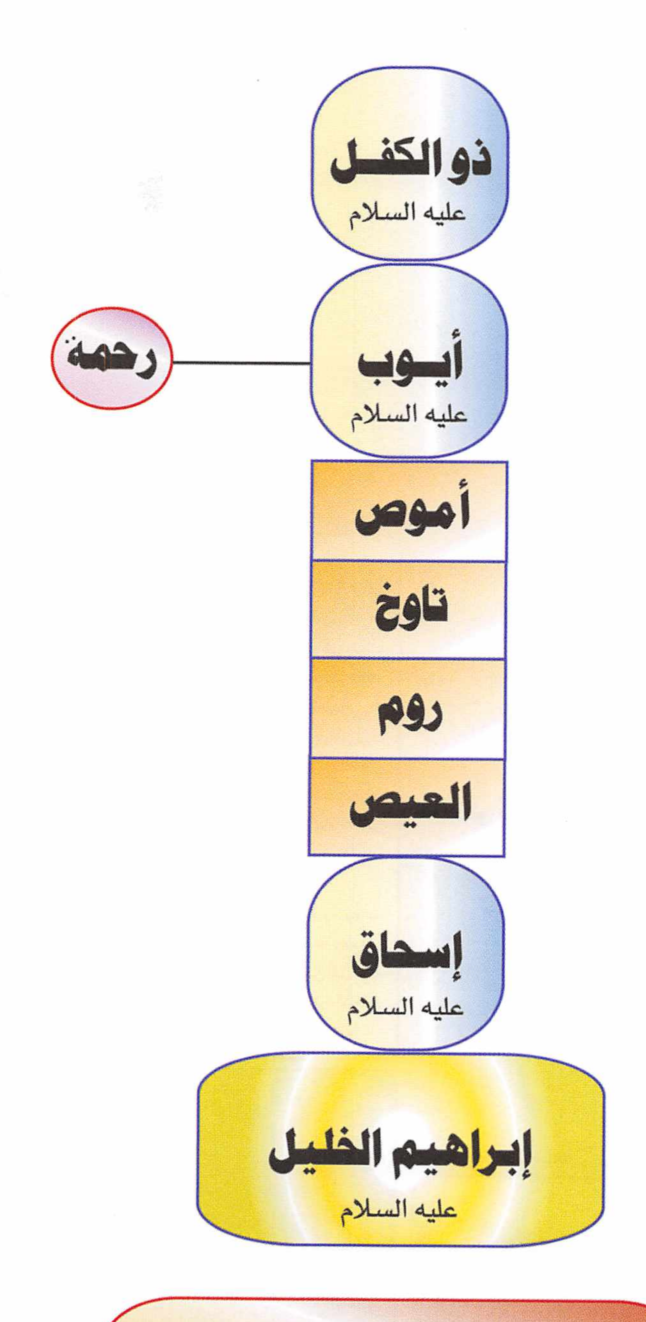
لقد حدد الطبري في تاريخه وياقوت في معجمه، أن مسكن أيوب في البثنية بين دمشق وأذرعات، ورجحتُ لك أخي القارئ هذا القول لإن البثنية تقع في سهل حوران السوري، ومن أشهر مدنه(بصرى، درعا، وشهبا، وقنوات ، والسويداء) ولقد وقفت عليهم جميعاً بحمد الله . ولقد سمعت من أهل العلم في الأردن قولهم، أن أيوب عليه السلام له شجرة مُعمِّرة في نواحي محافظة السلط فقامت وزارة الأوقاف الإسلامية في الأردن بقطعها حتى لا يعتقد ضعاف الإيمان بنفعها أو ضرها. فقمتُ بتصوير مكانها .

إحدى المدرجات الرومانية المتناثرة في منطقة حوران بجنوبي سوريا، والصورة لمدرج شهبا، عدسة المؤلف

مكان الشجرة التي قامت وزارة الأوقاف الإسلامية بالأردن مشكورة بقطعها بإحدى قرى محافظة السلط الأردنية، والتي تنسب إلى أيوب عليه السلام . عدسة المؤلف.

قال تعالى:(وأيوب إذ نادى ربه أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين ❖ فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وآتيناه أهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للذاكرين) الأنبياء ٨٣ ـ ٨٤

قال تعالى:(واذكر إسماعيل واليسع وذا الكفل وكل من الأخيار) ص ٤٨



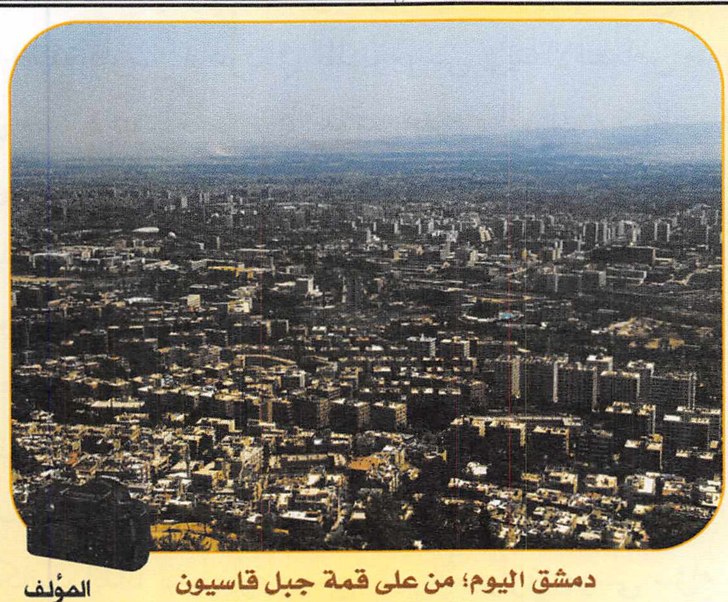


نسب أيوب وذي الكفل عليهما السلام

بعثة ذي الكفل عليه السلام

مملكة حماة
حماة
بانياس
جبل الشغور
نهر العاصي
طرطوس
صافيتا
البحر الكبير
(بحر الروم. البحر المتوسط)
حمص
قطينة
جبل بلعاس
جبل أبو رجمين
طرابلس
الفينيقيون
الآراميون
تدمر
سبخة الموح
حسيه
صدد
بيروتا
البريج
صيدا
لبنان
سهل البقاع
بعلبك
دير عطية
النبك
يبرود
بادية
الشام
صور
جبل تدمر الجنوبية
معلولا
الآراميون
الزبداني
القطيفة
صيد نايا
دوما
دمشق
داريّا
كسوة
الأموريون
بانياس
سهل حوران
الحولة
الصنمين
الكنعانيون
منقع الرحبة
طبرية
العمونيون
جبل العرب
٠ ٢٥ ٥٠ ٧٥ ١٠٠ ١٢٥ كم

بعث الله - تعالى - **ذا الكفل** عليه السلام إلى **دمشق** وما حولها، ويقول بعض أهل العلم: إن قبره **بجبل قاسيون** المطل على دمشق. بيد أن معظم قبور الأنبياء والرسل عليهم السلام، لم تصح أماكنها إلا قبر الحبيب (**محمد**) صلوات الله وسلامه عليه، **بالمدينة النبوية**، بل إن من عقيدتنا (أهل السنة والجماعة)، عدم جواز تقديس قبور الأنبياء وأضرحة الأولياء؛ لأن هذا المفهوم لم يعرفه الإسلام ولو في إشارة عابرة، بل جاءت نصوص الكتاب والسنة تنهى عن كل ذريعة تفضي إلى ذلك المفهوم الذي يمثل الخطوة الأولى نحو طريق الزيغ الضلال، فعَنْ عَطَاء بْنِ يَسَار، أَنَّ رَسُولَ الله قَالَ: « اللَّهُمَّ لاَ تَجْعَلْ قَبْرِي وَثَناً يُعْبَدُ، اشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى قَوْمٍ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ ». رواه مالك في الموطأ . وأخرجه أحمد وصححه الألباني .



دمشق اليوم؛ من على قمة جبل قاسيون

المؤلف

بعثتا النبيين موسى وهارون عليهما الصلاة والسلام

استقرت مجموعة من بني إسرائيل في أرض مصر أيام نبي الله يوسف عليه السلام بعد أن نزحت من بلاد الكنعانيين ، وكان هؤلاء موحدين حنفاء على دين إبراهيم الخليل عليه السلام بخلاف الفراعنة عبدة الأصنام والأوثـــان ومع تقادم الزمن تكاثر بنو إسرائيل ، فخشى الفراعنة من امتدادهم السياسي والديني في المجتمع المصري ، فراحوا يسومونهم سوء العذاب قال تعالى : (وإذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم) البقرة (٤٩) وشاء الله وسط هذه الظروف العصيبة على بني إسرائيل أن يولد موسى عليه السلام والتي قامت والدته بإخفاء أمر ولادته قال تعالى : (وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين)القصص (٧) فتحقق الوعد الإلهي بحفظ الله لهذا الرضيع ، بل إن فرعون سمح بعد إلحاح من زوجته بالبحث عن مرضعة له حتى عثر على أم موسى لتقوم بإرضاعه .

نشأ موسى في قصر فرعون على أيدي الكهنة ورجال الدين، ولما كبر وآتاه الله حكماً وعلماً حدث مرة أن وجد موسى مصرياً يسخّر رجلاً من بني إسرائيل ويرغمه على أداء عمل له ، فاستعان الرجل بموسى فأغاثه موسى وضرب المصري من دون قصد فكانت القاضية على حياته ، وفي اليوم التالي وجد نفسه الإسرائيلي يشتبك مع مصري آخر ويستنصره مرة ثانية فعنفه موسى على ذلك ووبخه من كثرة شره،فحسب الإسرائيلي أن موسى يريد قتله فبادره بالقول أتريد قتلي: كما قتلت الفرعوني بالأمس ، وما كاد الفرعوني يسمع هذا الخبر حتى أسرع إلى قومه يخبرهم بالحقيقة،فأرسل فرعون في طلب موسى يريد الاقتصاص منه،ولكن رجلاً محباً لموسى سمع ما دار في قصر فرعون فأسرع إلى موسى يدعوه للهرب من بطش فرعون ، فهرب من مصر إلى مدين في شمال غربي جزيرة العرب ، وفي مدين استقر موسى في بيت رجل مؤمن حيث زوج هذا الشيخ الكريم موسى بإحدى ابنتيه بعدما رأى منه الخلق الطيب والوفاء النادر ، ولما طال المقام بموسى بأرض مدين عزم على العودة إلى مصر . وما إن أدرك طور سيناء حتى ضل موسى الطريق ، وفي ليلة مباركة أراد الله أن يخص موسى بكرامته ونبوته وكلامه ، وكان الجو بارداً فقد رأى ناراً عن بعد فطلب من أهله ألا يبرحوا مكانهم فإنه ذاهب لعله يأتيهم بقبس من النار يستضيئون به،فلما وصلها ناداه ربه (إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري) فكانت إيذاناً ببدء نبوة موسى كليم الله ،وأوتي موسى سؤله ، فبعث الله معه أخاه هارون وزيراً

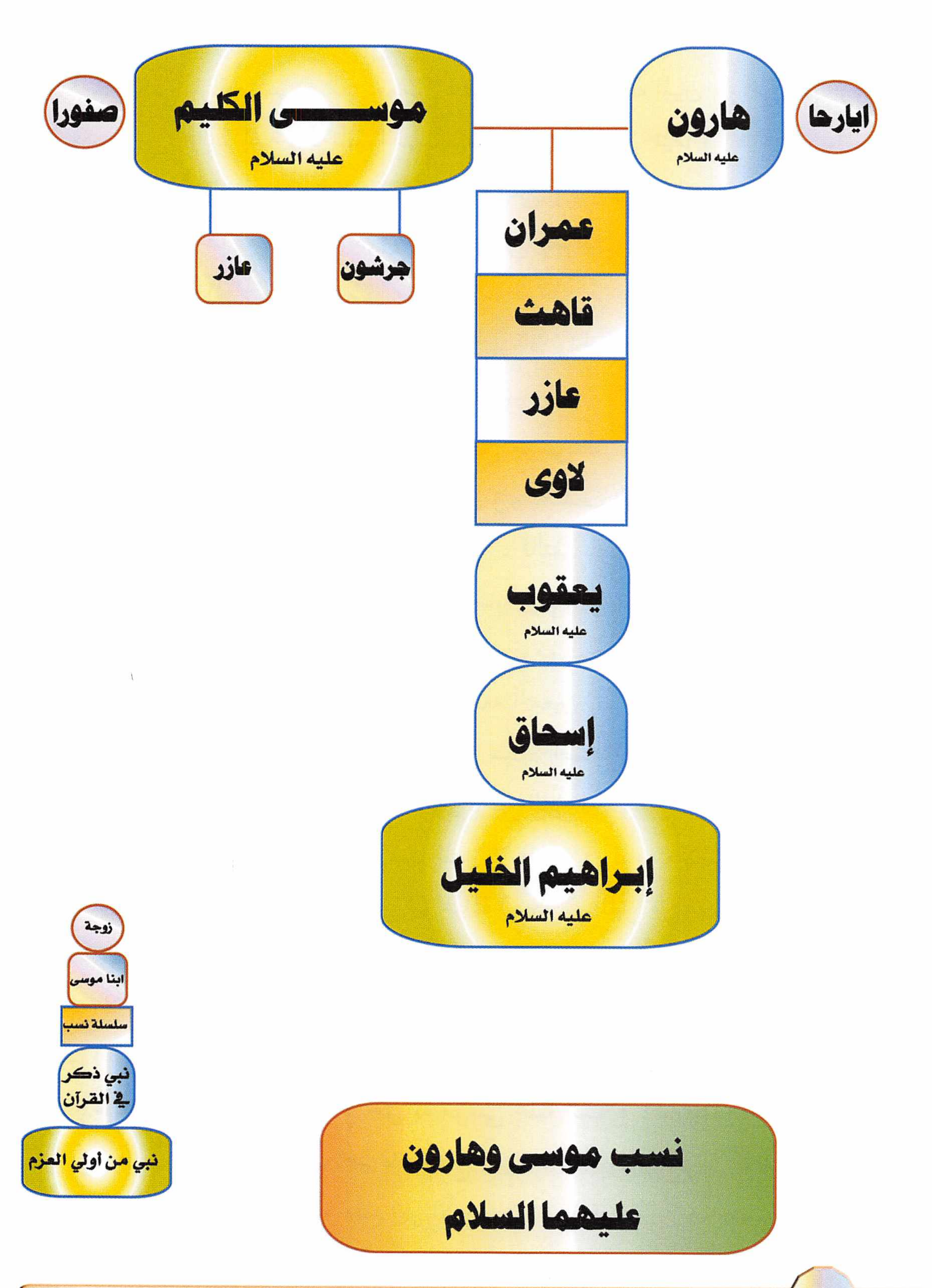
وأمرهما بلين القول مع فرعون ،ثم أمرهما بأن يقولا لفرعون إننا رسولا رب العالمين إليك ، فأطلق سراح بني إسرائيل ولا تعذبهم والسلام على من اتبع الهدى ، هنا أخذ الكبرياء مأخذه في فرعون فقال لموسى :ألم نربك فينا وليداً ،ثم أخذ يعدد فضائله عليه ، بل راح يسخر من موسى وهارون واتهمهما بالسحر ،وطلب من سحرته التصدي لهما،وبعد أن جاء السحرة وألقوا سحرهم لمباراة موسى ، ألقى موسى عصاه فكان نصر الله المبين ، وآمن السحرة بموسى وبما جاء به من تعاليم إلهية و لم يأبهوا لتهديدات فرعون فقالوا جميعاً (إنا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما أكرهتنا عليه من السحر والله خير وأبقى) طه (٧٣)

تآمر فرعون على قتل موسى وزاد في التنكيل ببني إسرائيل ، فأمرهم موسى بضبط النفس والتحلي بالصبر ، إلى أن دعا موسى ربه أن يسلّط على فرعون وقومه العذاب الأليم وينزل بهم جام غضبه قال تعالى : (فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمّل والضفادع والدم آيات مفصلات فاستكبروا وكانوا قوماً مجرمين) الأعراف (١٣٣)

ولما ضاق فرعون وقومه بما حل بهم طلب من موسى أن يدعو ربه ليكشف عنهم الغمة وسيكف عن تعذيب بني إسرائيل،فدعا موسى ربه بكشف البلاء ، فأزاله الله عنهم ، لكن فرعون عاود تعذيب بني إسرائيل كرة ثانية ، فالتف بنو إسرائيل حول موسى وطلبوا منه أن يخرجهم من مصر . فأخذ موسى قومه وسار بهم صوب أرض كنعان عن طريق سيناء، فلحق بهم فرعون وجنوده . وبعد أن عبر موسى وقومه البحر بمعجزة إلهية أراد فرعون أن يعبر البحر في أعقاب موسى ولكن الله أغرقه ومن معه أجمعين .

لما وصل بنو إسرائيل مع نبيهم موسى إلى أرض سيناء الصحراوية أخذوا في تقديم الطلبات إلى موسى بعدما وجدوا الفرق شاسعاً بينها وبين أرض النيل الخصبة،وكان سيدنا موسى قد تلقى التوراة وفيها الشرائع السماوية ، في وقت ظهر الانحراف في قومه ولاسيّما بعد ذهابه إلى لقاء ربه،وتسلم الألواح حيث زين السامري لهم عبادة العجل،ثم طلبوا من موسى عمل صنم ليعبدوه فوبخهم على ذلك ، وأراد أن يجعل لقومه مركزا سياسيا فتوجه بهم إلى مدينة أريحا فقالوا له: (إنا لن ندخلها أبداً ماداموا فيها فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون) المائدة (٢٤) . ولما أحجموا عن دخول الأرض المقدسة حلت بهم نقمة الله فتاهوا في الصحراء أربعين سنة،وبعد ذلك بأعوام قلائل توفي هارون ثم لحق به موسى عليه السلام ، وبعيد وفاة موسى شعر بنو إسرائيل بسوء أعمالهم وسخف تصرفاتهم مع نبيهم ، فنصّبوا يوشع بن نون ــ عليه السلام ــ ملكاً عليهم ، وهو الذي عبر بهم نهر الأردن (الشريعة) إلى أريحا حيث أقاموا فيها .

قال تعالى : (ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان وضياء وذكرى للمتقين ❖ الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون) الأنبياء ٤٥- ٤٦



نسب موسى وهارون عليهما السلام

خروج موسى (عليه السلام) من مصر إلى مدين

البحر الكبير (البحر الأبيض المتوسط)

أور سالم

ب. الميت

أرض كنعان

الإسكندرية

تانيس

قال تعالى

﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿٢٢﴾﴾

سورة القصص

منف (ممفيس)

مصر

بركة قارون

الفيوم

سيناء

نهر النيل

خليج السويس

خليج العقبة

بعد وصول موسى إلى مدين التقى فيها برجل كبير وقص عليه قصته كما جاء في القرآن الكريم وتزوج من إحدى ابنتيه ... ثم عاد إلى مصر بعد عشر سنوات مكثها فيها.

مدين

البدع

الطور

شبه الجزيرة العربية

مسار موسى (عليه السلام) من مصر إلى مدين

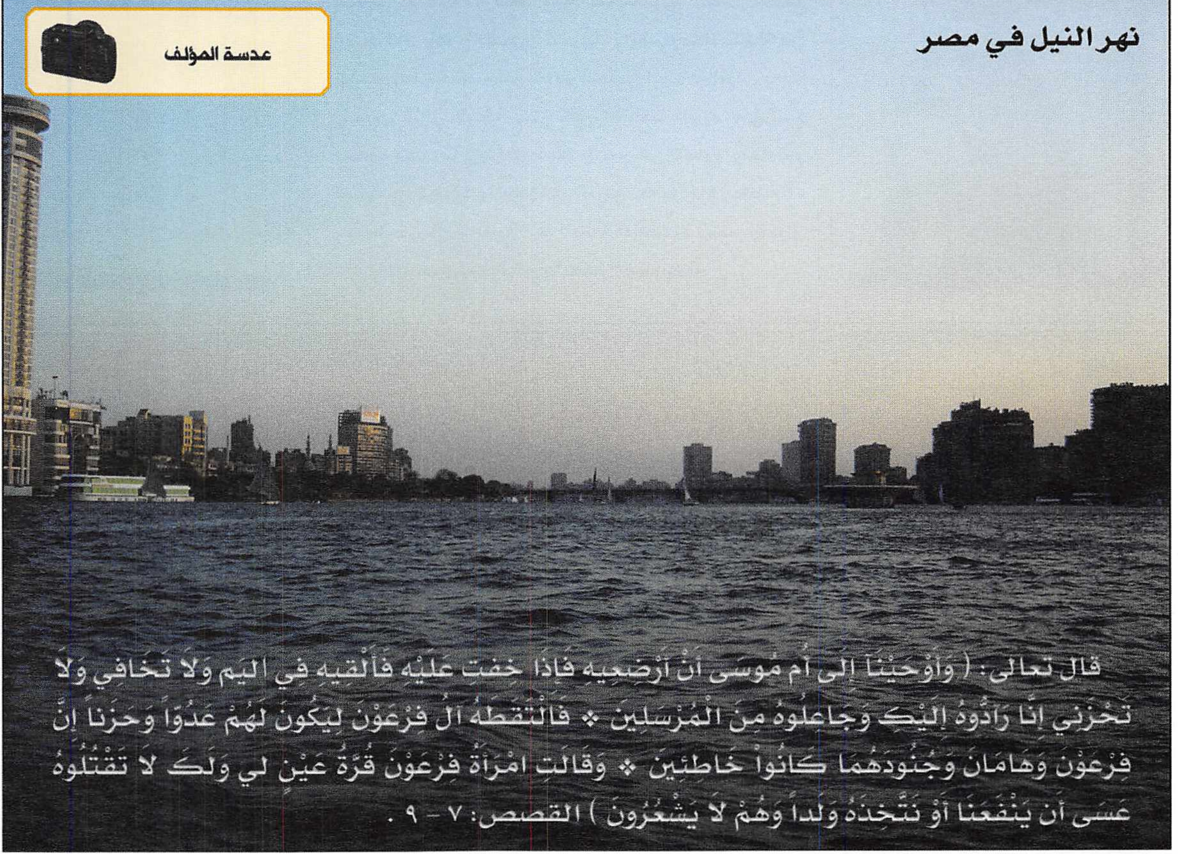
بحر القلزم (الأحمر)

٠ ٨٠ ١٦٠ ٢٤٠ كم

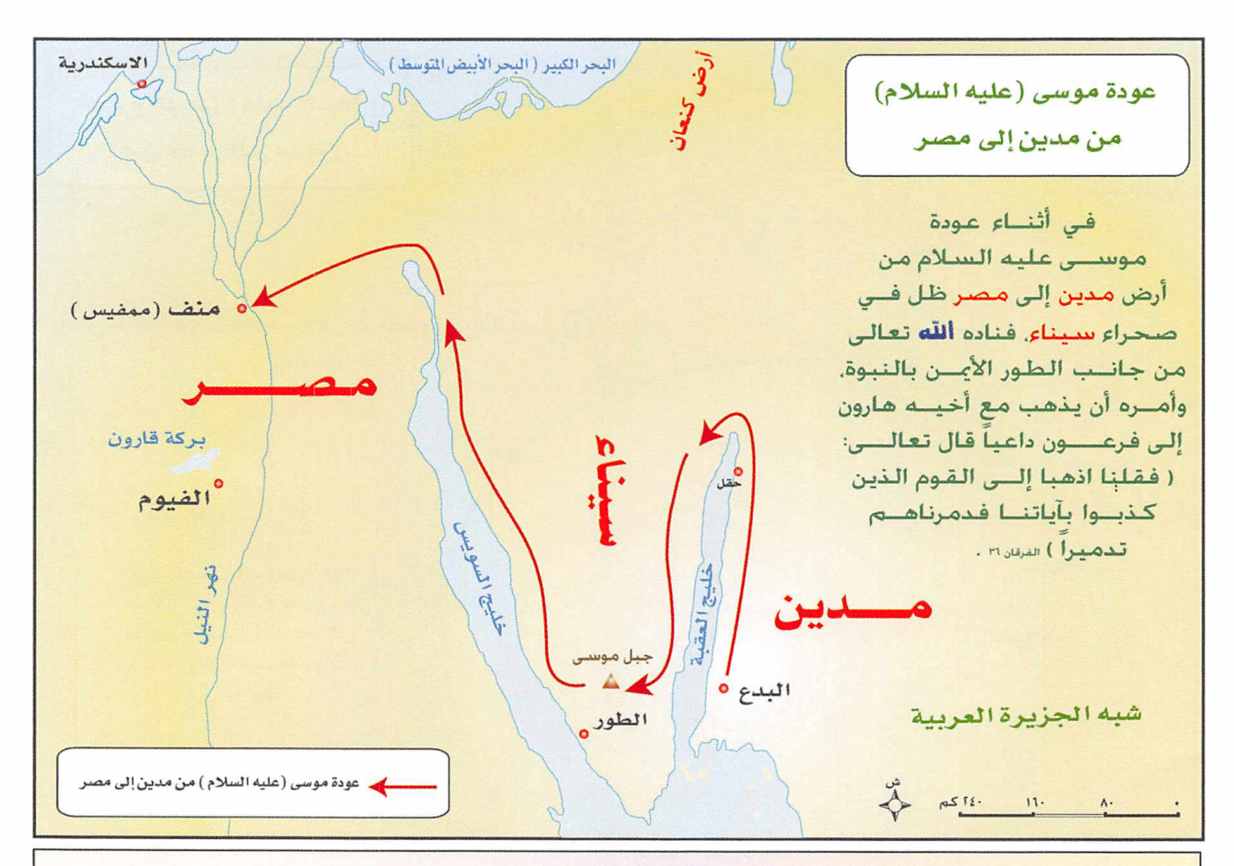
ش

نهر النيل في مصر

عدسة المؤلف

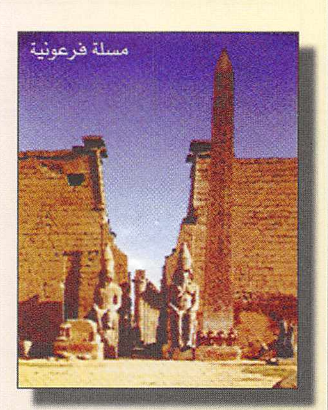


قال تعالى: (وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ❖ فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ ❖ وَقَالَتِ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَن يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) القصص: ٧ - ٩ .

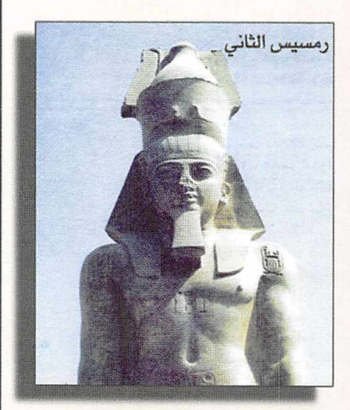


عودة موسى (عليه السلام) من مدين إلى مصر

في أثناء عودة موسى عليه السلام من أرض مدين إلى مصر ظل في صحراء سيناء، فناداه الله تعالى من جانب الطور الأيمن بالنبوة، وأمره أن يذهب مع أخيه هارون إلى فرعون داعياً قال تعالى: ﴿ فقلنا اذهبا إلى القوم الذين كذبوا بآياتنا فدمرناهم تدميراً ﴾ الفرقان ٣٦ .


مسلة فرعونية

تولى رمسيس الثاني (رعمسيس) الحكم في سن الخامسة والعشرين ، ولمدة سبع وستين عاماً ، أهتم كسابقيه بإتمام المنشآت المعمارية ، كما وجه اهتمامه إلى استغلال مناجم الصحراء ، واهتم بالشؤون الحربية ، وقام بإنشاء سلسلة من الحصون على حدود مصر الغربية للتصدى لهجمات الغزاة . ومات رمسيس الثاني تاركاً أسرة كبيرة قوامها ما يزيد على تسع وخمسين بنتاً وما يزيد على تسعة وسبعين من الأبناء ، وذلك غير العديد من الزوجات وليخلفه على العرش ابنه مرنبتاح (منفتاح) . بتصرف عن كتاب تاريخ الأمة المسلمة الواحدة في (مصر والعراق) للدكتور جمال عبد الهادي والدكتورة وفاء جمعة .


رمسيس الثاني


عدسة المؤلف

الجبال المطلة من أرض مصر الكنانة على خليج العقبة والتي تقابل مدينة حقل بالمملكة العربية السعودية

خروج موسى وهارون عليهما السلام ببني إسرائيل من أرض مصر



قال تعالى :

فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ
كَلَّآ ۖ إِنَّ مَعِىَ رَبِّى سَيَهْدِينِ ﴿٦٢﴾ فَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضْرِب
بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ ۖ فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٦٣﴾
وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ ٱلْءَاخَرِينَ ﴿٦٤﴾ وَأَنجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ﴿٦٥﴾
ثُمَّ أَغْرَقْنَا ٱلْءَاخَرِينَ ﴿٦٦﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم
مُّؤْمِنِينَ ﴿٦٧﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٦٨﴾ سورة الشعراء

للأهمية

بعدما خشي فرعون مصر من تكاثر بني إسرائيل فيها، أخذ يستعبدهم ويذلهم فكان من جراء تسخيرهم بناء مدينتي فيثوم ورعمسيس .

هرم سقارة المدرج

اعتقد الفراعنة في أرض مصر بخلود الروح، وبالحياة الثانية بعد الممات، لذلك اهتموا ببناء المدافن التي اتخذت اشكالاً مختلفة؛ كالمصطبة وهي عبارة عن مدفن محفور في الأرض أو كالمدرجات مثل هرم سقارة كما في الشكل الأعلى أو على شكل أهرامات كأهرامات الجيزة والتي قد أوضحنا لها صورة في الصفحات السابقة، وعادة ما يتكون الهرم من معابر وأروقة لا منافذ لها، وتتضمن في إحدى غرفه السرية مدفن الفرعون البعيد، وهناك مدافن محفورة في الصخر وتبدأ على شكل سرداب كثير المنعطفات والمنحدرات والسلالم وتتفرع عنه غرف كثيرة يتم فيها وضع جسد الميت في إحداها بصورة سريّة كما هو في مدافن وادي الملوك ، وبعد الاكتشافات المتلاحقة للأثريين استطاعوا أن يكتشفوا الكثير والكثير من المومياء المحنطة والتي وقف العلم الحديث حائراً في فك سريتها العلمية !.


جثة فرعون الخروج (منفتاح بن رعمسيس الثاني)

ذكر الأستاذ/ عفيف الدين طبّارة : أن منفتاح بن رعمسيس الثاني خلف أباه في الحكم ، فيكون منفتاح هو فرعون الخروج الذي أرسل الله موسى إليه لإخراج بني إسرائيل من مصر وهو الذي لحق بموسى عند البحر واغرقه الله، وبقيت جثته إلى الآن قال تعالى: (فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية) يونس: ٩٢ ، فقد عثر على جثته في حفريات الأقصر في قبر (امنحتب الثاني) وجثته اليوم بالمتحف المصري. وقد وقف مؤلف الأطلس على هذه الجثة واستعاذ بالله من سوء الخاتمة !. والجدير بالذكر أنه قد ظهر من آثار قبر منفتاح أنه لم يكن قبره مهيأ كما يجب لدفن ملك مثله لأن موته لم يكن منتظراً فلم يُهيأ له قبر خاص . (مع الأنبياء في القرآن)، ص ٢٤١ .

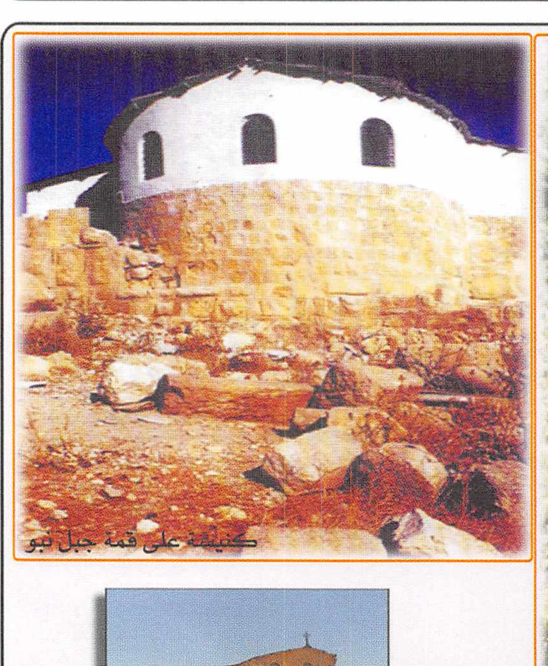


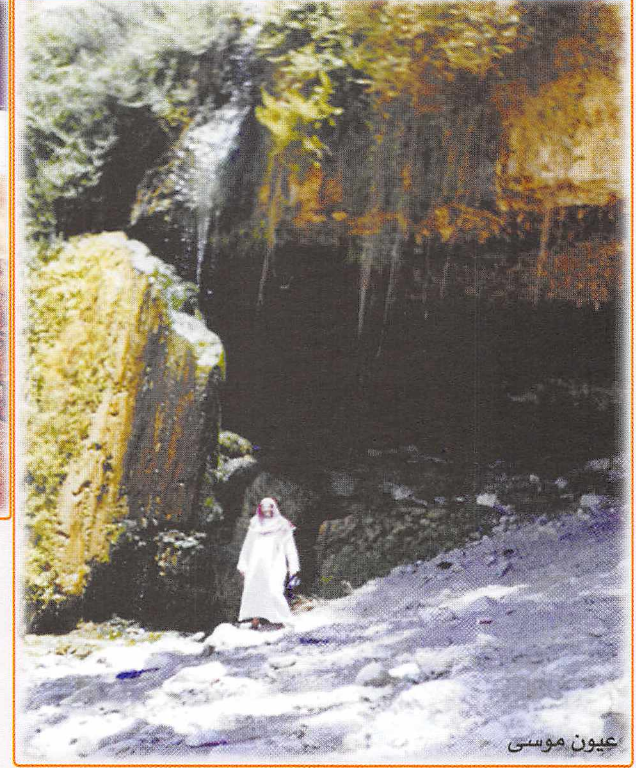
أشجار الموز في المنطقة المقابلة لأريحا الفلسطينية

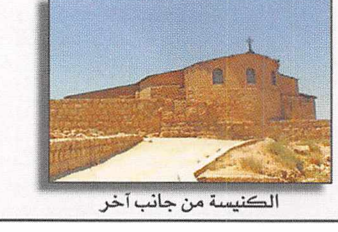
عدسة المؤلف

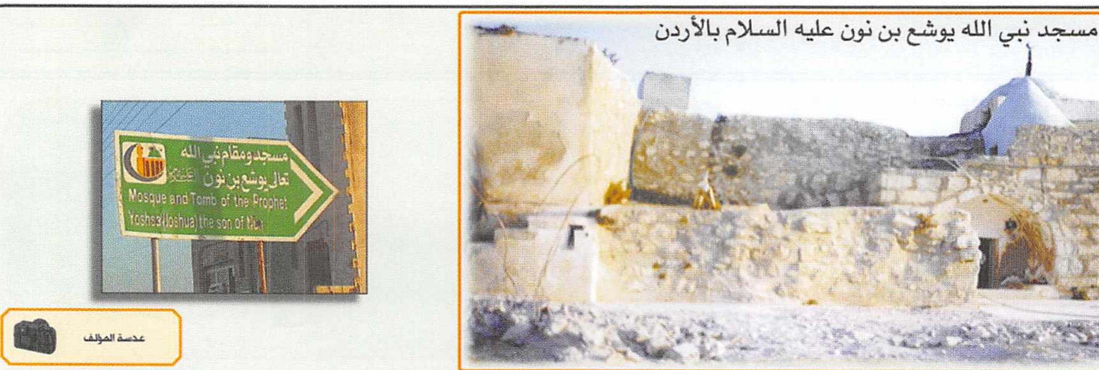


نصب تذكاري تخليدا لنبي الله موسى عليه السلام على قمة جبل نبو بمأدبا الأردنية


كنيسة على قمة جبل نبو


عيون موسى


الكنيسة من جانب آخر



مسجد نبي الله يوشع بن نون عليه السلام بالأردن

عدسة المؤلف

بعثة نبي الله داود عليه الصلاة والسلام

بعد وفاة يوشع بن نون عليه السلام، اشتدت الأزمات وسادت الفوضى في بني إسرائيل على أرض كنعان، وارتد كثير منهم عن العقيدة اليهودية إلى الوثنية السائدة في المجتمع الكنعاني آنذاك، فنهض عدد من الزعماء المحليين لمحاربة هذا الخلل العقدي، وهؤلاء هم القضاة والتي سميت حقبة من التاريخ اليهودي باسمهم. وفي هذه الأثناء شن الفلسطينيون هجوماً كبيراً على بني إسرائيل وسبوا تابوت عهد الرب. كما قام المديانيون والعمونيون والمؤابيون والآراميون بشن غاراتهم على بني إسرائيل وساعدهم على ذلك حالة الفرقة التي كانت تمزق الأسباط الإسرائيلية من الداخل .

بيد أن حالة الفوضى هذه استمرت حتى جاء النبي صمويل، والذي نجح في جمع كلمة أسباط الشمال وأسباط الجنوب ، ورشح لهم شاؤول (طالوت) ملكاً على بني إسرائيل فبايعوه في الجلجال (انظر الموضع في ص ١٥٣)، قال تعالى:

﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكاً قَالُوٓاْ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ وَٱللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ البقرة ثم استعان برجل قوي يجيد فنون القتال من سبط يهوذا وهو داود عليه السلام الذي كان كثير العبادة والتبتل إلى الله، وسخر له الجبال يسبحن بالعشي والإشراق، ووهبه صوتاً عذباً جميلاً كان يترنم بقراءة الكتاب الذي أنزله الله عليه وهو الزبور، وقد ذاع صيت داود في جيش طالوت حينما التحم مع جيش جالوت ملك الكنعانيين في يبوس، قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا بَرَزُواْ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُواْ رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنْصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَافِرِينَ * فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَآءُ . . . ﴾ البقرة

وكان طالوت قد وعده إن قتل جالوت أن يزوجه ابنته، ويشاطره نعمته، ويشركه في أمره، فوفى له ثم آل الملك إلى دواد عليه السلام مع ما منحه الله به من النبوة العظيمة[١] ! فأخذ يكافح من أجل إعلاء كلمة الله ونشرها في داخل أرض كنعان بين الفلسطينين وبني إسرائيل، وبعد الاستيلاء على القدس واستعادة التابوت، أصبحت دولته مهابة الجانب (انظر خارطة ص ١٥٧) .

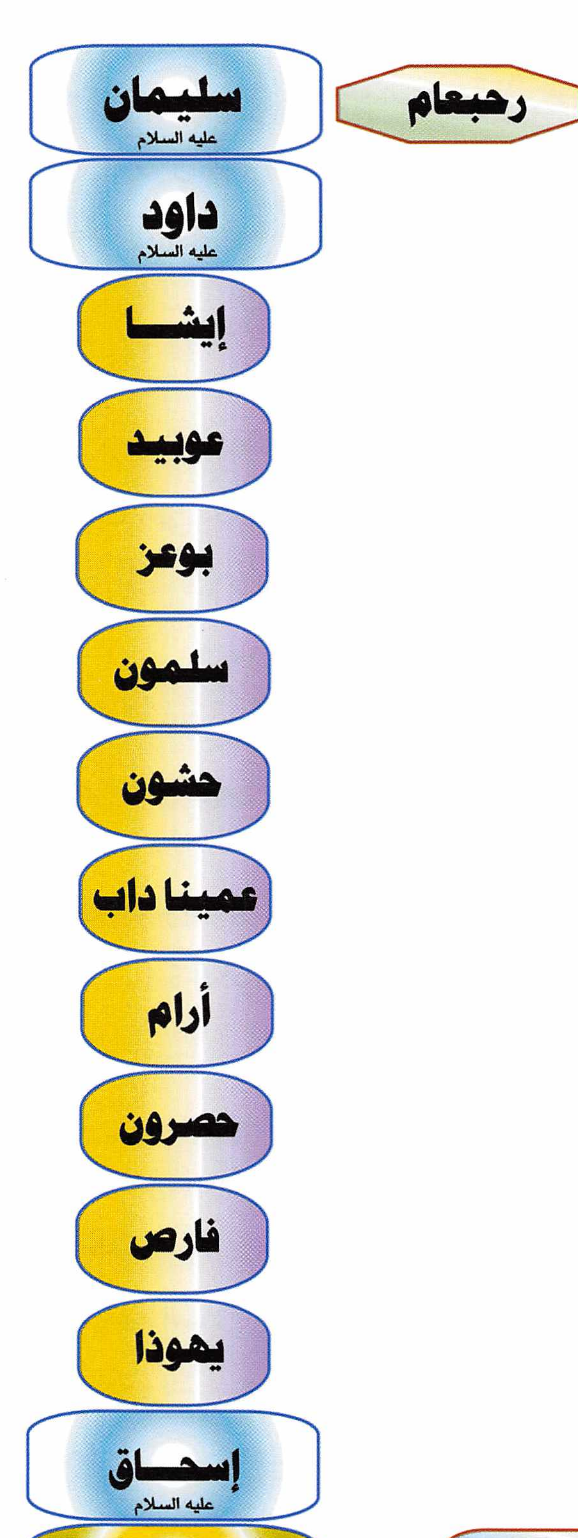
---

١ – ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج ١، (تفسير سورة البقرة)، ص ٥٠٨.

قال تعالى

(ياداود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله) ص ٢٦

(وورث سليمان داود وقال يأأيها الناس علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء إن هذا لهو الفضل المبين) النمل ١٦





نسب داود وسليمان عليهما السلام

بعثة نبي الله داوُد عليه السلام



داوُد عليه السلام

من سبط يهوذا بن يعقوب بن إسحق بن إبراهيم الخليل كان عليه السلام قصيراً أزرق العينين قليل الشعر طاهر القلب ونقيه. كان محبوباً من قبل بني إسرائيل، وقد جمع الله له بين الملك والنبوة، بين خير الدنيا والأخرة، وكان الملك يكون في سبط والنبوة في سبط، فاجتمعا في داود عليه السلام.قال تعالى:« ولقد آتينا داود منا فضلاً، يا جبال أوبي معه والطير، وألنا له الحديد » سورة ص ١٧. وقد وهبه الله تعالى من الصوت العظيم مالم يعطه أحد بحيث أنه كان إذا ترنم بقراءة الزبور يقف الطير في الهواء يرجع بترجيعه ويسبح بتسبيحه وكذلك الجبال تجيبه وتسبح معه بكرة وعشياً عليه السلام. ولقد آتاه الله قوة الفصل بين الناس بالعدل والمساواة، فكان يقضي بين الناس في المنازعات والمخالفات ما زاد في تعظيم بني إسرائيل له وتبجيله ورفع مكانته.بلغ داوود من العمر مائة سنة بعد حديث آدم ووهبه لولده داوُد ٤٠سنة من عمره وكان سيدنا داوُد عليه السلام فيه غيرة شديدة، فكان إذا خرج أغلق الأبواب فلا يدخل أحد على أهله حتى يرجع فخرج ذات يوم وأغلق الأبواب، وكان هناك رجل قائم وسط الدار فلما رجع داوُد فإذا الرجل قائم وسط الدار فقال له داوُد من أنت فقال: أنا الذي لا أهاب الملوك ولا أمنع من الحجاب، فقال داوُد:أنت والله إذن ملك الموت. مرحباً بأمر الله فقبض . مكتبة الأعلام وتراجم الرجال الإلكترونية، شركة العريس، بيروت - لبنان.

في ظلال قوله تعالى: وشددنا مُلكه سورة ص، آية : ٢٠

قال ابن كثير: وقوله تعالى: « وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ » أي جعلنا له ملكاً كاملاً من جميع ما يحتاج إليه الملوك، قال ابن أبي نجيح عن مجاهد كان أشد أهل الدنيا سلطاناً، وقال السدي كان يحرسه في كل يوم أربعة آلاف، وقال بعض السلف: بلغني أنه كان يحرسه في كل ليلة ثلاثة وثلاثين ألفاً، لا تدور عليهم النوبة إلى مثلها من العام القابل، وقال غيره أربعون ألفاً مشتملون بالسلاح، وقد ذكر ابن جرير وابن أبي حاتم من رواية علباء بن أحمر عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما أن نفرين من بني إسرائيل استعدى أحدهما على الآخر إلى داود عليه الصلاة والسلام أنه اغتصبه بقراً فأنكر الآخر ولم يكن للمدعي بينة فأرجأ أمرهما فلما كان الليل أمر داود عليه الصلاة والسلام في المنام بقتل المدعي، فلما كان النهار طلبهما وأمر بقتل المدعي فقال يانبي الله علام تقتلني وقد اغتصبني هذا بقري ؟ فقال له: إن الله تعالى أمرني بقتلك فأنا قاتلك لا محالة، فقال: والله يانبي إن الله لم يأمرك بقتلي لأجل هذا الذي ادعيت عليه وإني لصادق فيما ادعيت ولكني كنت قد اغتلت أباه وقتلته ولم يشعر بذلك أحد فأمر به داود عليه السلام فقتل، قال ابن عباس رضي الله عنهما: فاشتدت هيبته في بني إسرائيل ... ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج ٤ ، ص ٣٣ .



فتح يبوس وهزيمة الفلستيين

أصل كلمة يبوس

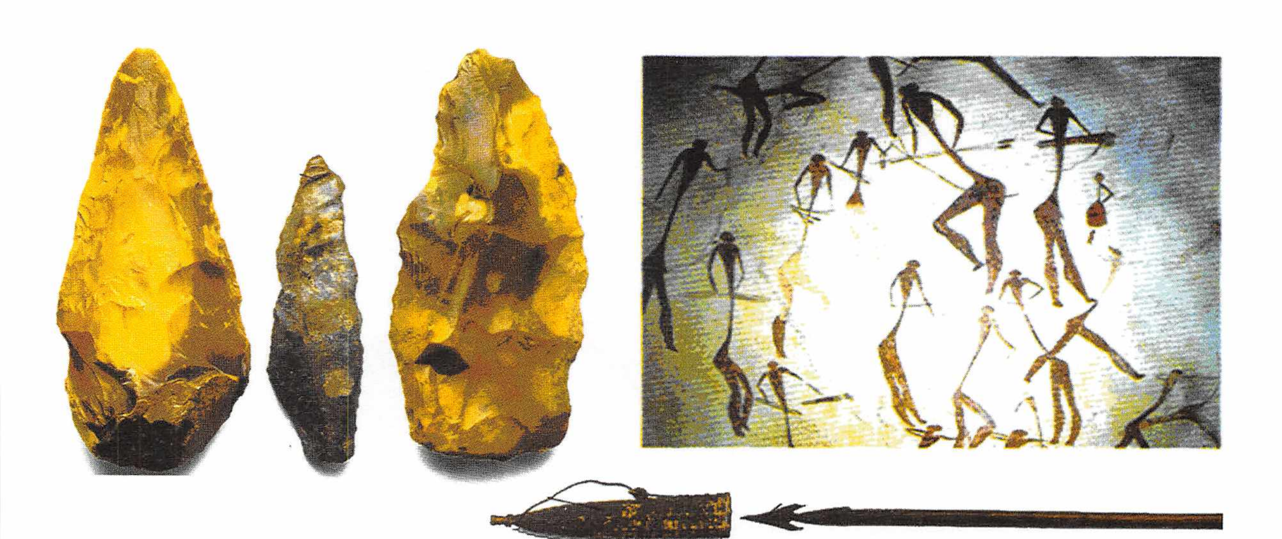
سُميت القدس (يبوس) نسبة إلى اليبوسيين وهم فرع من الكنعانيين وهو أحد أولاد كنعان ، ويطلق عليها الاسم الكنعاني (أور سالم) بمعنى مدينة السلام، وظل اسم يبوس علماً على المدينة حتى فتحها نبي الله داود عليه السلام، أما اسم القدس فقد عُرفت به المدينة منذ بداية تاريخها عندما أُقيمت بها أماكن مقدسة للعبادة، أما بيت المقدس فقد أُطلق على المدينة منذ العصر الإسلامي ؛ لذلك تسمى القدس أور شليم وهي في الأصل صيغة عربية لاسم أورسالم الآرامي .

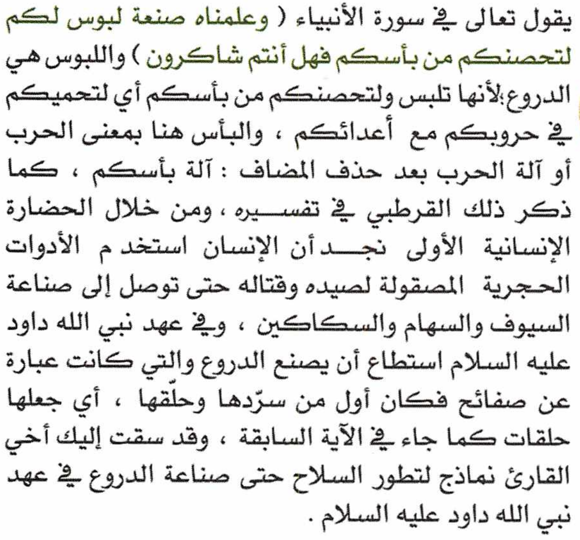
فتح يبوس (أور سالم)

كانت يبوس (أور سالم) عاصمة لليبوسيين إحدى عشائر الكنعانيين، استعصى على بني إسرائيل فتحها، فطلبوا من نبي لهم أن يبعث لهم ملكاً يقاتلون تحت لوائه فكان داود عليه السلام الذي استطاع أن يدخلها ويفتحها قال تعالى : (فهزموهم بإذن الله وقتل داود جالوت وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء ...) فاستقر نبي الله داود في عاصمة ملكه بأروشليم وبدأ بعد ذلك بإخضاع القبائل والمدن المجاورة لعاصمته .



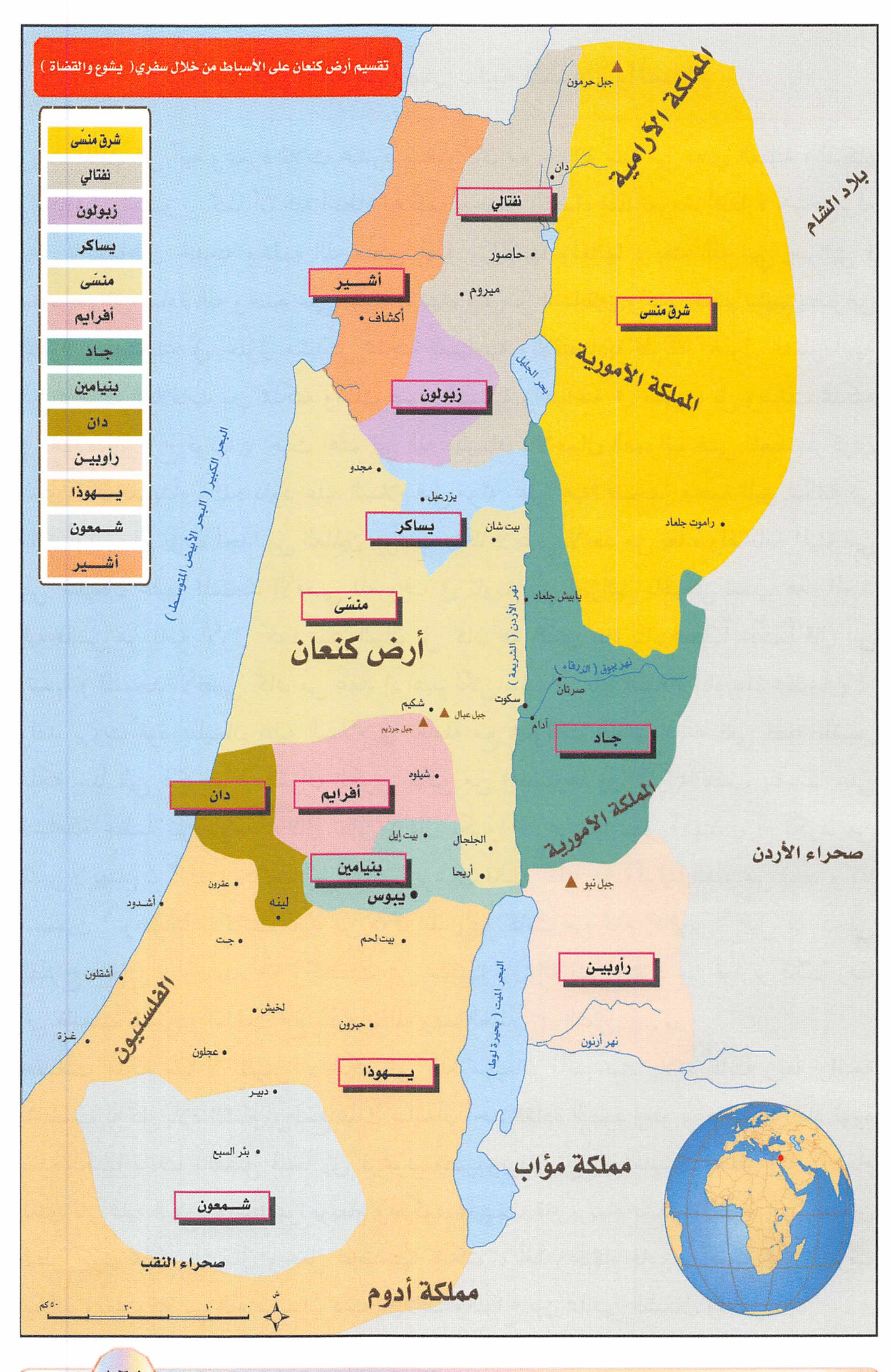
جاء في تفسير قوله تعالى: ((**يا داوُد إنا جعلناك خليفة في الأرض**)) هذه وصية من الله عز وجل لولاة الأمور أن يحكموا بين الناس بالحق المنزل من عنده تبارك وتعالى ولا يعدلوا عنه فيضلوا عن سبيل الله، وقد توعد تبارك وتعالى من ضل عن سبيله وتناسى يوم الحساب بالوعيد الأكيد والعذاب الشديد. قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي حدثنا هشام بن خالد حدثنا الوليد حدثنا مروان بن جناح حدثني إبراهيم أبو زرعة وكان قد قرأ الكتاب أن الوليد بن عبد الملك قال له: أيحاسب الخليفة فإنك قد قرأت الكتاب الأول، وقرأت القرآن، وفقهت، فقلت يا أمير المؤمنين: أقول؟ قال: قل في أمان الله، قلت يا أمير المؤمنين: أنت أكرم على الله أو داوُد عليه الصلاة والسلام، إن الله تعالى جمع له النبوة والخلافة ثم توعده في كتابه فقال تعالى: (اقرأ الآيات القرآنية في أعلى الخارطة) ثم قال: هذا من المقدم والمؤخر لهم عذاب شديد يوم الحساب بما نسوا، وقال السدي: لهم عذاب شديد بما تركوا أن يعملوا ليوم الحساب وهذا القول أمشى على ظاهر الآية والله أعلم. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج ٤، ص ٣٤.





يقول تعالى في سورة الأنبياء (وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم فهل أنتم شاكرون) واللبوس هي الدروع؛لأنها تلبس ولتحصنكم من بأسكم أي لتحميكم في حروبكم مع أعدائكم ، والبأس هنا بمعنى الحرب أو آلة الحرب بعد حذف المضاف : آلة بأسكم ، كما ذكر ذلك القرطبي في تفسيره ، ومن خلال الحضارة الإنسانية الأولى نجد أن الإنسان استخدم الأدوات الحجرية المصقولة لصيده وقتاله حتى توصل إلى صناعة السيوف والسهام والسكاكين ، وفي عهد نبي الله داود عليه السلام استطاع أن يصنع الدروع والتي كانت عبارة عن صفائح فكان أول من سرّدها وحلّقها ، أي جعلها حلقات كما جاء في الآية السابقة ، وقد سقت إليك أخي القارئ نماذج لتطور السلاح حتى صناعة الدروع في عهد نبي الله داود عليه السلام .





تقسيم أرض كنعان على الأسباط من خلال سفري(يشوع والقضاة)
شرق منسّى
نفتالي
زبولون
يساكر
منسّى
أفرايم
جاد
بنيامين
دان
رأوبين
يهوذا
شمعون
أشير
المملكة الآرامية
بلاد الشام
جبل حرمون
دان
حاصور
ميروم
أكشاف
بحر الجليل
المملكة الأمورية
البحر الكبير (البحر الأبيض المتوسط)
مجدو
يزرعيل
بيت شان
راموت جلعاد
يابيش جلعاد
نهر الأردن (الشريعة)
أرض كنعان
نهر يبوق (الزرقاء)
صرتان
سكوت
آدام
شكيم
جبل عيبال
جبل جرزيم
شيلوه
بيت إيل
الجلجال
أريحا
صحراء الأردن
جبل نبو
عقرون
أشدود
لبنه
يبوس
جت
بيت لحم
أشقلون
الفلستيون
البحر الميت (بحيرة لوط)
لخيش
حبرون
نهر أرنون
غزة
عجلون
دبير
بئر السبع
مملكة مؤاب
صحراء النقب
مملكة أدوم
ش
١٠
٣٠
٥٠ كم

بعثة نبي الله سليمان عليه الصلاة والسلام

ورث الملك عن أبيه وعمره ثلاث عشرة سنة،وكان مع حداثة سنه من ذوي الفطنة والذكاء والكياسة والتدبير . كما أن الله أعطاه الحكمة وحسن القضاء منذ نعومة، أظفاره وسخــر له الجن والشياطين لخدمته وعلمه الله منطق الطير وكلامها ولغاتها ، بعثه الله لبني إسرائيل ؛ ليدعوهم إلى عبادة الله وحده على منهج الأنبياء والرسل السابقين،وكان يحكم بينهم بنصوص التوراة ، استخدم في حلول مشاكل مملكته السياسية والاقتصادية طريقة الحلول الدبلوماسية التي دعمت العلاقات بين مملكته وملك صور الفينيقية والفراعنة في مصر ، بل وصلت مملكته في عهده إلى أوج قوتها ، حيث اهتم نبي الله سليمان بالأعمال العمرانية فبنى المعبد المركزي الذي كان قد بدأه والده داود عليه السلام قبل موته على هيئة ضخمة فخمة تليق بمكانة نبي ملك أوتي ما لم يؤت أحداً من العالمين ووهب ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده،ولفخامة الهيئة التي بنى سليمان عليها المسجد الأقصى المعروف في تاريخ بني إسرائيل بالهيكل نسب هذا المعبد إليه،فليس هو بانيه الأول كما سبق البيان بل كان هو الذي بناه بناء عظيماً محكماً قال ابن تيمية:(المسجد الأقصى كان من عهد إبراهيم لكن سليمان عليه السلام بناه بناءً عظيماً) .

ولقد برزت قوة سليمان عليه السلام في تعامله مع مخلوقات الله بما يخدمه،ففي قصة بلقيس ملكة سبأ التي ذكرت في القرآن الكريم تمكن من إحضارها إلى مملكته لتقف بنفسها على مشاهدة عظمة نبوته وملكه قال تعالى:(قال نكروا لها عرشها ننظر أ تهتدي أم تكون من الذين لا يهتدون * فلما جاءت قيل أهكذا عرشك قالت كأنه هو وأوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين * وصدها ما كانت تعبد من دون الله إنها كانت من قوم كافرين * قيل لها ادخلي الصرح فلما رأته حسبته لُجّة وكشفت عن ساقيها قال إنه صرح ممرد من قوارير قالت رب إني ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين) النمل ٤١ ـ ٤٤.

خضعت ملكة سبأ (بلقيس) لحكم نبي الله سليمان فأصبحت بلاده ذات رقعة واسعة فأسلمت له كل بلاد الشام ،وطمع بملك سليمان أحد القادة اليهود وهو يربعام الذي قاد ثورة ضده،لكنها باءت بالفشل فلجأ إلى فرعون مصر، وبوفاة نبي الله سليمان خلفه ابنه رحبعام الذي ثار عليه اليهود واستدعوا يربعام وملكوه عليهم ، قام يربعام بشطر المملكة إلى قسمين: شطر كوّن مملكة الشمال وجعل عاصمتها شكيم ، أما رحبعام فاستمر ملكاً على جنوب البلاد، وبعد وفاة نبي الله سليمان دب الخلاف والنزاع بين مملكتي الشمال والجنوب .



اليُمْنُ، بالضم: البرَكَةُ، كالمَيْمَنَةِ، يمَنَ، كعَلِمَ وعُنِيَ وجَعَلَ وكَرُمَ، فهو مَيْمون وأيْمَنُ ويامِـنٌ ويمينٌ ج: أيامِنُ ومَيامِينُ. وتَيَمَّنَ به واسْتَيْمَنَ. وقَدِمَ على أيْمَنِ اليَمين، أي: اليُمْـنِ. واليَميـنُ: ضِـدُّ اليَسار ج: أيْمُنٌ وأيْمانٌ وأيامِنُ وأيامينُ، والبرَكَةُ، والقُوَّةُ. ويمَنَ به يَيْمَـنُ ويامَنُ ويَمَّنَ ونَيامَنَ: ذَهَبَ به ذاتَ اليَمين. وكُنْتُمْ تأتوننا عن اليمين ، أي: تَخْدَعوننـا بأقـوى الأسباب، أو من قِبَلِ الشهـوة، لأنَّ اليمينَ موضِعُ الكَبِدِ، والكَبِدُ مَظِنَّةُ الشهوة والإرادَة. والتَّيَمُّنُ: المـوتُ، ووضْعُ المَيِّتِ في قبرِه على جَنْبِه الأَيْمَنِ. وأخَـذَ يَمْنَـةً ويَمَنـاً، محركةً، أي: ناحيَةَ يمين. **واليَمَنُ**، محركةً: ما عن يَمينِ القِبْلَةِ من بِلادِ الغَوْرِ. وهو يَمَنِيٌّ ويَمـانيٌّ ويمانٍ. ويَمَّنَ تَيْميناً وأيْمَنَ ويامَنَ: أتاها. وتَيَمَّنَ: إنتسـبَ إليهـا (والتَّيَمَنِـيُّ: أُفُقُ اليَمَنِ). والأَيْمَـنُ: من يَصْنَعُ بيُمْنـاهُ. ويَمَنَهُ. كَمَنَعَهُ وعَلِمَهُ: جـاءَ عن يَمينِه. واليَمينُ: القَسَـمُ، مؤنَّثٌ لأنَّهُمْ كانـوا يَتَماسحونَ بأيْمانِهِمْ، فيتحالفونَ ج: أيْمُنٌ وأيمانٌ. وأيْمُنُ اللّه، وأيْمُ اللّه، ويكسر أوَّلُهُما، وأيْمَنُ اللّه، بفتح الميم والهمزة وتكسر، وإيْمُ اللّه، بكسر الهمزة والميم، وقيلَ: ألِفُهُ ألِفُ الوصلِ، وهَيْمُ اللّه، بفتـح الهـاءِ وضـم الميم، وأَمِ اللّه، مُثَلَّثَةَ الميمِ وكسر النونِ، ومُنُ اللّه، مُثَلَّثَةَ الميمِ والنونِ، ومِ اللّه، مُثَلَّثَةً، ولَيْـمُ اللّه، ولَيْمَنُ اللّه: اسمٌ وُضِعَ للقَسَمِ، والتقدير: أيْمُنُ اللّه قَسَمي. وأيْمُنٌ، كأذْرُحَ: اسمٌ. وكأحمدَ: ع .

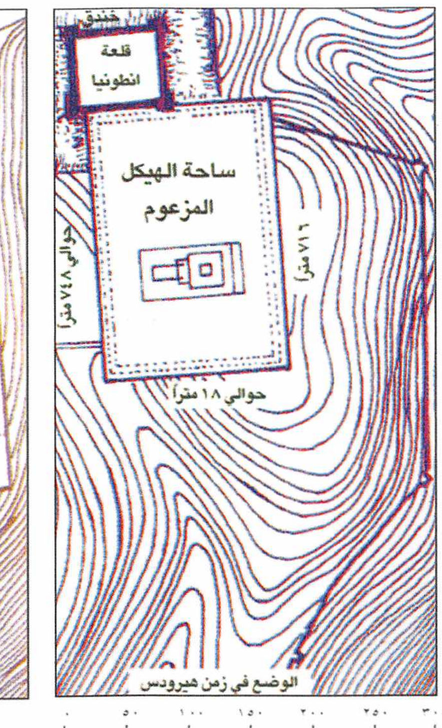
واسْتَيْمَنَـهُ: اسْتَحْلَفَـهُ. وبِنْيامينُ، كإسرافيلَ: أخو يوسـفَ عليهما السلامُ، ولا تَقُلْ ابن يامينَ. وحُذَيْفَةُ بنُ اليَمانِ: صحابيٌّ، وسَمَّـوْا: يُمْناً، بالضم والتَّحريك وكصَاحِب ويامِـينَ. والمَيْمـونُ: نَهْرٌ، والذكَرُ، وابنُ خالدٍ الحَضْرَميُّ، ويضافُ إليه بِئْرٌ بمكَّةَ. ويُمْنٌ، بالضم: ماءٌ وكزُبير: حِصْنٌ. واليَمانِيَةُ، مُخَفَّفَةٌ: شُعيرَةٌ حَمْراء السُّنْبُلَةِ. وكمُعَظَّمٍ: الذي يأتي باليُمْنِ والبرَكَةِ. وتَيَمَّنَ به ويَمَّنَ عليه: بَرَّكَ. واليُمْنَةُ، بالضم: بُرْدٌ يَمَنِيٌّ. القاموس المحيط، مادة؛ يمن .



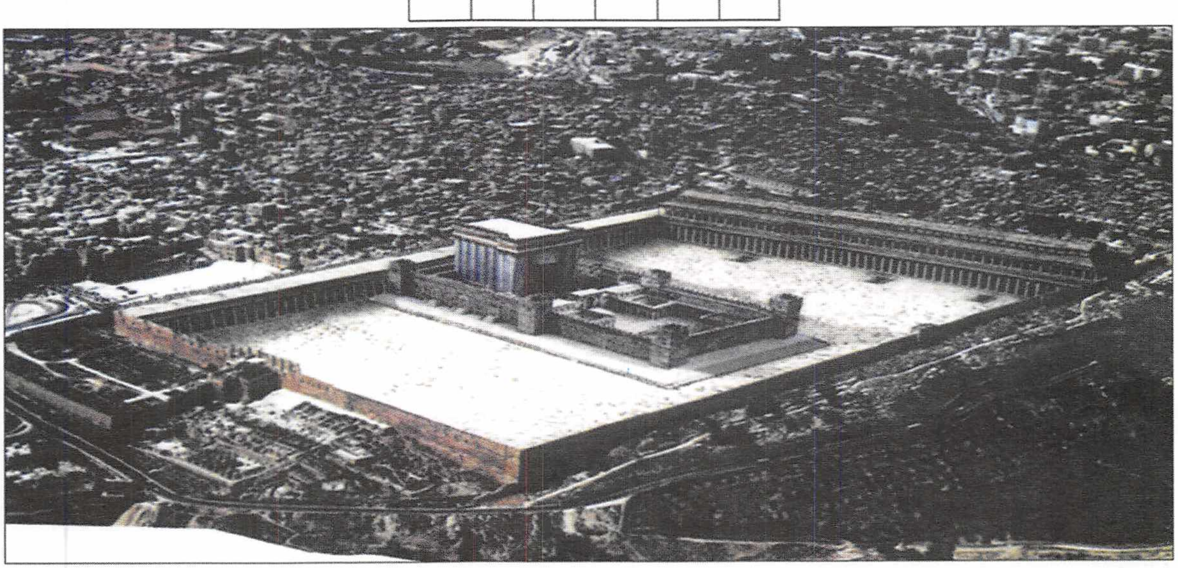
مملكة سليمان عليه السلام

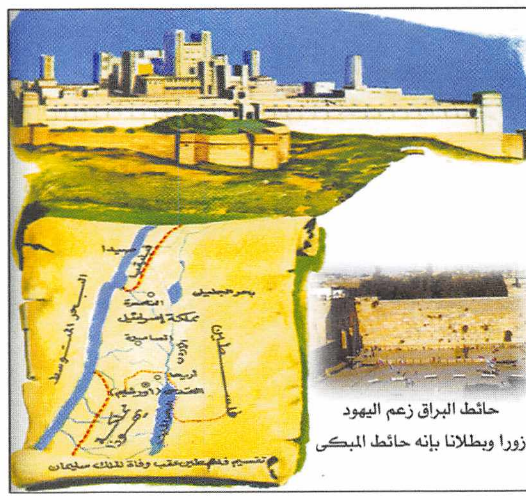
قال تعالى:(ولسليمان الريح عاصفة تجري بأمره إلى الأرض التي باركنا فيها وكنا بكل شيء عالمين) الأنبياء (٨١) فسّر الشعراوي في قصص الأنبياء:أن سليمان عليه السلام استفاد من تعليم الله لأبيـــه داود، فأخذ هذه النعمة ، وزوده الله بنعم أخرى خاصة به ، فأعطى له الريح العاصفة تسير بأمره وينتقل بها من مكان إلى آخر في الأرض - التي بارك فيها من صحراء فلسطين حتى العراق - فكانت الريح تمثل مواصلات داخليه في مملكته أ . هـ .

الوضع في زمن سليمان (عليه السلام)



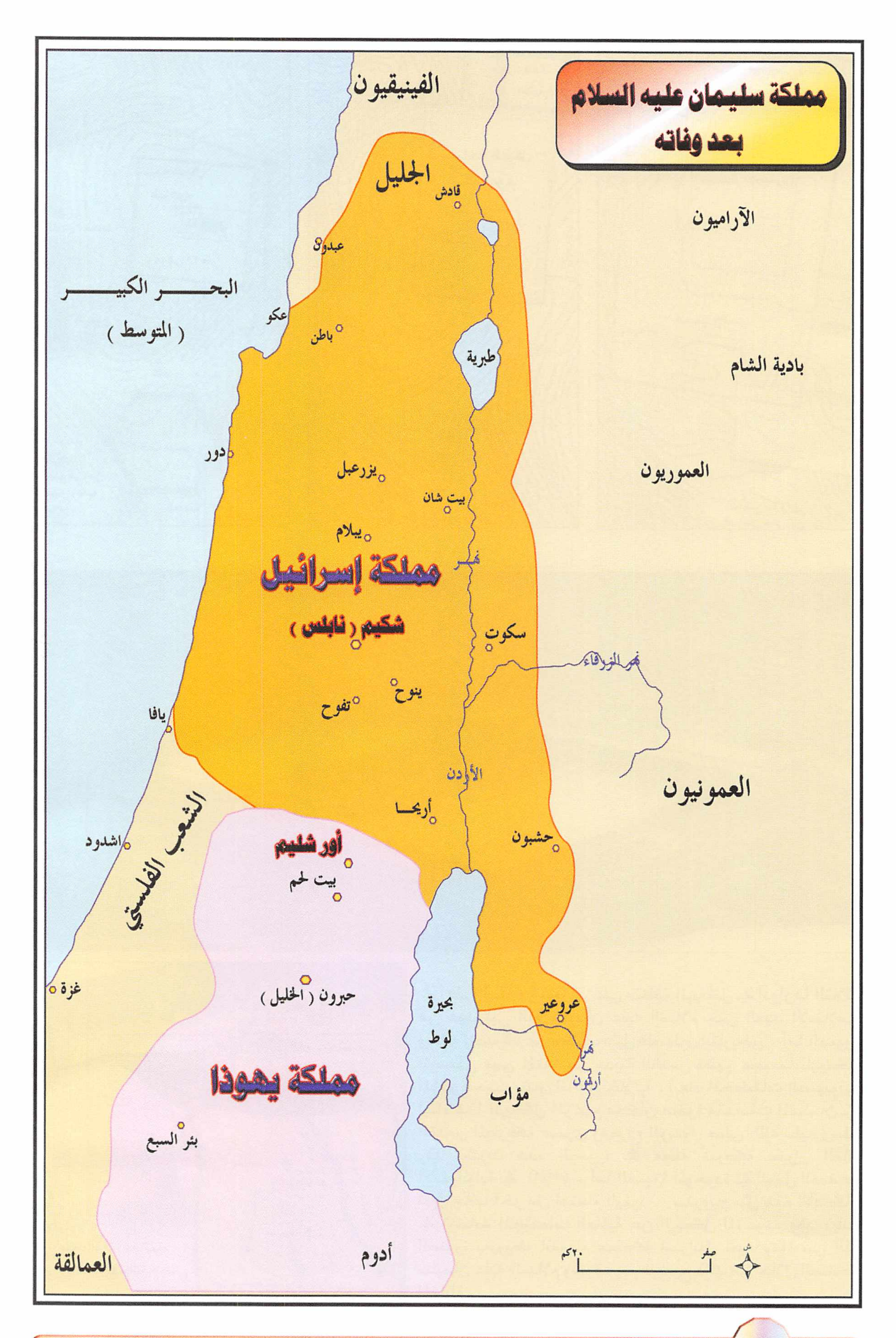






حائط البراق زعم اليهود زورا وبطلانا بأنه حائط المبكى

في أعلى الصفحة نتعرف على منطقة الهيكل في أدوارها الثلاثة من عهد نبي الله سليمان عليه السلام حتى العهد الإسلامي ونقلته بتصرف عن كتاب دليل فلسطين التاريخي ، أما الصورة الوسطى فهي لمقطع من مدينة القدس تظهر مجسماً للهيكل المزعوم حيث يتبين لنا من خلالها : أبعاد المخططات الصهيونية لبناء هذا الهيكل المزعوم مكان صفوة مقدسات المسلمين في القدس المباركة مسرى ومعراج الرسول صلى الله عليه وسلم وقد نشرت هذه الصورة في مجلة شركة طيران العال الإسرائيلية في (١٩٨٩م) ، أما الصورة الموجودة في أسفل الصفحة تبين جانباً آخر من اهتمام اليهود بترويج مثل هذه الأفكار في أوساط المجتمعات العالمية عن الهيكل المزعوم، وقد ذيلت الصورة بخريطة انقسام مملكة إسرائيل بُعيد وفاة نبي الله سليمان عليه السلام وسوف يتم توضيح ذلك من خلال الصفحة المقابلة .


مملكة سليمان عليه السلام
بعد وفاته
الفينيقيون
الجليل
قادش
الآراميون
عبدون
البحـــر الكبيـــر
(المتوسط)
عكو
باطن
طبرية
بادية الشام
دور
يزرعبل
العموريون
بيت شان
يبلام
نهر
مملكة إسرائيل
شكيم (نابلس)
سكوت
نهر الزرقاء
ينوح
تفوح
يافا
الأردن
العمونيون
الشعب الفلسطي
أريحا
حشبون
اشدود
أور شليم
بيت لحم
غزة
حبرون (الخليل)
بحيرة
لوط
عروعير
نهر
أرنون
مؤاب
مملكة يهوذا
بئر السبع
العمالقة
أدوم
صفر
٢٠ كم

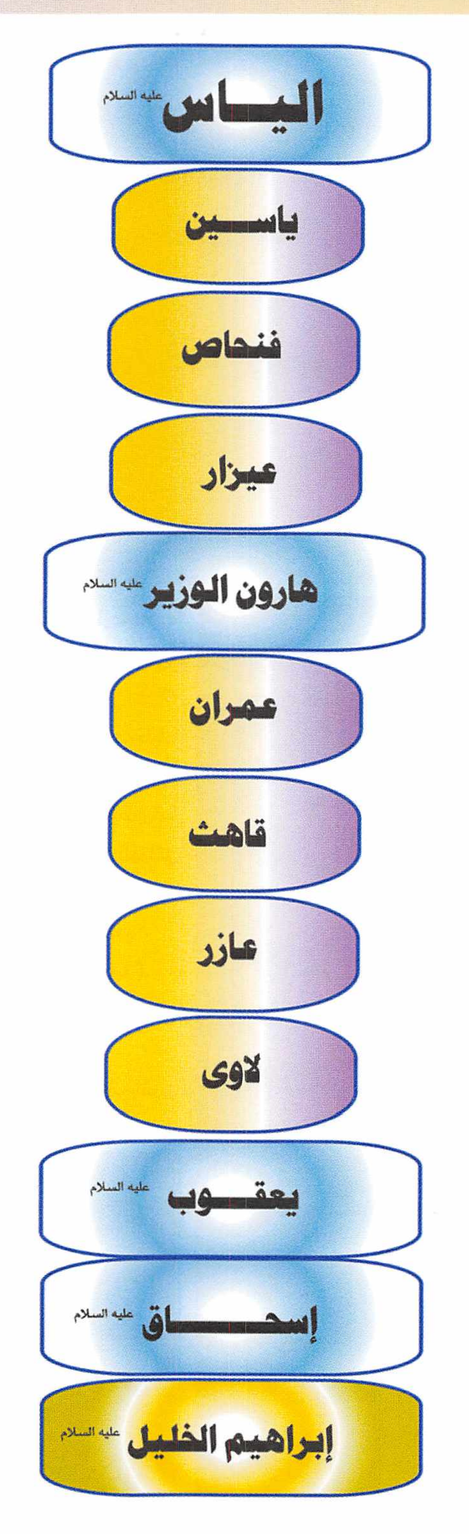


بعد وفاة نبي الله سليمان عليه السلام انقسمت مملكته إلى قسمين هي مملكة الجنوب يهوذا وعاصمتها أور شليم، ومملكة الشمال إسرائيل وعاصمتها نابلس شكيم، وكان أغلب أسباط بني إسرائيل في دولة الشمال التي كانت أوسع رقعة من الجنوب، وفي سنة (٧٢١) ق.م أسقط ملك الآشوريين مملكة إسرائيل الشمالية من الوجود واعتقل آخر ملك فيها وشرد شعبها وأقام في أرضها والياً باسمه، وتعرف هذه الفترة بفترة التغريب الآشوري ، وفي سنة (٦٠٨) ق.م زحف فرعون مصر في ذلك الوقت على مملكة يهوذا التي لم تكن قد سقطت بعد ، فاحتلها ، واستمر في زحفه حتى احتل مملكة إسرائيل الشمالية التي استولى عليها الآشوريون ، فثار لذلك ملك بابل بختنصر الذي آل إليه الأمر على بلاد آشور وزحف على فلسطين بقسميها يهوذا وإسرائيل وهزم الفرعون واستعاد منه المملكتين ودمر المسجد الأقصى سنة (٥٨٦) ق . م وسبى أكثر بني إسرائيل إلى بابل وفر بعضهم إلى مصر وأقطار أخرى، وعرفت هذه المدة تاريخياً بفترة السبي البابلي .



بعثة النبي الياس (إيلياء) عليه السلام
لما قبض الله - سبحانه وتعالى - النبي حزقيل عظمت الأحداث في بني إسرائيل. ونسوا عهد الله وعبدوا الأوثان من دونه. فبعث الله إليهم **إلياس** نبياً وتبعه **اليسع** وآمن به. فلما عتا عليه بنو إسرائيل دعا ربه أن يريحه منهم .
وجاء ذكر اسم النبي الياس عليه السلام مرتان في القرآن الكريم في سورة الأنعام الآية (٨٦) . وأيضاً في سورة الصافات قال تعالى: (**وان إلياس لمن المرسلين .. إذا قال لقومه ألا تتقون .. أتدعون بعلاً وتذرون أحسن الخالقين .. الله ربكم ورب آبائكم الأولين .. فكذبوه فإنهم لمحضرون .. إلا عباد الله المخلصين .. وتركنا عليه في الآخرين .. سلامٌ على إل ياسين**). ١٢٣ - ١٣٠ .
يخبر سفر الملوك الأول ، أن أنبياء البعل الكذبة، على جبل الكرمل، شرع إيلياء يثبت للملك الشرير أخآب، أن الرب وحده هو الله . ثم قتل إيلياء الأنبياء الكذبة عند نهر قيشون، وهرب إلى يزرعيل .
صورة البعل
رأس شكا
جبيل
صدد
زفرون
حماه
كانت بعلبك وجهة نبي الله إلياس عليه السلام ليخلص أهلها من عبادة البعل كما جاء في أقوال المفسرين والمؤرخين المسلمين
بعلبك
المملكة الآرامية
دمشق
صيدون
صرفة
الفينيقيون
يخبر سفر الملوك الأول ، أن إيلياء تنبأ بالجفاف ، ثم اختبأ من الملك أخآب عند نهر كريث ، ثم أرسله الله إلى صرفة صيدا في فينيقية حيث عالته امرأة وابنها واستضافاه في منزلهما .
صور
عكا
بحر الجليل
العين
جبل الكرمل
يزرعيل
تشبه
جلعاد
منطقة المغطس على نهر الشريعة بالأردن
تل النبي الياس
النظام المائي
القوس الكبير
مكان الصلاة
الكنعانيون
إسرائيل
السامرة
نهر الأردن (الشريعة)
نهر يبوق (الزرقاء)
يافا
البحر الكبير (البحر الأبيض المتوسط)
بيت إيل
العمونيون
ربة عمون
عقرون
أشدود
أورشليم
جت
بحيرة لوط (البحر الميت)
الأموريون
غزة
حبرون
يهوذا
نهر أرنون
الفلسطينيون (الفلسطينيون)
بئر السبع
المؤابيون
العمالقة
قادش برنيع
الأدوميون
ذهاب إلياس إلى حوريب (سيناء)
صحراء سيناء
الملك أخآب والنبي إيليّا (الياس)
كانت الحياة الدينية في انحطاط دائم في أثناء مُلك أخآب الذي دام ٢٢ سنة . وهو، مع زوجته الشريرة جداً إيزابل الصورية، أدخل العبادة الفاسدة للإله الفينيقي ملقارت (يُسمّى بعل في هذه الفصول) . في هذا الوضع المتأزم، أقام الله إيلياء أكبر الأنبياء جميعاً .
المرشد إلى الكتاب المقدس، ص ٢٦٥ . نقلاً عن متى ..
للاستزادة ارجع إلى كتابنا (أطلس الأديان).
ش
٠ ١٥ ٣٠ ٤٥ ٦٠ كم

قال تعالى:(وإن إلياس لمن المرسلين ❖ إذ قال لقومه ألا تتقون ❖ أتدعون بعلاً وتذرون أحسن الخالقين ❖ الله ربكم ورب آبائكم الأولين ❖ فكذبوه فإنهم لمحضرون ❖ إلا عباد الله المخلصين ❖ وتركنا عليه في الآخرين ❖ سلام على إل ياسين ❖ إنا كذلك نجزي المحسنين ❖ إنه من عبادنا المؤمنين) الصافات ١٢٣- ١٣٢



نسب الياس عليه السلام

سلسلة نسب
نبي ذكر في القرآن
نبي من أولي العزم

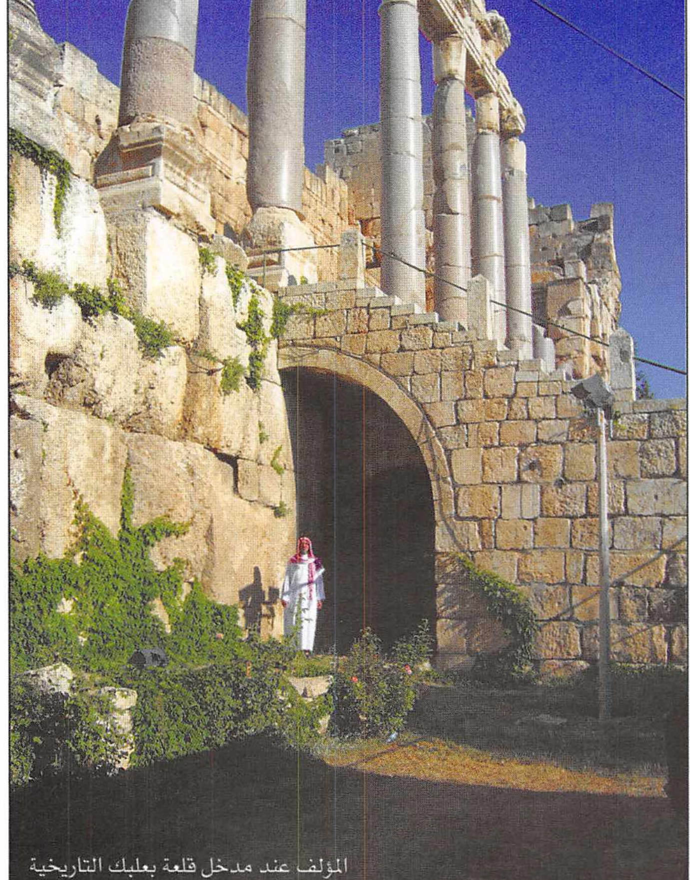

المدخل الصرحي السداسي المؤدي إلى معبد جوبيتر

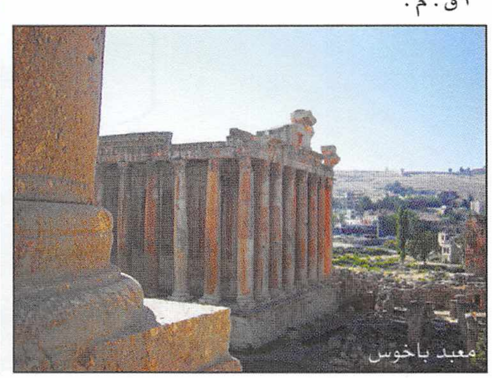
في سهل البقاع اللبناني تجثم قلعة **بعلبك** التاريخية ذائعة الصيت والتي كانت في الأصل مدينة فينيقية ، كان يعبد أهلها (**البعل**) فأرسل الله إليهم نبيه **إلياس** عليه السلام محذراً من عاقبة ما يقترفونه من ذنب، وقد برزت بعلبك على الساحة السياسية بعد احتلال الإسكندر المقدوني لها لكنها أصبحت في العهد الروماني مكان عبادة للأوثان كما كانت في العهود السابقة، وتضم القلعة مجموعة من الهياكل الضخمة، وقد وقفت عليها أثناء زيارتي إلى لبنان، حيث تنقسم هياكلها إلى ثلاثة معابد رئيسة متنوعة البناء.

١ - معبد جوبيتر: وهو أكبر الهياكل . (الصورة العليا)

٢ - معبد بخوس إله الخمر - عند الوثنيين - والذي بني في القرن ٢ م . (الصورة السفلى)

٣ - معبد (فينوس - إله الحب) والذي بني منتصف القرن ٢ ق . م .

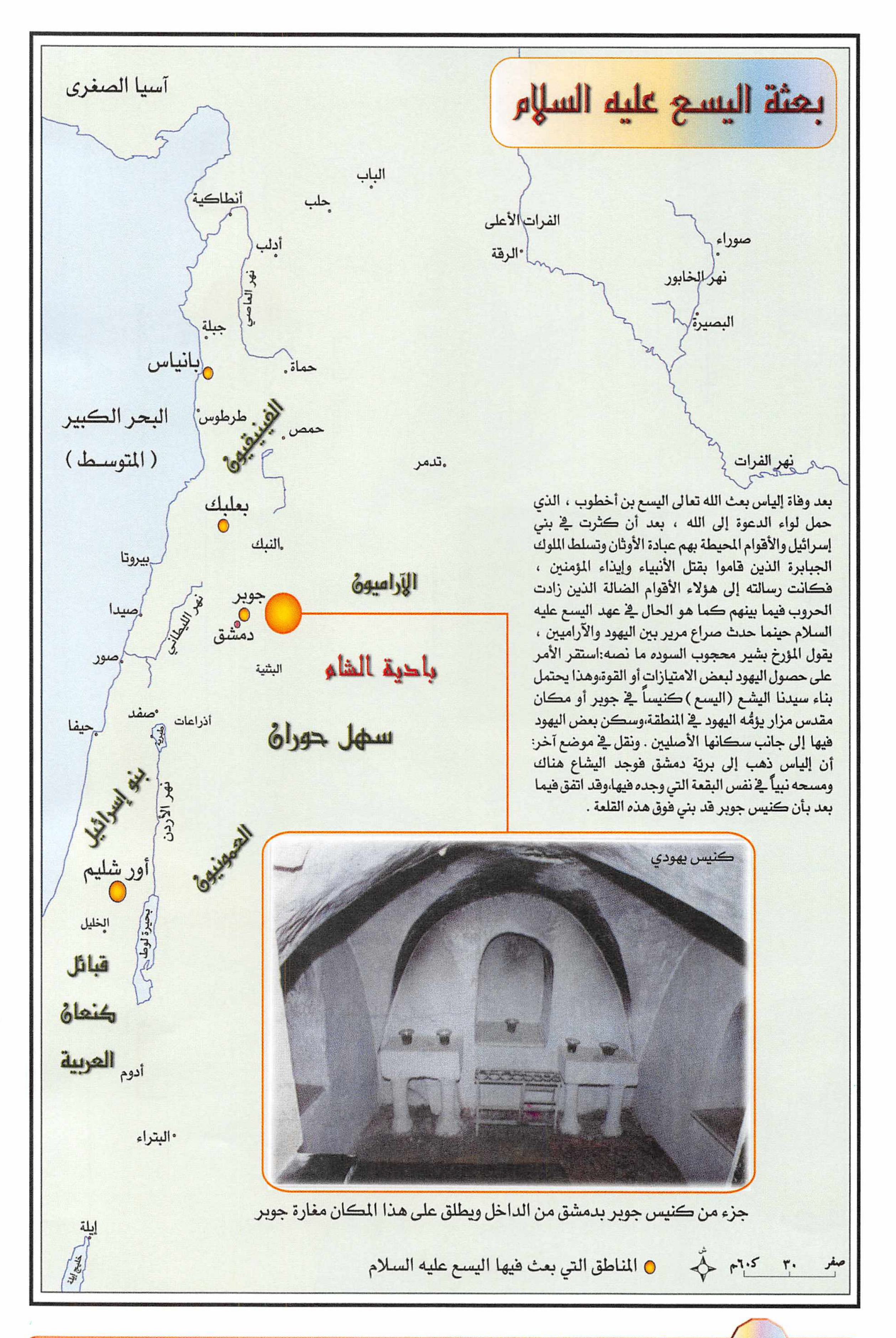

المؤلف عند مدخل قلعة بعلبك التاريخية


معبد باخوس



سفينة فينيقية

بعثة اليسع عليه السلام



بعد وفاة إلياس بعث الله تعالى اليسع بن أخطوب ، الذي حمل لواء الدعوة إلى الله ، بعد أن كثرت في بني إسرائيل والأقوام المحيطة بهم عبادة الأوثان وتسلط الملوك الجبابرة الذين قاموا بقتل الأنبياء وإيذاء المؤمنين ، فكانت رسالته إلى هؤلاء الأقوام الضالة الذين زادت الحروب فيما بينهم كما هو الحال في عهد اليسع عليه السلام حينما حدث صراع مرير بين اليهود والآراميين ، يقول المؤرخ بشير محجوب السوده ما نصه:استقر الأمر على حصول اليهود لبعض الامتيازات أو القوة،وهذا يحتمل بناء سيدنا اليشع (اليسع) كنيساً في جوبر أو مكان مقدس مزار يؤمُّه اليهود في المنطقة،وسكن بعض اليهود فيها إلى جانب سكانها الأصليين . ونقل في موضع آخر: أن إلياس ذهب إلى برية دمشق فوجد اليشاع هناك ومسحه نبياً في نفس البقعة التي وجده فيها،وقد اتفق فيما بعد بأن كنيس جوبر قد بني فوق هذه القلعة .

جزء من كنيس جوبر بدمشق من الداخل ويطلق على هذا المكان مغارة جوبر

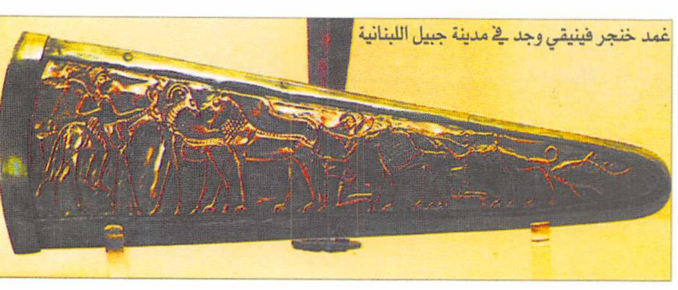
قال تعالى :(وإسماعيل واليسع ويونس ولوطاً وكلاً فضَّلنا على العالمين) الأنعام ٨٦








الآلهة بعل إله الفينيقيين


غمد خنجر فينيقي وجد في مدينة جبيل اللبنانية

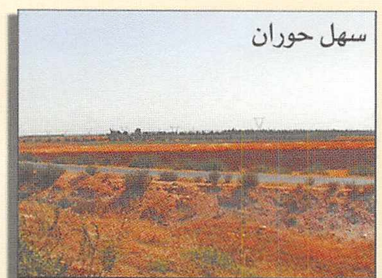


كان ابتداع الفينيقيين للأبجدية أعظم عمل حضاري سجل في تاريخهم . فقد سهَّل اختراع الأبجدية عملية الكتابة لاعتمادها على عدد قليل من الحروف بدلاً من مئات العلامات والرسومات كما هو الحال في نشوء الكتابة باللغة المسمارية في جنوبي العراق أو بالصورية والرمزية في مصر . وقد نقل الفينيقيون بصفتهم أهل تجارة بحرية أبجديتهم إلى بلاد الإغريق ، وعن الأخيرة تطورت بقية اللغات الأوروبية، كما أخذ الآراميون الأبجدية الفينيقية وقاموا بتطويرها ،وتحسينها ، وترتيبها ، واشتقوا منها اللغة الآرامية التي اشتقت منها اللغة السريانية والكتابة النبطية التي نشأ عنها القلم الحميري ، الذي نشأ عنها فيما بعد الخط الكوفي ثم النسخ العربي .


مملكة إبلا

تم العثور في مدينة إبلا السورية الواقعة على تل مرديخ بالقرب من حلب على قصر ملكي يحوي أربعين رقيماً طينيا مسطراً بالكتابة المسمارية ، ويعتبر هذا الاكتشاف من أهم الأكتشافات الأثرية في المنطقة ، حيث دلت هذه الوثائق على مراسلات بين ملوك إبلا وملوك الدول الأخرى ، ومعاهدات سياسية بينها وبين الدول المجاورة لها . وتعتبر إبلا دولة ذات حضارة متطورة في عمل السجلات الرقمية الطينية التي أسهمت بدورها في تطور الكتابة .

اجتاح الآراميون العرب الشام في أواخرالألف الثاني ق . م . استقروا في وسط سوريا وقضوا على العموريين والحثيين وسيطروا على معظم بلاد الشام وشمال العراق . وقد أسس الآراميون ممالك ودويلات صغيرة منها : مملكة دمشق وحماة ومملكة آرام في شمال العراق ، ومملكة الأدوميين في الأردن ، وكذلك مملكة المؤابيين ، ومملكة العمونيين .


سهل حوران

الأموريون أو العموريون من الشعوب التي هاجرت من جزيرة العرب في منتصف الألف الثالث قبل الميلاد ،وتجولوا في بلاد الشام ، وأسسوا إمارات عدة في ماري وحلب وجبيل ، وبعد سيطرة الآشوريين على بلادهم تحول مركزهم السياسي إلى وسط بلاد الشام وجنوبها حيث أقاموا دولاً هناك منها دولة حوران الواقعة في جنوبي سوريا والقريبة من أربد الأردنية ، ودولة حسبان في الأردن اليوم ومدينة الحسي في فلسطين . وقد بعث نبي الله اليسع عليه السلام إلى هذه الأقوام الأمورية على امتداد رقعتها الجغرافية ، بعد أن مالت عن طريق الاستقامة ،وأخذت تنغمس في الملذات الحسية ، مما مهد لقيام حروب خارجية مع الحثيين في الشمال والفراعنة في الجنوب إضافة إلى حروبهم مع جيرانهم الكنعانيين .

بعثة نبي الله يونس بن متى عليه الصلاة والسلام

كانت نينوى عاصمة للدولة الآشورية في شمالي العراق خلال بعثة نبي الله يونس عليه السلام ، وكانت من أغنى وأعظم المدن الشرقية خلال تلك الفتـرة وأدت سعة الرزق بها وغناها الفاحش إلى ضلالها بارتكاب الموبقات والمعاصـي وبالإضافة إلى ذلك فقد كان أهل نينوى يعبدون الأصنام ولا يؤمنون بالله تعالى،فكان هلاكهم أمراً مقضياً لولا أن الله تعالى تداركهم برحمة منه حينما أرسل فيهم نبيه يونس عليه السلام داعياً إياهم إلى عبادة الله وحده ونبذ ما سواه .

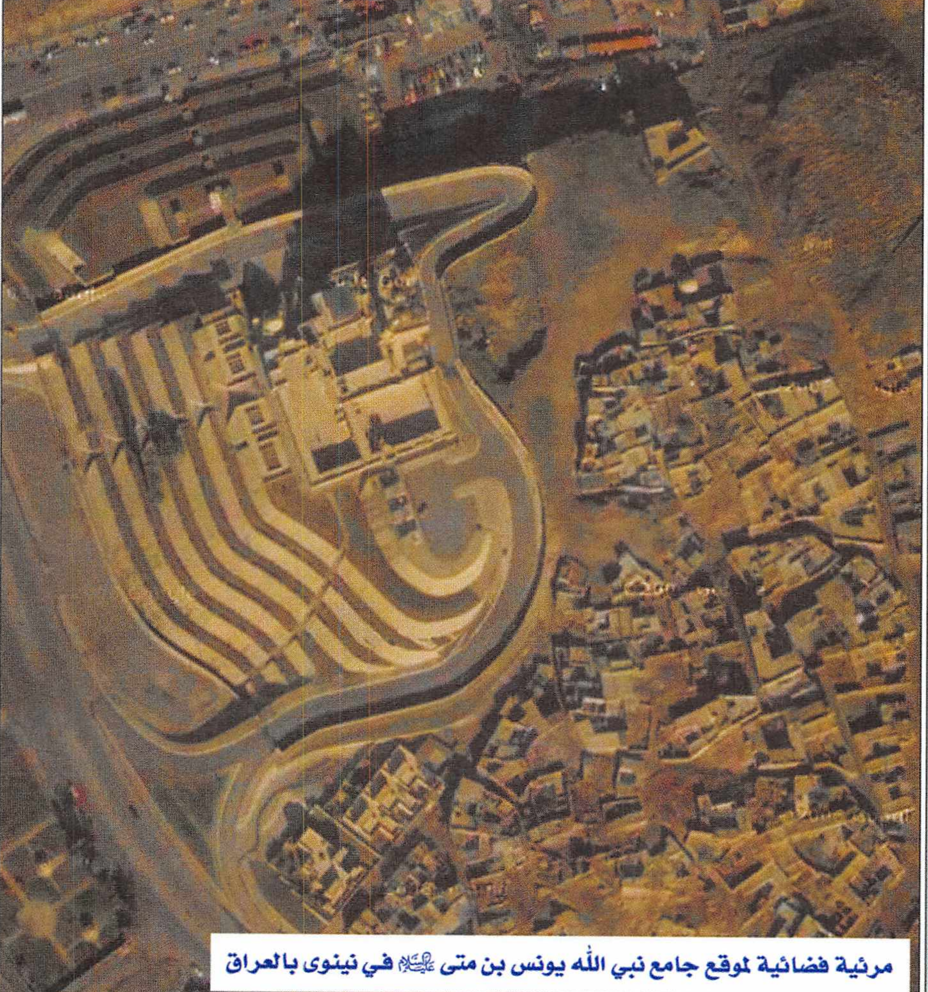
استهل يونس دعوته على نهج إخوانه من الأنبياء والمرسلين بأنه مرسل من ربه ، وأن طريق الخلاص من العذاب يبدأ بالرجوع إلى اللّـه والإنابة إليه ، وساق لهم الأدلة والبراهين على ذلك،لكن قومه كذبوه ، فلم يظفر منهم إلا بجواب الجاهلين المتعصبين الذين تشبثت عقولهم بالوثنية المنتنة فقالوا : ما أنت إلا بشر مثلنا ولسنا بمؤمنين لك وبما جئت به : لذا فر يونس من جراء تعنت قومه،فكان من تقدير الله سبحانه أن وصل يونس إلى شاطئ البحر ومن ثم ركب سفينة اقترع من عليها بإلقاء واحد منهم للتخفيف من حمولتها،فوقعت القرعة على يونس عليه السلام فألقوه في البحر فالتقمه الحوت قال تعالى:(وذا النون إذ ذهب مغاضباً فظن أن لن نقدر عليه فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين) الأنبياء ٨٧-٨٨ ولما ترك يونس قومه أيقنوا بنزول العذاب عليهم بعدما ظهرت مقدماته فقذف الله في قلوبهم التوبة والإنابة،فندموا على ما كان منهم ولبسوا المسوح وتضرعوا إلى الله وردوا المظالم إلى أهلها وكانت ساعة عظيمة هائلة حيث كشف الله برحمته العذاب الأليم عنهم ، وفي ذات الوقت خرج يونس من بطن الحوت وهوسقيم متعب فأنبت الله عليه شجرة من يقطين تظلله من الحرارة ، حتى تحسنت صحته وزال سقمه وسكـن روعه فأمره الله أن يعود إلى قومه الذين فارقهم فدعاهم إلى الإيمان من جديد،وأدى الرسالة التي أمره الله بها فصاروا من المهتدين،فمتعهم الله بالحياة الطيبة والعيش الرغيد،قال تعالى:(وإن يونس لمن المرسلين * إذ أبق إلى الفلك المشحون * فساهم فكان من المدحضين * فالتقمه الحوت وهو مليم * فلولا أنه كان من المسبحين * للبث في بطنه إلى يوم يبعثون * فنبذناه بالعراء وهو سقيم * وأنبتنا عليه شجرة من يقطين * وأرسلناه إلى مئة ألف أو يزيدون* فآمنوا فمتعناهم إلى حين) الصافات (١٣٩-١٤٨) .

بعثة يونس عليه السلام



أن يونس بن متى عليه السلام، بعثه الله إلى أهل قرية **نينوى**، وهي قرية من **أرض الموصل**، فدعاهم إلى الله تعالى، فأبوا عليه وتمادوا على كفرهم، فخرج من بين أظهرهم مغاضباً لهم، ووعدهم بالعذاب بعد ثلاث، فلما تحققوا منه ذلك وعلموا أن النبي لا يكذب، خرجوا إلى الصحراء بأطفالهم وأنعامهم ومواشيهم، وفرقوا بين الأمهات وأولادها، ثم تضرعوا إلى الله عز وجل وجأروا إليه، ورغت الإبل وفصلانها، وخارت البقر وأولادها، وثغت الغنم وسخالها، فرفع الله عنهم العذاب، قال الله تعالى: ﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا ءَامَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ ﴾ [يونس:٩٨].

وأما يونس عليه السلام فإنه ذهب فركب مع قوم في سفينة فلججت بهم، وخافوا أن يغرقوا فاقترعوا على رجل يلقونه من بينهم يتخففون منه، فوقعت القرعة على يونس فأبوا أن يلقوه، ثم أعادوا القرعة فوقعت عليه أيضاً فأبوا، ثم أعادوها فوقعت عليه أيضاً، قال الله تعالى: ﴿ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴾ [الصافات:١٤١] أي وقعت عليه القرعة فقام يونس عليه السلام وتجرد من ثيابه، ثم ألقى نفسه في البحر (الكبير - المتوسط) انظر تفسير ابن كثير للاستزادة والتفصيل.



مرئية فضائية لموقع جامع نبي الله يونس بن متى عليه السلام في نينوى بالعراق




احدى المناطق الأثرية والمكتشفة حديثاً في شمالي العراق، تعود إلى العهد الآشوري

الآشوريون: من القبائل السامية، التي قطنت المنطقة الشمالية من حوض نهر دجلة، بعد التقاء هجرتين من مناطق الجوار، الأولى التي تمثلت في نزوح العناصر السامية من منطقة بابل خلال العهد الأكدي. أما الثانية فإنها تمثلت في هجرة الآراميين من سوريا وهم من الأقوام السامية إلى المنطقة. وبقدر التأكيد على "ساميّة" أصول الآشوريين، فإن حالة الإختلاط مع الأقوام الأخرى كان لابد لها أن تظهر في ارتباطها ببعض الأقوام غير السامية، من حثيين وأكراد.



ملك آشوري يحمل عصا الملك



الجيش الآشوري يحاصر إحدى المدن مستخدما القوس



بقايا لزورق من العصور التي تعود إلى الألف الأول ق . م

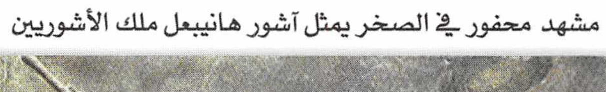


جلجامش الآشوري

الإنسان المجنح ويعود تاريخه للقرن التاسع ق . م



مشهد محفور في الصخر يمثل آشور هانيبعل ملك الأشوريين



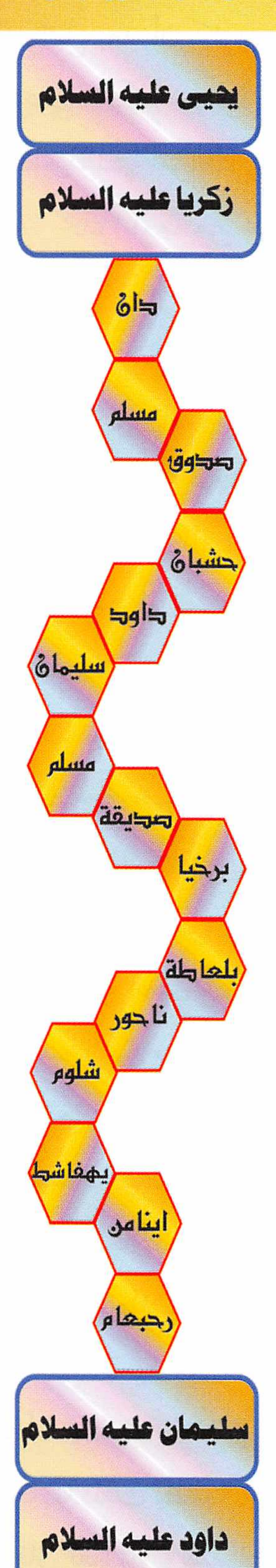
بعثتا النبيين زكريا ويحيى عليهما الصلاة والسلام

بعث زكريا عليه السلام إلى بني إسرائيل بعد أن كثرت بينهم المعاصي،وفشت فيهم المنكرات، وانتشر الظلم،وعم الفساد،وتسلط على الحكم جبابرة يعيثون في الأرض فساداً ،وكان أشدهم فتكاً وإجراماً هيرودوس حاكم فلسطين الذي أمر بقتل زكريا ويحيى فيما بعد ، فاستهل زكريا دعوته فيهم بالدعوة إلى الله تعالى ، محذراً قومه من عواقب الأمور إذااستمروا في هذا الطريق المعوج وظل داعياً فيهم على هذا الحال حتى وهن عظمه واشتعل رأسه بالشيـب وطلب من ربه أن يرزقه ولداً كي يخلفه في هذا الجانب الدعوي،ويحمل بدلاً منه أعباء الدعوة بعد وفاته ، قال تعالى:(قال رب إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيباً و لم أكن بدعائك رب شقياً * وإني خفت الموالي من ورائي وكانت امرأتي عاقراً فهب لي من لدنك ولياً * يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضياً) فاستجاب الله نداءه ودعاءه ورحم تضرعه وآتاه سؤله (يا زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سمياً) مريم (٧) وقد كانت ولادة يحيى قبل ميلاد المسيح عليه السلام بثلاثة أشهـر حيث نشأ عليه السلام على خطى والده بالصلاح والتقى قال تعالى (يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبياً) مريم (١٢) حيث وهبه الله منذ صغره الحكمة والعلم حتى صار نبياً حال صباه ، تميز بالرأفة والرحمة والطهارة والصفاء ، زاهدا في الدنيا عزوفاً عن ملذاتها كثير البكاء منخشـية الله دعا قومه للتوبة إلى الله والإقلاع عن المعاصي ،وحذرهم من عواقب الأمور،وكان يعمّد الناس بغسلهم من الذنوب والخطايا في نهر الأردن (الشريعة) ، وهو الذي عمّد المسيح عليه الصلاة والسلام .

وقد اختلف الرواة في وفاة زكريا عليه السلام هل مات موتاً أو قتل قتلاً ، والله أعلم ، أما يحيى فقد أجمع الرواة على أنه مات مقتولاً تقول الرواية : إن أحد ملوك تلك الفترة وهو هيرودوس والذي اتصف بالفسق والفساد كان يريد الزواج من امرأة لايحل له زواجها وهي هيروديا بنت أخيه ، وقد كانت بارعة الجمال ، حسنة القد والقوام ، وعندما سمع يحيى بذلك نهاه ووقف معارضاً لذلك الزواج وأعلن بطلانه ، فشاع خبره في المدينة ، فدبرت هذه المرأة حيلة لقتله بعد أن تزينت ودخلت على عمها مضيئة جميلة فاتنة فوقع عمها في حبائل فتنتها وأخذته بعذوبة كلامها ، ثم سألها أن تطلب ما تشتهي نفسها فقالت : إن شاء الملك فلست أريد سوى رأس يحيى بن زكريا فأجابها الملك لطلبها ، وأرسل من يأتيه برأس يحيى عليه السلام فشفت غلها بهذه المؤامرة الخبيثة قال تعالى:(ويقتلون الأنبياء بغير حق ...) .

قال تعالى :

(وزكريا إذ نادى ربه رب لا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين ❖ فاستجبنا له ووهبنا له يحيى وأصلحنا له زوجه إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغباً ورهباً وكانوا لنا خاشعين) الأنبياء ٨٩ ـ ٩٠





نسب زكريا ويحيى عليهما السلام

بعثتا النبيين زكريا ويحيى عليهما السلام

قال تعالى: «﴿وَزَكَرِيَّآ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا تَذَرْنِى فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٨٩﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴿٩٠﴾»

سورة الأنبياء

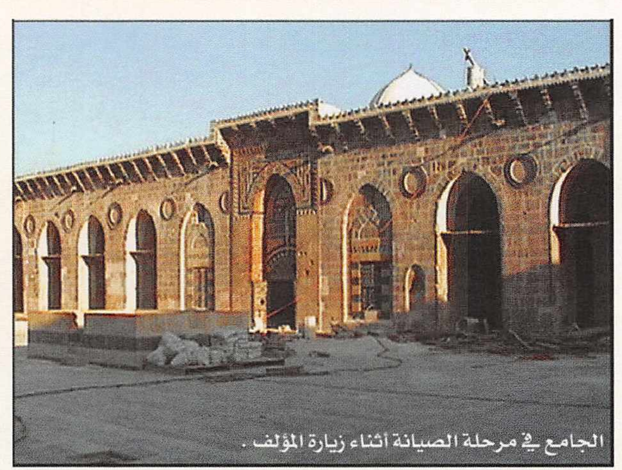


سمح أباطرة الرومان لأبناء فلسطين بنوع من الحكم الذاتي، ونصبوا سنة (٣٧ ق. م) "**هيرودس** الآدومي" ملكًا على "الخليل" و"بلاد يهودا" - أو"المملكة الجنوبية" المقاطعة المحيطة بالقدس- "يوديا" الرومانية، وكانت مساحتها نحو ثلاثة آلاف وخمسمائة ميل مربع.وكان "هيرودس" قد اعتنق اليهودية، وفي سنة (١٩ق. م) رغب "هيرودس" في بناء الهيكل ، وقد شهدت البلاد نوعًا من الاستقرار والهدوء طوال عهد "**هيرودس**"، الذي ظل يحكم هذه البلاد باسم "الرومان" حتى وفاته سنة (٤م).

قلعة مكاور التي سجن فيها النبي **يحيى**، ثم قطع هيرودس رأسه وقدمه على طبق هدية للراقصة سالومي. عدسة المؤلف.

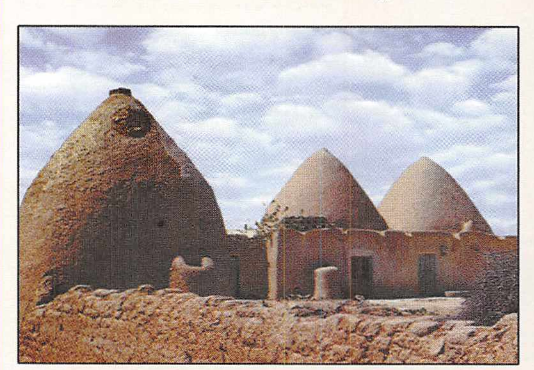
قال النبي صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ اللهَ أَمَرَ **يَحْيَى بنَ زَكَرِيَّا** بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أَنْ يَعْمَلَ بِهَا وَيَأْمُرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهَا، وَإِنَّهُ كَادَ أَنْ يُبْطِئَ بِهَا. فَقَالَ عِيسَى: إِنَّ اللهَ أَمَرَكَ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ لِتَعْمَلَ بِهَا وَتَأْمُرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهَا. فَإِمَّا أَنْ تَأْمُرَهُمْ وَإِمَّا أَنْ آمُرَهُمْ. فَقَالَ يَحْيَى: أَخْشَى إِنْ سَبَقْتَنِي بِهَا أَنْ يُخْسَفَ بِي أَوْ أُعَذَّبَ. فَجَمَعَ النَّاسَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَامْتَلَأَ الْمَسْجِدُ وَقَعَدُوا عَلَى الشُّرَفِ. فَقَالَ: إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أَنْ أَعْمَلَ بِهِنَّ وَآمُرَكُمْ أَنْ تَعْمَلُوا بِهِنَّ: أَوَّلُهُنَّ أَنْ تَعْبُدُوا اللهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا. وَإِنَّ مَثَلَ مَنْ أَشْرَكَ بِاللهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ اشْتَرَى عَبْدًا مِنْ خَالِصِ مَالِهِ بِذَهَبٍ أَوْ وَرِقٍ فَقَالَ: هَذِهِ دَارِي وَهَذَا عَمَلِي فَاعْمَلْ وَأَدِّ إِلَيَّ. فَكَانَ يَعْمَلُ وَيُؤَدِّي إِلَى غَيْرِ سَيِّدِهِ. فَأَيُّكُمْ يَرْضَى أَنْ يَكُونَ عَبْدُهُ كَذَلِكَ؟ وَإِنَّ اللهَ أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ فَإِذَا صَلَّيْتُمْ فَلَا تَلْتَفِتُوا فَإِنَّ اللهَ يَنْصِبُ وَجْهَهُ لِوَجْهِ عَبْدِهِ فِي صَلَاتِهِ مَا لَمْ يَلْتَفِتْ. وَآمُرُكُمْ بِالصِّيَامِ، فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ فِي عِصَابَةٍ مَعَهُ صُرَّةٌ فِيهَا مِسْكٌ فَكُلُّهُمْ يَعْجَبُ أَوْ يُعْجِبُهُ رِيحُهَا وَإِنَّ رِيحَ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ. وَآمُرُكُمْ بِالصَّدَقَةِ، فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَسَرَهُ الْعَدُوُّ فَأَوْثَقُوا يَدَهُ إِلَى عُنُقِهِ وَقَدَّمُوهُ لِيَضْرِبُوا عُنُقَهُ. فَقَالَ أَنَا أَفْدِيهِ مِنْكُمْ بِالْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ فَفَدَى نَفْسَهُ مِنْهُمْ. وَآمُرُكُمْ أَنْ تَذْكُرُوا اللهَ فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ خَرَجَ الْعَدُوُّ فِي أَثَرِهِ سِرَاعًا حَتَّى إِذَا أَتَى عَلَى حِصْنٍ حَصِينٍ فَأَحْرَزَ نَفْسَهُ مِنْهُمْ كَذَلِكَ الْعَبْدُ لَا يُحْرِزُ نَفْسَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ إِلَّا بِذِكْرِ اللهِ... » حديث حسن صحيح غريب سنن الترمذي.


الجامع الكبير في مدينة حلب السورية وبداخله قبر نبي الله زكريا عليه السلام .

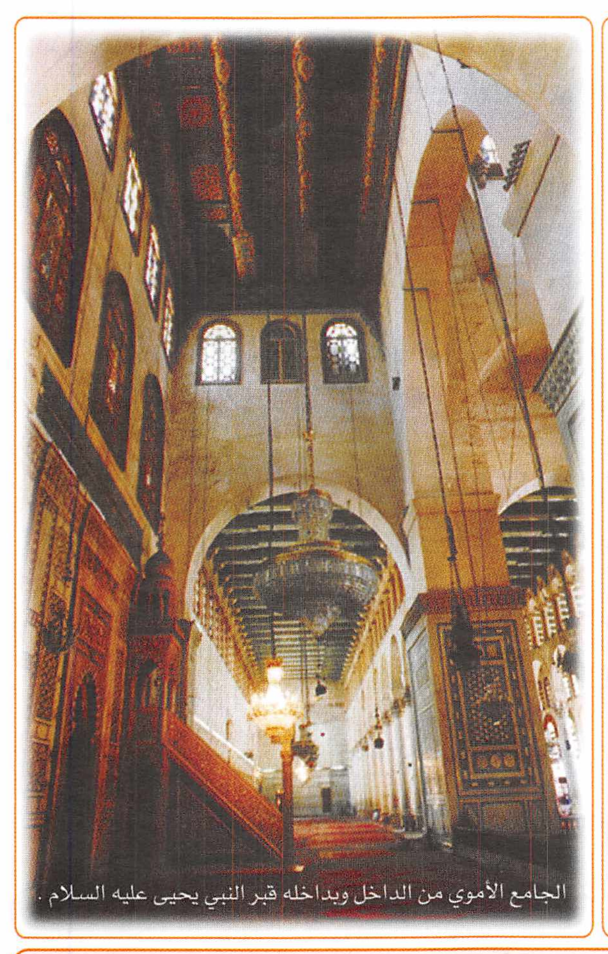

الجامع في مرحلة الصيانة أثناء زيارة المؤلف .

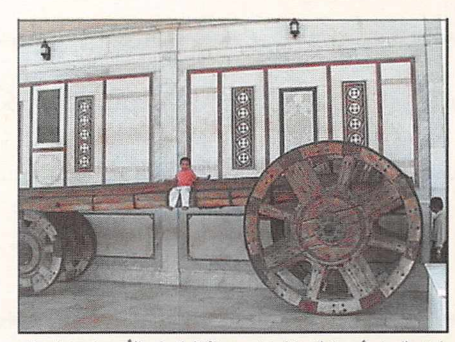

قبر النبي زكريا عليه الصلاة والسلام في حلب الشهباء

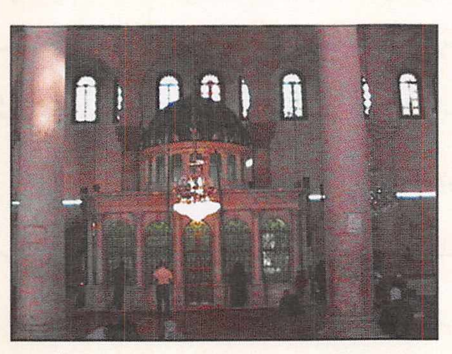

من آثار حلب

صوامع الحبوب التقليدية في أرض الشام



واجهة الجامع الأموي


الجامع الأموي من الداخل وبداخله قبر النبي يحيى عليه السلام .

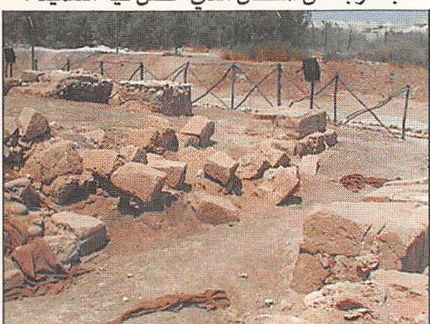

يذكر البعض أن هذه العربة استخدمت في بناء الجامع الأموي ؛، بينما يؤكد البعض الآخر أن صلاح الدين استخدمها في حروبه ضد الصليبيين .؟.


مقام نبي الله يحيى عليه السلام في الجامع الأموي

الأشجار المطلة على نهر الشريعة والذي عمّد فيه يحيى بن زكريا المسيح عليهم السلام .



كنيسة هيلانة والدة الإمبراطور البيزنطي قسطنطين بالقرب من المكان الذي حصل فيه التعميد .



بعثة نبي الله عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام

ولد المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام، آخر أنبياء بني إسرائيل بمدينة لحم الفلسطينية في عهد هيرودس الملك الروماني على فلسطين، وجاءت ولادته بمعجزة إلهية حيث حملت به أمه مريم العذراء من دون اتصال ببشر، قال تعالى: ﴿ وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَاناً شَرْقِياً * فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِم حِجَاباً فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَآ رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَراً سَوِيّاً * قَالَتْ إِنِّيۤ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَـٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّاً * قَالَ إِنَّمَآ أَنَاْ رَسُولُ رَبِّكِ لأَهَبَ لَكِ غُلاَماً زَكِيّاً * قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلاَمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيّاً * قَالَ كَذٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا وَكَانَ أَمْراً مَّقْضِيّاً ﴾ وقد ظهرت أولى معجزات عيسى عليه السلام بعد ولادته عندما تكلم في المهد صبياً؛ ليظهر براءة وعفة والدته، ولما بلغ الثلاثين من عمره ذهب إلى يحيى بن زكريا؛ فعمّده – غسيل التوبة وهو عند النصارى التعميد – ثم نزل عليه الروح القدس (جبريل عليه السلام)؛ فكان ذلك إيذاناً ببدء نبوته ثم إنه خرج بعد ذلك إلى البرية، وصام فيها أربعين يوماً لا يأكل ولا يشرب، ونزل عليه الوحي خلالها بكتاب الله (الإنجيل) ومنذ ذلك الوقت انطلقت رسالة المسيح عليه السلام في قومه اليهود الذين انحرفوا عن شريعة موسى عليه السلام، قال تعالى: ﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن بَنِيۤ إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ذٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ * كَانُواْ لاَ يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴾ فانطلق المسيح عليه السلام يدعو قومه في منطقة الجليل فطالبه اليهود بمعجزة تؤيد دعوته وتؤكد رسالته، قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يٰبَنِيۤ إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَاةِ وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي ٱسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُم بِٱلْبَيِّنَاتِ قَالُواْ هَـٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ ولما شعر عيسى عليه السلام من بني إسرائيل الكفر والعصيان، ارتحل إلى بيت المقدس في يوم عيد اليهود وتجمّع الناس من حوله فأغاظ ذلك أحبار اليهود فأوشوا به إلى الوالي الروماني بيلاطس الذي خلف هيرودس في الملك على أرض فلسطين الكنعانية، فطلب الملك من هؤلاء الأحبار محاكمته وعقابه.

قال الصابوني[1]: أن الله عزّ وجل نجّى (عيسى) من كيد اليهود، ورفعه إليه حياً بجسده وروحه، وألقى شبهه على ذلك الخائن (يهوذا الأسخريوطي) الذي دلّ اليهود على مكانه، فصلبوه وهم يظنون أنه المسيح عليه السلام، وكان ذلك تكريماً لعبده ورسوله عيسى عليه السلام، ورداً على كيد اليهود الخبثاء، قال تعالى: ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَـٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِيناً ﴾. وكان عمر عيسى حين رفعه الله إليه ٣٣ سنة فتكون مدة دعوته لبني إسرائيل ثلاث سنين لأن بعثته كانت في الثلاثين من عمره عليه السلام .

١ – النبوة والأنبياء، ص ٢٠١.

نسب عيسى عليه السلام

هو آخر رسل بني إسرائيل جميعاً، وقد ذكره الله في عداد مجموعة الرسل الذين قصّ علينا قصصهم. قال تعالى: «وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ» الصف: ٦.

اسمه ولقبه وصفته:

اسمه في القرآن الكريم: عيسى. ولقبه المسيح. وكنيته: ابن مريم. وصفته: عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه. واسمه بالعبرية يسوع (يشوع) أي: المخلّص، إشارة إلى أنه عليه السلام سبب لتخليص كثيرين من ضلالاتهم.

أما نسبه عليه السلام:

هو عيسى ابن مريم بنت عمران، ويتصل نسب عمران بداود عليه السلام، فعيسى عليه السلام من سبط (يهوذا).

اختلاف الأناجيل في نسب المسيح عليه السلام

أولاً: اختلافهم في نسب المسيح وعدد آباءه:

من ذلك الخلاف في نسب المسيح عليه السلام، فقد ورد نسبه في إنجيل متى مخالفاً لما ورد في إنجيل لوقا. فإنجيل متى نسب المسيح إلى يوسف ابن يعقوب وجعله في النهاية من نسل سليمان بن داود. أما إنجيل لوقا فنسبه إلى يوسف بن هالي، وجعله في النهاية من نسل ناثان بن داود عليه السلام. وهذا مع تناقضه يخالف لما في إنجيل متى ١:٢٣ (**وذا العذراء تحبل وتلد ابناً ويدعون اسمه عمانوئيل الذي تفسيره الله معنا**) فعيسى عليه السلام ليس له أب، فنسبته إلى يوسف النجار غير صائب لهذه الفقرة من أنه يولد من عذراء غير ذات زوج.

ثانيا: اختلافهم في عدد آباء عيسى عليه السلام:

ومن ذلك الخلاف في عدد آباء عيسى عليه السلام إلى داود عليه السلام فذكر إنجيل متى أنهم سبعة وعشرون أباً، في حين أن إنجيل لوقا جعلهم اثنين وأربعين أباً، فبأي القولين نأخذ وأي الروايتين نصدق، علماً أن الفارق كبير لا يمكن ترقيعه، فليس أمامنا هنا إلا أن نؤكد بشرية هذا العمل (الأناجيل). بتصرف عن موقع التوضيح لدين المسيح، نقض النصرانية.


إحدى المغارات المقدسة عند النصارى والقريبة من بيت لحم


إحدى واجهات كنيسة المهد في بيت لحم من أرض فلسطين

مريم بنت عمران عليها السلام

وأمها حنة بنت فاقود بن قبيل من العابدات القانتات، وكان زكريا عليه السلام نبي ذلك الزمان زوج أخت مريم «اشباع» وقيل زوج خالتها. وكانت أم مريم لا تلد فنذرت لله إن حملت لتجعلن ولدها في خدمة بيت المقدس فحبلت ووضعت مريم: «فلما وضعتها قالت رب إني وضعتها أنثى والله أعلمُ بما وضعت وليس الذكرُ كالأنثى وإني سميتها مريم وإني أعيذها وذريتها من الشيطان الرجيم» آل عمران ٣٦. فالأنثى ليست كالذكر في خدمة المسجد، ومع ذلك فقد سلمتها أمها لهذه المهمة الدينية، ولاسينا أنها ابنة إمامهم وصاحب صلاتهم، فكانوا يتنازعون عليها. وكان زكريا عليه السلام نبيهم فكان يريد أن يحتفظ بها لزوجته التي هي خالتها فاقترعوا فكانت من نصيبه. قال تعالى: «فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتاً حسناً وكفلها زكريا» فاتخذ بها مكاناً شريفاً في المسجد لا يدخله سواها، فكانت تعبد الله فيه وتقوم بما يجب عليها من سدانة البيت إذا جاء دورها، وتقوم بالعبادة ليلها ونهارها. حتى صارت مضرب الأمثال عند بني قومها في العبادة.

بعثة عيسى عليه السلام

وصل يوسف النجار ومريم وعيسى عليهم السلام إلى منطقة الجليل ، وسكنوا الناصرة التي ينسب إليها النصارى، ونما الطفل في النعمة والحكمة، ولما بلغ اثنتي عشرة سنة من العمر، ذهب مع مريم ويوسف إلى أور سالم (أورشليم) بيت المقدس ليسجد لله حسب شريعة الرب المكتوبة في التوراة .

البحر الكبير (بحر الروم - البحر الأبيض المتوسط)

الجليل

الناصرة

٥ خط سير المسيح ووالدته إلى أورشليم

بنو إسرائيل

نهر الشريعة

أورشليم

بيت لحم

ب . الميت

المكان الذي عمد فيه يحيى عليه السلام المسيح في نهر الأردن ٦

الإسكندرية

تانيس

غزة

العريش

الفرما

الزقازيق

الفلسطينيون

الخليل

يرى أقباط مصر أن المسيح استظل في هذا المكان (المطرية)مع والدته! .

الإمبراطورية الرومانية

منف (ممفيس)

١ ولد المسيح ﷺ أيام الحاكم الروماني الامبراطور (أغسطس) حيث كان يحكم البلاد الفلسطينية هيرودوس الذي نصبه الرومان ملكاً على البلاد، وحينما علم اليهود بخبر ولادته من خلال التوراة وأنه سوف يكون له شأناً عظيماً في بيت لحم (كنيسة المهد) أمر هيرودوس بقتل كل طفل يولد في تلك البلدة، فقامت مريم العذراء عليها السلام بإخفاء أمره عن أعين الناس حينما ولدت به، ثم ارتحلت به إلى أورسالم (أور شليم) القدس

القلزم

٣ استقرت مريم ويوسف النجار والطفل (عيسى) في أرض الكنانة (مصر)، وبعد هلاك هيرودوس رأى يوسف النجار في منامه أن يأخذ الطفل وأمه ويرجع بهما إلى أرض فلسطين وتحديداً إلى منطقة الجليل ، وقد بلغ عيسى من العمر سبع سنين .

مصر

نهر النيل

خليج السويس

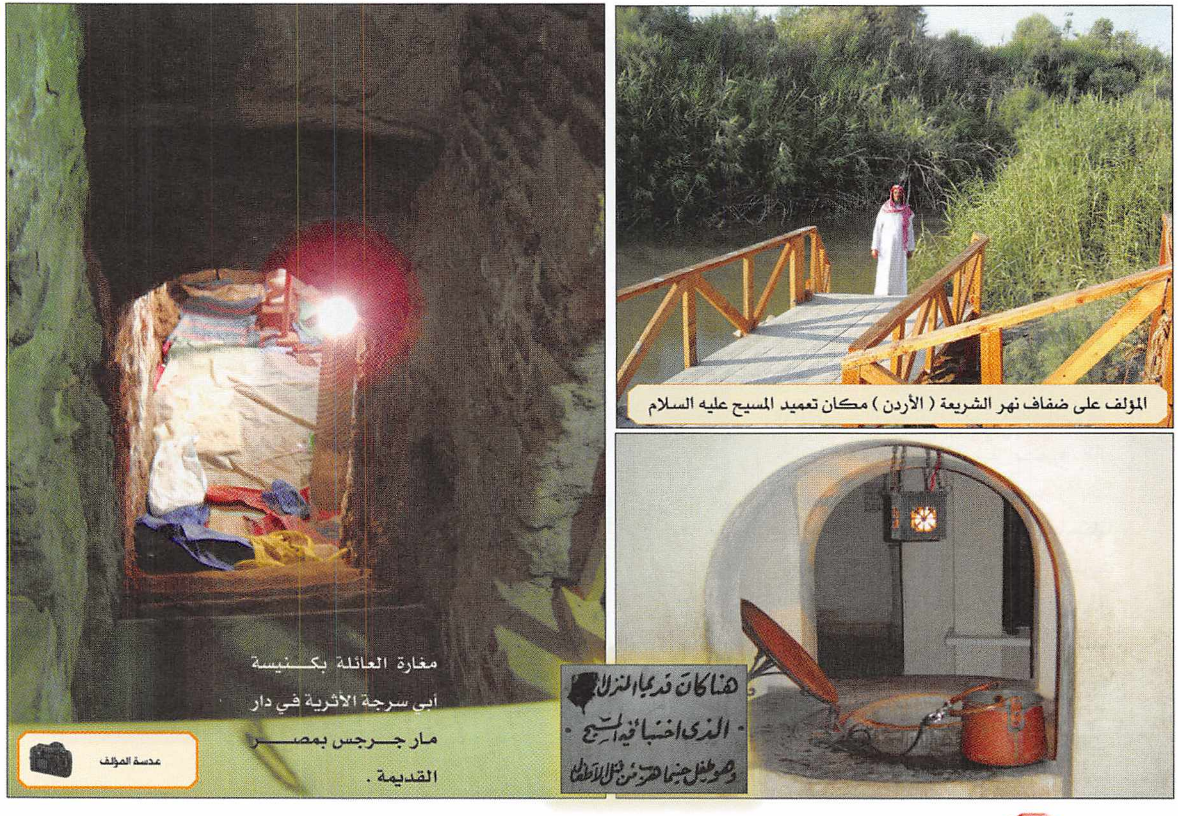
سيناء

خليج العقبة

مدين

ش

٠ ٥٠ ١٠٠كم



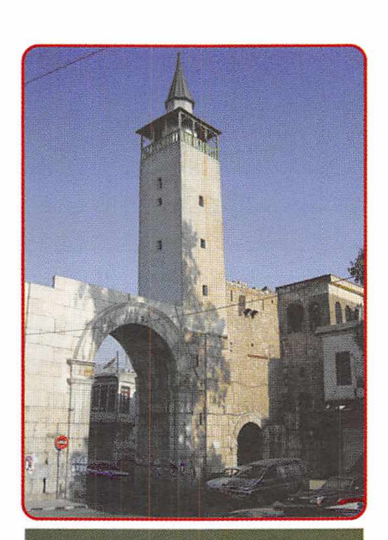
المؤلف على ضفاف نهر الشريعة (الأردن) مكان تعميد المسيح عليه السلام

مغارة العائلة بكنيسة أبي سرجة الأثرية في دار مار جرجس بمصر القديمة .

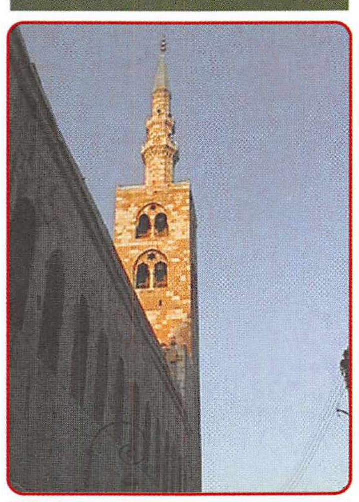
عدسة المؤلف

نزول عيسى عليه السلام في آخر الزمان

قال مسلم بن الحجاج في صحيحه: حدثنا أبو خيثمه زهير بن حرب، حدثنا الوليد ابن مسلم، حدثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، حدثني يحيى بن جابر الطائي قاضي حمص، حدثني عبد الرحمن بن جبير عن أبيه جبير بن نفير الحضرمي أنه سمع النواس بن سمعان الكلابي (ح) وحدثنا محمد بن مهران الرازي، حدثنا الوليد ابن مسلم، حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن يحيى بن جابر الطائي، عن عبد الرحمن بن جبير، عن أبيه جبير بن نفير عن النواس بن سمعان، قال: ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة، فخفض فيه ورفع حتى ظنناه في طائفة النخل، فلما رحنا إليه عرف ذلك فينا، فقال: «ما شأنكم؟» قلنا: يارسول الله ذكرت الدجال غداة فخفضت فيه، ورفعت حتى ظنناه في طائفة النخل، قال: «غير الدجال أخوفني عليكم إن يخرج وأنا فيكم، فأنا حجيجه دونكم، وإن يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه، والله خليفتي على كل مسلم. إنه شاب قطط، عينه طافية كأني أشبهه بعبد العزى بن قطن، من أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف، إنه خارج من خلة بين الشام والعراق، فعاث يميناً وعاث شمالاً، ياعباد الله فاثبتوا» قلنا: يارسول الله فما لبثه في الأرض؟ قال: «أربعين يوماً، يوم كسنة، ويوم كشهر، ويوم كجمعة، وسائر أيامه كأيامكم» قلنا يارسول الله فذلك اليوم الذي كسنه أتكفينا فيه صلاة يوم؟ قال: «لا اقدروا له قدرة» قلنا: يارسول الله، وما إسراعه في الأرض؟ قال: «كالغيث استدبرته الريح فيأتي على قوم فيدعوهم فيؤمنون به، ويستجيبون له، فيأمر السماء فتمطر، والأرض فتنبت، فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذرى، وأسبغه ضروعاً وأمده خواصر، ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله، فينصرف عنهم فيصبحون ممحلين ليس بأيديهم شيء من أموالهم، ويمر بالخربة فيقول لها: أخرجي كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل، ثم يدعوا رجلاً ممتلئاً شباباً فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض، ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه ويضحك، فبينما هو كذلك إذ بعث الله **المسيح** بن مريم عليه السلام، فينزل عند **المنارة البيضاء شرقي دمشق** بين مهرودتين، واضعاً كفيه على أجنحة ملكين، إذا طأطأ رأسه قطر، وإذا رفعه تحدر منه جمان اللؤلؤ، ولا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات، ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه، فيطلبه حتى يدركه بباب لد، فيقتله، ثم يأتي **عيسى** عليه السلام قوماً قد عصمهم الله منه، فيمسح على وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة، فبينما هو كذلك إذ أوحى الله عز وجل إلى **عيسى**: إني قد أخرجت عباداً لي لا يدان لأحد بقتالهم، فحرز عبادي إلى الطور، ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون، فيمر أولهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها، ويمر آخرهم فيقولون: لقد كان بهذه مرة ماء، ويحضر نبي الله **عيسى** وأصحابه حتى يكون رأس الثور لأحدهم خير من مائة دينار لأحدكم اليوم، فيرغب نبي الله **عيسى** وأصحابه، فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة ثم يهبط نبي الله **عيسى** وأصحابه إلى الأرض، فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلا ملأ زهمهم ونتنهم فيرغب نبي الله **عيسى** وأصحابه إلى الله، فيرسل الله، طيراً كأعناق البخت، فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله، ثم يرسل الله مطراً لا يكن منه بيت مدر، ولا وبر، فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلفة ثم يقال للأرض: أخرجي ثمرك وردي بركتك، فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة ويستظلون بقحفها، ويبارك الله في الرسل حتى إن اللقحة من الإبل لتكفي الفئام، من الناس واللقعة نت الفم لتكفي الفخذ من الناس فبينما هم كذلك إذ بعث الله ريحاً طيبة، فتأخذهم تحت آباطهم، فيقبض الله روح كل مؤمن وكل مسلم، ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحمر، فعليهم تقوم الساعة» ابن كثير: (تفسير القرآن العظيم)، دار إحياء التراث العربي، ج٢، ص٢٩٦.



المنارة الشرقية على سور دمشق، عدسة المؤلف



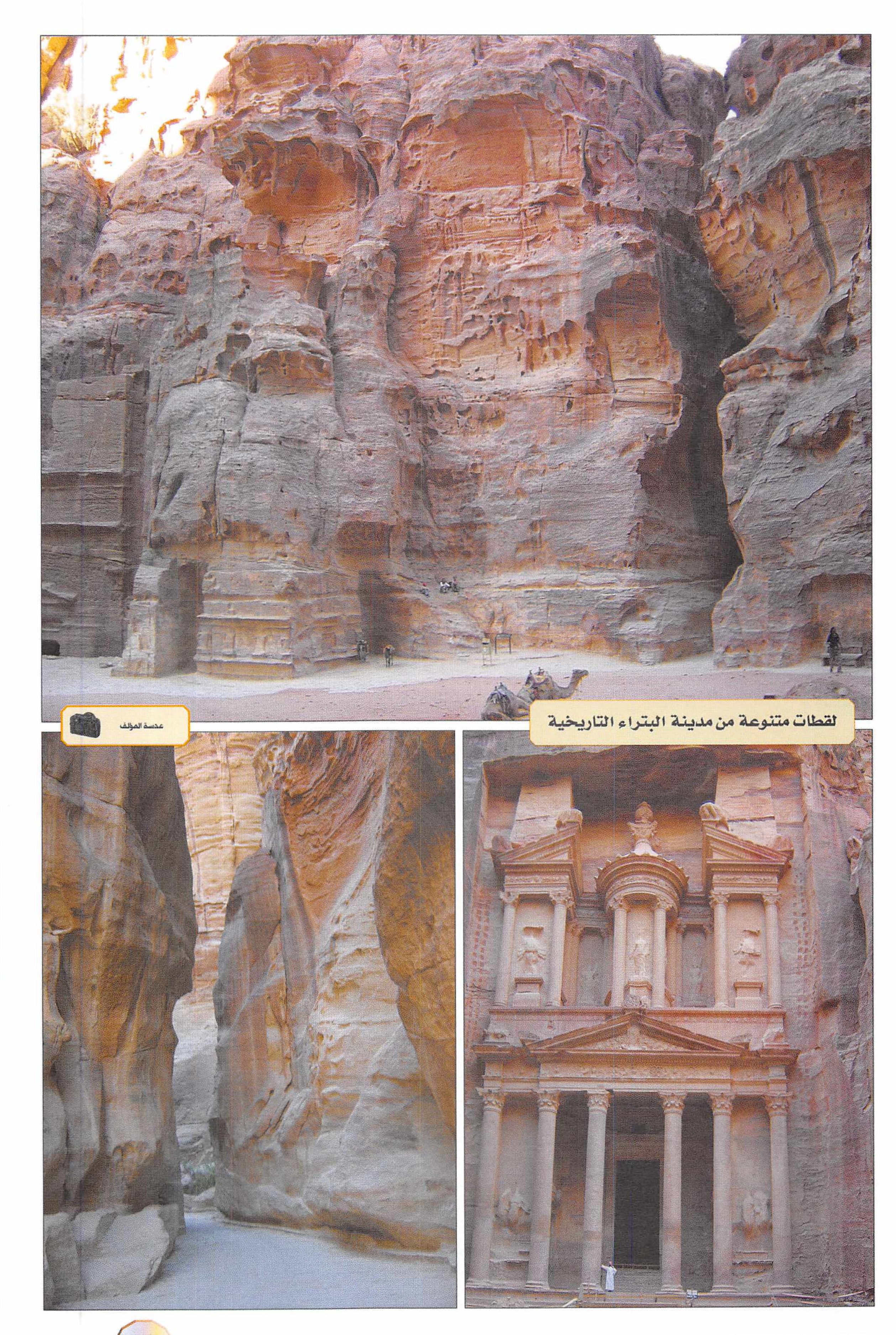
المنارة الشرقية على سور الجامع الأموي بدمشق الفيحاء، عدسة المؤلف.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً مقسطاً، فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد**». أخرجه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

دولة الأنباط

الأنباط أقوام عربية خرجت من جزيرة العـرب ، وسكنـــوا في المنطقة الصخرية الواقعة جنوب شرقي فلســطين ، والمحصورة بين الحجاز ووادي عربة وبادية الشام وفلسطين ، استولى الأنباط على المملــكة الأدومية التي كـانت قائمة في هذه المنطقة ، واندمج الأدوميون مع الأنبـاط الفاتحين . أسس الأنباط دولة عربية في المنطقة التي استولوا عليها في أوائـل القـرن الرابـع قبل الميـلاد . ولقد ازدهرت هذه الدولة وتوسعت حدودها حتى شملت دمشق ومدائن صالح وظلت قائمة حتى استولى عليها الرومان على يد الامبراطور تراجان سنة ١٠٦م.





لقطات متنوعة من مدينة البتراء التاريخية

الدولة التدمرية في أقصى اتساعها



تدمر ـ منظر عام ـ عدسة المؤلف .

تدمر

مدينــة تحكي روايات التاريخ في أرض الشــام، حيث اجتمعت فيها قبائل كنعانيــة و آرامية وقد أعطاها الآراميون اسمها (تدمرتو) أي الأعجوبة، أما اليونانيون والرومان فسموها (بالميرا) نسبة إلى النخيل . أنشأت تدمر في البداية كمحطة للقوافـل فــي القرن الأول قبل الميلاد، ثم تحولت إلى موقع روماني ثم مركز مقاطعة فــي الإمبراطورية الرومانية في القرن الأول الميلادي. ازدهرت تدمر في عهد الملك أذينة (أوديناثوس) الذي كان موالياً للرومان واســتعاد الأراضي التي فقدتها الإمبراطورية من الفرس. بعد اغتيال أذينة، تولت زوجته زنوبيا الحكم. كانت زنوبيا تطمح إلى توسيع نفوذ مملكة تدمر إلى آسيا الصغرى ومصر، إلا أن طموحاتها انتهت في حربها مع الإمبراطور الروماني أورليان، الذي احتل تدمر عام ٢٧٢ م ودمرها، وساق زنوبيا أسيرة إلى روما. من أهم الآثار الباقية في المدينة معبد بل : شــيد في القرن الأول الميلادي ويتوســطه هيكل ومذبح زخرفته رومانية يحيط بالمعبد من الداخل أربعة أروقة وفي المعبد هيكل فيه محرابان يحتوي الشــمالي منه على تماثيل الآلهة التدمرية الثلاثة الكبرى و ســقفه مؤلف من قبة مزدانة بصور الكواكب الســبعة. معبد بعلشمين : بني عام ١٣٠ م على أنه إله الخصب و النماء وما زال محتفظاً بحالته ورونقه . يرتكز سقفه على ستة أعمدة . معبد نبو : عاصر كما تدل الأثريات معبد بل و كرس لعبادة الإله البابلي (نبو بن مردوخ) و كان هو كاتب الآلهة و أمينها . لم يبق من المعبد سوى أجزاء من الأعمدة و يبدو أن رواقاً كان يحيط بحرم المعبد دون أعمــدة . وقــد قمت بزيارة إلــى مدينة تدمر ومتحفها والتقطت فيها مجموعة من الصور النفيســة .


أوروبا
بحر بنطس (البحر الأسود)
القسطنطينية
الإمبراطورية البيزنطية
آسيا الصغرى
أنطاكية
البحر الكبير (بحر الروم - البحر الأبيض المتوسط)
دمشق
بصرى
إيلياء
الإسكندرية
حصن بابليون
مصر
إفريقيا
الغساسنة
بلاد الشام
دومة الجندل
المناذرة
العراق
الحيرة
المدائن
نهاوند
أذربيجان
بحر الخزر (قزوين)
بحر آرال (خوارزم)
بخارى
خراسان
أصفهان
آسيا
الإمبراطورية الساسانية
فارس
كرمان
أرض السند
شبه الجزيرة العربية
يثرب
نجد
البحرين
خليج البحرين (الخليج العربي)
خليج عُمان
مكة المكرمة
مملكة النوبة
بحر القلزم (البحر الأحمر)
عُمان
الربع الخالي (صحار ووبار)
مملكة مقرة
المحيط الهندي
صنعاء
بحر العرب
أكسوم
مملكة علوة
مملكة أكسوم الحبشية
الوضع السياسي العام عند بعثة الرسول ﷺ
الإمبراطورية الساسانية
الإمبراطورية البيزنطية
اليمن
مملكة أكسوم الحبشية
٠ ٤٠٠ ٨٠٠ ١٢٠٠ كم
النظام السياسي عند العرب قبل بعثة المصطفى ﷺ
ملكي
قبلي
مدني
قائم على وحدة الدم والمصالح تحت نظام عرفي برئاسة شيخ القبيلة
ممالك كبيرة
إمارات صغيرة
معين
سبأ
حمير
ممالك تجارية
ممالك تابعة
الأنباط
تدمر
المناذرة
الغساسنة
مكة المكرمة
الطائف
يثرب
عمان
البحرين
اليمامة



حادثة الفيل

عند مكان يسمى المُغَمَّس شرقي الحرم المكي، على مسافة ٢٤ كيلاً تقريباً ويشرف عليه من الشرق جبل كبكب، أرسل أبرهة كتيبة من جنده، ساقت لـه أموال قريش وغيرها من القبائل. وكان من بين هذه الأموال مائتي بعير لعبد المطلب بن هاشم، كبير قريش وسيِّدها. فهمَّت قريش وكنانة وهذيل وغيرهم على قتال أبرهة. ثم عرفوا أنهم لا طاقة لهم به فتركوا ذلك. فخرج أبرهة بجيش عظيم ومعه فيل ضخم اسمه (محمود) لتدمير الكعبة وعندما اقترب من البيت خرج عبد المطلب، جدّ الرسول ﷺ؛ طالباً منه ترك الكعبة وشأنها وعندما رفض أبرهة طلب عبد المطلب، أبى الفيل التقدم نحو مكة وكان هذا الفيل كلما وجهوه إلى جهة الحرم، برك ولم يبرح، وإذا وجهوه إلى جهة اليمن أو إلى سائر الجهات هرول ! . وعندها أرسل الله طيوراً أبابيل تحمل معها حجارة مسجلة على كل حجر اسم الذي سيقتله ومع كل طائر منها ثلاثة أحجار: حجر في منقاره، وحجران في رجليه، أمثال الحمص والعدس، لا تصيب منهم أحداً إلا هلك. فتركتهم كأوراق الشجر الجافة المزقة. فهاج الجيش وماج، وبدوا يسألون عن نفيل بن حبيب؛ ليدلهم على الطريق إلى اليمن. وأصيب أبرهة في جسده، وخرجوا به معهم يتساقط لحمه قطعاً صغيرة تلو الأخرى، وبدأت أنامله تسقط أنملة أنملة ،حتى وصلوا إلى صنعاء، فمات شر ميتة . بتصرف عن سيرة ابن هشام : ١/٤٣ - ٥٧ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ۝١ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ۝٢ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۝٣ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ۝٤ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ۝٥
سورة الفيل

ينبع
بدر
النوبة
قريش
مكة المكرمة
المُغَمَّس
هوازن
جدة
الطائف
ثقيف
الشعيبة
بجيلة
بلحارث
الليث
تبالة
بيشة
خثعم
دوس وغامد
أزد السُّراة
القنفذة
سواكن
البحر الأحمر (بحر القلزم)
تهامة عسير

عند
هذا المكان خرج نفيل بن حبيب الخثعمي، وحارب أبرهة.
فهزمهم أبرهة وأُخِذَ نفيل أسيراً. وصار دليلاً لجيش أبرهة الحبشي. حتى وصلوا لمدينة الطائف.

بنو عبد المدان
نجران
أرض السودان
جازان
ج . فرسان
خط سير أبرهة الحبشي سنة ٥٧١ م: لهدم الكعبة المشرفة .
دهلك
قمران
مصوع
صنعاء
أرض اليمن
أكسوم
الحديدة
حمير
مملكة أكسوم الحبشية
تعز
شقرة
المخا
عدن
بحر العرب

كانت اليمن تابعة للنجاشي ملك الحبشة بعد سقوط مملكة حمير . وقام واليها (أبرهة الأشرم) ببناء كنيسة عظيمة من الرخام والخشب المذهَّب، وأراد أن يغيِّر وجهة حجّ العرب إليها . بدلاً من الكعبة المشرفة. فكتب إلى النجاشي: إني قد بنيت لك أيها الملك كنيسة لم يبن مثلها لملك كان قبلك، ولست بمنته حتى أصرف إليها حج العرب. لكن العرب رفضوا ذلك،فهم أبناء إبراهيم وإسماعيل، فكيف يتركون البيت الذي بناه آباؤهم ويحجّوا لكنيسة بناها نصراني ! . وقيل إن رجلاً من العرب ذهب وتغوط في الكنيسة ليلاً تحقيراً لها. فلما علِم أبرهة بذلك غضب، وأقسم ليسيرنَّ إلى الكعبة حتى يهدمها، وسُمي هذا العام بعام الفيل ، وهو العام الذي ولد فيه النبي ﷺ .

ش
مقياس الرسم
صفر ٥٠ ١٠٠ ١٥٠ ٢٠٠ ٢٥٠ كم

آل بيت النبي ﷺ

هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر (قريش) بن مالك بن النضر بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان وينتهي نسبه إلى سيدنا إسماعيل ابن إبراهيم الخليل عليهم السلام

زوجاته

- خديجة بنت خويلد
- سودة بنت زمعة
- عائشة بنت أبي بكر
- حفصة بنت عمر
- زينب بنت خزيمة
- زينب بنت جحش
- جويرية بنت الحارث
- أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان
- صفية بنت حيي بن أخطب
- أم سلمة بنت أبي أمية
- ميمونة بنت الحارث

أبناؤه

الإناث

- زينب: تزوجها أبو العاص بن الربيع رضي الله عنه — علي، محمد، أمامة، يحيى
- فاطمة: تزوجها ابن عمها علي بن أبي طالب رضي الله عنه — الحسن، الحسين (سيدا شباب أهل الجنة)، رُقيّة، أم كلثوم، زينب
- رقية: تزوجها عثمان بن عفان رضي الله عنه — عبد الله
- أم كلثوم: تزوجها عثمان بن عفان رضي الله عنه بعد وفاة أختها رقية

الذكور

- القاسم
- عبد الله
- إبراهيم

ماتوا أطفالاً

وأم الرسول ﷺ هي آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة ابن قصي بن كلاب وتلتقي مع والد الرسول في قصي بن كلاب .

قال تعالى:(النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله) الأحزاب الآية السادسة .

أعمامه

الحارث	حمزة	أبو طالب
الزبير	حجل	المقوم
ضرار	أبو لهب	العباس

عماته

صفية	عاتكة
أَروى	أميمة
بَــرَّة	أم حكيم

سراريه

- مارية بنت شمعون
- ريحانة بنت زيد النضرية

نسب الرسول ﷺ وآل بيته الأطهار رضي الله عنهم

من مولد النبي صلى الله عليه وسلم إلى إرهاصات النبوة

خريطة المولد الشريف إلى مقدمات النبوة

١ المولد الشريف

ولد **الرسول** صلى لله عليه وسلم في مكة المكرمة في دار أبي طالب يوم الأثنين ١٢/ ربيع الأول/ عام الفيل، الموافق لعشرين من شهر إبريل عام ٥٧٠ م وقيل عام٥٧١ م.

عن ابن عباس قال: «ولد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الإثنين واستنبئ يوم الإثنين، وتوفي يوم الإثنين، وخرج مهاجراً من مكة إلى المدينة يوم الإثنين، وقدم المدينة يوم الإثنين، ورفع الحجر الأسود يوم الإثنين» رواه أحمد.

٢ نشأته الأولى

توفي والد **الرسول** صلى لله عليه وسلم وأمه حامل به لشهرين، وقد عاش طفولته في بني سعد عند مرضعته حليمة السعدية. وفي الثانية وقيل الثالثة من عمره حدثت له حادثة شق الصدر.

قال الحلبي: وفي السنة الثالثة من مولده شق صدره الشريف عند ظئره حليمة رضي الله تعالى عنها، وقيل كان في الرابعة، وفيها ولد أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه بمنى. السيرة الحلبية، ج ٢، ٤٥٥.

٤ العودة به إلى والدته

في أواخر هذه السنة عادت به مرضعته حليمة السعدية إلى أمه آمنة بنت وهب، حيث استقر مقامه صلى الله عليه وسلم عندها. قال ابن القيم: ثم أرضعته حليمةُ السعدية بلبن ابنها عبد الله أخي أنيسة، وجُدامة، وهي الشيماء أولاد الحارث بن عبد العزى بن رفاعة السعدي،

زاد المعاد في هدي خير العباد. ج ١، ص ٥٥.

٦ كفالة جده عبد المطلب

توفيت والدته بالأبواء بين مكة والمدينة أثناء رجوعها معه ﷺ من زيارة أخوال جده عبد المطلب ودفنت فيها، ثم انتقلت كفالته إلى جده عبدالمطلب الذي كان يحنو عليه ويحبه حباً جماً.

٨ كفالة عمه أبي المطلب

توفي جده عبد المطلب، فتولى أبوطالب كفالة ابن أخيه، فأهتم به اهتماماً فائقاً على الرغم من قلة الثراء وكثرة الولد، وفي الثانية عشرة من عمره سافر مع عمه في تجارة إلى بصرى من أرض الشام .. ثم بعد ذلك اشتغل برعي الغنم لأهل مكة بقراريط.

١٥ الشجاعة المبكرة

في سن الخامسة عشر، اشترك مع أعمامه في حرب الفجار بين قريش وهوازن، وفي العشرين من عمره حضر مع أعمامه حلف الفضول في دار عبد الله ابن جدعان والذي يقوم على نصرة المظلوم حتى يؤدى إليه حقه.

٢٥ الزواج الميمون

سافر عليه ﷺ في تجارة لخديجة إلى بلاد الشام مرة ثانية، وبعد رجوعه تزوج منها؛ فانجبت له: القاسم وعبد الله، ورقية، وزينب، وأم كلثوم، وفاطمة الزهراء رضي الله عنهم جميعاً؛ إلا أن القاسم وعبد الله توفيا قبل بعثته ﷺ.

٣٥ وضع الحجر الأسود

اختلفت بطون قريش فيما بينها، في من يضع الحجر الأسود مكانه بعد الإنتهاء من بنائها، وبعد أخذ ورد، ارتضوا محمداً ﷺ حكماً لذلك فأشار عليهم بحنكته أن يسهم الجميع من زعماء قريش في وضعه فبذلك حل المعضلة ﷺ.

٣٨ مقدمات النبوة

أولاً: نفوره من الأوثان ومن حياة اللهو منذ طفولته.

ثانياً: تحنثه في غار حراء الليالي ذوات العدد.

ثالثاً: أول ما بدئ به الوحي؛ الرؤيا الصادقة عن عائشة قالت: أول ما بدىء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم، (كان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ...) البخاري.

الأرقام داخل الدوائر الخضراء تمثل عمر الرسول صلى الله عليه وسلم.

من البعثة المباركة إلى الهجرة يثرب (المدينة النبوية)

خريطة من البعثة إلى الهجرة إلى المدينة

٤٠ البعثة المباركة

نزل جبريل عليه السلام بالوحي على الرسول صلى الله عليه وسلم في غار حراء في ١٧ من رمضان سنة ١٣، ق . هـ . وهو في الأربعين من عمره . وأقرأه أوائل الآيات من سورة العلق، فآمنت به خديجة رضي الله عنها، ثم دخلت مجموعة من أصحابه في الإسلام سراً خوفاً من بطش قريش وكيدها.

٥٣ الهجرة إلى المدينة

بعد أن تهيأت المدينة النبوية لا ستقبال الحبيب صلى الله عليه وسلم، هاجر إليها مع صاحبه أبي بكر - رضي الله عنه - من مكة إلى المدينة في أول يوم من شهر ربيع الأول لسنة ٥٣ من مولده المبارك، بعد أن انجاه الله من مكيدة قريش له ، وقد ترك ابن عمه علياً - رضي الله عنه - يبيت في فراشه للتمويه على قريش، ولتأدية الأمانات المودعة عند الرسول إلى أهلها .

٤٣ الدعوة الجهرية

بعد ثلاث سنوات من الدعوة السرية، نزل قول الله تعالى: (فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ) أخذ الرسول صلى الله عليه وسلم يدعو قومه في كل مكان وعند كل سانحة، إلا أن قريشاً التي أكلت قلبها الوثنية وقفت له بالمرصاد وتوعدت له ولإصحابه بكل سوء .

٥١ بيعتا العقبة

أولاً .. البيعة الأولى في سنة ١٢ من البعثة، حيث بايع فيها (١٢) رجلاً من أهل المدينة الرسول عليه السلام على السمع والطاعة .

ثانياً .. في السنة ١٣ من البعثة، حيث بايع فيها (٧٣) رجلاً وامرأتان من أهل المدينة الرسول عليه السلام على نصرته ومنعه من المشركين .

٤٥ الهجرة إلى الحبشة

بعد اشتداد الأذى على الرسول صلى الله عليه وسلم واتباعه في مكة المكرمة، أمرهم الرسول عليه السلام بالهجرة إلى الحبشة لإن فيها ملكاً لايظلم عنده أحداً، فهاجر في المرة الأولى (١٢) رجلاً وأربعة نساء، وفي المرة الثانية (٨٣) رجلاً وإحدى عشرة امرأة .

٥٠ حادثة الإسراء والمعراج

وقعت في ليلة واحدة بالروح والجسد معاً، وذلك حينما أُسري بالرسول صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، ثم عرج به إلى السماوات العُلى فكان قاب قوسين أو أدنى، ثم عاد إلى منزله في مكة من ليلته، بعد أن فرض الله على أمته خمس صلوات في اليوم والليلة بخمسين صلاة في الأجر والمثوبة .

٤٧ الحصار الجائر

بعد هجرتي الحبشة أسلم حمزة وعمر رضي الله عنهما، فأصبح موقف المسلمين أكثر قوة، وأشد صلابة فارتأت قريش كتابة وثيقة علقتها في جوف الكعبة تحث على مقاطعة بني هاشم وبني المطلب لوقوفهما مع الرسول ؛ فكانت مقاطعة اقتصادية واجتماعية لم تنته إلابعد ثلاثة أعوام و بتدخل من عقلاء قريش .

٥٠ الهجرة إلى الطائف

بعد إعراض قريش عن دعوته عليه السلام خرج مع زيد بن حارثة رضي الله عنه إلى الطائف؛ لعرض دعوته على ثقيف، لكن رجالاتها رفضوا دعوته وأمروا صبيانهم برمي الرسول عليه السلام وصاحبه بالحجارة حتى أدميت قدماه، فرجع مع صاحبه زيد إلى مكة بعد أن دخلها بجوار المطعم بن عدي .

٤٩ وفاة أبي طالب وخديجة

حدثت في هذا العام فاجعتان :

الأولى .. وفاة عمه أبي طالب الذي كان سنداً للرسول صلى الله عليه وسلم على الرغم من عدم إسلامه .

الثانية .. وفاة زوجته خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها، والتي كانت لها منزلة عظيمة في نفسه، تخفف آلامه وتشد من أزره .

الأرقام داخل الدوائر الخضراء تمثل عمر الرسول صلى الله عليه وسلم .



أخذ رسـول الله صلى الله عليه وسـلم بأسـباب التمكين أن يكون حدث الهجرة نقلة نوعية، ويشـكّل تحوّلاً فاصلاً في تاريخ الدعوة الوليدة؛ لتنتقل بعدها من مرحلة بناء الجماعة إلى مرحلة تأسيس الدولة. ومن رفع شعار "كفوا أيديكم" بمكة إلى " أُذِن للذين يُقَاتَلون بِأنَّهم ظُلِموا وإن الله على نَصرِهم لقدير " بالمدينة. ومن الصبر على إيذاء الكفار وتحمل تعذيبهم وتهجمهم عليه وعلى صحابته إلى إعداد العدة، ورفع الرايات في سبيل الله. فبدأت عملية الهجرة المباركة وما حفتها من تضحيات. وما قام به الأنصار من إيثار، ترسم لوحات إيمانية مضيئة منذ انطلاقتها الميمونة فعلى قاعدة "الأجر على قـدر المشقة" وكذلك على قاعدة " أشدّ الناس بلاء الأنبيـاء ثم الأمثل فالأمثل..." فقد حَقّت أكثر أنواع المكاره والأخطار بهجرته صلى الله عليه و سلم. ولكنه تجاوزهـا . ووصـل إلى طيبة الطيبة بفضل تفويض أمره إلى الله. وتوكله عليه. واستسـلامه له. فهذا الحدث يُعد فيصـلاً بين مرحلتين من مراحل الدعوة الإسلامية. هما المرحلة المكية والمرحلة المدنية. ولقد كان لهذه الهجرة آثاراً جليلة على المسلمين. ليس فقط في عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن آثاره الخيرة قد امتدت لتشـمل حياة المسـلمين في كل مكان وزمان . كما أن آثاره شـملت الإنسانية جمعاء أيضاً. لأن الحضارة الإسلامية قامت على أسـاس الحق والعدل والحرية والمسـاواة: هي حضارةإنسـانية قدمت ولا تزال تقدم للبشرية أسمى القواعد الروحية والتشريعية الكاملة. التي تنظم حياة الفرد والأسرة والمجتمع. والتي تصلح لتنظيم حياة الإنسان كإنسان بغض النظر عن مكانه أو زمانه أو معتقداته.

من تأسيس الدولة الإسلامية إلى وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

خريطة العهد المدني

الأرقام داخل الدوائر الخضراء تمثل سنوات العهد المدني منذ تأسيس الدولة الإسلامية.

١ هـ - تأسيس الدولة الإسلامية

وصل الرسول ﷺ إلى يثرب (المدينة) في ١٢ ربيع الأول لسنة ثلاث وخمسين من مولده المبارك، ومنذ وصوله قام بأعمال عظيمة أهمها: بناء المسجد وحجرات سكنه، والمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، وكتابة دستور المدينة لضمان حقوق جميع شرائح المجتمع المدني آنذاك .

٢ هـ - الإذن بالقتال

بعد أن نظم الرسول صلى الله عليه وسلم أمور المسلمين في المدينة أصبحوا جبهة متماسكة ضد أعدائهم، ولقد أذن الله للمسلمين بقتال المشركين حينما تمادى المشركون في غيهم ففرض الله عليهم القتال جهاداً في سبيله ، فخاضوا أول معاركهم الجهادية ضدهم في معركة بدر الكبرى ، والتي انتصر فيها المسلمون على المشركين انتصاراً مؤزراً .

٣ هـ - التمحيص

بعد أن لقن المسلمون المشركين درساً في بدر ، رأت قريش أن تنتقم من هزيمتها فخاضت معركة أحد الكبرى والتي انتصر فيها المسلمون أول الأمر ؛ لكن المشركين استغلوا مخالفة الرماة المسلمين لأمر النبي ﷺ فطوقوا المسلمين من الخلف وألحقوا بهم هزيمة ، سرعان مافاق منها المسلمون وطاردوا المشركين .

٤ هـ - الترفيه

في هذا العام تم إجلاء يهود بني النضير على غرار يهود بني قينقاع ؛ بسبب نقضهم العهد مع المسلمين.

وفي شهر ذي القعدة من هذا العام انتظر المسلمون قريشاً في بدر الموعد، لكن قريشاً فضّلت عدم مقابلة المسلمين خوفاً من عاقبة اللقاء .

٥ هـ - الأحزاب (الزلزال)

قام حيي بن أخطب اليهودي ؛ بتأليب قبائل العرب ضد المسلمين في المدينة، فتحزب الجميع لقتال المسلمين، فحفر المسلمون خندقاً في شمالي المدينة؛ لصد هجمات الأحزاب ولإعداد خطة محكمة تكون كفيلة بهزيمة الأحزاب قال تعالى: (ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً وكفى الله المؤمنين القتال) .

٦ هـ - الاستئناس (الانتشار - التوسع)

في هذا العام توصل المسلمون مع قريش إلى عقد هدنة عرفت بصلح الحديبية، جاءت بنوده في ظاهر الأمر لصالح قريش؛ لكن حنكة المصطفى ﷺ السياسية جعلت بنود هذا الصلح لصالح المسلمين، حيث استغل الرسول ﷺ توقف الحرب بين الطرفين بعرض دعوته على الحكام والملوك والأمراء للدخول في الإسلام .

٧ هـ - الاستغلال

من ثمار صلح الحديبية قيام بتصفية التجمعات اليهودية في شمالي الحجاز والذين ما فتئوا في مناصبة العداء والتحريض ضد الدولة الإسلامية في المدينة، فبعد أن تم القضاء على فئات اليهود الثلاثة في المدينة تفرغ للفئات الأخرى خارج المدينة .

٨ هـ - الفتح (الاستواء)

قامت قريش في هذا العام بنقض أحد بنود صلح الحديبية: مما حدا بالمسلمين بإعلان الحرب على قريش ، وتابع الرسول ﷺ السير بالمسلمين إلى داخل مكة مطاطئ الرأس تواضعاً لله وشكراً له على نصره وتأييده، وأمر أتباعه ألا يقتلوا أحداً إلا من أراد قتالهم، ثم دخل إلى المسجد الحرام وهناك قام بتكسير الأصنام، وعفا عن أهل مكة .

٩ هـ - البراءة

بعث الرسول ﷺ في هذا العام أبابكر الصديق - رضي الله عنه - أميراً على الحج . وبعد أن أنزل الله على نبيه سورة براءة، أرسل علياً للحاق بأبي بكر ومن ثم قراءة السورة على مسمع من الناس وذلك بعدم السماح لحج المشركين بعد هذا العام .

١٠ هـ - حجة الوداع

هي الحجة الوحيدة التي حجها الرسول صلى الله عليه وسلم مع أكثر من ١٠٠٠٠٠ مسلم ، علمهم فيها مناسك الحج قولاً وعملاً ، وخطب فيهم خطبة الوداع والتي ضمنها أمور الأمة وأنزل الله عليه قوله: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) .

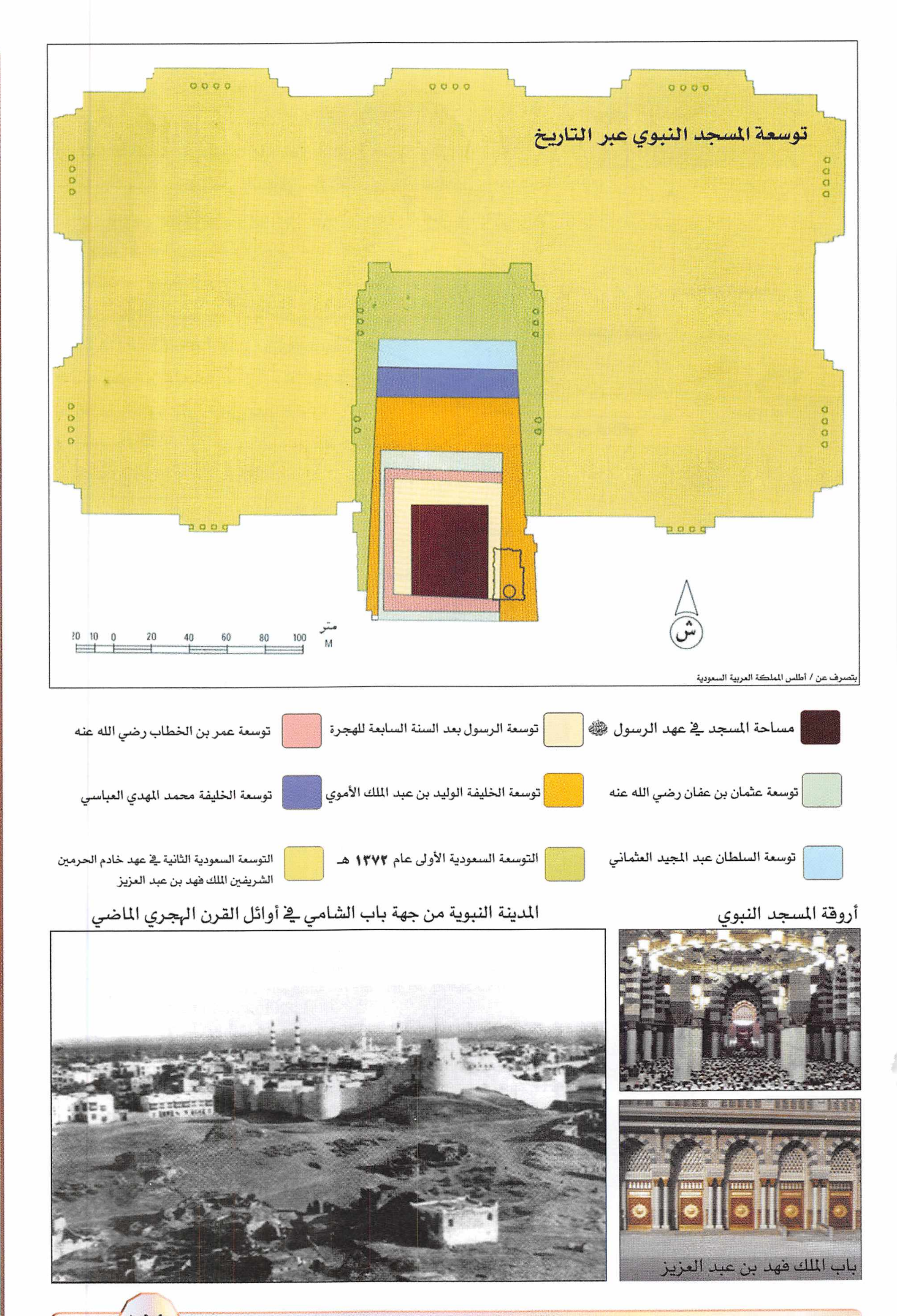
١١ هـ - وفاة الرسول ﷺ

في هذا العام مرض الحبيب صلى الله عليه وسلم في أواخر شهر صفر وبقي على هذا الحال ثلاثة عشر يوماً حتى تعذر عليه الخروج إلى الصلاة، فأمر أبابكر رضي الله عنه أن يصلي بالناس، ثم توفاه الله في ضحى يوم الإثنين ١٢ ربيع الأول، بعد أن أدى الأمانة ونصح الأمة وتركها على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك .

بناء المسجد النبوي الشريف

كان أول عمل قام به الرسول صلى الله عليه وسلم حينما وصل المدينة أن بنى المسجد العام في الفناء الذي بركت فيه ناقته ، وذلك بعد عمارة مسجد قباء ، وكان الفناء قد اشتراه من غلامين يتيمين كانا يملكانه وكان مربداً للتمر ، وفيه قبور ، وشجرات نخل ، وجذوع هرمة وحفر مهجورة ، فنبشت القبور ، وقطعت الجذوع ، وسويت الحفر ، واشترك المسلمون جميعاً في هذا العمل بما فيهم الرسول عليه السلام،وكانوا يرددون الأراجيز لتنشيط النفوس وترويح القلوب ، ولما بني المسجد النبوي صار مصلى المسلمين ومتعبدهم ومنتداهم ومكان تشاورهم ، وكان فيه صفّة يأوي إليها الفقراء والمساكين ممن لا دار لهم ولا مال ولا يجدون ما يعملون به فيكتسبون ، وفيه تلقى دروس العلم والحكمة ، وكان بناء المسجد يتكون من حيطان من اللبن والطين ، وجعلت عضادتاه من حجارة ، وجعل سقفه من جريد النخل ، وعمده من جذوعه ، وفرشت أرضه من الرمال والحصباء ، وجعلت له ثلاثة أبواب ، وطوله مما يلي القبلة إلى مؤخرته مائة ذراع والجانبان مثل ذلك أو دونه ، وكان أساسه قريباً من ثلاثة أذرع . وحدث تغيير في عمارة المسجد حيث تم تحويل القبلة في العام الثاني من الهجرة من بيت المقدس إلى المسجد الحرام قال تعالى (قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره) البقرة ١٤٤ .

ثم شرع الرسول صلى الله عليه وسلم ببناء بيوتٍ إلى جانب مسجده ؛ وهي بيوت الحجر باللبن وسقفها بالجريد وجذوع النخل ، وبقي المسجد النبوي على هذا الحال حتى جاء عهد عمر رضي الله عنه الذي اشترى الدور المحيطة بالمسجد واستحدث باباً للنساء ، أما في عهد عثمان رضي الله عنه فقد زيدت في المسجد زيادة كبيرة حيث بنى جداره من الحجارة وسقفه بالساج ، ثم قام الوليد بن عبد الملك في عهده بشراء الدور المحيطة بالمسجد وضمها إلى المسجد كما أدخل حجرات أم المؤمنين ضمن الزيادة في المسجد . ثم زاد الأبواب الخليفة المهدي العباسي ثم زيدت الأروقة في العهد العثماني ، إلى أن بلغ المسجد النبوي أضخم توسعتين في تاريخه وذلك في عهد الدولة السعودية المباركة حيث جاءت التوسعة الأولى في عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله ثم سار على نهجه أبناؤه الملوك من بعده رحمهم الله ، إلا أن التوسعة التي حصلت في عهد خادم الحرمين الشريفين هي أكبر توسعة شهدها الحرم النبوي منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم إلى وقتنا الحاضر(انظر التوسعة السعودية المباركة) .



أروقة المسجد النبوي

المدينة النبوية من جهة باب الشامي في أوائل القرن الهجري الماضي

باب الملك فهد بن عبد العزيز

الشمال
الشرق
الغرب
الجنوب

بعض المواقع التاريخية في المدينة النبوية

المساجد السبعة

مسجد القبلتين

المسجد النبوي

مسجد الغمامة

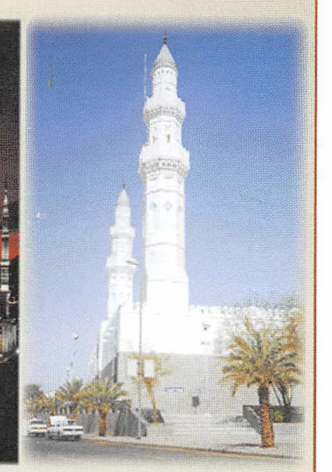
مسجد عمر بن الخطاب

مسجد الجمعة

مسجد قباء

مقاس الرسم
صفر ١ ٢كم

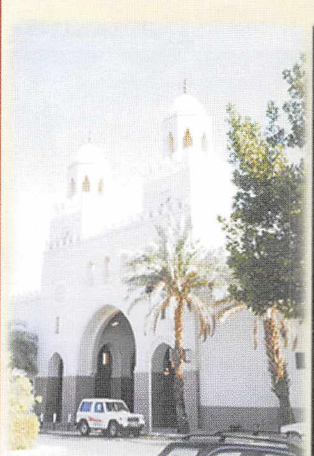
مخطط تقريبي للمساجد التاريخية في المدينة النبوية



مسجد قُباء أول مسجد بني في الإسلام. تصوير المؤلف.



مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بطيبة الطيبة في العهد السعودي الزاهر. م. الصورة. وزارة الإعلام بالمملكة العربية السعودية.



مسجد الميقات، تصوير المؤلف.

المسجد النبوي في العهد السعودي الزاهر

ش

مناطق الخدمات

باب خادم الحرمين الشريفين (الملك فهد بن عبد العزيز)

مصلى النساء

مصلى النساء

مصلى الرجال

قباب متحركة

سلالم متحركة

مناطق مفتوحة

قباب متحركة

سلالم متحركة

باب الرحمة

باب الصديق

باب السلام

الروضة النبوية

باب جبريل

الحجرة الشريفة

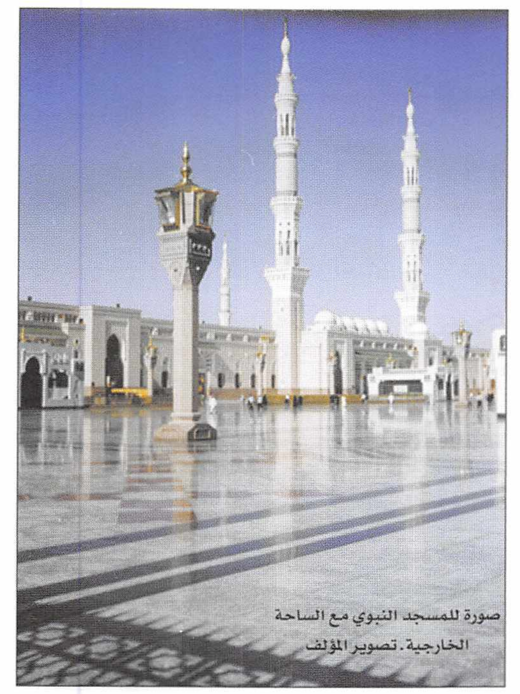
باب البقيع

ساحة المسجد النبوي الشريف

مقياس الرسم

صفر ٥٠ ١٠٠ ١٠٠م

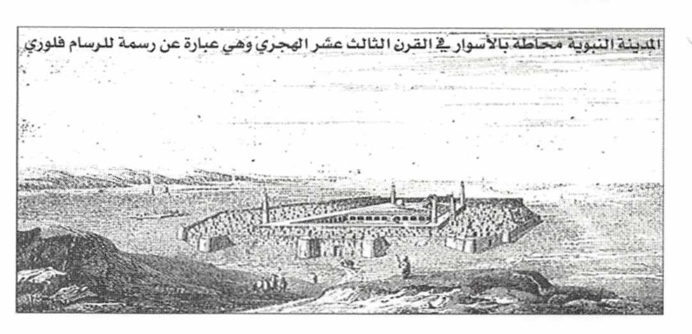
م/ أطلس العبيكان المدرسي



صورة للمسجد النبوي مع الساحة الخارجية. تصوير المؤلف



صورة شاملة للمسجد النبوي



المدينة النبوية محاطة بالأسوار في القرن الثالث عشر الهجري وهي عبارة عن رسمة للرسام فلوزي

غزوات الرسول ﷺ

(يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير) التحريم ٩

خاض المسلمون بقيادة الرسول صلى الله عليه وسلم ثمان وعشرين غزوة أوضحتها لك أخي القارئ باللون الأحمر ، وكانت أولها غزوة الأبواء وآخرها تبوك .

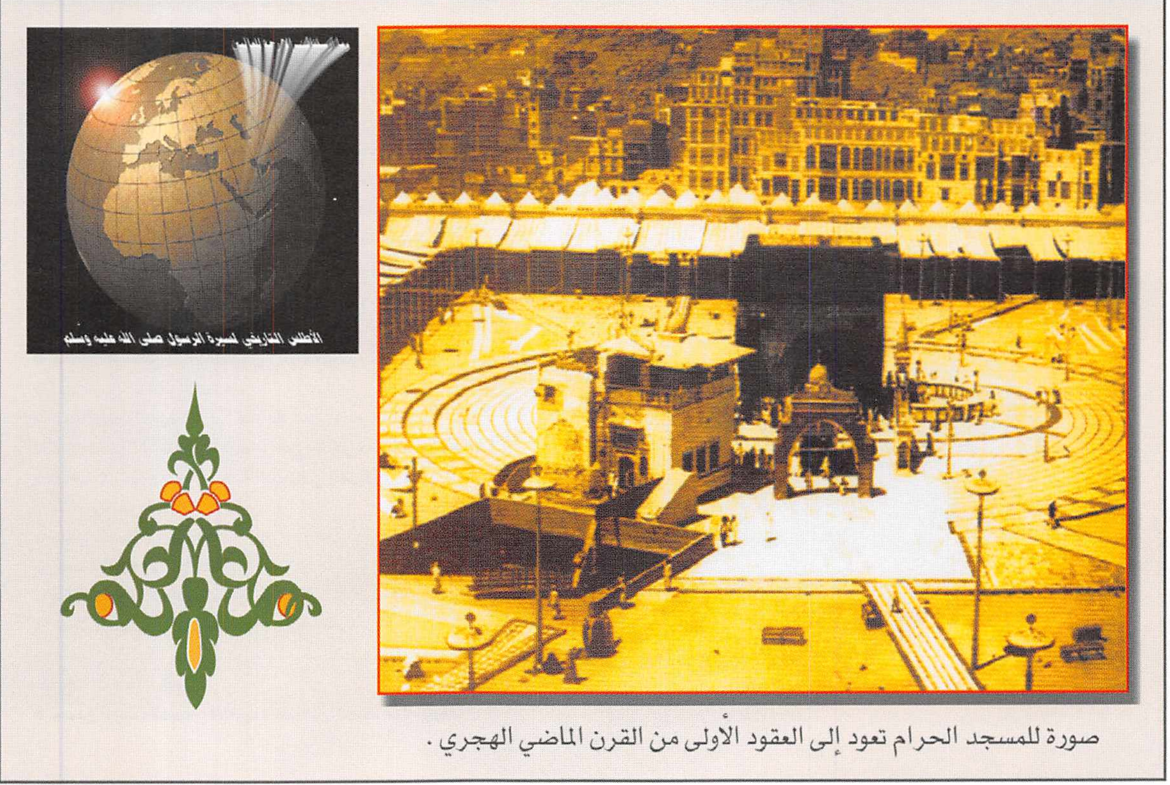
وقد اصطلح المؤرخون على تسمية كل حملة قام بها الرسول صلى الله عليه وسلم ضد أعداء المسلمين بنفسه غزوة ، وكل حملة عسكرية وجهها الرسول ضد أعداء المسلمين ولم يحضرها بنفسه وقادها أحد صحابته سرية .



مراحل توحيد شبه الجزيرة العربية في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم

الشام
الإمبراطورية البيزنطية
العراق
الإمبراطورية الساسانية
بحر الروم
أيلة
دومة الجندل
تبوك
تيماء
ضباء
العلا
الوجه
خيبر
أملح
ينبع
الحجاز
المدينة النبوية
بدر
رابغ
مكة المكرمة
الطائف
الشعيبة
بيشة
القنفذة
تهامة
نجران
جازان
صنعاء
الحديدة
المخا
أرض اليمن
شقرة
عـدن
المكلا
حضرموت
صلالة
بحر العرب
مسقط
عُمان
الجلندية
خليج عمان
دبا
قطر
أوال
دارين
جواثا
البحرين
هجر
اليمامة
حجر
نجـد
كاظمة
ثاج
بلاد طي
شبه الجزيرة العربية
مصر
السودان
بحر القلزم (البحر الأحمر)
خليج البحرين (الخليج العربي)
مملكة أكسوم الحبشية
من ١ ـ ٦ هـ
من ٦ ـ ٧ هـ
٨ هـ
٩ هـ

مراحل توحيد شبه الجزيرة العربية في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم
- من ١ ـ ٦ هـ
- من ٦ ـ ٧ هـ
- ٨ هـ
- ٩ هـ (عام الوفود)



صورة للمسجد الحرام تعود إلى العقود الأولى من القرن الماضي الهجري .

أهم مصادر ومراجع الباب الرابع

- ❖ القرآن الكريم .
- ❖ محمد أحمد جاد المولى وآخرون ، قصص القرآن .
- ❖ أبو إسحاق النيسابوري ، قصص الأنبياء .
- ❖ محمد الصابوني ، النبوة والأنبياء .
- ❖ سائد بكداش ، فضل الحجر الأسود ومقام إبراهيم ، فضل ماء زمزم .
- ❖ د . عمر الأشقر ، الرسل والرسالات .
- ❖ مقدمة في آثار المملكة العربية السعودية، وزارة المعارف .
- ❖ الموسوعة العالمية ، إشراف نقولا ناهض .
- ❖ محمد الخياري ، مختصر أنساب الأنبياء والرسل .
- ❖ إبراهيم نصير ، قبسات من مواكب النبوة .
- ❖ مجلة المعرفة ، وزارة المعارف السعودية .
- ❖ انجلوبيشي ، مكة المكرمة منذ مائة عام .
- ❖ عفيف طبّارة ، مع الأنبياء في القرآن الكريم .
- ❖ عبد الوهاب النجار ، قصص الأنبياء .
- ❖ د .جمال عبد الهادي و د . وفاء محمد ، جزيرة العرب ، وكتاب تاريخ الأمة المسلمة منذ أقدم عصورها .
- ❖ د . حسن ظاظا ، الفكر الديني اليهودي .
- ❖ د . ياسين سويد ، التاريخ العسكري لبني إسرائيل من خلال كتابهم .
- ❖ د . مصطفى كمال و د . سيد فرج ، اليهود في العالم القديم .
- ❖ د . كامل سعفان ، اليهود تاريخ وعقيدة .
- ❖ محمد خير ، ذو القرنين القائد الفاتح والحاكم الصالح .
- ❖ عاتق البلادي ، معجم المعالم الجغرافية في السيرة.
- ❖ محمود شاكر ، التاريخ الإسلامي .
- ❖ د . محمد أبوشهبة ، السيرة النبوية .
- ❖ وحدة الفن الإسلامي بمركز الملك فيصل .
- ❖ صمويل كريمر ، من ألواح سومر .
- ❖ زمزم شراب الأبرار ، كتاب دار ابن سيناء .
- ❖ د .محمد بيومي ، دراسات تاريخية من القرآن الكريم .
- ❖ د. محمد النجار ، تاريخ الأنبياء في ضوء القرآن والسنة .
- ❖ أبو الحسن المسعودي ، التنبيه والإشراف .
- ❖ محمد الشعراوي ، قصص الأنبياء والمرسلين .
- ❖ إبراهيم الغوري ، أطلس تاريخ الشرق القديم .
- ❖ د . أحمد سوسة ، تاريخ حضارة وادي الرافدين .
- ❖ عابد الهاشمي ، عقيدة اليهود في تملك فلسطين
- ❖ د . محمد البار ، الله والأنبياء في التوراة والعهد .. .
- ❖ جيوبر جكتس ، أطلس الوطن العربي والعالم .
- ❖ علي سالم ، رسوم قديمة من جزيرة العرب والعراق والشام.
- ❖ صفي الرحمن المباركفوري ، الرحيق المختوم .
- ❖ المنجد في اللغة والأعلام .
- ❖ ابن القيم الجوزية ، زاد المعاد في هدي خير العباد .
- ❖ ابن كثير الدمشقي ، تفسير ابن كثير ، البداية والنهاية.
- ❖ محمود القاسم ، جغرافية القصص القرآني .
- ❖ تفسير القرطبي .
- ❖ دليل فلسطين التاريخي .
- ❖ مجلة النور الإسلامية .
- ❖ كتب وزارة الإعلام السعودية ، فرع محافظة الاحساء .
- ❖ مجلة البيان الإسلامية .
- ❖ سامي المغلوث ، الأطلس التاريخي لسيرة الرسول ﷺ . وغزوات الرسول ﷺ .
- ❖ حسن أيوب ، قصص الأنبياء قصص الصفوة الممتازة .
- ❖ كتب السنة النبوية .
- ❖ الموسوعة العربية العالمية .
- ❖ د. عبد الملك بن دهيش ، حدود أعلام الحرم .
- ❖ د. إسحاق فرحان ، فلسطين والوعد الحق .
- ❖ الشبكة العنكبوتية (الأنترنت) .
- ❖ خريطة جزيرة العرب ، المساحة العسكرية بوزارة الدفاع والطيران .
- ❖ أبو حنيفة الدينوري ، الأخبار الطوال .
- ❖ ابن جرير الطبري ، تاريخ الرسل والملوك .
- ❖ محمد فؤاد عبد الباقي ، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم .
- ❖ حمد الجاسر ، في شمال غرب الجزيرة .
- ❖ محمد العبودي ، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (بلاد القصيم).
- ❖ عادل طه يونس ، حياة الأنبياء .
- ❖ القلقشندي ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب .
- ❖ شجرة الأنبياء والرسل ، وكالة الشمس للدعاية والإعلان .
- ❖ مجلة الخفجي .
- ❖ مجلة قافلة الزيت .
- ❖ مجلة الفيصل .
- ❖ محمد أبو زهرة ، خاتم النبيين .
- ❖ عبد المنعم الحميري ، الروض المعطار في خبر الأقطار .
- ❖ ياقوت الحموي ، معجم البلدان .
- ❖ بشير محجوب السوده ، جوبر تاريخها وحاضرها .
- ❖ جوستاف لبون ، اليهود في تاريخ الحضارات الأولى .
- ❖ ANTONIO ATTINI - SINAI .
- ❖ ISABELLA BREGA - EGYPT PLACES AND HISTORY .
- ❖ SAAD ALMARSAFI - THE KABA IS THE CENTER.

أطلس
تاريخ الأنبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم

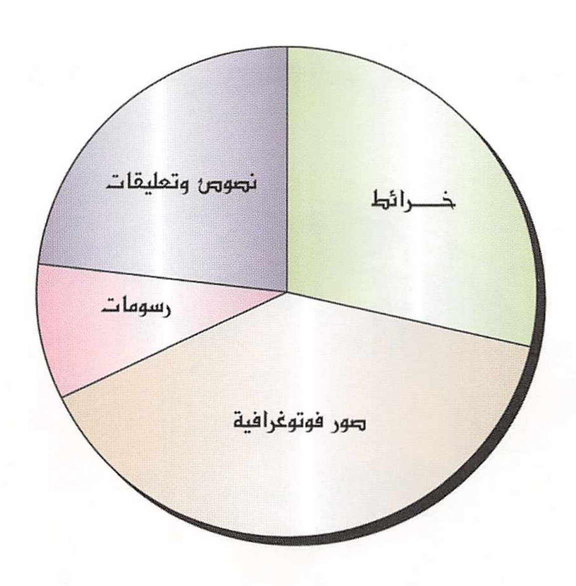


الباب الخامس

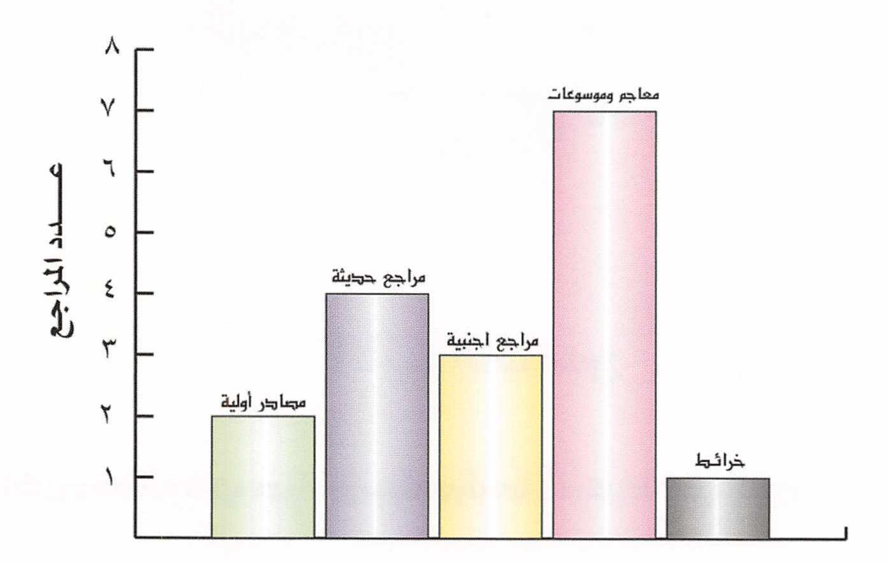
أماكن ومواقع في حياة الأنبياء والرسل ذُكِرت في القرآن الكريم

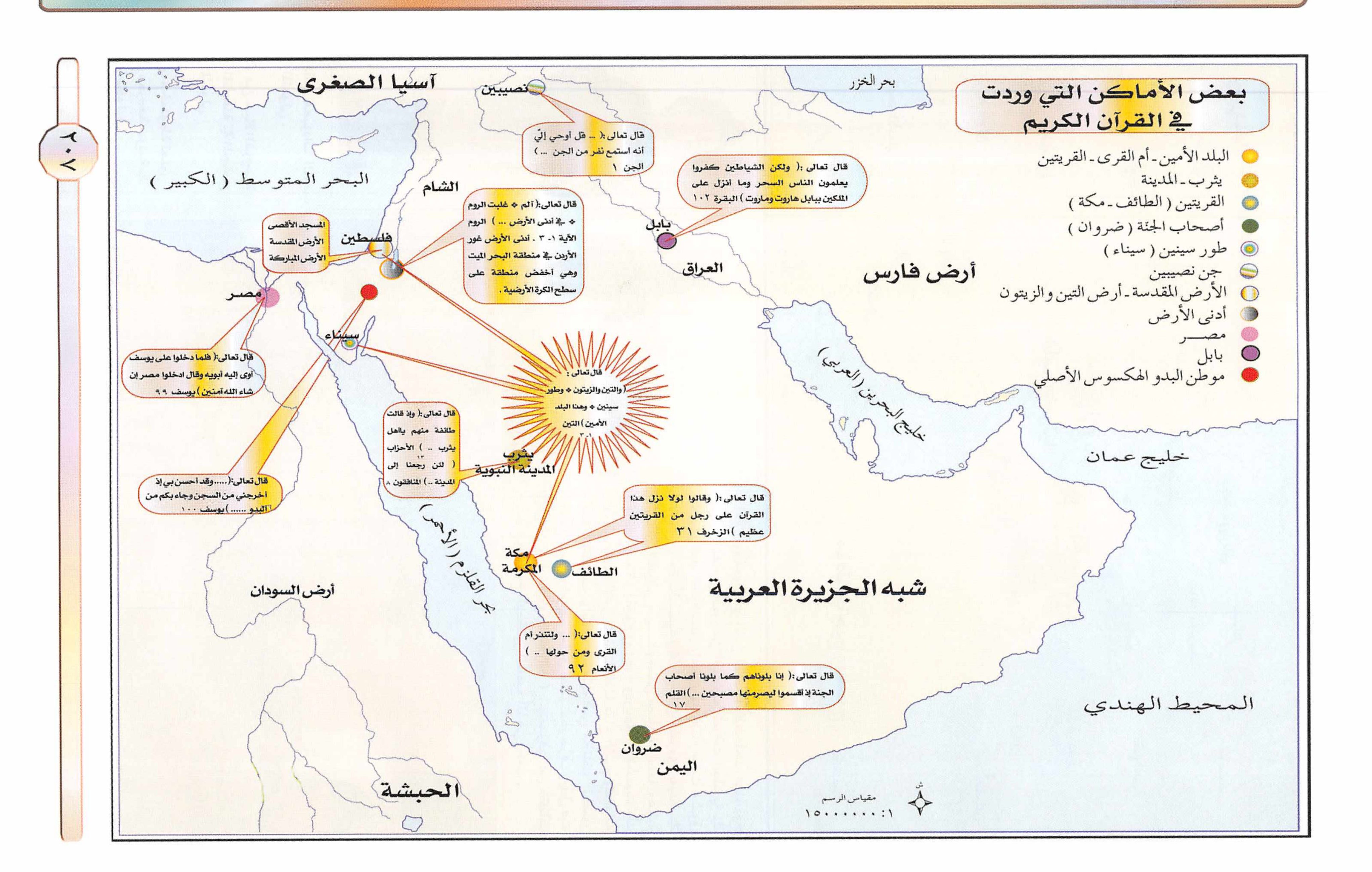
إحصائية الباب الخامس

التوزيع النسبي للمادة العلمية في الباب الخامس :



نوعية مصادر ومراجع الباب الخامس :



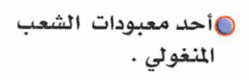


بعض الأماكن التي وردت في القرآن الكريم
البلد الأمين - أم القرى - القريتين
يثرب - المدينة
القريتين (الطائف - مكة)
أصحاب الجنة (ضروان)
طور سينين (سيناء)
جن نصيبين
الأرض المقدسة - أرض التين والزيتون
أدنى الأرض
مصـــر
بابل
موطن البدو الهكسوس الأصلي
آسيا الصغرى
بحر الخزر
نصيبين
قال تعالى:(... قل أوحي إليّ أنه استمع نفر من الجن ...) الجن ١
قال تعالى:(ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت) البقرة ١٠٢
البحر المتوسط (الكبير)
الشام
قال تعالى:(آلم ۞ غلبت الروم ۞ في أدنى الأرض ...) الروم الآية ١- ٣ . أدنى الأرض غور الأردن في منطقة البحر الميت وهي أخفض منطقة على سطح الكرة الأرضية .
بابل
العراق
أرض فارس
المسجد الأقصى
الأرض المقدسة
الأرض المباركة
فلسطين
مصر
سيناء
قال تعالى:(فلما دخلوا على يوسف آوى إليه أبويه وقال ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين) يوسف ٩٩
قال تعالى: (والتين والزيتون ۞ وطور سينين ۞ وهذا البلد الأمين) التين ١-٣
خليج البحرين (العربي)
خليج عمان
قال تعالى:(وإذ قالت طائفة منهم ياأهل يثرب ..) الأحزاب ١٣ (لئن رجعنا إلى المدينة ..) المنافقون ٨
يثرب
المدينة النبوية
قال تعالى:(......وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن وجاء بكم من البدو ......) يوسف ١٠٠
قال تعالى:(وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم) الزخرف ٣١
بحر القلزم (الأحمر)
مكة المكرمة
الطائف
أرض السودان
شبه الجزيرة العربية
قال تعالى:(... ولتنذر أم القرى ومن حولها ..) الأنعام ٩٢
قال تعالى:(إنا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة إذ أقسموا ليصرمنها مصبحين ...) القلم ١٧
المحيط الهندي
ضروان
اليمن
الحبشة
ش
مقياس الرسم
١٥٠٠٠٠٠٠ :١



يأجوج ومأجوج هو الابن الثاني ليافث،أحد أبناء نوح عليه السلام،والذين من أصلابهم تفرقت البشرية في الأرض بعد الطوفان واختار نوح لابنه يافث مشرق الأرض سكناً له وفي الركن المنزوي بعيداً في الشمال الشرقي منها وضمن مساحة واسعة وعالية الارتفاع،استقر يأجوج ومأجوج وذريتهما ، فسميت تلك الأرض بادئ الأمر باسمهاولما شاع الاسم وتداولته ألسنة إخوانهم وأبناء عمومتهمفي مختلف العصور خضّع لقواعد لغاتهم وطرق نطقهاوحُرِّف وبُدِّل فيه إلى أن صار اليوم (منغوليا) . بتصرف عن كتاب يأجوج ومأجوج للدكتور الشفيع الماحي أحمد .



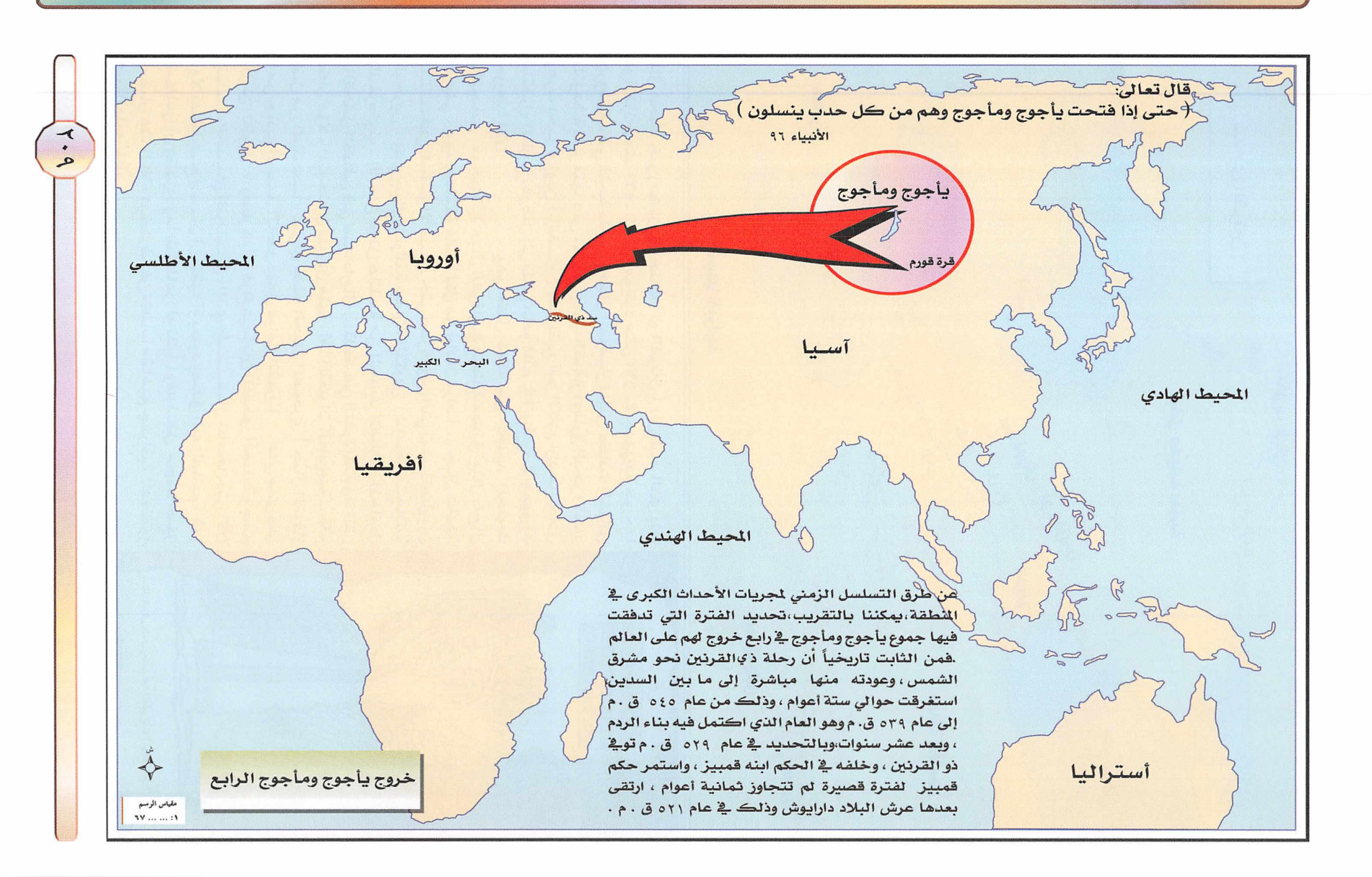




● أحد معبودات الشعب المنغولي .

● من حياة الفروسية المتأصلة في المجتمع المنغولي .

● مخطوطة تصور معركة حربية في منغوليا .


قال تعالى:
(حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون)
الأنبياء ٩٦
يأجوج ومأجوج
قرة قورم
المحيط الأطلسي
أوروبا
البحر الكبير
آسيا
أفريقيا
المحيط الهادي
المحيط الهندي
أستراليا
خروج يأجوج ومأجوج الرابع
مقياس الرسم
١: ... ٦٧
عن طرق التسلسل الزمني لمجريات الأحداث الكبرى في المنطقة، يمكننا بالتقريب، تحديد الفترة التي تدفقت فيها جموع يأجوج ومأجوج في رابع خروج لهم على العالم. فمن الثابت تاريخياً أن رحلة ذي القرنين نحو مشرق الشمس، وعودته منها مباشرة إلى ما بين السدين، استغرقت حوالي ستة أعوام، وذلك من عام ٥٤٥ ق.م إلى عام ٥٣٩ ق.م وهو العام الذي اكتمل فيه بناء الردم، وبعد عشر سنوات، وبالتحديد في عام ٥٢٩ ق.م توفي ذو القرنين، وخلفه في الحكم ابنه قمبيز، واستمر حكم قمبيز لفترة قصيرة لم تتجاوز ثمانية أعوام، ارتقى بعدها عرش البلاد داريوش وذلك في عام ٥٢١ ق.م.

سد ذي القرنين

قبائل بدو السكيت الرحل
الفلجا
نهر الفلجا
نهر الرون
بحر آزوف
قبائل مغولية بدائية
بحر بنطس (الأسود)
سد قورش (ذو القرنين)
٥٦٣٠ م
القوقاز
بحر
جبال مضيق داريال
نهر قزوين
مملكة الحثيين
(كورش)
نهر سيروس
دربند
نهر اركس
قبائل كوشيا
الخزر
داهر
سوريا
مملكة بابل
ميديا الإيرانية

قال محمد خير رمضان في كتابه (ذو القرنين) : إن السد الذي بناه ذو القرنين منذ آلاف السنين موجود حتى الآن في جمهورية جورجيا الروسية ، في فتحة داريال بجبال القوقاز ، التي كانت القبائل المتوحشة تغير منها على مناطق جنوب القوقاز ، وشرق البحر الأسود وغرب بحر قزوين (الخزر) وقد تتبع أبو الكلام آزاد من خلال استقراء التاريخ ، فوصل إلى نفس ماهو قائم في الواقع ، في جمهورية جورجيا الآن . . . وهو كتل هائلة من الحديد المخلوط بالنحاس ، موجودة في جبال القوقاز في منطقة مضيق جبال داريال الجبلي .. وهذه حقيقة قائمة لكل من أراد أن يراها ... جبال شاهقة تمتد من البحر الأسود حتى بحر قزوين التي تمتد لتصل بين البحرين . وهي جبال التوائية حديثة التكوين ، شامخة متجانسة التركيب ، إلا من كتل هائلة من الحديد الصافي المخلوط بالنحاس الصافي في سد داريال ... تلك هي الثغرة المسدودة التي كان هؤلاء المتوحشون يغيرون منها ، أما المتغيرات الطبيعية .. فلم تنل من السد شيئاً ، غير أن جسم الجبال الصخري (جبال القوقاز) من جانبي السد ، تآكل بفعل عوامل التعرية ... على مدى هذا الزمن الطويل ... وصار هناك فراغ فيما بين الصخور الجبلية وجسم السد الحديدي النحاسي ، الذي طال شامخاً حتى الآن ، ولا يستطيع إنسان أن ينقبه أو يعلوه وصدق الله العظيم (فما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقباً) وقد نقل محمد خير رمضان هذا الكلام بتصرف عن كتاب مفاهيم جغرافية للدكتور عبد العليم خضر .



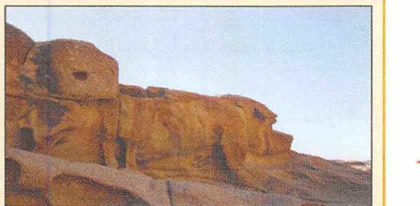
تمثال قورش الذي يعتقد فيه الكثير بأنه (ذو القرنين)

البحر المتوسط
العريش
السويس
شبه جزيرة سيناء
خليج العقبة
خليج السويس
جبل موسى
جبل كاترين
الطور
نيران
شرم الشيخ
راس محمد

الرأي الأول لموقع طور سينين



يُطلق على هذا المكان مقام النبي (هارون) عليه السلام، بالقرب من جبلي موسى والمناجاة

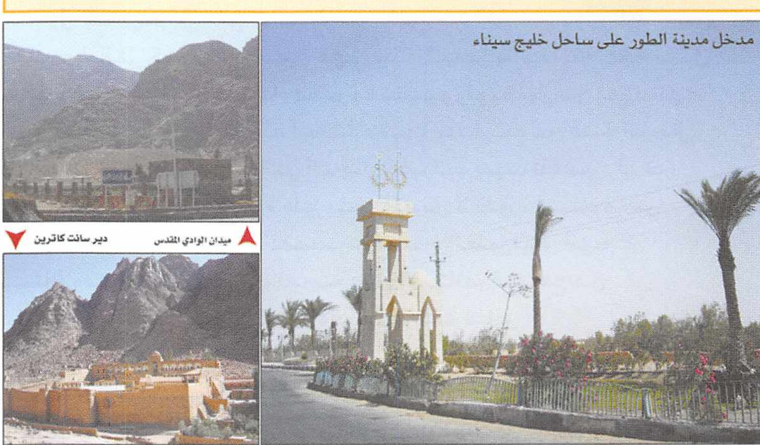


صورة للعجل المنحوت على الجبل القريب من من جبل موسى. بطور سيناء المصري. عدسة المؤلف.

قال تعالى : { و اتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلًا جسداً له خوار ألم يروا أنه لا يكلمهم و لا يهديهم سبيلًا اتخذوه وكانوا ظالمين } الأعراف ١٤٨ . بعد خروج بني إسرائيل من أرض مصر. أخذوا معهم الكثير من حلي المصريين (الذهب والفضة). حيث كانت نساء بني إسرائيل قد استعرنه للتجمل به. وعندما أمرهم الله بالخروج حملوه معهم. ثم قذفوها لأنها حرام. فأخذها السامري. بعد أن ذهب موسى لميقات ربه. وصنع منها السامري تمثالًا لعجل يخور إذا دخل فيه الريح . أو ربما كانت القبضة التي أخذها السامري من أثر الرسول هي التي جعلت العجل يحدث هذا الخوار!. بينما جاء في **العهد القديم** : ولَمَّا رأى الشَّعبُ أنَّ موسى أبطأَ في النُّزولِ مِنَ الجَبَلِ اَجتَمَعوا على هارونَ وقالوا لَه: «قُمِ اَصنَعْ لنا آلِهَةً تسيرُ أمامَنا. فهذا الرَّجلُ موسى الذي أخرَجنا مِنْ أرضِ مِصْرَ لا نعرِفُ ماذا أصابَهُ». ٢ فقالَ لهُم هارونُ: « إنزَعوا حَلَقَ الذَّهبِ التي في آذانِ نِسائِكُم وبَنيكُم وبناتِكُم وجيئوني بِها ». ٣ فنزَعَ جميعُ الشَّعبِ حَلَقَ الذَّهَبِ التي في آذانِ نِسائِهِم وجاؤوا بِها إلى هارونَ. ٤ فأخذَها مِنْ أيديهِم وأذابَها وسَكَبَها في صَنَمٍ على صورةِ عِجلٍ. فقالَ الشَّعبُ: « هذِهِ آلِهتُكُم يا بَني إسرائيلَ. آلِهتُكُمُ التي أخرَجتْكُم مِنْ أرضِ مِصْرَ». ٥. لذلك أخي القارئ ترى قصة العجل في القرآن الكريم تنزه هارون عليه السلام من الوقوع في عمل مثل هذا الصنيع. بينما ينسب العهد القديم ذلك إلى نبي معصوم !. من هنا التقطت لك صورة النحت الذي يعتقد به العامة من الناس أنه عجل بني إسرائيل .



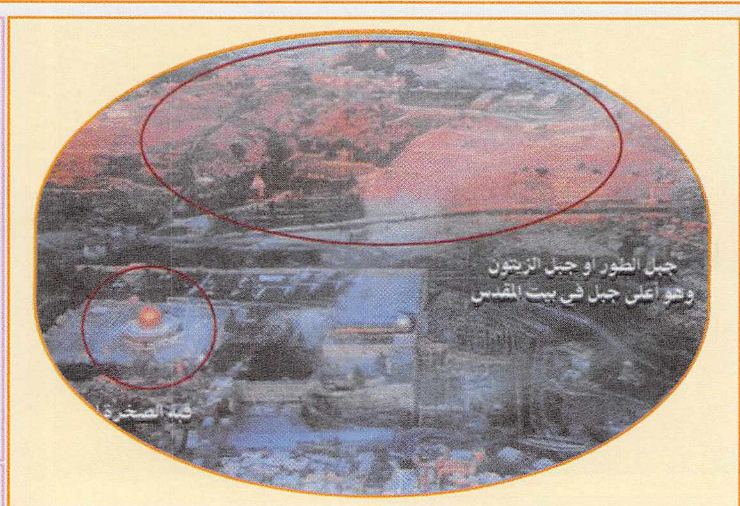
في الجهة اليمنى من الصورة جبل المناجاة وفي الجهة الملاصقة له جبل موسى عليه السلام. وهذان المكانان هما **الراي الشائع عند الناس** على أنهما في أرض طور سيناء المصري ! . ويُرى المؤلف وابنه في مقدمة الصورة .



مدخل مدينة الطور على ساحل خليج سيناء

ميدان الوادي المقدس

دير سانت كاترين



الرأي الثاني لموقع طور سينين



بني الكنعانيون نابلس وأسموها شكيم، وهو الاسم الذي حوره العبرانيون الأوائل إلى شخيم. حيث انتشر فيها يهود من المذهب السامري، وهم الذين يعتقدون بالكتب الخمسة الأولى من العهد القديم . ويؤمنون بأن المقدسات اليهودية تقع على جبل الطور وهي تسمية لـ (الجبل الجنوبي لنابلس أو ما يسمى بجرزيم) .

الرأي الثالث لموقع طور سينين

قال تعالى:{ والتين والزيتون * وطور سينين * وهذا البلد الأمين }.التين (١ - ٣) قال المفسرون هو : الذي في سيناء مصر، وقال البعض الآخر الذي في بلاد الشام "الأرض المباركة".

والقول الأول من أنه في سيناء مصر، قول مرجوح لا أصل له، وإنما تلبس الفهم فيه من كلمة "سيناء"، فمن يقطع أن الله أراد بها "سيناء" مصر، ولو كان كذلك لما قال الله هنا "سينين" إن كانت هي "سيناء"!. وذكر الرازي في تفسيره أدلة كثيرة تقوي مذهب من قال بأن المراد بطور سينين وطور سيناء إنما هو طور بيت المقدس، ومنها ما ذكر عن المفسرين "قتادة" و"الكلبي " من أن " طور سيناء" تعني الجبل المشجر المثمر، فهل هذا في صحراء سيناء؟. ولو كانت سيناء مصر بالقطع، لما اختلف فيها أحد. ثم إن سورة التين نفسها تشير بهذا؛ فالآية دون تكلف تذكر بقعتين يقسم الله بهما، الطور، والبلد الأمين، فأما البلد الأمين (مكة) ، وأما الطور، فالذي ببيت المقدس، وهاكم دليلنا !.

قال تعالى: {وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين} المؤمنون ٢٠ تعقد وتجمع بقوة بين " طور سيناء" وبين النتاج والنبات بالدهن -الزيت- للآكلين، وكل من يعرف العربية، يعرف أن "تخرج" و"تنبت " و"الآكلين" كلها صيغ مضارعة مستمرة حاضرة معنا الآن، فلنذهب جميعاً إلى "صحراء سيناء" ولتخرجوا لنا شجرة "تخرج" فيها "تنبت" بالدهن وصبغ للآكلين الحاضرين الآن !. أما { وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين }، فهي بلا تكلف كلها صفات "للجود" والعطاء الحاضر المستمر. فلنذهب جميعاً إلى طور الأرض المباركة فلنر كم عليه من شجر الزيتون المنتج المعطاء على مدار السنين، حتى إن أهل بيت المقدس ليسمونه "جبل الزيتون"!. والله نادى موسى عند "البقعة المباركة" من جانب الطور { فلما أتاها نودي من شاطئ الواد الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة}، فها هو الطور وها هي البقعة المباركة وها هي الشجرة مرة أخرى، فمن يقول أن في سيناء مصر من هذا من شيء، ومن يُخرج لنا علماً عن الله أن الله بارك سيناء مصر، ومن يُخرج لنا علماً عن الله أن الله قدس سيناء مصر، ألم يقرأ الناس {إذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى }؟. وإنما القداسة والطهارة لواديين وحسب،وادي مكة، ووادي بيت المقدس .أما نحن فعندنا من الله علم أن الله بارك حول المسجد الأقصى -والطور حول المسجد الأقصى-، وأن الله قدس الأرض المباركة، { يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم }، فهي بيت المقدس والقداسة، فلمَ نعدل عنها لغيرها بغير برهان ولا بينة؟!.ثم لو وجد اليهود في سيناء مصر ما يشير ولو بقليل من بعيد أنهم كانوا هنا يوماً ما، لما تركوها !. وقد صح عن رسول الله عليه السلام فيما حدث به عن فتنة الدجال وعيسى ابن مريم، أن الله يوحي لعيسى بن مريم بعدما يقتل الدجال بباب لد ببيت المقدس، أن حرّز بعبادي إلى "الطور". فلمَ نرى العلماء يقولون ها هنا: إنه طور بيت المقدس لا طور سيناء مصر، فكيف صار الطور طورين؟!. ثم ليقرأ من شاء تفسير المفسرين لسورة الطور،ليرى أنهم لا يجمعون أبداً على طور سيناء، ومنهم من لا يكلف نفسه عناء الاختلاف،فيقطع من أولها أنه طور بيت المقدس، المحاذي للمسجد الأقصى حيث نادى الله موسى،وحرّز بعيسى!. المصدر . موقع فلسطيني على الشبكة العنكبوتية

بتصرف عن مقال للأستاذ/ صلاح الدين ابراهيم أبو عرفة .



الرَّسّ: بفتـح أوّلـه، والتشديد: البئـر، والرّس: المعدن، والرس: إصلاح ما بين القوم، قال أبو منصور: قال أبو إسحاق الرس في القرآن بئـر يروى أنّهم قوم كذبوا نبيهم ورسّوه في بئر أي دسّوه فيها، قال: ويروى أن الرس قرية باليمامة يقال لها فلج، وروي أن الرس ديار لطائفة من ثمود وكلّ بئر رَسّ، ومنه قول الشاعر:

تنابيلُه يحفرونَ الرساسا

وقال ابن دريد: الرَّس والرُّسَيْس بوزن تصغير الرس واديان بنجد أو موضعان، وبعض هذه أرادت ابنة مالك بن بدر ترثي أباها إذ قتلته بنو عبس بمالك ابن زهير فقالت:

ولله عينا من رأى مثل مالك
عقيرة قوم، إن جرى فَرَسانِ
فليتهما لمْ يشربا قطّ شربةً
وليتهما لم يُرْسلا لرهانِ
أحلّ به أمسِ جُنيدِبٌ نذره،
فأيّ قتيلٍ كان في غطفانِ
إذا سجعت بالرّقمتينِ حمامة،
أو الرّسّ، تبكي فارس الكَتَفانِ

وقال الزمخشري: قال عُلَيّ الرّس من أودية القبلية، وقال غيره: الرسّ ماء لبني منقذ بن أعياء من بني أسد، قال زهير:

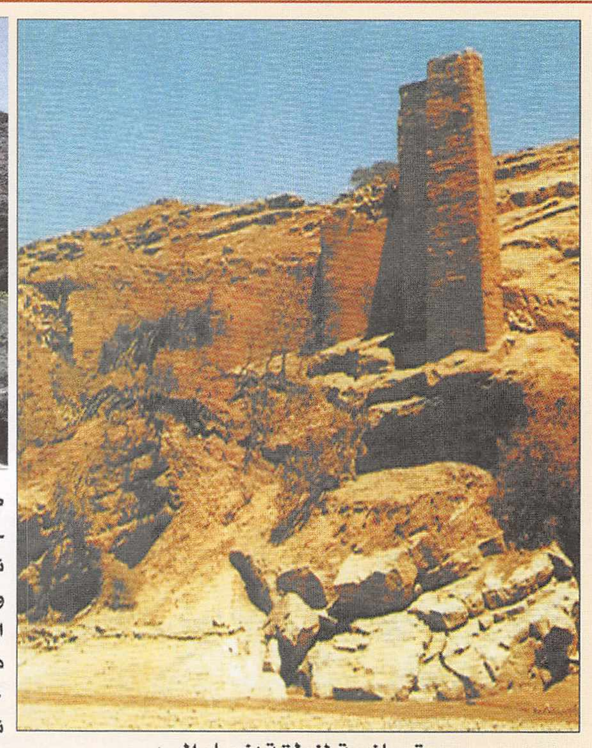
لمن طَلَلٌ كالوَحي عاف منازله،
عفا الرّسُّ منه فالرُّسَيْسُ فعاقلُه

وقال أيضاً:

بكَرْن بكوراً واستحرن بسُحرَة،
فهنّ لوادي الرّسّ كاليد للفَم

وقـال الأصمعـي: الرسـ والرسيس، فالرس لبني أعياء رهط حمّاسـ، والرسيس لبني كاهل، وقال آخرون في قوله عزّ وجل: ﴿ وأصحاب الرسّ وقروناً بين ذلك كثيراً ﴾، قال: الرس وادي أذربيجـان وحـد أذربيجـان ما وراء الرّسّ، ويقال إنّه كان بأرّان على الرّس ألف مدينة فبعث الله إليهم نبيّاً يقال له موسى، وليسـ بموسى بن عمران، فدعاهم إلى الله والإيمان به فكذّبوه وجحدوه وعصوْا أمره فدعا عليهم فحوّل الله الحارث والحويرث من الطائف فأرسلهما عليهم فيقال أهل الرس تحت هذين الجبلين، ومخْرَجُ الرس من قاليقلاء ويمرّ بأرّان ثمّ يمرّ بوَرْثان ثـمّ يمـرّ بالمجمـع فيجتمع هو والكُرّ وبينهما مدينة البيلقان ويمرّ الكر والرسّ جميعـاً فيصبّان في بحر جُرجان، والرس هذا واد عجيب فيه من السمك أصناف كثيرة، وزعموا أنّه يأتيه في كلّ شهر جنس من السمك لم يكن من قبل، وفيه سمك يقال له الشورماهي لا يكون إلاّ فيه، ويجيء إليه في كلّ سنة في وقت معلوم صنف منه، وقال مِسْعَر بن المهلهل وقد ذكر بذّ بابك ثمّ قـال: وإلى جانبـه نهـر الرس وعليه رُمان عجيب لم أرَ في بلد من البلدان مثله، وبها تينٌ عجيب، وزبيبها يجفّف فـي التنانير لأنّه لا شمس عندهم لكثرة الضباب ولم تصحُ السماء عندهم قطّ، ونهـر الرس يخرج إلى صحـراء البلاسجان، وهي إلى شاطىء البحر في الطول من بَرْزَند إلى برذعة، ومنها وَرْثان والبيلقان، وفي هذه الصحراء خمسة آلاف قرية، وأكثرها خراب إلاّ أن حيطانهـا وأبنيتهـا باقيـة لم تتغير لجودة التربـة وصحتها، ويقال إن تلك القرى كانـت لأصحاب الرس الذين ذكرهم الله فـي القرآن المجيد، ويقال إنّهم رهـط جالوت قتلهم داود وسليمان، عليهما السلام، لما منعوا الخراج، وقتل جالوت بأرْمية. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٣، ص ٤٣ - ٤٤ .





صورة جانبية لمنطقة انهيار السد



أحد سفوح اليمن الزراعية

كان لموقع مدينة مأرب السبئية على طريق القوافل التجارية أثر بالغ في ازدهار التجارة فيها ، وتوسع السبئيون من أجل ذلك فأقاموا علاقات تجارية مع البلاد المجاورة لهم . وفي ذات الوقت اشتهرت سبأ زراعياً ، وكان لسد مأرب أثر واضح في ذلك (انظر مخطط السد أعلى الصفحة) . ولعل من الأسباب القوية التي آلت بسقوط دولة سبأ التي ذكرت في القرآن الكريم :

- ❖ تغيير الطريق التجاري الذي كان سبب الثراء لهذه الدولة فقد تحول الطريق التجاري من البر إلى البحر حينما شق البطالسة ترعة تربط البحر الأحمر (القلزم) بأحد فروع النيل المؤدية إلى البحر المتوسط (الكبير) وبذلك أضحت السيطرة التجارية بيد البطالسة .
- ❖ انهدام سد مأرب وفيضان السيل (سيل العرم) اقرأ الآيات القرآنية الموجودة في مخطط السد ، ويتضح سبب انهدامه بسبب طغيان قوم سبأ مما أضعفهم وفرقهم في الأرض . انظر الخريطة التالية .

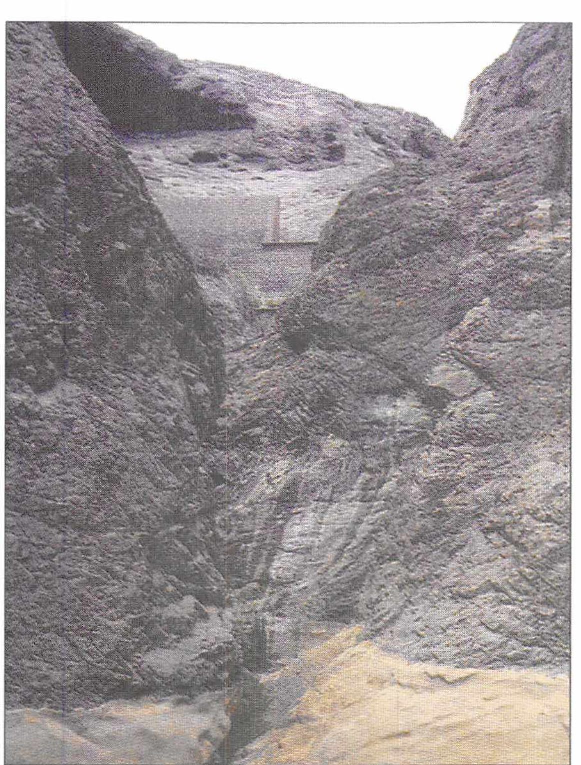
يقال في المثل (تفرقوا أيدي سبأ) أي حينما خالف السبئيون شرع الله وما دعاهم إليه نبي الله سليمان عليه السلام أرسل الله إليهم سيل العرم فتفرقت سبأ في نواحٍ مختلفة من الجزيرة وبلاد الشام والعراق كعقوبة إلهية نتيجة لفسادهم في الأرض.

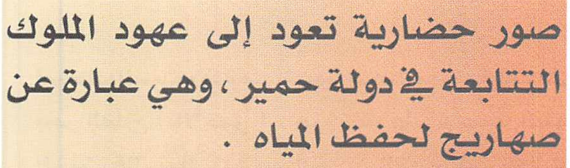


نموذج لانهيار جزء من سد البنت الأثري بخيبر شمالي المدينة النبوية، عدسة المؤلف.

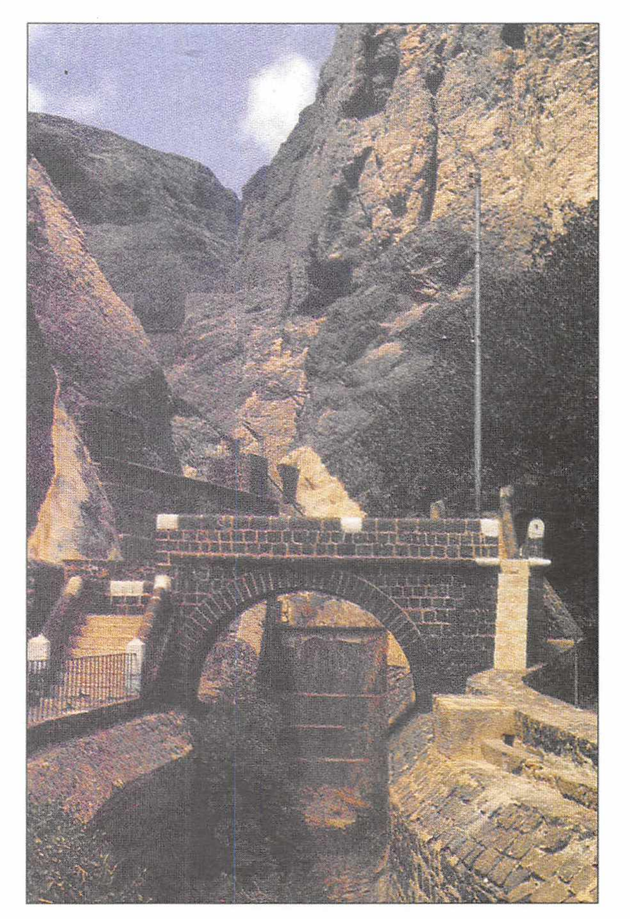

مملكة حميَر في أقصى اتساعها
قال تعالى : (أهم خير أم قوم تُبع والذين من قبلهم أهلكناهم إنهم كانوا مجرمين)
الدخان ٣٧
قال الزحيلي في تفسيره لهذه الآية : أي أهم كفار قريش الذين هم عرب من عدنان خير في القوة والمنعة أم قوم تبع الحميري الذين هم عرب من قحطان ، الذين كانوا أقوى جنداً وأكثر عدداً وكان لهم دولة وحضارة عريقة ومجد، وكذلك الأمم الذين سبقوهم كعاد وثمود ونحوهم ، أهلكناهم جميعاً لكفرهم وإجرامهم ، فإهلاك من هو دونهم لجرمه وضعفه وعجزه بالأولى ، فهم ليسوا بخير من قوم تبع في العدد والعز والمنعة .
قوم تُبَّع
آسيا الصغرى
بحر الخزر
ديار الأكراد
الآسيا
الامبراطورية
الامبراطورية
أقليم ميديا
البحر الكبير (المتوسط)
الغساسنة
نهر الفرات
نهر دجلة
بلاد الشام
أيلياء
أرض الرافدين
المناذرة
الساسانية
البيزنطية
أرض
دومة الجندل
كاظمة
سيناء
تبوك
الجحر
مصر
فدك
خيبر
خليج البحرين
بنو أسد
نهر النيل
يثرب
هجر
صحار
خليج عمان
اليمامة
قريش
النوبة
عمان
مكة المكرمة
مملكة حمير الثانية
صحراء الربع الخالي
(البحر الصافي)
عسير
بحر القلزم (الأحمر)
بلاد السودان
نجران
صرواح
مهرة
سبأ
صنعاء
مملكة حمير الأولى
ريدان
حضرموت
بحر العرب
أرض الأحباش
أوسان
بحر عدن
مقياس الرسم
١ : ١٢٠٠٠٠٠٠

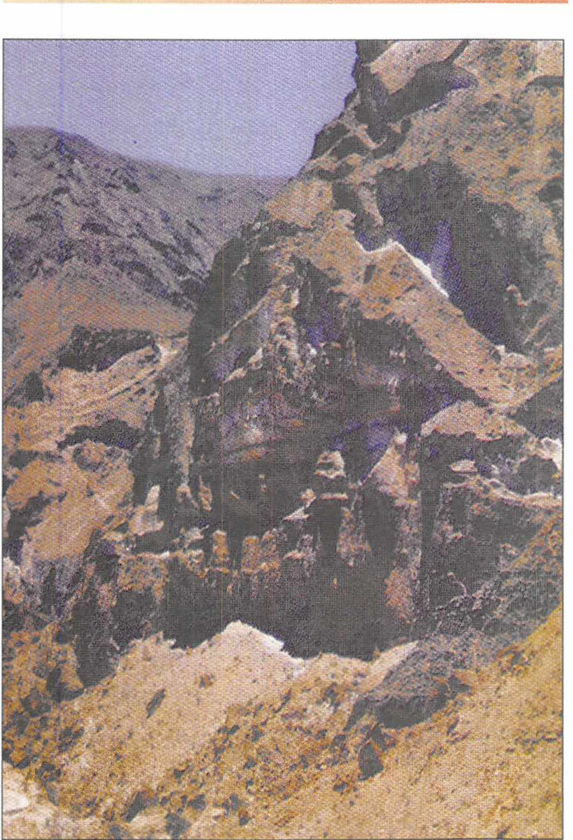






صور حضارية تعود إلى عهود الملوك التتابعة في دولة حمير ، وهي عبارة عن صهاريج لحفظ المياه .



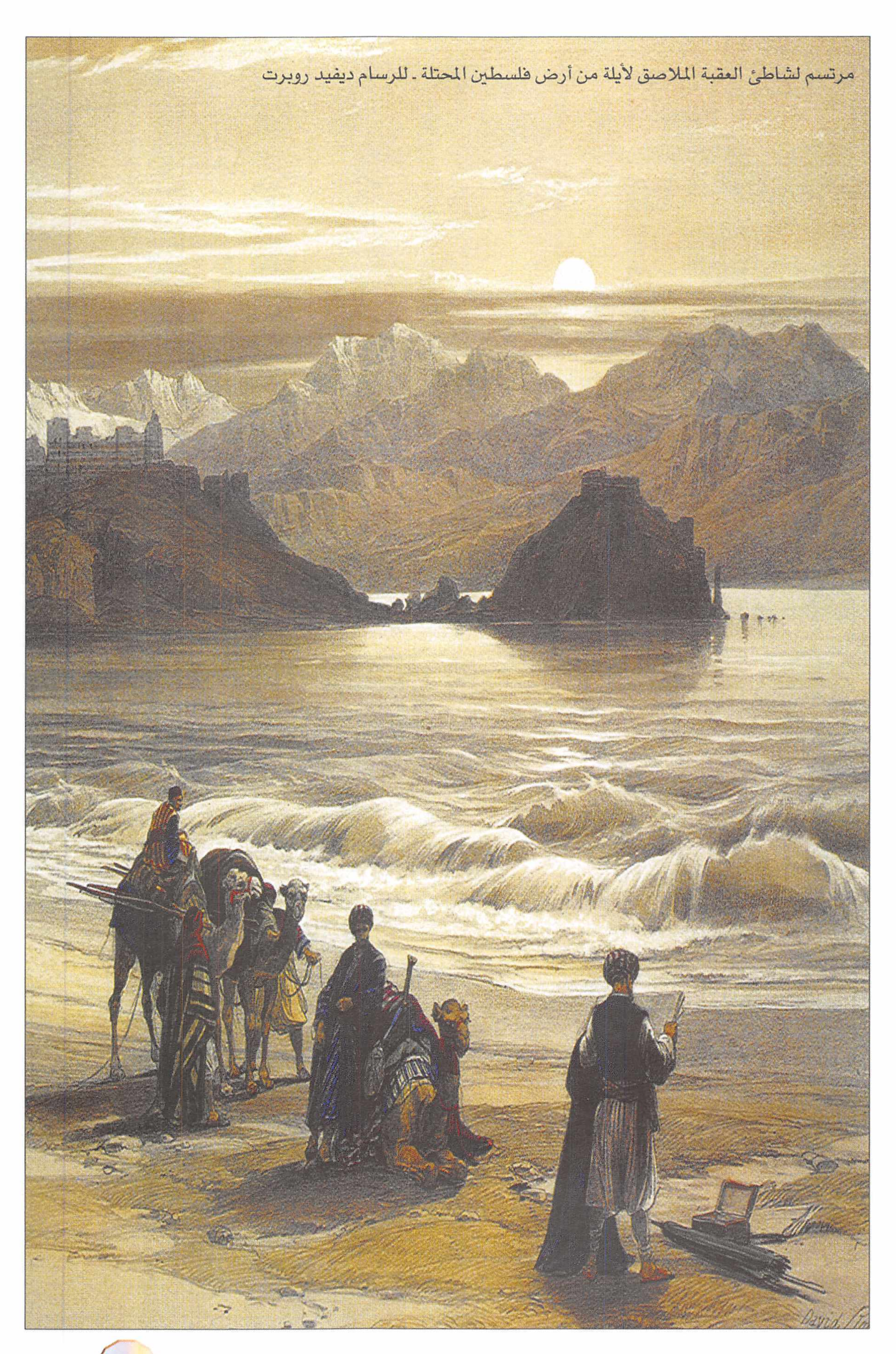


أصحاب السبت (أهل أيلة)

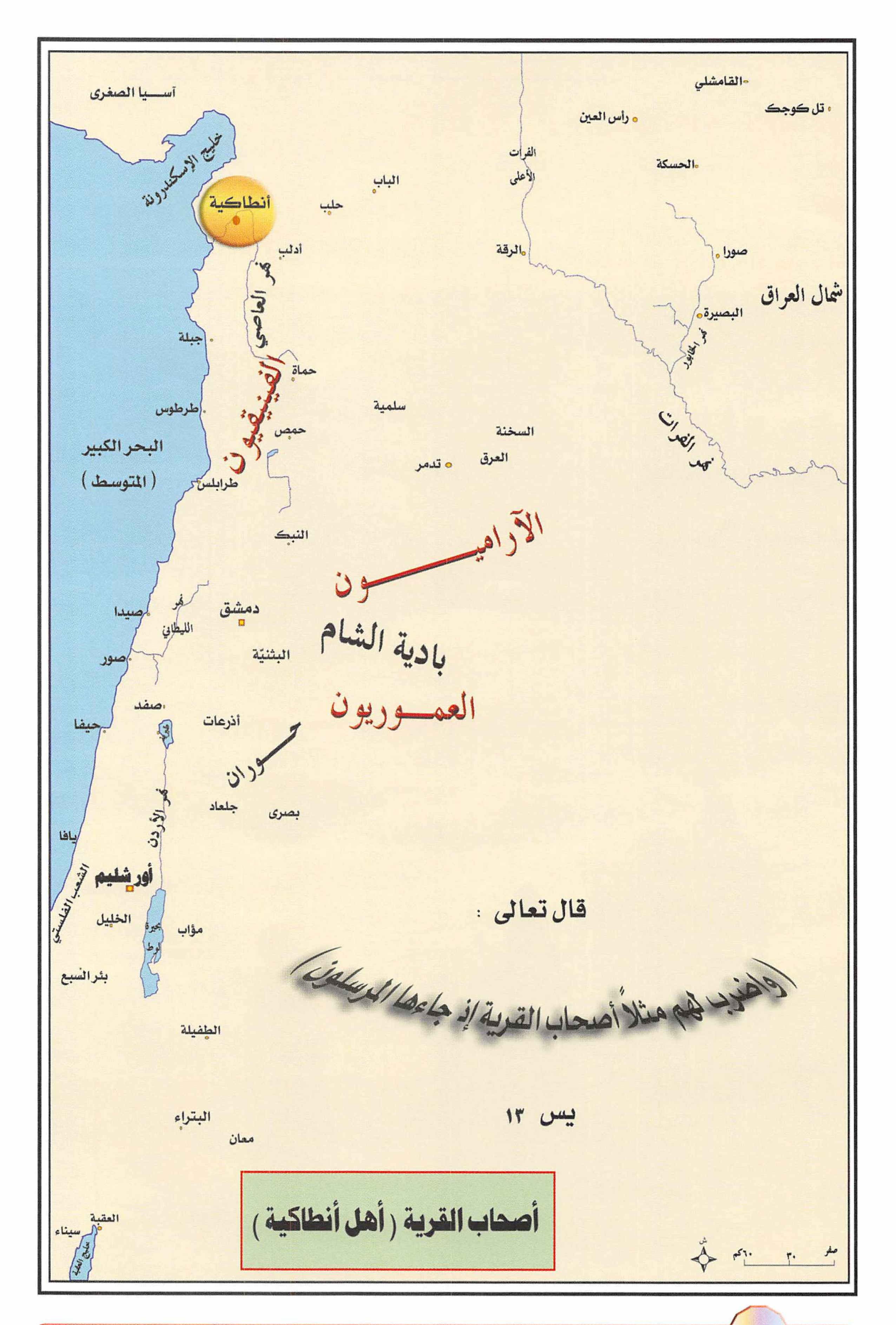
قال تعالى: ((وَسْئَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعاً وَيَوْمَ لا يَسْبِتُونَ لا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ)) الأعراف : ١٦٣ .



أصحاب السبت : فئة من اليهود، سكنت مدينة أيلة ، على ساحل بحر القلزم (الأحمر) ، حرّم الله عليهم صيد السمك يوم السبت، قال تعالى : (وسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر إذ يعدون في السبت إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعاً ويوم لايسبتون لا تأتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون) الأعراف١٦٣ قال ابن كثير : أيلة ، قرية بين مدين والطور ، كانوا يعتدون في يوم السبت ، ويخالفون أوامر الله لهم بالوصاة به ، إذ ذاك فاختبرهم الله بإظهار السمك لهم على ظهر الماء في اليوم المُحرّم عليهم صيده ، وإخفائه عنهم في اليوم الحلال لهم صيده ، وهؤلاء القوم ، احتالوا على انتهاك محارم الله بما تعاطوا من الأسباب الظاهرة ، التي معناها في الباطن ، تعاطي الحرام ، قال ص (لا تركبوا ما ارتكبت اليهود فتستحلوا محارم الله بأدنى الحيل) فصار أهل القرية إلى ثلاث فرق ، فرقة ارتكبت المحذور واحتالوا على اصطياد السمك يوم السبت ، وفرقة نهت عن ذلك وأنكرت واعتزلتهم ، وفرقة سكتت فلم تفعل ولم تنه ، ولكنها قالت للمنكرة : (لِمَ تعظون قوماً الله مهلكهم أو معذبهم عذاباً شديداً) قال تعالى واصفاً العذاب الذي حل بهم : (... قالوا معذرة إلى ربكم ولعلهم يتقون ❖ فلما نسوا ماذكروا به أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون ❖ فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين) الأعراف ١٦٤ ١٦٦



مرتسم لشاطئ العقبة الملاصق لأيلة من أرض فلسطين المحتلة ـ للرسام ديفيد روبرت



قال تعالى :

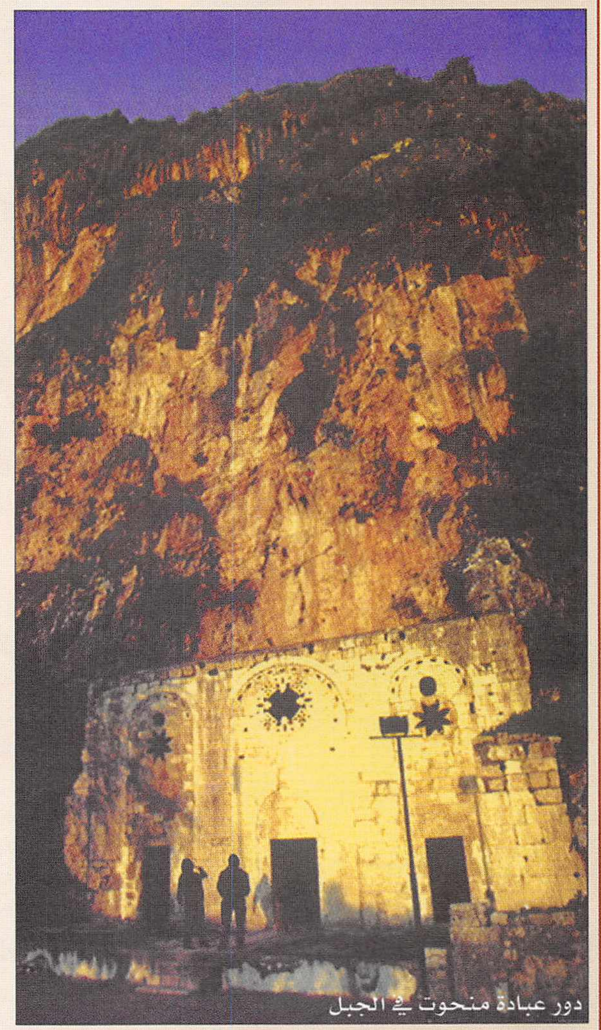
﴿واضرب لهم مثلاً أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون﴾

يس ١٣

أصحاب القرية (أهل أنطاكية)



مساكن ومدافن النصارى القدمى في أنطاكية



دور عبادة منحوت في الجبل

قال تعالى:(واضرب لهم مثلاً أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون) ضرب الحق تبارك وتعالى لمشركي العرب هذا المثال عن أصحاب القرية وهي قرية أنطاكية، وهي مدينة في تركيا على ساحل البحر المتوسط، وقفت عليها أثناء إعداد الكتاب. ويتكلم سكانها العربية، وهي القرية التي كذبت الرسل من أصحاب عيسى عليه السلام حينما بعث الحواريين إلى أهل أنطاكية-في قول جميع المفسرين-للدعوة إلى الله، وهم يوحنا وبولس، فكذبوهما فعزز الله إليهم رسولاً ثالثاً مؤيداً لهم وهو شمعون فقال الجميع بلسان واحد: إنا إليكم مرسلون. فرد أهل القرية عليهم ببشريتهم بأنهم يأكلون الطعام، ويمشون في الأسواق، واستمروا في جدالهم وغيهم حتى أنزل الله عليهم الصيحة المهلكة، قال تعالى:(قالوا ماأنتم إلا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء إن أنتم إلا تكذبون ❖ قالوا ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون ❖ وما علينا إلا البلاغ المبين ❖ قالوا إنا تطيرنا بكم لئن لم تنتهوا لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب أليم ❖ قالوا طائركم معكم أإن ذكرتم بل أنتم قوم مسرفون ❖ وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى قال ياقوم اتبعوا المرسلين ❖ اتبعوا من لايسألكم أجراً وهم مهتدون ❖ ومالي لاأعبد الذي فطرني وإليه ترجعون ❖ أأتخذ من دونه آلهة إن يردن الرحمن بضر لاتغن عني شفاعتهم شيئاً ولا ينقذون ❖ إني إذاً لفي ضلال مبين ❖ إني آمنت بربكم فاسمعون ❖ قيل ادخل الجنة قال ياليت قومي يعلمون ❖ بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين). يس ١٥ - ٢٧

أصحاب الكهف (أفسوس) تركيا

بحر بنطس (البحر الأسود)
مضيق البسفور
بحر الخزر (قزوين)
جورجيا
تفليس
أذربيجان
أرمينيا
أنقرة
الإمبراطورية الرومانية
أفسوس
طرسوس
أنطاكية
نهر الفرات
البحر الكبير (بحر الروم - البحر الأبيض المتوسط)
سوريا
بلاد الشام
بيروت

روى عكرمة عن ابن عبّاس، رضي الله عنه، أنّه قال: ما أدري ما الرقيم أكتابٌ أم بنيان، وروى غيره عن ابن عبّاس: أصحاب الرقيم سبعة، وأسماؤهم: يمليخا، مكسملينا، مشلينا، مرطونس، دبريوس، سرابيون، أفستطيوس، واسم كلبهم قطمير، واسم ملكهم دقيانوس، واسم مدينتهم التي خرجوا منها أُفسُس ورستاقها الرَّسّ، واسم الكهف الرقيم ... . ياقوت الحموي: معجم البلدان ، ج ٣، ص ٦١ .

أُفْسُوس: بضم الهمزة، وسكون الفاء، والسينان مهملتان، والواو ساكنة: بلد بثُغُور طرسوس: يقال: إنه بلد أصحاب الكهف. ياقوت الحموي : معجم البلدان، ج ١، ص ٢٣١ .

▲ الرأي الأول ▲ ▼ الرأي الثاني ▼

أصحاب الكهف (الرقيم) الأردن

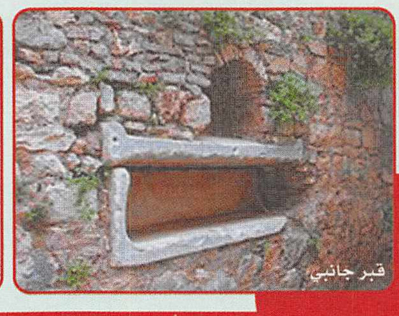
قال ياقوت : **الرقيم** يزعم بعضهم أن به أهل الكهف والصحيح أنهم ببلاد الروم ... وقالوا عن الرقيم: هو لوح رصاص كتبت فيه أنسابهم وأسماؤهم ودينهم ومما هربوا وقيل الرقيم اسم القرية التي كانوا فيها وقيل: إنه اسم الجبل الذي فيه الكهف ؛ ... ثم قال : والكهف المذكور الذي فيه أصحاب الكهف بين عمورية ونيقية ، وبينه وبين طرسوس عشرة أيام ... ثم ذكر أن بالبلقاء بأرض العرب من نواحي دمشق موضعاً يزعمون أنه هو الكهف والرقيم قرب عمّان وذكروا أن عمّان هي مدينة دقيانوس وقيل هي أفسس من بلاد الروم قرب أبلستين : جنان الورد به الكهف والرقيم ، أ . هـ . بينما يذكر المؤرخ محمد تيسير ظبيان في كتابه أهل الكهف : أن هؤلاء القوم الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم لم يكونوا في عصر دقيانوس وإنما في عهد الإمبراطور تراجان الذي حكم ٩٨ - ١١٧ م . كما تدل أسفار التاريخ على أن هذا الطاغية كان يسجد للأوثان ويقضي بالموت على كل من يرفض عبادة آلهته ثم أصدر مرسوماً بذلك وكان النصارى في حكمه يلاحقون ويُقتلون ثم أفاقوا من نومهم في عهد الإمبراطور الصالح ثيودوسيوس في الفترة الواقعة بين ٤٠٨ - ٤٥٠ م . ياقوت الحموي: معجم البلدان ، ج ٣، ص ٦١ ، ٦٣ .



عملات تعود إلى عهد الإمبراطور البيزنطي (تراجان) ، والذي يذكر صاحب كتاب أهل الكهف (محمد تيسير ظبيان) أن تراجان هو الذي عاصر أهل الكهف ، وقام بالتشديد على الفتية السبعة الذين لجأوا إلى الكهف والذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم، قال تعالى : « أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا » ٩ - ١١. سورة الكهف


واجهة الكهف في أفسوس


قبور أرضية من داخل الكهف


قبر جانبي


جانب آخر داخل الكهف

كهف أهل الكهف في أُفسوس بالجمهورية التركية

عدسة المؤلف

كهف أهل الكهف في منطقة الرقيم بالقرب من عمّان، المملكة الأردنية الهاشمية


العظام داخل القبر


القبور من داخل الكهف

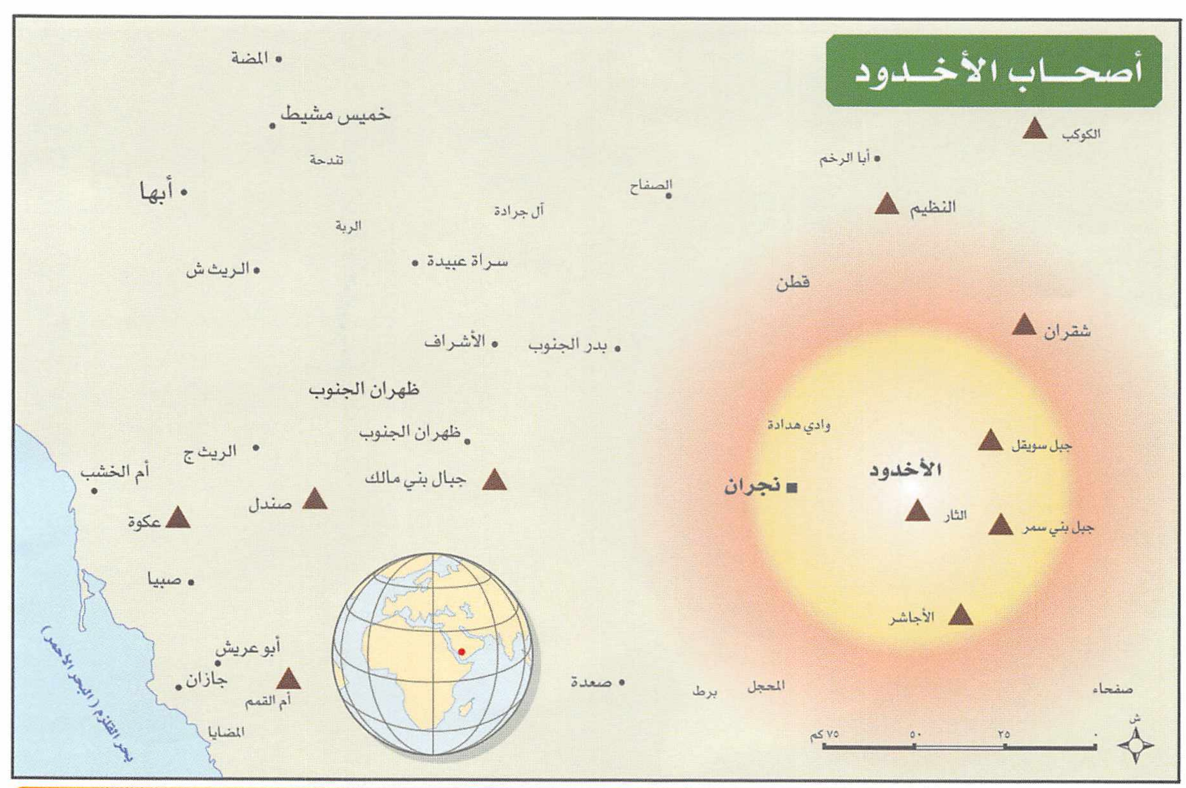

القبور من جهة أخرى

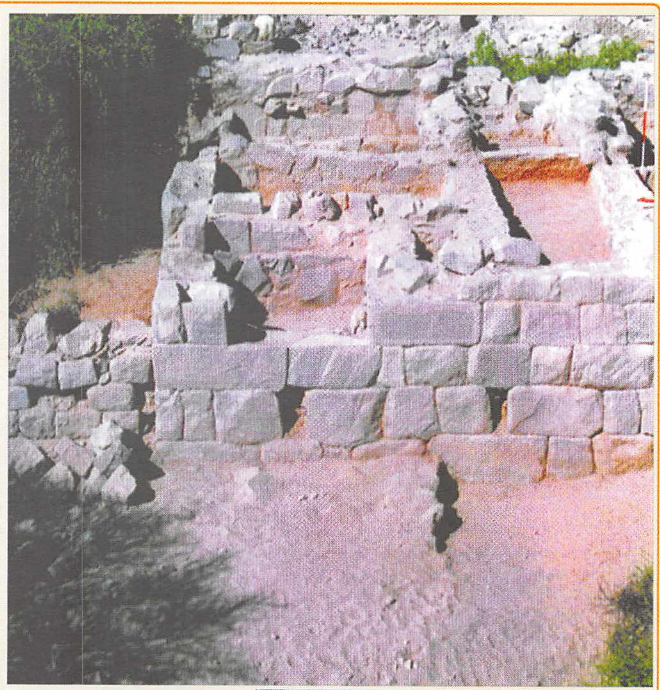
خزانة متحف الكهف


واجهة الكهف في الرقيم بالقرب من عمّان

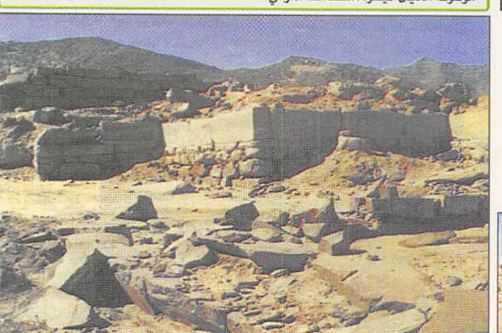
أثناء قيامي بعملية تحديث هذا الأطلس، كنتُ أزورُ بين الحين والآخر هذه الأماكن التاريخية والأثرية لضبط مواقعها وتحديث صورها، فحينما التقطتُ في أحد السنوات خزانة بيت الكهف النفيسة، عدتُ قبل فترة لتحديث صور هذه الخزانة: فأخبرني الرجل المسؤول داخل الكهف عن قيام مجموعة من اللصوص بسرقة جمجمة الكلب وقطعة الرغيف، لذلك ما تراه في هذه الصورة قبل حدوث عملية السطو على خزانة الكهف ولله الحمد .

أصحـــاب الأخـــدود





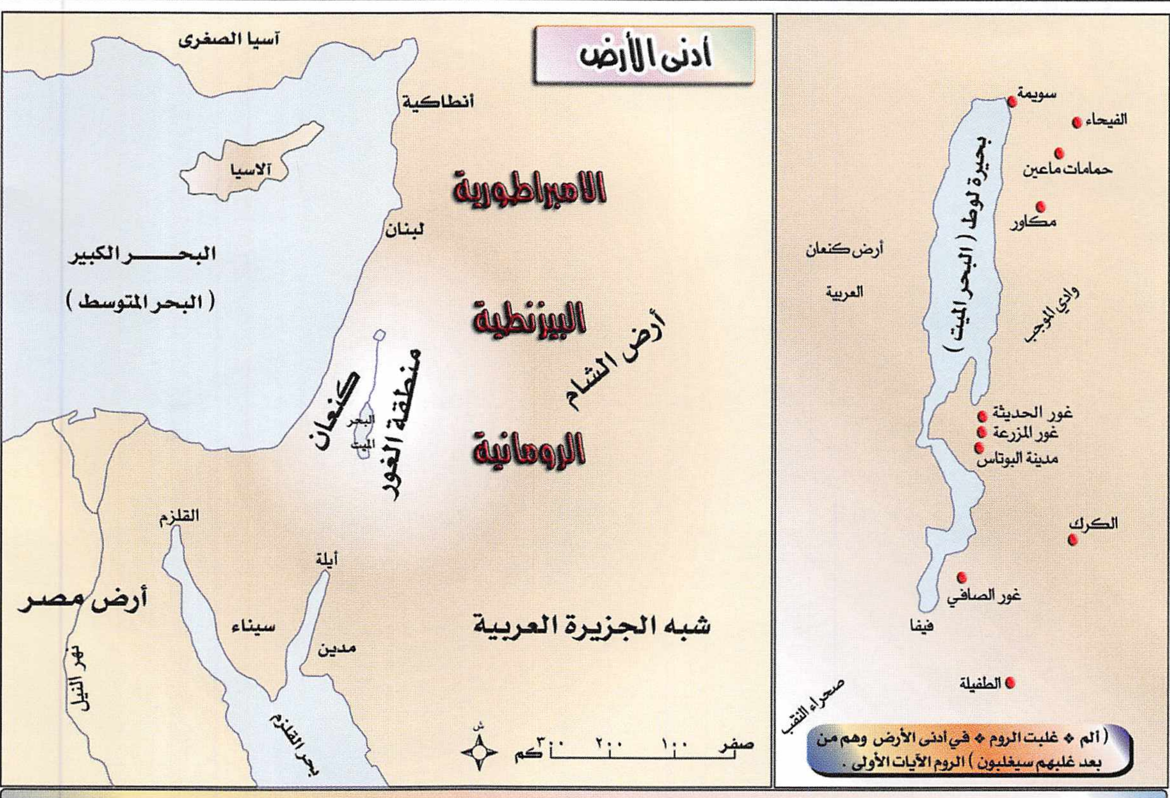
الأخدود في اللغة من الخد والخُدَّة : الحفرة تحفرها في الأرض مستطيلة ، والخد والأخدود : شقان في الأرض غامضان مستطيلان . وقد ورد ذكر الأخدود في سورة البروج كما في الآيات على الخريطة التي من خلالها يتبين لنا قول الحق في معنى قتل أصحاب الأخدود : أي لُعِن أصحاب الأخدود أولئك الذين حفروا في الأرض شقين مستطيلين ، وأوقدوا في الأخدود ناراً ليعذبوا بها من آمن بالله ثابتاً على إيمانه ولم يستجب لدعوة أصحاب الأخدود بالعودة إلى الكفر . وأصحاب الأخدود هم يهود من اليمن ملكهم ذونواس ، وكانوا في مرحلة الفترة قبل الإسلام ، وكان يعيش معهم قوم في اليمن في منطقة نجران يدينون بالنصرانية . سار ذو نواس مع قومه وجنده إلى نصراني نجران ، وغلبهم ومن ثم حفر أخدوداً في الأرض وأوقد فيه نارا ثم عرض عليهم اليهودية فمن فعل خلّى سبيله ، ومن أبى قذفه في النار ، حتى كان دور امرأة معها ابنها وعمره سبعة أشهر ، فأبت أن تتخلى عن دينها ، فأدنيت من النار ، فجزعت ، فأنطق الله عزوجل الطفل ، فقال : يا أمَّاه! امض على دينك فلا نار بعد هذه ، فألقاها ذو نواس في النار . وجاء في الأثر : إن هؤلاء القوم لثباتهم على إيمانهم عوّضهم الله الجنة ، وأدخلت نفوسهم الجنَّة قبل أن تصل أجسادهم إلى النار التي أوقدها ذو نواس وقومه . بتصرف عن موسوعة الأديان الميسرة ، أسعد السحمراني .



مشاهد متنوعة لمنطقة الأخدود الأثرية بنجران في جنوب غربي المملكة العربية السعودية .







ذكر الزحيلي في تفسيره عن أدنى الأرض بأنها أقرب أرض الروم إلى فارس بالجزيرة ، وأقرب مكان أرض العرب من جهة الشام ، فيها التقى الجيشان (الفارسي والرومي) ، وكان الفرس هم البادئون بالغزو . وقد ذكرت لك أخي القارئ بعض الأمور عن منطقة البحر الميت في منطقة الغور بالأردن في عهد نبي الله لوط عليه السلام يستحسن الرجوع إليه في الباب الرابع ، وهنا سأختصر حديثي فقط بالتعريف بأدنى الأرض كما جاء في لسان العرب بأنها الأقرب ، والأدنى السِّفِل، والسِّفل أي نقيض العُلوَ ، أي المنخفض .

أهم مصادر ومراجع الباب الخامس

- القرآن الكريم .
- تفسير القرآن العظيم ، وتاريخ البداية والنهاية ، ابن كثير الدمشقي .
- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، د. وهبة الزحيلي .
- موسوعة الأديان الميسرة ، مجموعة من الباحثين ، دار النفائس ، بيروت . لبنان .
- معجم البلدان ـ شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي .
- معجم ما استعجم . عبد الله بن عبد العزيزالبكري .
- لسان العرب . لابن منظور .
- الروض المعطار في خبر الأقطار ، عبد المنعم الحميري .
- صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من آثار ، الشيخ محمد بن بليهد .
- معجم بلاد القصيم ، الشيخ محمد بن ناصر العبودي .
- ذو القرنين ، محمد خير يوسف رمضان .
- يأجوج ومأجوج ، د . الشفيع الماحي أحمد
- كهف أهل الكهف ، محمد تيسير ظبيان .
- خريطة الجزيرة العربية ، لقسم المساحة العسكرية بوزارة الدفاع والطيران .

- THE COIN ATLAS .JOE CRIBB.BARRIECOOK.
- SINAI - ANTONIO ATTINI.
- THE ATLAS OF ANCIENT WORLDS .D.ANNE MILLARD.



أطلس
تاريخ الأنبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم

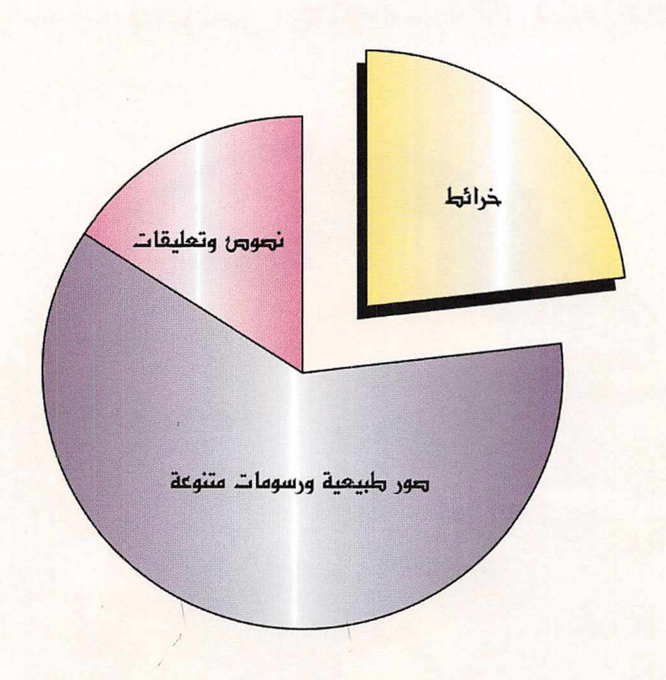


الباب السادس

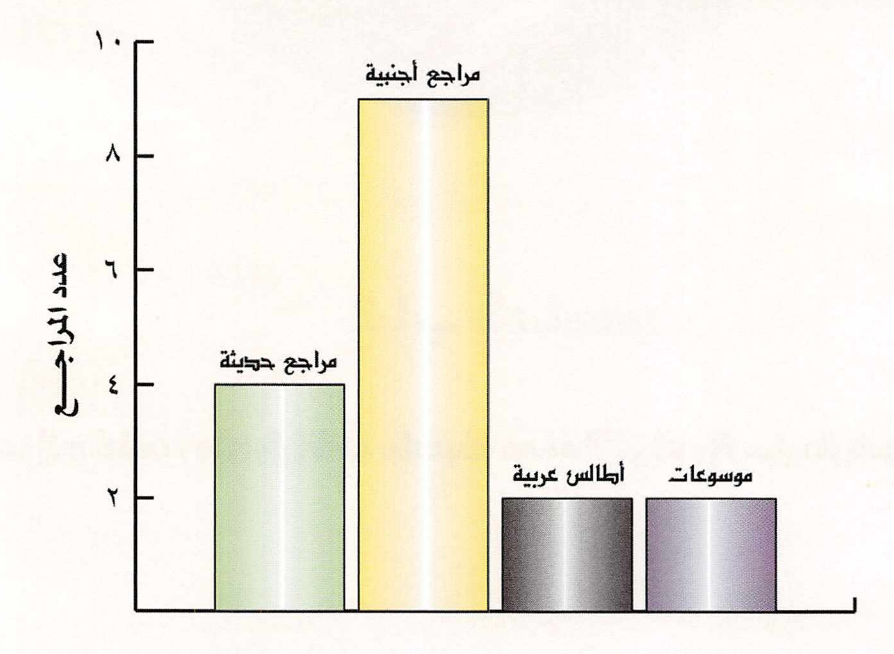
أشهر الحضارات والدول التي عاصرت دعوة الأنبياء والرسل عليهم السلام

إحصائية الباب السادس

التوزيع النسبي للمادة العلمية في الباب السادس :



نوعية مصادر ومراجع الباب السادس :



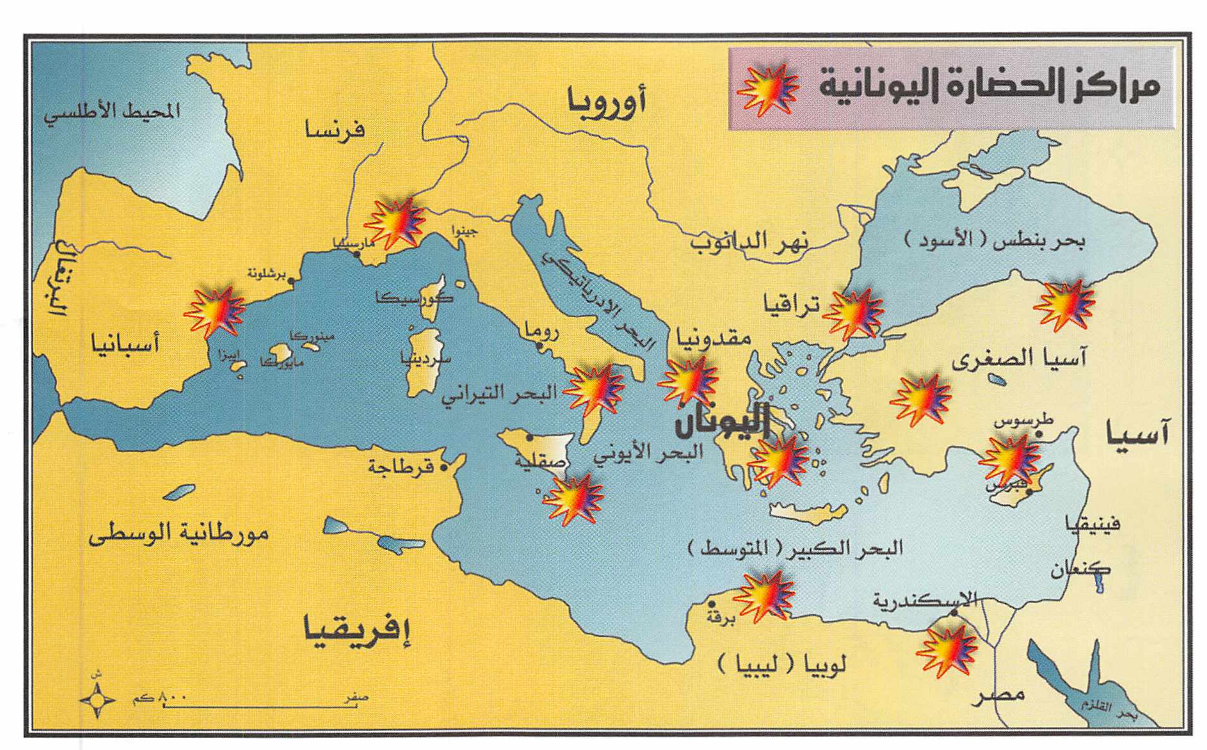


أشهر الحضارات في العالم القديم التي عاصرت الأنبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم
أوروبا
آسيا
إفريقيا
أستراليا
المحيط الأطلسي
المحيط الهادي
المحيط الهندي
بحر العرب
خليج البنغال
بحر الصين الشرقي
مقياس الرسم



الحضارة اليونانية (الإغريقية)

تميزت الحضارة اليونانية بعلو كعبها في الفلسفة والأدب والفلك وغيرها من العلوم ، إلا أن علم الفلسفة ميز هذه الحضارة بشكل كبير حينما برز على الساحة الفلسفية مجموعة من الفلاسفة الذين وضعوا أسس هذا العلم في الحضارة اليونانية كسقراط وأرسطو وأفلاطون وآخرين ، ثم يأتي بعد هذا الأدب اليوناني الذائع الصيت حيث ظهر الشعر الملحمي والغنائي وأدب المسرح المتمثل في المسرحيات التراجيدية والكوميدية،ولعل هومر الذي نظم الملحمتين الشهيرتين (الإلياذة والأوديسا) خير شاهد على ذلك ، أما الديانة فقد انحط اليونانيون في ذلك فتركوا عبادة الله سبحانه وراحوا يُؤلهون كثيراً من الآلهـة، وكان كل إله يمثل جانباً من جوانب الحياة والطبيعة ، واهتموا بجانب الرياضة حيث نظموا مسابقات رياضية كل أربع سنوات في مدينة أولمبيا ،والتي دعيت بها الألعاب الأولمبية اليوم .



برع اليونانيون في بناء الهياكل ذات الأبعاد الضخمة والتي لازالت معظم المستعمرات اليونانية تحتفظ بها إلى يومنا هذا

إمبراطورية الأسكندر المقدوني

يقسم التاريخ اليوناني إلى قسمين :

العهد اليوناني (الهليني) ويمتد حتى عام ٣٣٨ق . م وتسمى عصر دويلات المدن والصراع بين أثينا وأسبرطة .

العهد المقدوني (الهلينستي) ويبدأ عام ٣٣٨ ق . م حينما غزا فيليب ملك مقدونيا اليونان واخضعها ثم توسع شرقاً وخلفه ابنه الإسكندر والذي بنى عدة مدن أشهرها الإسكندرية في مصر،وبعد وفاته تفككت الامبراطورية لحكم البطالسة في مصر والسلوقيون في في الجزء الأسيوي بينما خضع الجزء الأوروبي للنفوذ الروماني عام ١٩٧ ق . م .



مبنى الأكروبولس في اليونان

انقسام امبراطورية الإسكندر المقدوني بعد وفاته

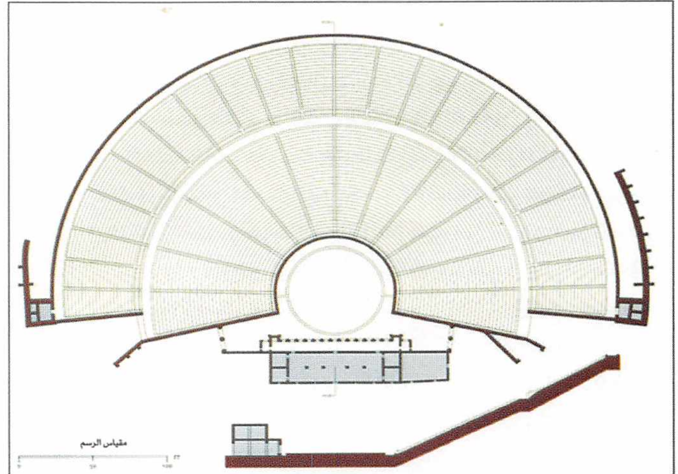
أوروبا
آسيا
إفريقيا
مقدونيا
الأنتيغونية
بيلا
أرض اليونان
كورسيكا
سردينيا
أيطاليا
صقلية
كريت
قبرص
بحر بنطس
القوقاز
بحر الخزر
آسيا الصغرى
ديار الكرد
انطاكية
البحر الكبير (البحر المتوسط)
سوريا
بادية الشام
نهر الفرات
بابل
نهر دجلة
العراق
أرض الفرس
برسيبوليس
الأفغان
السند
الهند
الأسكندرية
ممفيس
مصر
نهر النيل
بحر القلزم
شبه الجزيرة العربية
خليج
البحرين
خليج عمان
بحر العرب
المحيط الهندي
مقياس الرسم
صفر ٣٧٥ ٧٥٠كم
ش

منظر جوي لمدينة مسينيا الأثرية

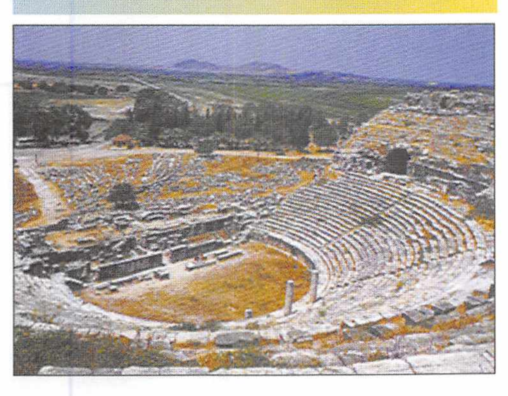


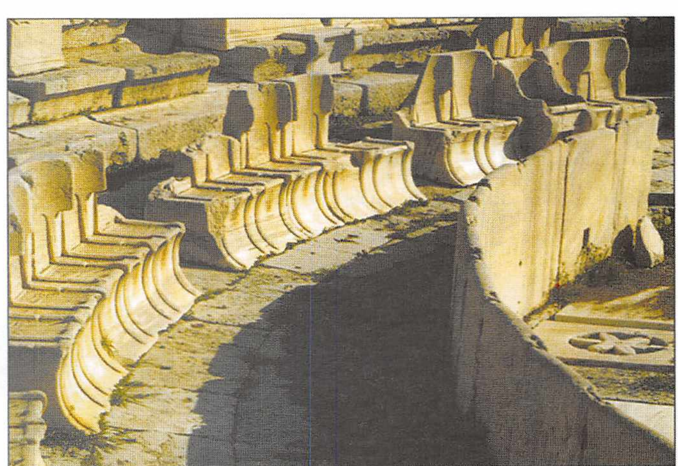
أحد الهياكل الأثرية في بلاد اليونان



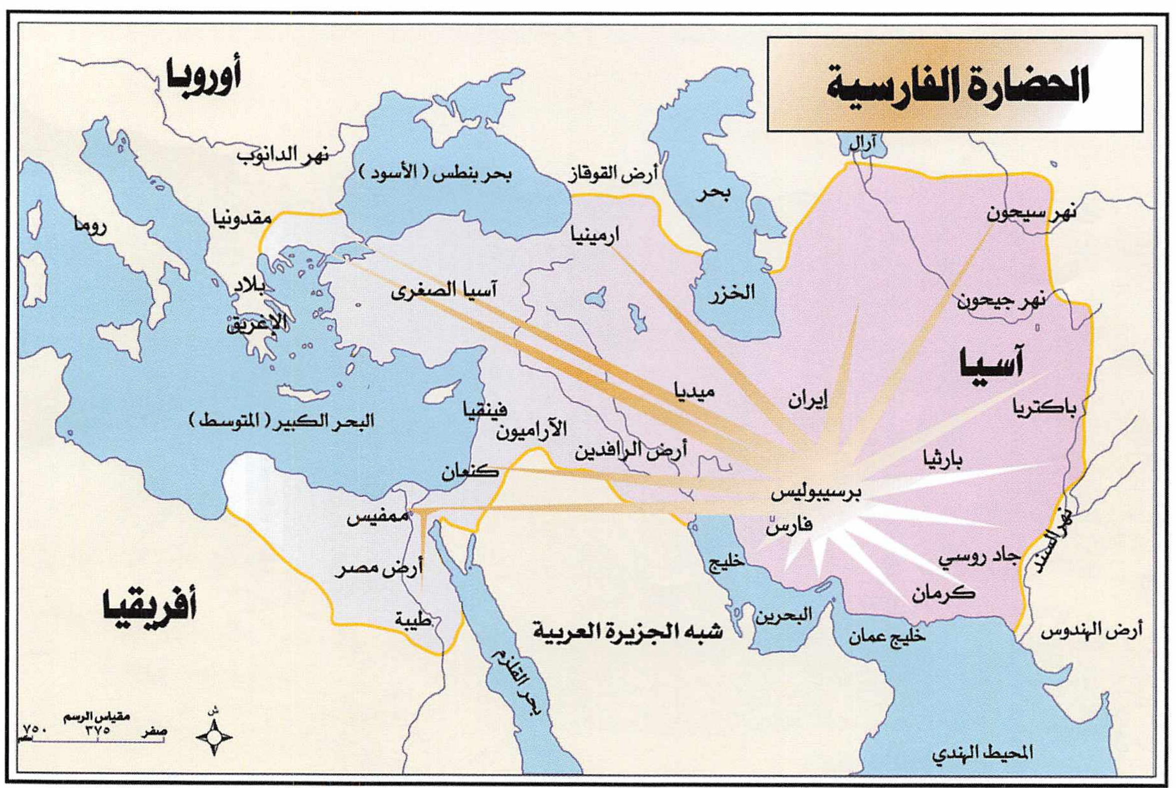


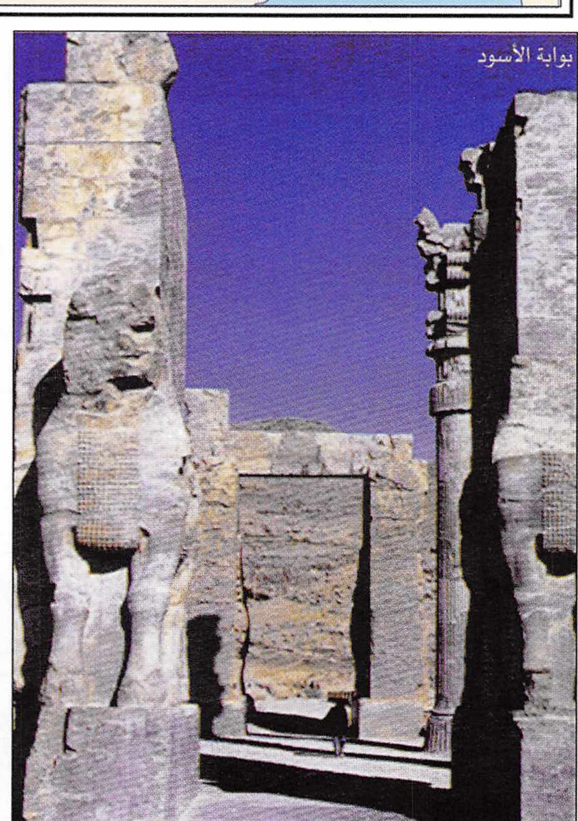
نماذج للمدرجات اليونانية مع رسم تقريبي لها







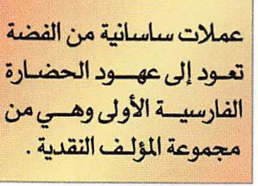



بوابة الأسود

الحضارة الفارسية

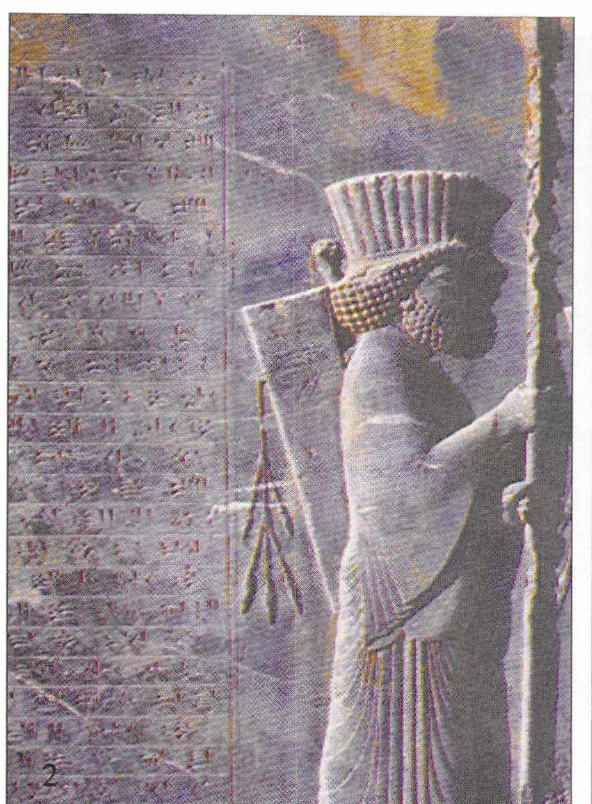
استطاع الميديون أن يخضعوا القبائل الفارسية تحت سيطرتهم ، ثم حمل لواء الوحدة الفارسية القائد الفارسي الشهير الذي ثار على الميديين وأخضع إيران بكاملها تحت هيمنته فشملت جميع الأجزاء الموضحة في الخريطة وبلغت الدولة من الاتساع في عهد داريوس الكبير حيث وصلت الدولة الفارسية من حوض نهر السند شرقاً إلى حوض نهر الدانوب في أوروبا غرباً ، إلى أن سيطر عليها الإسكندر المقدوني في سنة (٣٣٣) ق . م . ونتيجة لما سبق تأثر الفرس بحضارات الأمم المجاورة ولاسيما حضارات أرض الرافدين فأخذوا منهم الكتابة وترتيب الأمور العسكرية وتطوير فلاحة الأرض ، ونهلوا من الحضارتين المصرية والإغريقية فن العمارة والخزف والنقش وإقامة المناصب والتماثيل حينما زاد انغماسهم في الأمور الشركية التي حاربها الأنبياء والرسل عليهم السلام في دعوتهم ! ، وأخذوا من الإغريق فن سك العملة النقدية كما هو موضح لك أخي القارئ في أسفل هذه الصفحة ، وأخذوا اللغة عن الآراميين وبناء الأساطيل من الفينقيين وتسمى ملوكهم بلقب شاهنشاه (ملك الملوك) حيث يعتبر نفسه ممثلاً للإله .

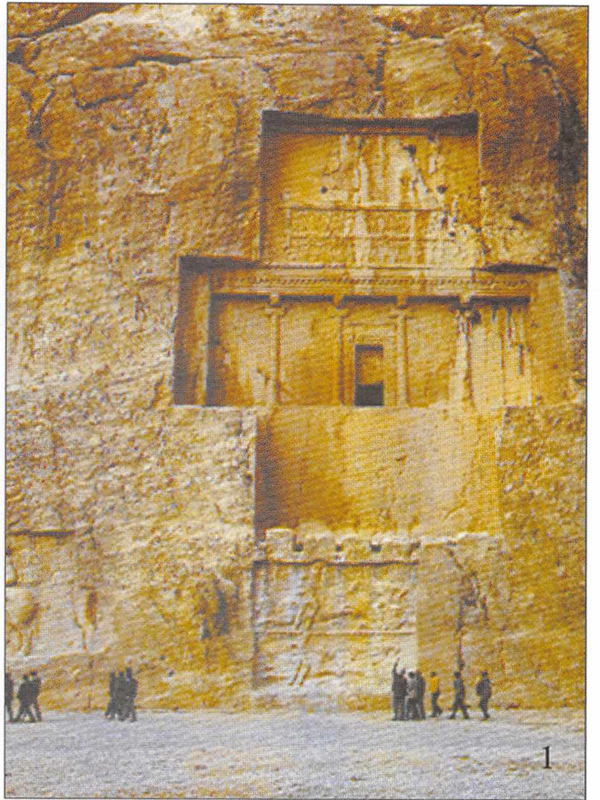


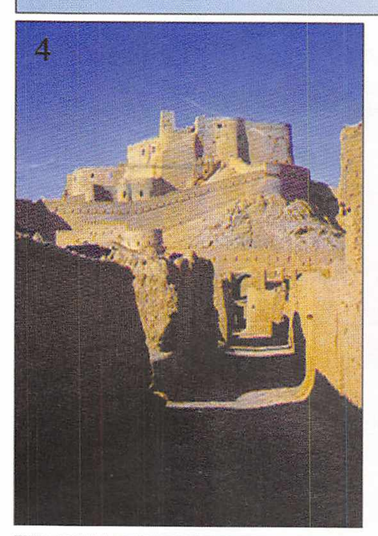
عملات ساسانية من الفضة تعود إلى عهود الحضارة الفارسية الأولى وهي من مجموعة المؤلف النقدية .

الدولة الساسانية الفارسية في أقصى اتساع لها عام ٥٠٠ق.م


2


1

كانت الامبراطورية الفارسية قبل حكم دارا الأول تتألف من عدد كبير من الدويلات التابعة لها،وتقوم بدفع أتاوات للعاصمة المركزية ، وحينما اعتلى سُدة الحكم دارا الأول أوجد نظاماً جديداً يعرف بالسترابال المرزباني حيث قسم مملكته إلى أكثر من عشرين ولاية يقيم على كل ولاية والياً يسمى (مرزبان) وكان هو الذي يتولى تعيينهم ، ثم اتخذ خطوة للسيطرة على هؤلاء الولاة حينما أوجد بين ظهرانيهم قائداً لجيش الولاية يكون تابعاً له مباشرة ، وفي العهد الساساني أخذوا اختيار حكام الأقاليم من كبار رجالات الدولة الساسانية ، وجمعوا لهم مع ذلك قيادة الجيش .


4


3

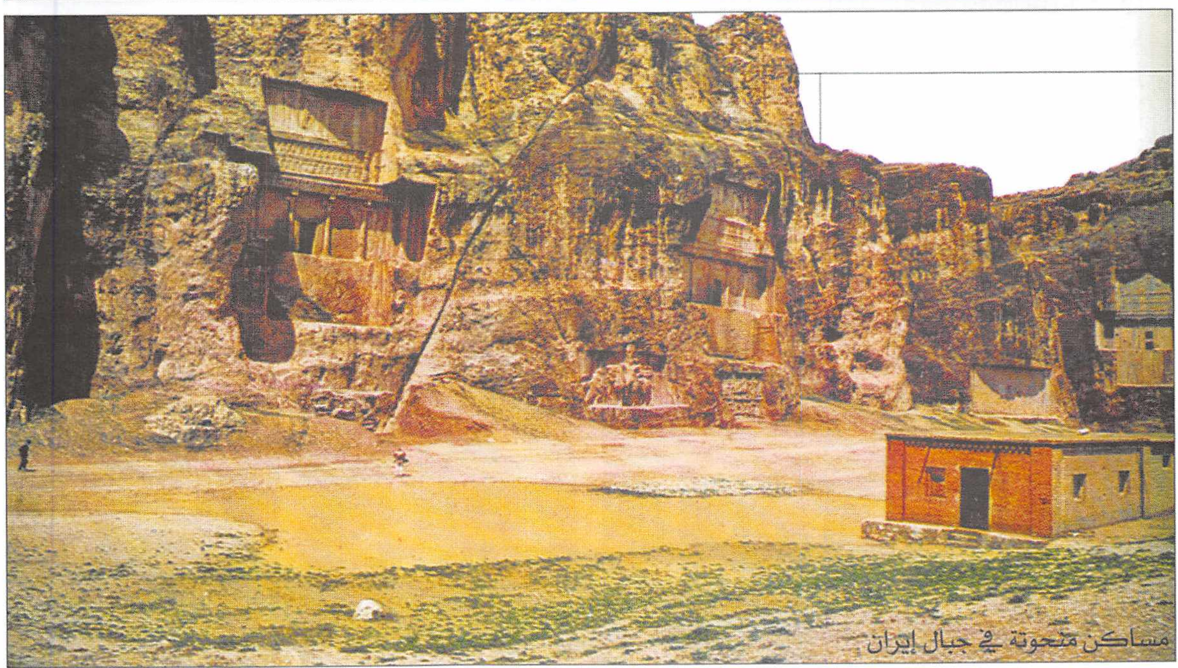
1 ـ منازل منحوتة في الجبال

2 ـ ملك ساساني

3 ـ الملك داريوس الأول

4 ـ أحد الممرات الأثرية في إيران

أطلال القبة البرميلية الضخمة ، الموجودة في تاج كسرى بالعراق ،
وهذا المبنى دمرته الفيضانات التي اجتاحت العراق في القرن الماضي



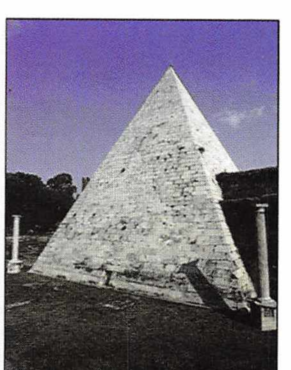
مساكن منحوتة في جبال إيران

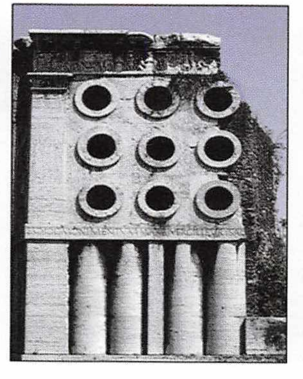
إيطاليا

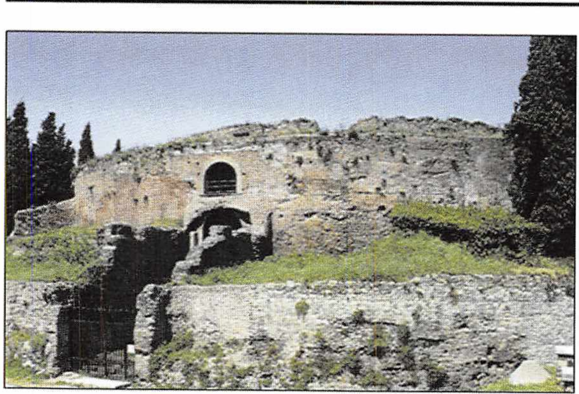
النمسا
سويسرا
يوبليانا
فرنسا
ميلانو
تورينو
البندقية
رييكا
جينوا
بولونيا
سراييفو
فلورنسا
البحر الأدرياتيكي
بيسكارا
كورسيكا
روما
باري
سردينيا
نابولي
تارينتو
ساليرنو
البحر التيراني
كاتنزارو
البحر الأيوني
باليرمو
مسينا
صقلية
سيراكوزا
البحر الكبير (المتوسط)

الحضارة الرومانية

مكثت الدولة الرومانية قرابة ألف سنة ،نحو خمسة قرون قبل ميلاد المسيح عليه السلام وخمسة بعد الميلاد. وقد سميت بهذا المسمى نسبة لعاصمتها روما ومنطلق حضارتها ، توسعت روما في القرن السادس قبل الميلاد ، فسيطرت على إيطاليا كلها ، ثم على المدن الإغريقية، ثم على شبه جزيرة البلقان،ثم آسيا الصغرى والشام ومصر ، ثم مدت سيطرتها على قرطاجة التونسية ، اشتهرت الحضارة الرومانية بتقليدها لمظاهر الحضارة الإغريقية؛ فأقاموا المسارح والمدرجات والجسور والقناطر والمنازل ،وبرعوا في نحت التماثيل والصور ، وازدهر الأدب الكوميدي فيها .

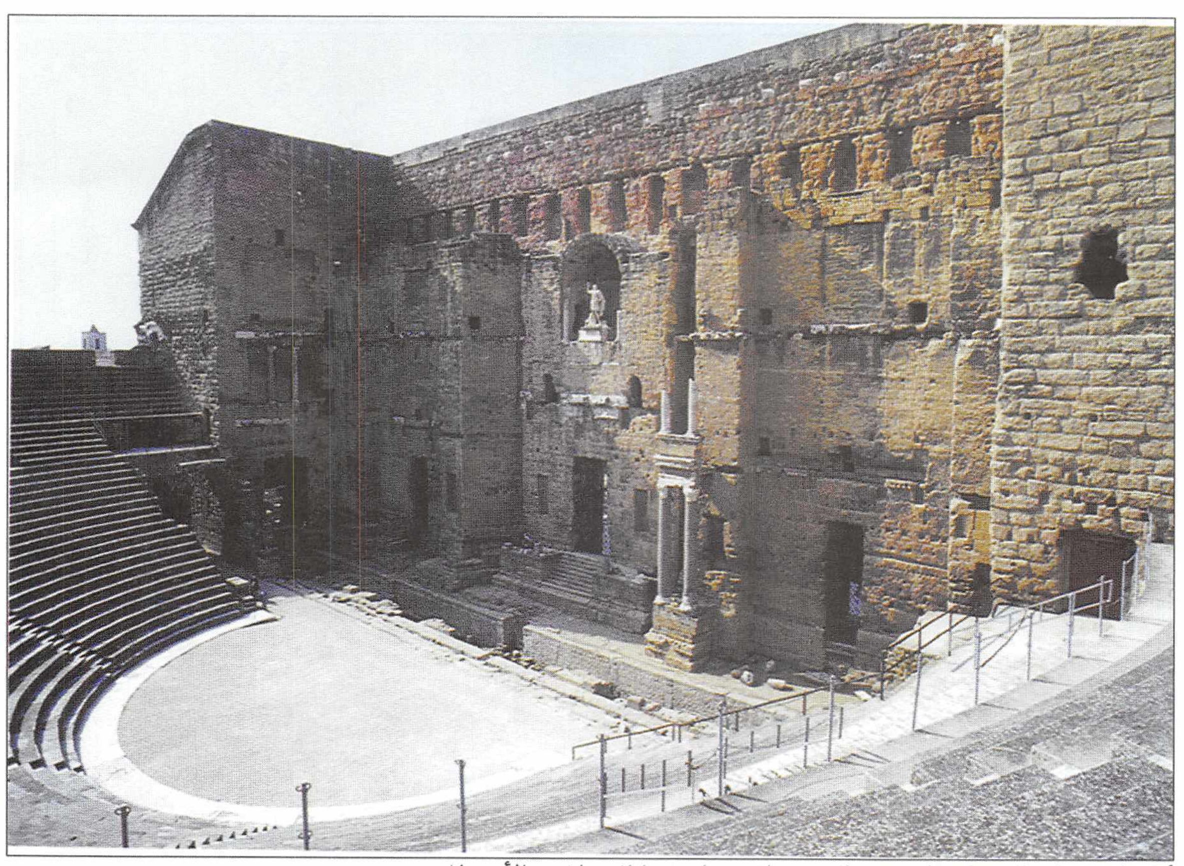




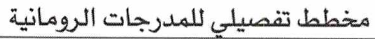




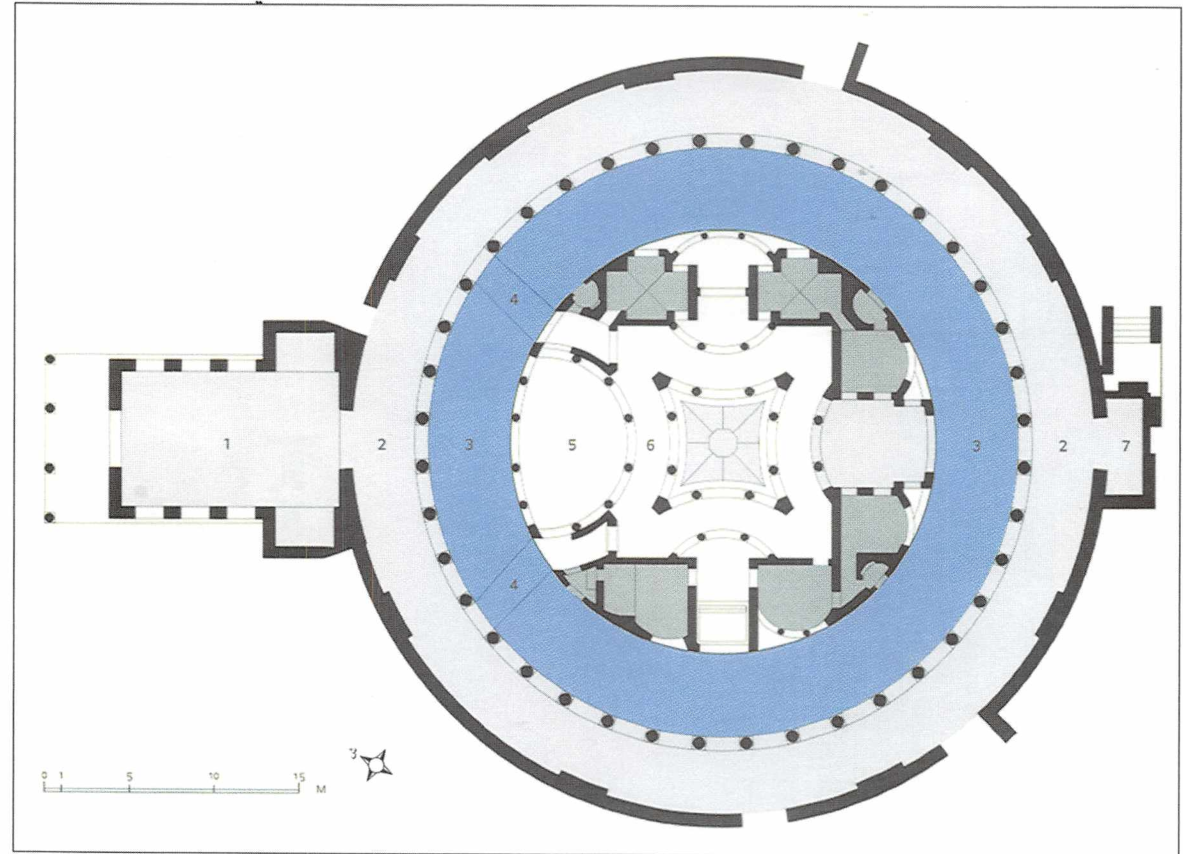
طريق رومانية مرصوفة بالحجارة في قرطاجة التونسية في القرن الثاني ق.م.



أحد المدرجات الرومانية الشهيرة التي كانت تقام فيها الحفلات والأدب المسرحي



مخطط تفصيلي للمدرجات الرومانية









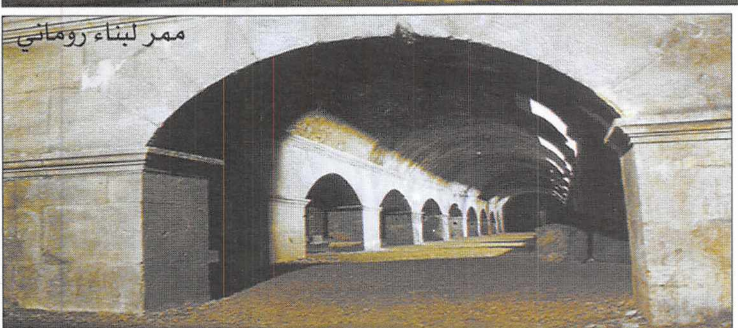


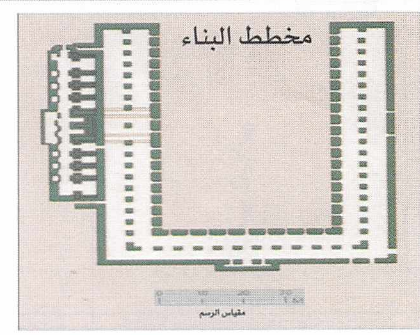
صور من الحضارة الرومانية



مواطن القبائل الأوروبية الشمالية التي قضت على الدولة الرومانية الغربية سنة ٤٧٦م

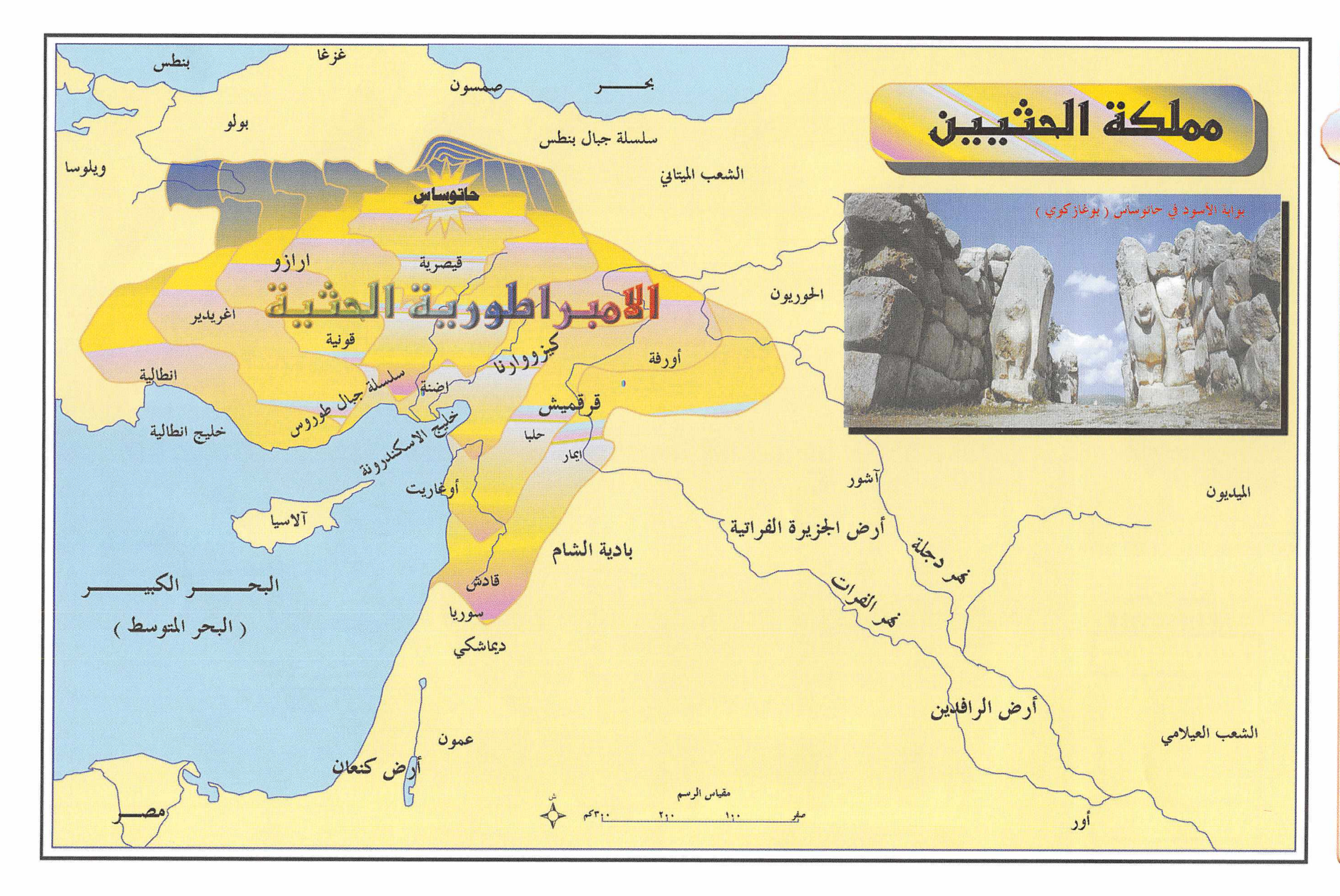
بناء روماني من الخارج


ممر لبناء روماني



مخطط البناء

مملكة الحثيين



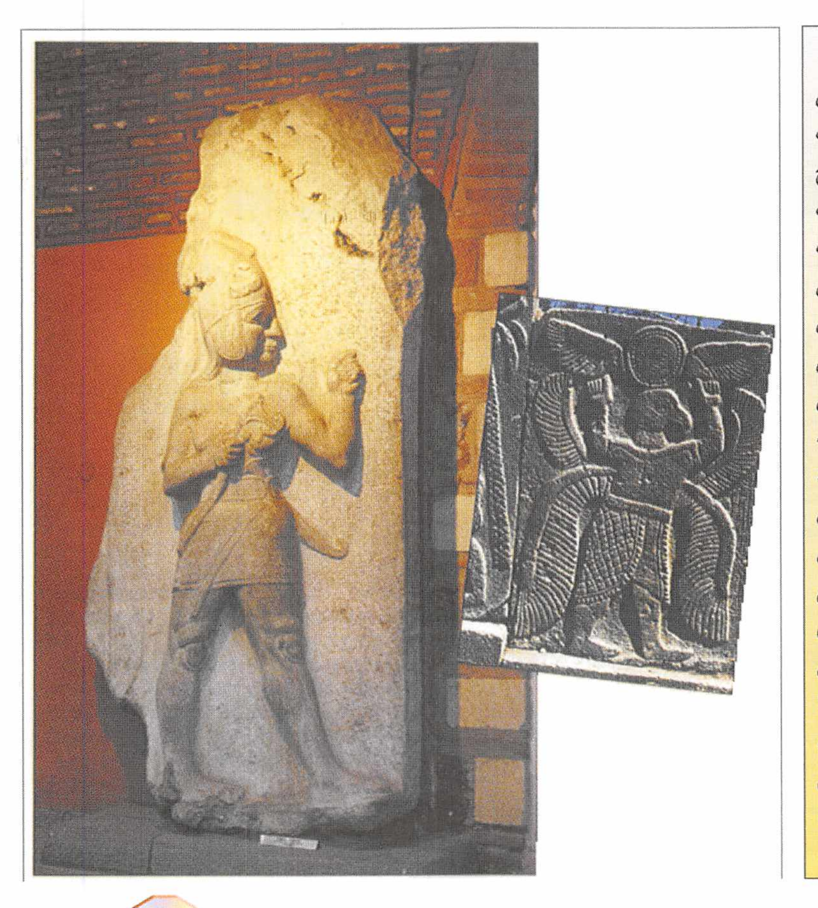


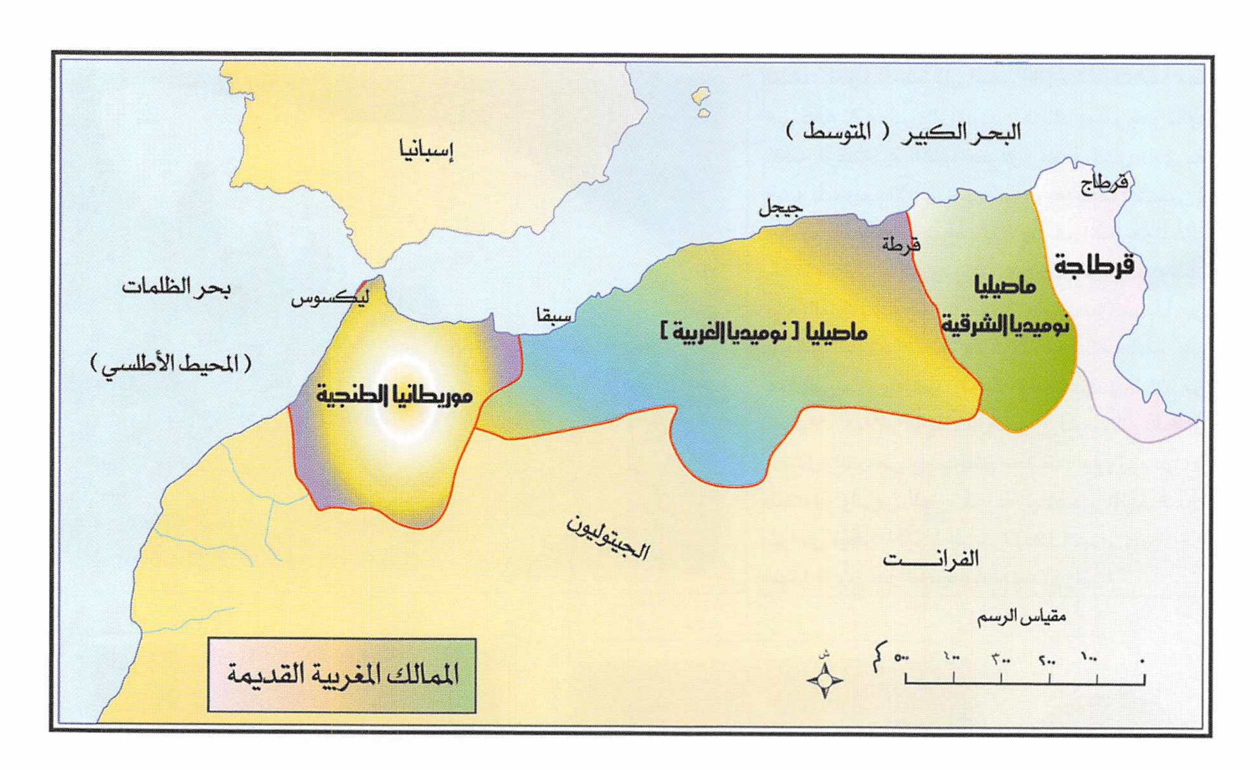
تستند الدولة الحثية إلى أسس أقل متانة وتنظيماً مما هي عليه في مصر والرافدين ، فالملك يصبو نحو تأليه نفسه لرغبته في التشبه بفرعون مصر الذي نادى في قومه بأنه ربهم الأعلى حتى لقبه قومه بلقب (شمسي) ويصبح بعد موته موضع عبادة ، ويسعى الملك حثيثاً على خلافته على العرش وهوبعد على قيد الحياة . وتوصلاً لهذه الغاية يقدم ابنه للمجلس ويستحصل مسبقاً من المجلس الذي يؤلف أفراده من الطبقة الحاكمة على هذا التأييد ، وتستفيد الحياة الاقتصادية في البلاد من معطيات زميلاتها في بلاد الرافدين ويمارس القوم أعمال التبادل والقروض حسب نظم مختلفة ، مع وجود مبادئ الكفالة والرهن الخ ، فلعبت البلاد دور الوسيط بين سواحل البحر المتوسط من جهة وبلاد النهرين وإيران من جهة أخرى،وغدا الحديد مادة تصدير رئيسة .

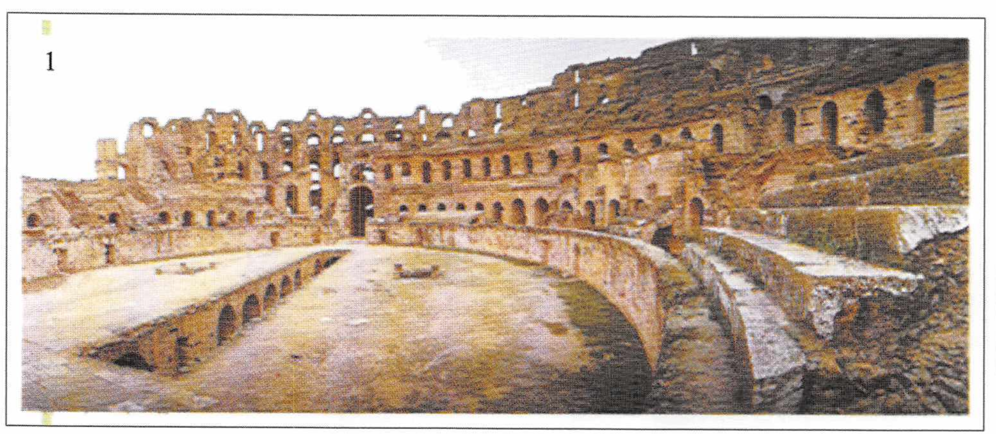


آثار حثية متنوعة

غدا الحثيون بناة عظماء ، ونحاتون مهرة ، ولعل ما أحدثوه في بلادهم خير شاهد على ذلك ،فقاموا بتشييد المدن المقدسة ذات الهياكل المتعددة،فقد اهتموا بنقش الأرواح الحارسة التي تحمي الأبواب،كما جرت العادة عند الأقوام الآشوريين ، ولقد أوردت لك أخي القارئ شيئاً منها في المرتسم الخاص بالدولة الحثية ، ففي واقع الأمر أن الحثيين هبطوا في معتقدهم الديني إلى الحضيض كحال أقرانهم في البلاد المجاورة الذين عصوا أنبياء الله ورسله ، ولعل ماقمنا بوضعه داخل إطار هذه الصفحة يؤكد لنا حقيقة هذا الأمر فالعبادة قد تأثرت بتقديم القرابين للآلهة ، فقاموا بممارسة السحر حيث حظي الساحر بمكانة مرموقة في أوساط المجتمع ، وبحسب كل المعطيات فإن الآلهة الكبرى فقدت بصورة تدريجية صفتها الشمسية على آسية الصغرى في الوقت الذي سطع نجمها عند الإغريق والرومان فعمّت الوثنية أرجاء العالم آنذاك و بشكل لم يسبق له مثيل خلال هذه الفترة الزمنية حيث إله العاصفة والزرع والمطر مما يدل على الخواء الروحي .







1 - مدرج روماني في قرطاجة التونسية .

2 - طوق لصورة حيوان مفترس .

3 - عملة نقدية تعود العهد الروماني .





حضارة بلاد المغرب العربي

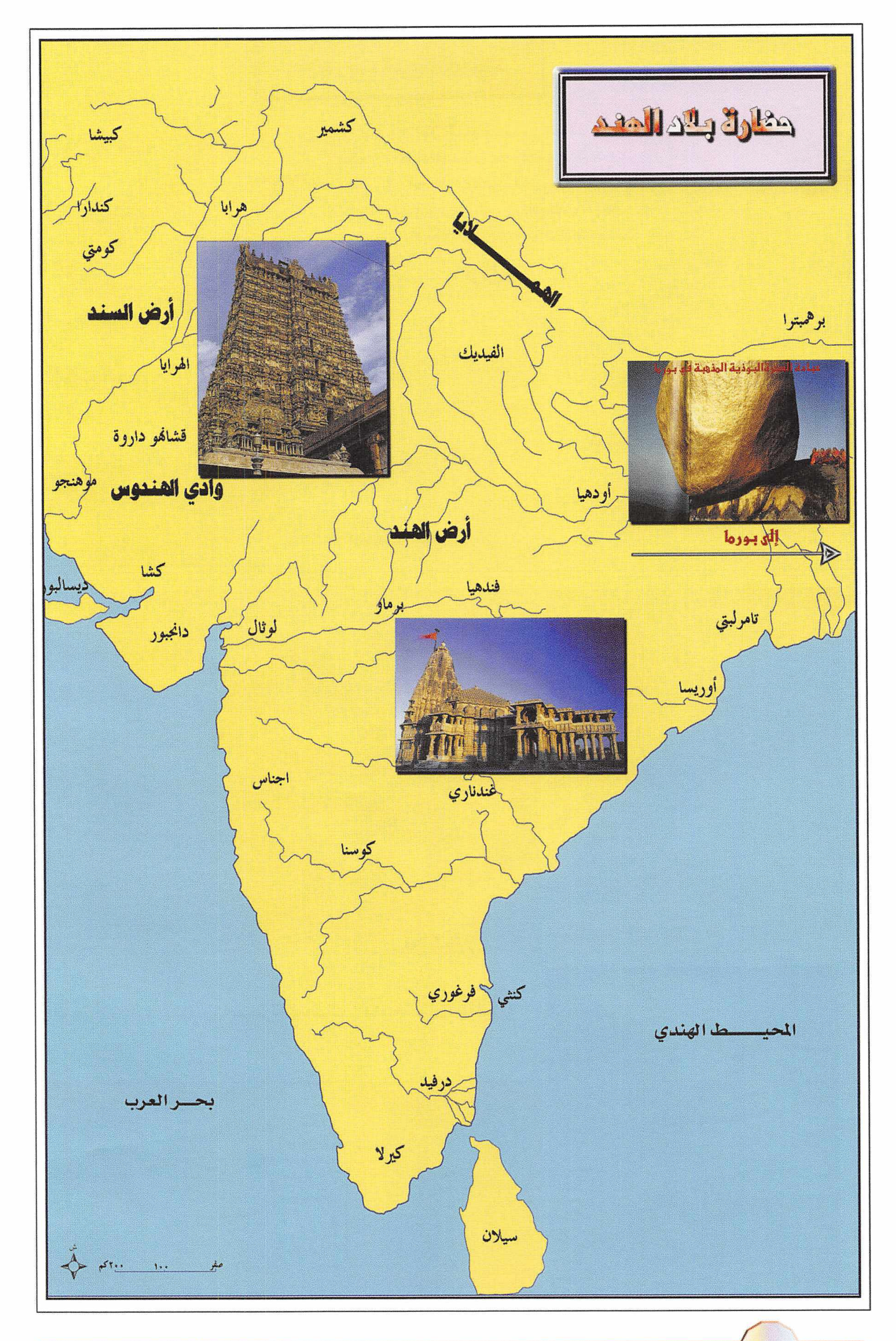
تشكل بلاد المغرب العربي وحدة جغرافية واحدة ، تمتد سواحلها على البحر الكبير (المتوسط) والظلمات (المحيط الأطلسي) من الجهات الشمالية والغربية لإفريقية ، بينما تمتد الصحراء الكبرى في الجهات الجنوبية ، وساعدت هذه العوامل إلى نشوء الحضارات فيها منذ القدم ، حيث جاءت في كتابات المؤرخين القدماء عدة إشارات إلى ممالك قديمة جدا منها مملكة هيارباص الذي فاوض الفينيقيين ومنحهم قطعة أرض لبناء مدينة قرطاجة في القرن التاسع ق . م . كما تتحدث الوثائقُ أيضا عن الملك إيلماس ، الذي تسميّه ملك الليبيين ، وعن نارفاس ، ملك النوميديين .

هانيبال ٢٤٧ - ١٨٣ ق.م

هو أحد ملوك مملكة قرطاجة أيام معاركها الدامية بين القرطاجيين والرومان ، قام بوضع خطة محكمة لإيقاع هزيمة قاسية في الجيش الروماني ومن أجل تحقيق هذا الهدف ، قصد احتلال إيطاليا لمباغتة القوة الرومانية العتيدة ، واصطحب معه من أجل ذلك جيشاً قوياً مزوداً بالأسلحة الجيدة ، تتقدمه الفيلة ، ثم سار بها من قرطاجة عبر شمال إفريقيا وإسبانيا وجنوب أوروبا إلى شمال إيطاليا وعبر بجيشه جبال الألب المنيعة واستطاع هزيمة الرومان في معارك عدة ولم يستطع الرومان هزيمته إلا بعد أن أرسلوا إليه جيشاً بحرياً حاصر قرطاجة نفسها فاضطر هانيبال للعودة إلى بلاده للذب عنها ولكنه هزم من الرومان .

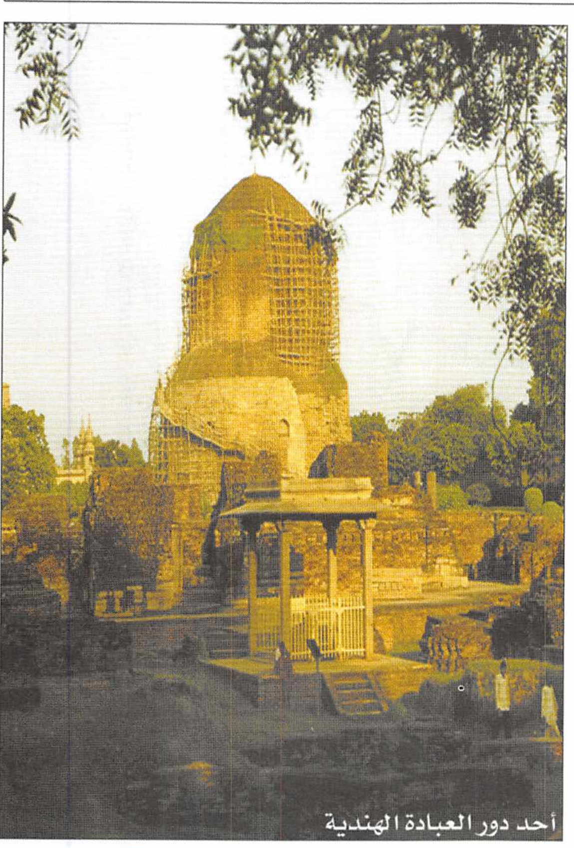


صور أثرية من أرض حضارة السند (باكستان حالياً)


حضارة بلاد الهند
كشمير
كبيشا
كندارا
هرابا
كومتي
الهمالايا
أرض السند
برهمبترا
الفيديك
عبادة الصخرة البوذية المذهبة في بورما
الهرايا
قشانهو داروة
موهنجو
وادي الهندوس
أودهيا
أرض الهند
إلى بورما
كشا
ديسالبور
فندهيا
برماو
دانجبور
لوثال
تامرليتي
أوريسا
اجناس
غندناري
كوسنا
فرغوري
كنشي
المحيط الهندي
درفيد
بحر العرب
كيرلا
سيلان
صفر ١٠٠ ٢٠٠كم

حضارة الهند

لعبت الهند في آسيا دورها الحضاري الكبير،فهي في ذلك تتشابه إلى حد ما مع الحضارة اليونانية في أوروبا،فمنذ زمن بزوغ فجر حضارتها في الألف الثاني قبل الميلاد وهي تقوم بأدوار مزدوجة،يقول أندريه إيمار في كتابه الشرق واليونان القديم في سلسلة تاريخ الحضارات العام:(هناك ثلاث صفات رئيسة تحدد الهند وتفسر نوعاً ما هذه الديمومة ، فالهند تحب التقليد وهذا ما يسمح بانتقال العادات من السلف إلى الخلف دون تحوير ؛ وهي تصبو نحو الوحدة مع أن التعقيد والتناقض هما من مقوماتها ؛ وهي تهوى التشريع والتصنيف والتقسيم ، وهذه عوامل تهيب إلى اعتبار أعمال كثيرة تبدو شديدة الاختلاف كأنها أمور طقسية مما يخلق بينها من التجانس الأصيل ، ولم تظهر هذه الخصائص بمثل هذا الوضوح منذ بدء تكوين الحضارة الهندية . ولكننا نلاحظ تكوينها رويداً منذ عهد قديم ، ونشاهد تطورها بصورة حتمية نحو القصد الذي يوافقون عليه في زمن لاحق ،لا.بل نراها تتحد اتحاداً وثيقاً مع مجمل العناصر الثقافية ، حتى أنه يصعب جداً تحديد زمن ظهورها ومراحل تطورها) .

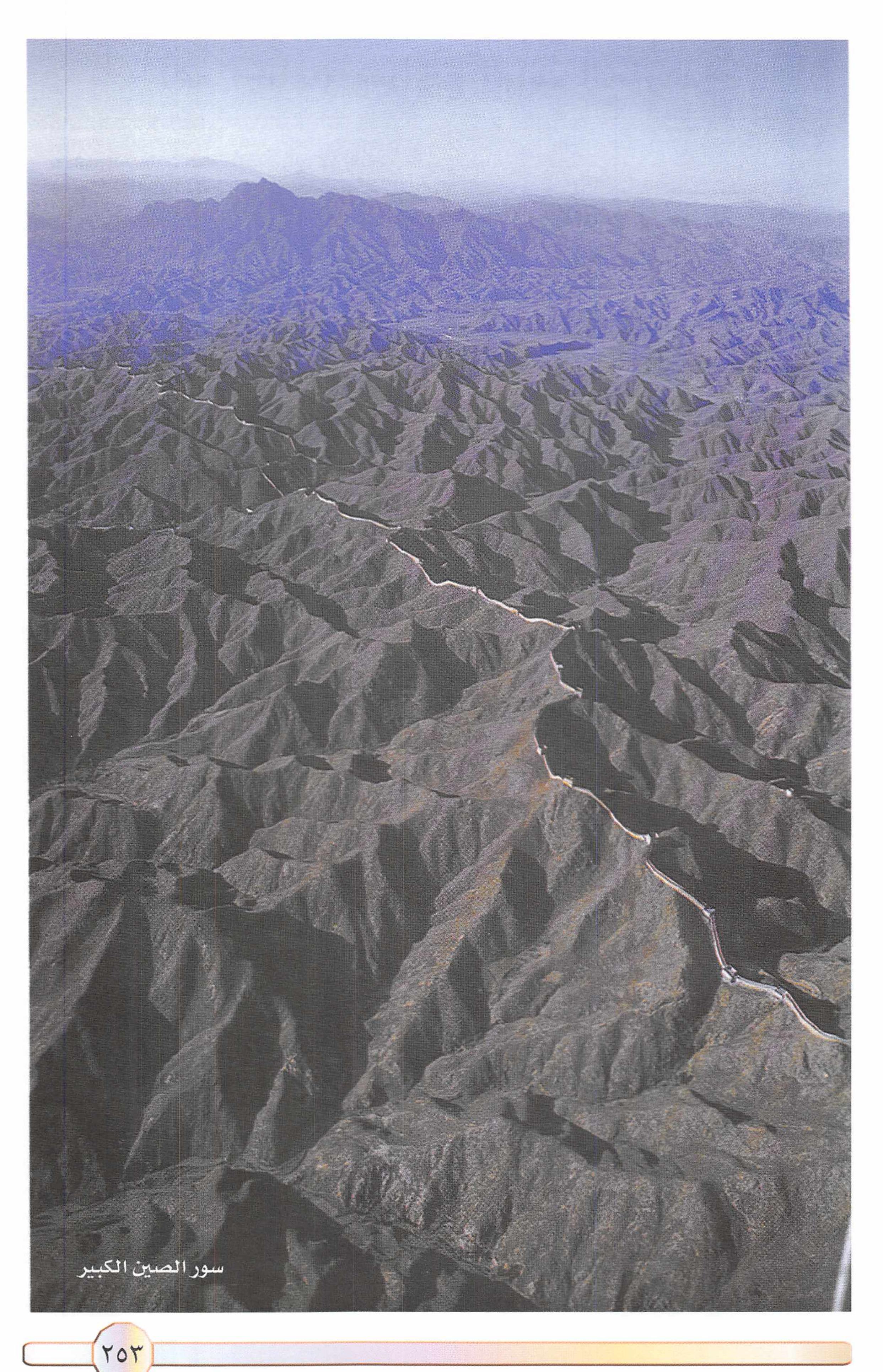

أحد دور العبادة الهندية

الحضارة الصينية

يُسمّي أهل الصين بلادهم تشانغ كوو ، أي الأمة المركزية . واستطاع أحد ملوكها القدماء توحيد البلاد الصينية في العام (٢٢١ ق . م) ويعود إلى أسرة التشن .

ومن أشهر السلالات الحاكمة في بلاد الصين قديماً ، أسرة الشانغ ، وأسرة التشو، والتشن والهان .





سور الصين الكبير

أهم مصادر ومراجع الباب السادس

❖ تاريخ الحضارات العام ، الشرق واليونان القديم ، أندريه إيمار .
❖ الموسوعة العالمية ، وموسوعة التكنولوجيا . إشراف نقولا ناهض ، شركة ترادكسيم ، جنيف . سويسرا .
❖ تاريخ حضارات العالم القديم ، د. صالح درادكة ، و . د . أسامة أبو قورة ، و. أ . عيسى أبو شيخة ، و. أ . محمد طوالبة .
❖ أطلس الوطن العربي والعالم . جيو بروجكتس ، لبنان .
❖ الحضارات الكبرى (الصين) ، إيان موريسون ، ترجمة ، أ . ح . مطلق . مكتبة لبنان .
❖ الحضارات الكبرى (المايسنيون من قدماء الإغريق) ، كلارنس جريج ، ترجمة ، نرمين عباس ، مكتبة لبنان
❖ الحضارات الكبرى (روما) ، كلارنس جريج ، ترجمة ، د . عيسى الناعوري . مكتبة لبنان .
❖ أطلس تاريخ الشرق القديم ، إبراهيم حلمي الغوري . دار الشرق ، لبنان .

* THE ATLAS OF THE ANCIENT WORLD .MARGARET OLIPHANT .
* THE WORLD OF PILGRIMAGE .GEORGE TARGET.
* WHEN WHER WHY & HOWIT HAPPENED .READER S DIGEST .
* THE DWELLINGS OF ETERITY.EDITED BY ALBERTO SILIOTTI .
* ATLAS OF WORLD HISTORY EDITED BY GEOFFREY BARRA-CLOUGH.
* THE ATLAS OF ANCIENT WORLD BY D. ANNE MILLUSTRATED BY RUSSELL BARNETT.
* TURKEY .THOMAS COOK .
* IRAN . DAVID S T VINCENT .
* BAKISTAN .STACEY INTERNATIONAL .LONDON .



أطلس
تاريخ الأنبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم

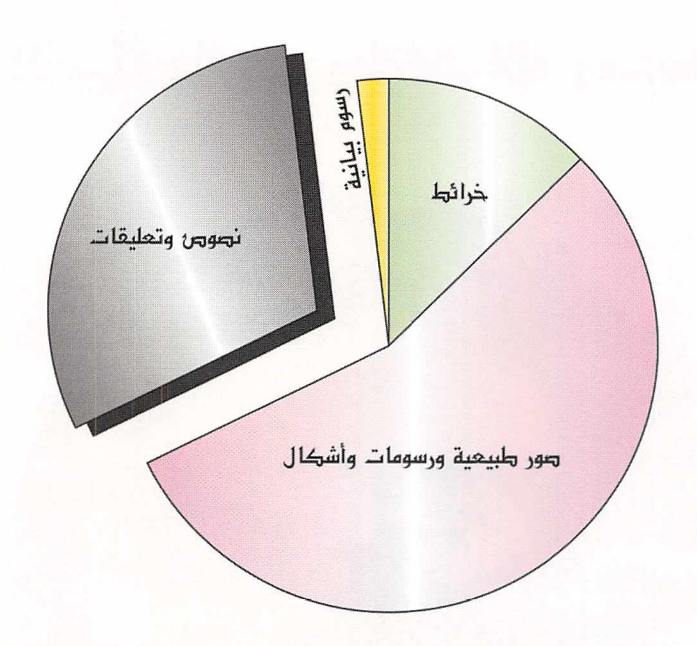


الباب السابع

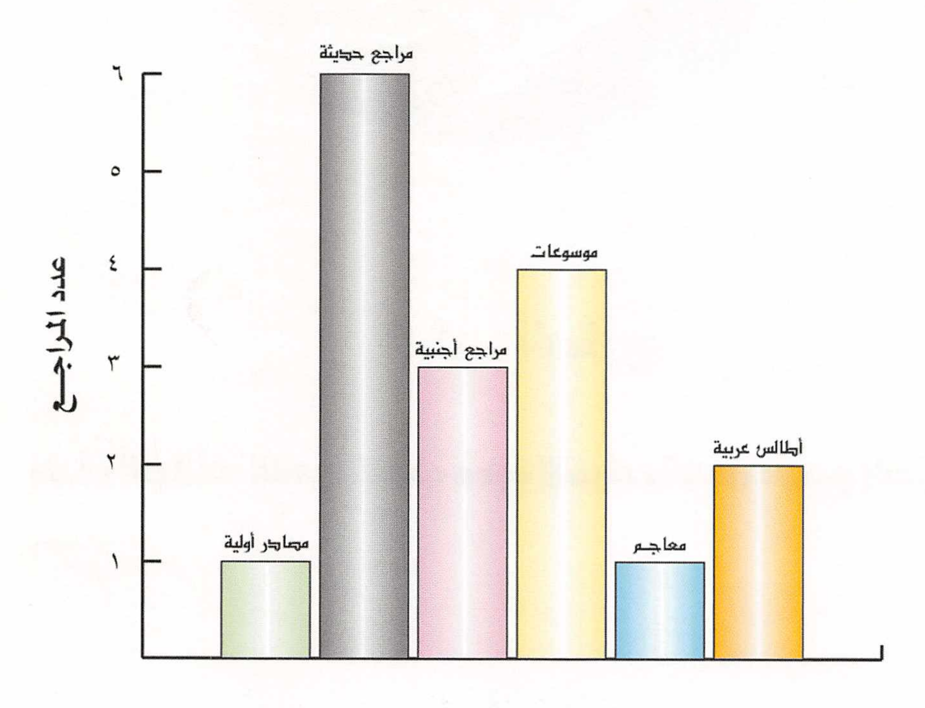
أشهر الديانات التي عاصرت دعوة الأنبياء والرسل عليهم السلام

إحصائية الباب السابع

التوزيع النسبي للمادة العلمية في الباب السابع :



مراجع ومصار الباب السابع :



أشهر الديانات التي عاصرت الأنبياء والرسل عليهم السلام

ديانات سماوية

الإســـلام
دين الله في الأرض وفي السماء نادى به جميع الأنبياء والرسل من لدن آدم إلى محمد ﷺ فهو دين وعقيدة ونظام حياة شامل، صالح لكل زمان ومكان .

الحنيفيــة
وتعني الميل عن عبادة الأصنام والأوثان إلى عبادة الله وحده لا شريك له،وهم أتباع نبي الله إبراهيم الخليل عليه السلام ، كملت بدعوة الرسول ﷺ .

اليهودية
في أصلها دين صحيح بعث الله فيهم نبي الله موسى عليه السلام وأعطاه التوراة ، لكن اليهود حرفوا ما جاء به نبيهم وافتروا على الله الكذب والأباطيل .

الصابئة المندائية
هي الطائفة الصابئة الوحيدة الباقية إلى يومنا هذا وتعتبر يحيى عليه السلام نبياً لها ، يقدس أصحابها الكواكب والنجوم والتعميد في المياه الجارية .

النصرانية
في أصلها دين صحيح كتابها الإنجيل ورسولها عيسى عليه السلام ، تعرضت للتحريف على يد بولس اليهودي ، ونسخت بالإسلام .

ديانات وضعية

المجوسـية
هي مجموعة من العقائد الوضعـية، وضعها قدماء الفرس عبر أطوار التاريخ القديم ، برزت منها عبادة زرادشت ، ويعظم أصحابها النار ويقدسونها .

الهندوسية
ديانة وثنية تقوم على مجموعة من العادات والعقائد والتقاليـد، تضم قيماً روحية وخلقية، ألهت العديد من الظواهر المختلفة،لها كتاب مقدس اسمه الفيدا .

البوذية
نشأت في الهند على يد بوذا المتنور الذي ثار على تعاليم الهندوسيــة، واهتمت دعوته إلى سعي الناس للتخلص من الآلام ، ومن الرغبات الدنيوية والمتع المادية .

الكونفوشيوسية
ديانة صينية تقوم على تعاليم الفيلسوف كونفوشيوس وليس لهذه الديانة نظم ولا رجال دين وتدعو إلى الايمان بإله ولا حياة آخرة وتؤكد على أخلاق الأجداد .

ديانات أخرى
ونقصد بها الديانات التي راجت في العالم القديم وكان لها حضورها القوي على الساحة الفكرية وقد ذكرنا بعضاً منها في ثنايا الباب الرابع كالديانة الفرعونية والبابلية، وفي هذا الباب نعرف بديانات ثانوية أخرى .



الكعبة المشرفة قبلة المسلمين — كنيس يهودي — معبد هندوسي — معبد بوذي — كنيسة نصرانية



قال تعالى:(والتين والزيتون ❖ وطور سينين ❖ وهذا البلد الأمين) التين ١ ـ ٣

قال الزحيلي في التفسير المنير : أقسم الله تعالى بمواضع ثلاثة مقدسة في السورة هي أماكن نبات التين والزيتون ، التي هي مقام الأنبياء ومهبط الوحي ، وطور سيناء الذي كلَّم الله عليه موسى ، ومكة البلد الحرام الآمن . أ . هـ .

فالتين والزيتون : هما الشجرتان المعروفتان ، أو الشام وبيت المقدس موضعا إنبات هاتين الشجرتين ، أو جبلان بالشام ينبتان المأكولين ، قال أبو حيان : والظاهر أن التين والزيتون هما المشهوران بهذا الاسم ، فخص الله التين والزيتون المشهورة بهما الشام وفلسطين بالقسم تعظيماً لرسالة عيسى عليه الصلاة والسلام .

أما طور سينين : فهو الجبل الذي كلم الله تعالى موسى عنده ، وناجى عليه موسى ربّه ـ وقد أوردت لك أخي القارئ صورة توضح المكان المسمى بطور سينين في الباب الخامس يستحسن الرجوع إليه ـ وسينين و سيناء : اسمان للموضع الذي فيه ، ومعنى (سينين) : المبارك أو الحسن بالأشجار المثمرة . فخص الله هذا الموقع من أرض سيناء المصرية بالقسم تعظيما لرسالة موسًى عليه الصلاة والسلام .

أما قوله تعالى: (وهذا البلد الأمين) : فهي مكة المكرمة التي كرمها الله سبحانه وتعالى بالكعبة المشرفة . و(الأمين) : إما الآمن ، أو المأمون فيه ، يأمن فيه من دخله . فخص الله هذا الموقع بالقسمً أيضا تعًظيما لرسالة النبي محمد ﷺ وهي خاتمة الرسالات السماوية .

ومن خلال المناطق الجغرافية الثلاثة يتضح لنا عظمة هذا الموقع الجغرافي الذي جعل الله فيه دياناته السماوية الثلاثة (النصرانية ، واليهودية ، والإسلام) لتؤكد الارتباط الوثيق بين الأنبياء في هذا الجزء من العالم مصداقاً لقول الحق تبارك وتعالى : (إن هذه أمتُكم أمّة واحدة وأنا ربُكم فاعبدون) الأنبياء ٩٢

العالم العربي (مهد الرسالات السماوية المعروفة)

آسيا الصغرى

الاسيا

الشام

سوريا

البحر الكبير (المتوسط)

نهر الفرات

نهر دجلة

العراق

رسالة عيسى ابـــن مريم عليه السلام

فلسطين

القلزم

ايلة

مصر

سيناء

مكـــان تكليم اللـــه تعـــالى لموســـى عليـــه السلام ورسالته

شبه الجزيرة العربية

الديار النجدية

أرض

الحجاز

النوبة

مبعث خاتم الأنبياء وسيد المرسلين محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم .

نهر النيل

أرض السودان

مكة المكرمة

البحر الأحمر (القلزم)

صفر ١٠٠ ٢٠٠ ٣٠٠ ٤٠٠ ٥٠٠كم

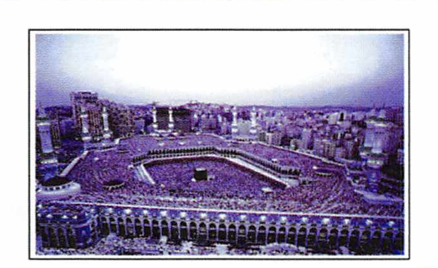


مواطن الديانات السماوية بالنسبة للعالم

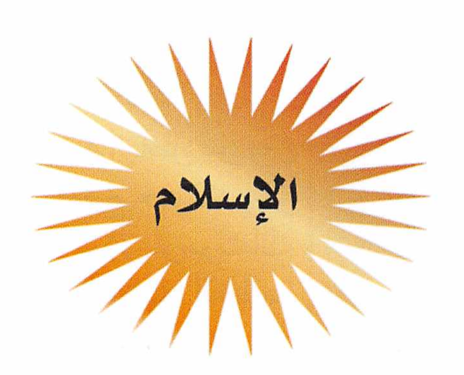
الدين الإسلامي

الإسلام ، لغة : هو الاستسلام والانقياد والخضوع .
أما في الاصطلاح : فهو الدين السماوي الخاتم الذي ارتضاه الله سبحانه لجميع البشر من لدن آدم عليه السلام إلى خاتم الأنبياء والمرسلين محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم لهداية الثقلين : الإنس والجن ، وتوحيده سبحانه وتعالى توحيداً خالصاً في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته ، والإذعان لمشيئته عن رضا واختيار ، وتنفيذ أوامره واجتناب نواهيه وإقامة حدوده من خلال إخلاص العقيدة ، والتمسك بمكارم الأخلاق ، ومراقبة الله في العبادات ؛ وذلك إقامة لأركان الإسلام الخمسة ، وإعمالاً لأركان الإيمان الستة،وتمسكاً بجوهر الإحسان .

شرف الله تعالى نبيه محمداً عليه السلام بأن جعله خاتم الأنبياء والمرسلين ، وجعل دعوته الرسالة الخاتمة ، بعد أن شاب الشرك بالله والكفر به الدعوات السابقة ، حينما كُذِّب الرسلُ في أقوامهم ، فكانت رسالته خاتمة للرسالات السماوية وناسخة للشرائع السابقة (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) وللإسلام تعاليم عظيمة وصور مشرقة جاءت في كتابه الكريم (القرآن العظيم) ونصوص السنة المطهرة : من أهمها أركان الإسلام ؛ فالداخل في الإسلام لابد له من التعرف على الشهادتين ثم النطق بهما للدخول في الإسلام وهو الركن الأول . وكذلك إقامة الصلاة: وهي عبادة بدنية فرضها الله تعالى على المسلم في اليوم والليلة خمس مرات لتكون صلة بين العبد وربه لتهذيب النفس ووقايتها من الفحشاء والمنكر وهو الركن الثاني ، والزكاة : عبادة مالية يمد فيها الغني يده للفقير ، بما يسد حاجته ، وهي فرض على الغني فيما زاد ماله عن حاجته وحاجة من ينفق ، وصوم رمضان : وهو الركن الرابع من أركان الإسلام ، ثم يأتي الركن الخامس والأخير وهو حج بيت الله الحرام لمن استطاع إليه سبيلاً مرةً واحدةً في العمر.



المسجد الحرام وفيه الكعبة المشرفة قبلة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها .



الإسلام .. وهو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك وأهله وهو على ثلاث مراتب : الإسلام . والإيمان . والإحسان .

أركان الإسلام

- الشهادتان
- الصلاة
- الزكاة
- الصيام
- الحج لمن استطاع إليه سبيلا

أركان الإيمان

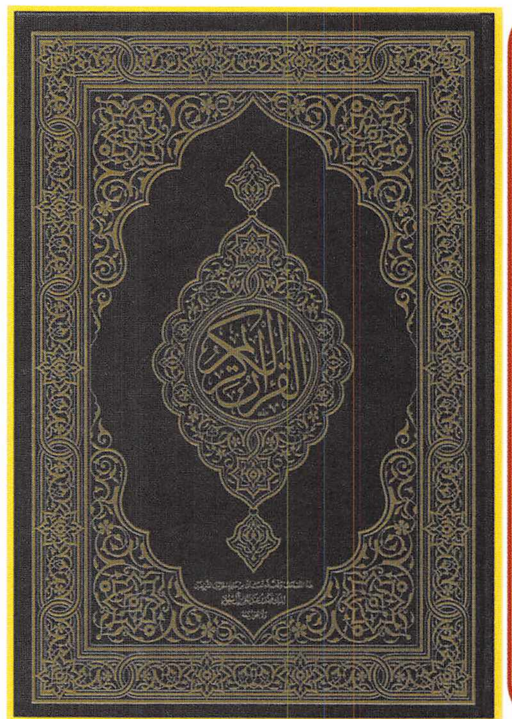
أن تؤمن

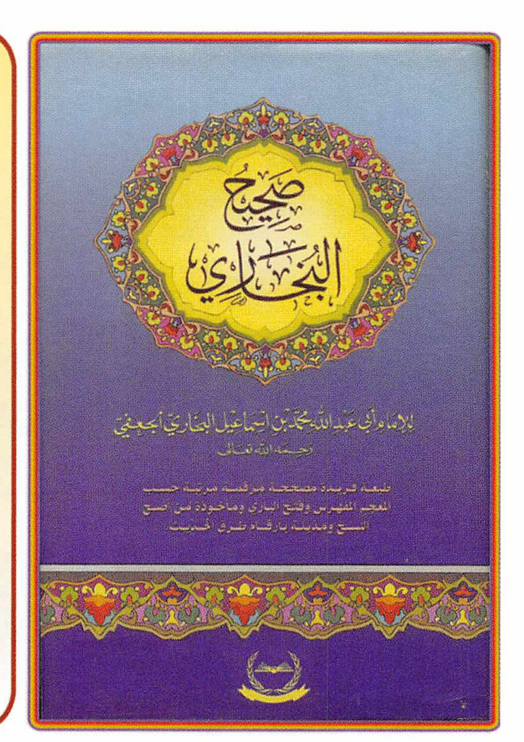
- بالله
- وملائكته
- وكتبه
- ورسله
- واليوم الآخر
- وبالقدر خيره وشره

ركن الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك .

القرآن الكريم

هو كتاب الله المبين الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، تنزيل من حكيم حميد ، وهو المعجزة الخالدة على مدى الدهر ، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، وهو وثيقة الرسالة الخاتمة ولسان الإسلام الحق ، تكفل الله بحفظه من الزيادة والنقصان ، والقرآن الكريم في الشرع : هو كلام الله المنزل على رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم المتعبد بتلاوته المعجز بالآية والسورة ، المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس .
والقرآن الكريم منه المكي أي ما كان نزوله قبل الهجرة ، ومنه المدني ما كان نزوله بعد الهجرة ، وعدد سور القرآن مائة وأربع عشرة سورة .



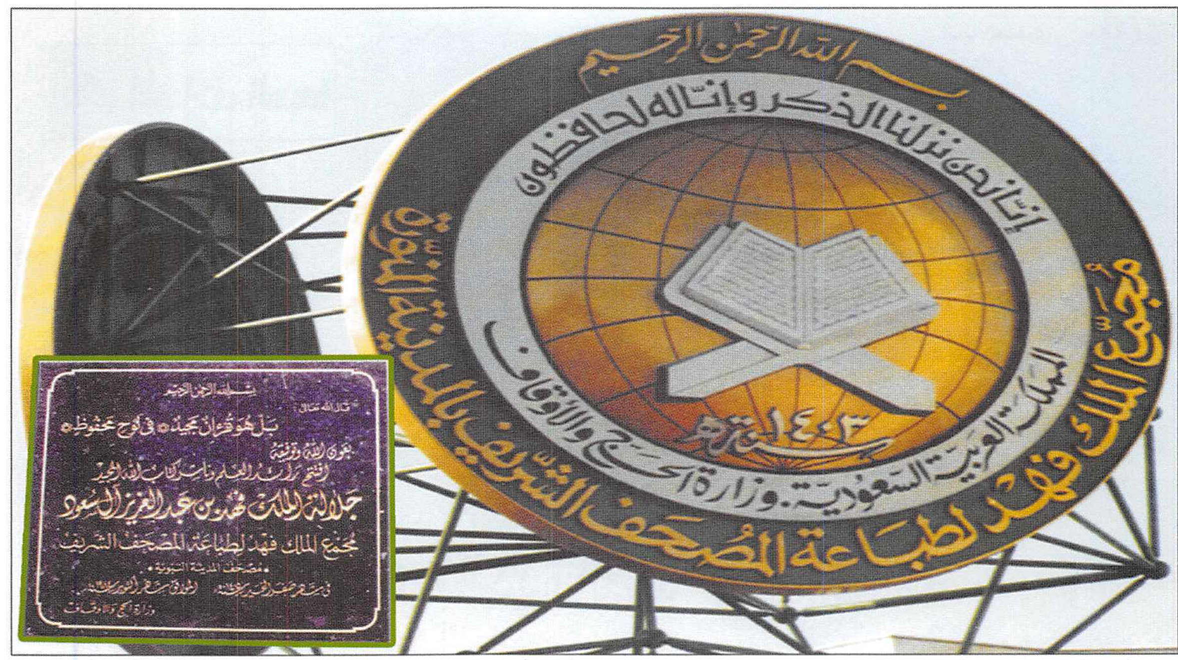


السنة النبوية

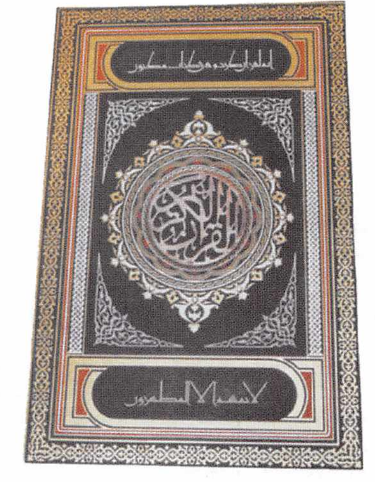
السنة أو الحديث ، هما كلمتان مترادفتان ، ويقصد بهما كل ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير .
وللحديث النبوي قيمة كبرى في الدين الإسلامي كمصدر تشريعي ، يلي القرآن الكريم . فكثيرٌ من آيات القرآن الكريم جاءت مجملة أو مطلقة أو عامة ؛ لأن السنة النبوية جاءت تفسر القرآن وتدل عليه وتعبر عنه ، بلغ تدوين الحديث الشريف ذروته في جيل أتباع أتباع التابعين حيث ظهرت في هذا العصر الكتب الستة الصحيحة (صحيح البخاري ، صحيح مسلم ، سنن أبي داود ، والمجتبى للنسائي ، وجامع الترمذي ، وسنن ابن ماجه) .

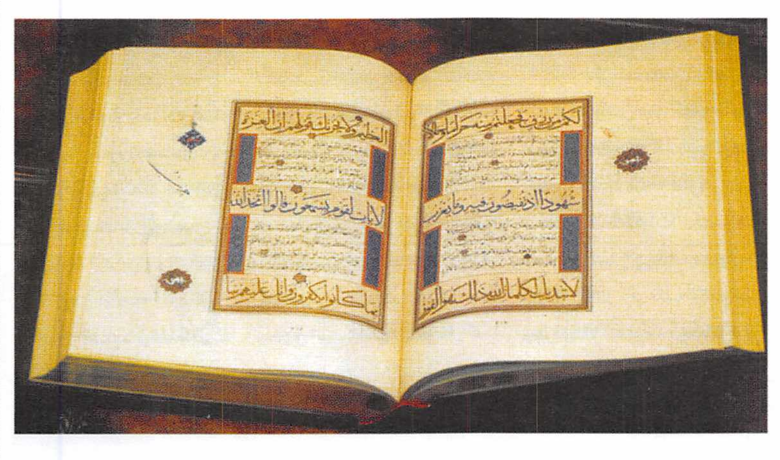


كان الغرض الأسمى للتربية الإسلامية ، تنشئة الفرد المسلم وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية ،لذلك فإن المحور الذي كان يدور عليه تعليم المسلم أولاً علوم الشريعة الإسلامية وعلى رأسها القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة باعتبارهما المصدران الرئيسان للدين الإسلامي ،ليتسنى للمسلم فهم التعاليم الدينية الواجبة عليه من عبادات كالصلاة وسائر الفروض الأخرى التي فصلتها علوم الدين الأخرى كالتفسير والفقه والعقيدة .



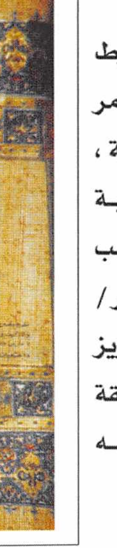
مجمّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة النبوية ، أحد أبرز اهتمامات الدولة السعودية في خدمة كتاب الله







نفائـس من مخطوط القرآن الكـريم على مر العصـور الإسلاميـة ، محفوظة في المكتبة الخاصة لصاحـب السمـو الملكي الأمير / سلمان بن عبد العزيز آل سعود أمير منطقة الريـاض سلمـه الله تعالى .



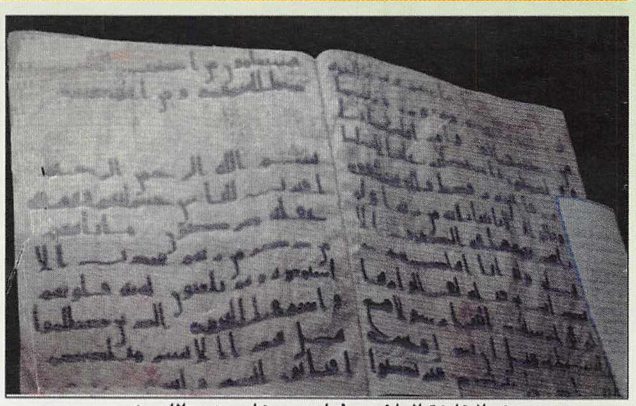


أماكن المصاحف السبعة

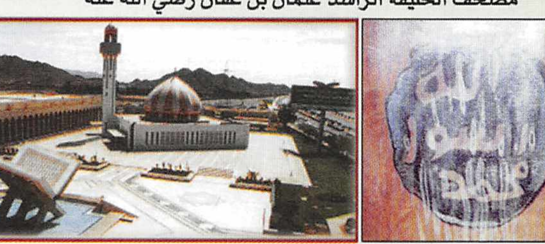
آسيا الصغرى
أرض الأكراد
بحر الخزر
الاسيا
البحر المتوسط (الكبير)
الشام
الشام
العراق
الكوفة
البصرة
أرض فارس
فلسطين
القلزم
أيلة
دومة الجندل
مصر
تبوك
خليج البحرين (العربي)
المدينة النبوية
نجد
البحرين
خليج عمان
النوبة
أرض الحجاز
عمان
مكة المكرمة
شبه الجزيرة العربية
بحر القلزم (الأحمر)
أرض السودان
نجران
بحر العرب
حضرموت
اليمن
المحيط الهندي
١: ١٥٠٠٠٠٠٠

قال تعالى ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾ الحجر ٩

مراحل كتابة القرآن الكريم في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين رضي الله عنهم



مصحف الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه



ختم النبي عليه السلام — مجمّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة

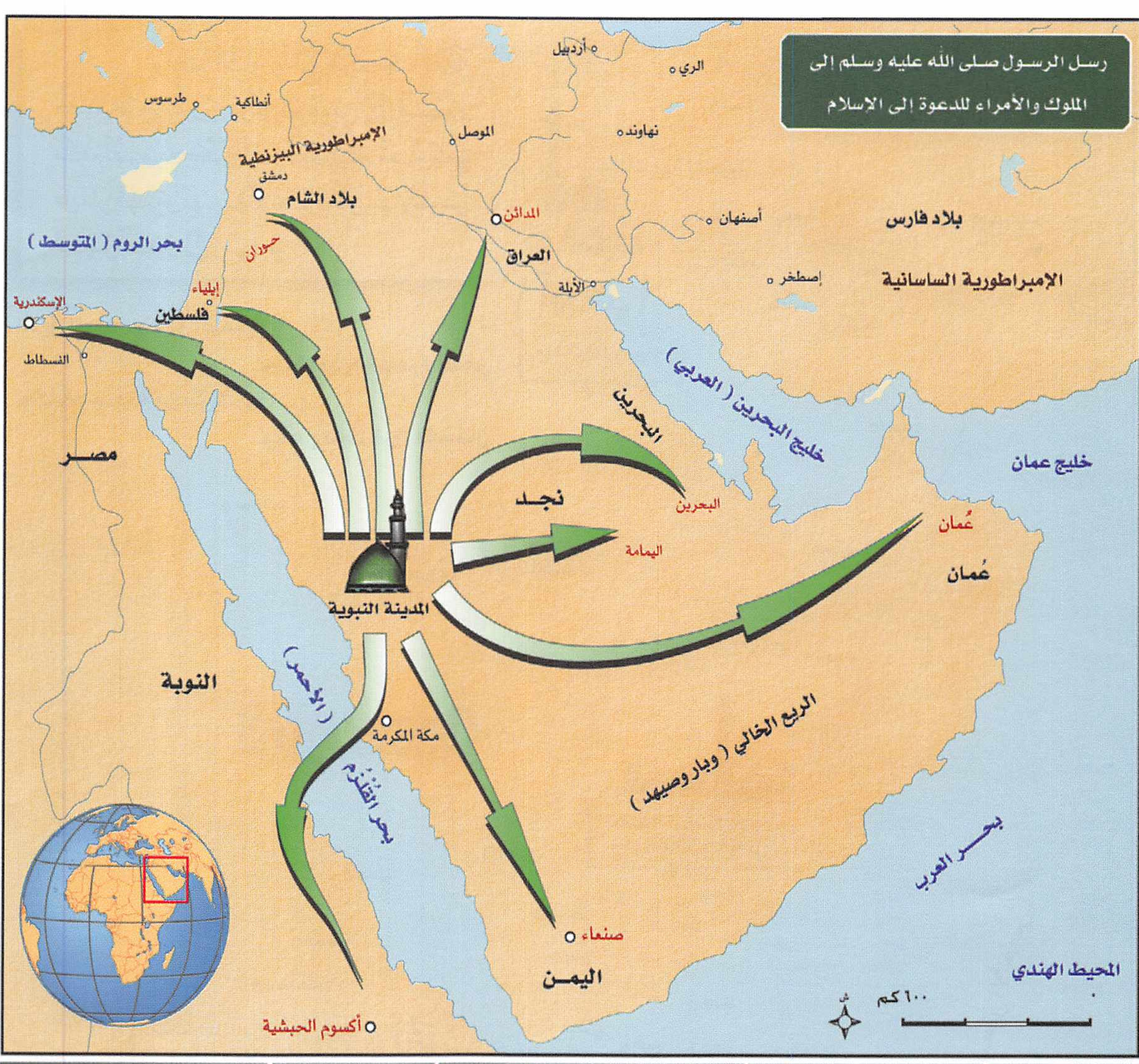
مرت كتابة القرآن الكريم عبر مراحل ثلاثة :

المرحلة الأولى : كتابته في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم مفرقاً على جريد النخل والحجارة المصقولة والجلود ناهيك عن طبيعة حفظه في صدور المؤمنين قال تعالى:(بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم وما يجحد بآياتنا إلا الظالمون) العنكبوت الآية التاسعة والأربعون .

المرحلة الثانية : كتابته مجموعاً بأمر الخليفة الراشد أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، في مصحف واحد مرتب الآيات والسور وكان ذلك بعد أن استحر القتل في حفاظ القرآن الكريم يوم اليمامة .

المرحلة الثالثة : كتابته في مصحف واحد وعلى قراءة واحدة في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه ، بعد أن تفشى اللحن في قراءة القرآن في بعض الأمصار الإسلامية التي دخلت في الإسلام للتو،مما حدى بالصحابي الجليل حذيفة بن اليمان رضي الله عنه بإخبار الخليفة عثمان بذلك ، فقام عثمان بن عفان رضي الله عنه بنسخ عدة نسخ من القرآن الكريم من النسخة الأصلية والتي كانت محفوظة عند أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنها ، ومن ثم توزيعها على الأمصار الإسلامية الرئيسة آنذاك . وأمر المسلمين الالتزام بها .

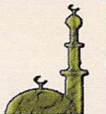
واليوم تقوم المملكة العربية السعودية بدور ريادي غير مسبوق بطبع القرآن الكريم من خلال مطبعة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله بالمدينة النبوية لتوزيعه بالمجان على جميع دول العالم الإسلامي .

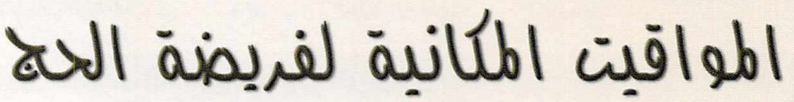


التسلسل	أسم الرسول	المرسل إليه	جهة الرسالة	موقف المرسل إليه من الرسالة
١	دحية بن خليفة الكلبي	قيصر ملك الروم (هرقل)	إيلياء بفلسطين	خاف على ملكه ولم يسلم
٢	عبد الله بن حذافة السهمي	كسرى ملك فارس	المدائن بالعراق	مزق كتاب الرسول (فمزق الله ملكه)
٣	عمرو بن أمية الضمري	ملك الحبشة (النجاشي)	الحبشة	أسلم ووضعه على عينه
٤	حاطب بن أبي بلتعة	حاكم مصر (المقوقس)	الأسكندرية بمصر	لم يسلم ولكنه أكرم وفادته
٥	العلاء بن الحضرمي	ملك البحرين (المنذر بن ساوى)	هجر البحرين	أسلم وأسلم قومه
٦	سليط بن عمرو العامري	أمير اليمامة (هوذة الحنفي)	اليمامة بنجد	أشترط لكي يسلم الأمر من بعده
٧	شجاع بن وهب الأسدي	أمير الغساسنة (الحارث الغساني)	حوران	هدد بغزو المدينة
٨	المهاجر بن أبي أمية المخزومي	حاكم اليمن (الحارث الحميري)	صنعاء باليمن	أسلم
٩	عمرو بن العاص السهمي	ملكا عمان (أبنا الجلندي)	عُمان	أسلم

﴿وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِّيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾﴾ سورة الحج

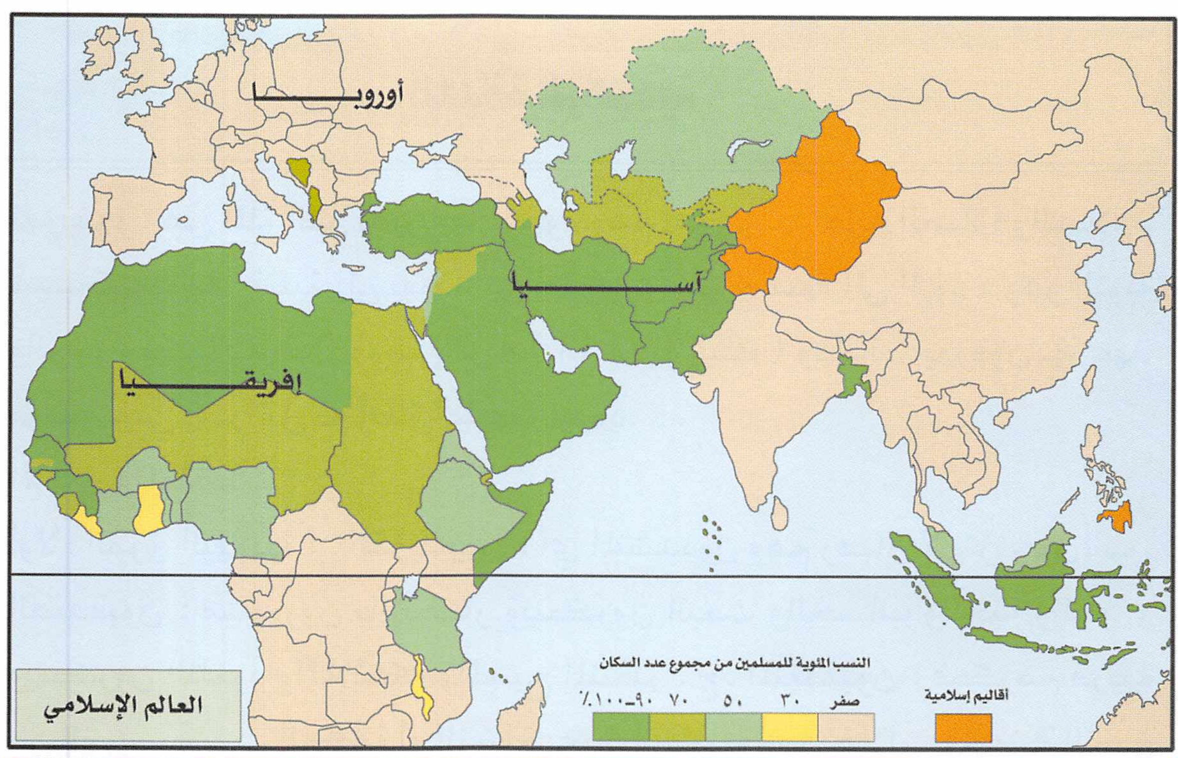
عرق العراق يلملم اليمني
وذو الحليفة يحرم المدني
والشام جحفة إن مررت بها
ولأهل نجد قرن فاستبن





المواقيت المكانية لفريضة الحج

ذو الحليفة



العالم الإسلامي - سياسية

إجمالي عدد سكان الدول الإسلامية
١,١٩٥,٦٤١ مليون نسمة

٣٢,٥٣٪
٥٦,٠٪
٦٦,٩١٪

نسب عدد سكان الدول الإسلامية في كل قارة من المجموع الكلي للقارات لعام (٩٧ - ١٩٩٨ م) .

إجمالي مساحة الدول الإسلامية
٢١,٦٨٨,٥٠٩ كم²

٢٥,٠٪
٥٤,٥٤٪
٤٥,٥٤٪

نسب مساحات الدول الإسلامية في كل قارة من المجموع الكلي للقارات .

الدول الإسلامية الآسيوية

الدول الإسلامية الإفريقية

الدول الإسلامية الأوروبية

الدول الإسلامية الآسيوية

الدول الإسلامية الإفريقية

الدول الإسلامية الأوروبية

الديانة اليهودية

تعريفها : هي الملة التي يدين بها اليهود،وهم أمة موسى عليه الصلاة والسلام .
سبب تسميتها : نسبة إلى يهوذا بن يعقوب ، وقيل:نسبة إلى الهود ، وهو التوبة والرجوع كما في قول موسى لربه:(إنا هدنا إليك) وكانوا يعرفون في عهد موسى ببني إسرائيل ثم أطلق عليهم اليهود.

الأفكار والمعتقدات :

أولا : الفرق اليهودية أ ـ الفريسيون : أي المتشددون وهم رهبان لا يتزوجون. ب ـ الصدقيون : مشهورون بالإنكار وينكرون البعث والحساب والجنة والنار ، وينكرون التلمود والملائكة والمسيح المنتظر . ج ـ المتعصبون : فكرهم قريب من الفريسيين . د ـ الكتبة أو النسّاخ: عرفوا الشريعة من خلال عملهم في النسخ والكتابة. هـ ـ القراؤون : ظهروا عقب تدهور الفريسيين لا يعترفون إلا بالعهد القديم . و ـ السامريون : طائفة من المتهودين الذين دخلوا اليهودية من غير بني إسرائيل وقبلتهم إلى جبل يقال له غريزيم بين بيت المقدس ونابلس ولغتهم غير لغة اليهود (العبرانية) .



جبل موسى

ثانياً: كتبهم : العهد القديم : وهو مقدس عند اليهود والنصارى إذ إنه سجل فيه شعر ونثر وحكم وأمثال وقصص وأساطير وفلسفة وتشريع وغزل ورثاء وينقسم إلى قسمين : التوراة : وفيه خمسة أسفار : التكوين أو الخلق ـ الخروج ـ اللاوين (الأخبار) ـ العدد ـ التثنية ، ويطلق عليهم أسفار موسى .

أسفار الأنبياء وهي نوعان : أسفار الأنبياء المتقدمين : يشوع ـ القضاة ـ صموئيل الأول ـ صموئيل الثاني ـ الملوك الأول ـ الملوك الثاني .

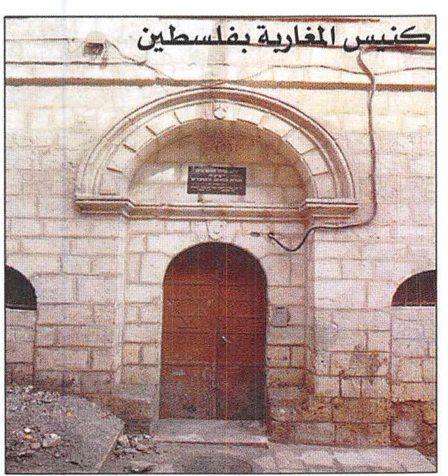
أسفار الأنبياء المتأخرين : أشعيا ـ إرميا ـ حزقيال ـ هوشع ـ يوئيل ـ عاموس ـ عوبديا ـ يونان ـ ميخا ـ ناحوم ـ حبقوق ـ ـ صفنيا ـ حجّى ـ زكريا ـ ملاخي

الكتابات : الكتابات العظيمة : المزامير (الزبور) ـ الأمثال (أمثال سليمان) ـ أيوب .

المجلات الخمس : نشيد الإنشاد ـ راعوث ـ المراثي ـ الجامعة ـ أستير .

الكتب : دانيال ـ عزرا ـ نحميا ـ أخبار الأيام الأول أخبار الأيام الثاني .

التلمود : هو روايات شفوية تناقلها الحاخامات حتى جمعها الحاخام يوضاس في كتاب أسماه (المشنا) أي الشريعة المكررة لها في توراة موسى كالإيضاح والتفسير ، وقد أتم الربي يهوذا سنة ٢١٦ م تدوين زيادات وروايات شفوية في كتاب سمي (جمارا) ومن المشنا والجمارا يتكون (التلمود). ويحتل التلمود عند اليهود منزلة مهمة جداً تزيد على منزلة التوراة نفسها .



كنيس المغاربة بفلسطين



مخطوط يهودي يصور تعاليم (يهوه)

ثالثاً : أعيادهم :

أ ـ يوم الفصح : وهو عيد خروج بني إسرائيل من مصر ويكون الطعام فيه خبزاً غير مختمر .

ب ـ يوم التكفير : في الشهر العاشر من السنة اليهودية ينقطع الشخص تسعة أيام يتعبد فيها ويصوم وتسمى أيام التوبة وفي اليوم العاشر هو يوم التكفير لا يأكل فيه اليهودي ولا يشرب .

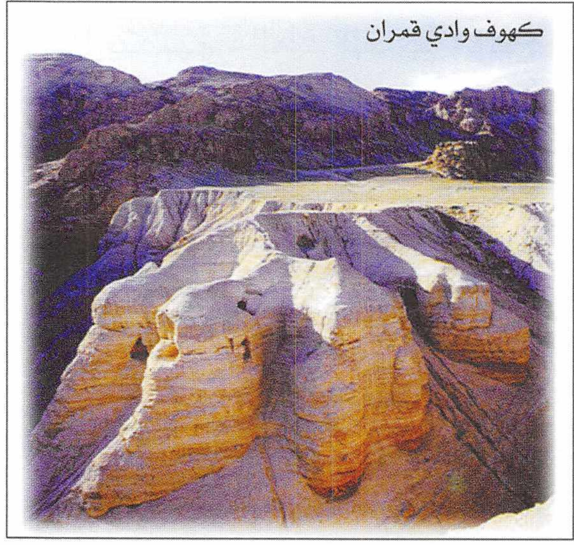
ج ـ زيارة بيت المقدس : على كل يهودي زيارة بيت المقدس مرتين كل عام .

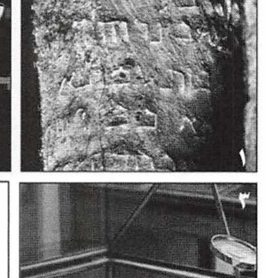
د. الهلال الجديد ويحتفلون به مع كل ميلاد للهلال .

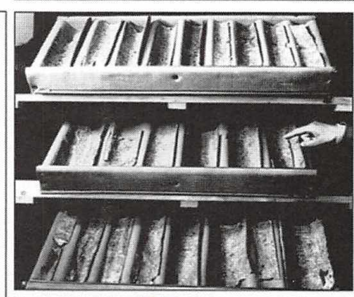
هـ ـ يوم السبت : لا يجوز لديهم الاشتغال في هذا اليوم .

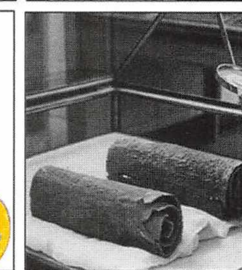
لفائف التوراة بوادي قمران

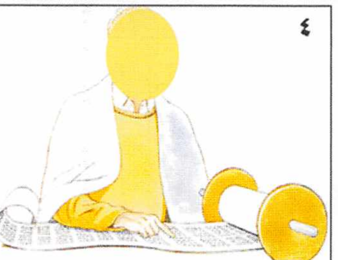
كان أحد الرعاة واسمه محمد الديب فقد أحد خرافه فأخذ يبحث عنه في الشقوق والمغاور ، وكان ذلك في عام ١٩٤٥م فوجد خلالها أهم مكتشف أثري في تلك المنطقة ، فقد اكتشف مجموعة من الطوامير واللفائف القديمة ، والتي عرفت فيما بعد باسم لفائف البحر الميت أو كهوف وادي قمران ثم توالت الاكتشافات بعد ذلك في هذا المكان إلى أن أصبح عدد المغاور أحد عشر وهي بلغات عبرية قديمة وحديثة ويونانية وآرامية ونبطية وتكمن أهمية هذه اللفائف أنها أقدم مخطوطات عثر عليها للعهد القديم بالعبرية.


كهوف وادي قمران


١


٢


٣


٤


5

١ - ٢ - ٣ - ٤
صور منوعة للفائف البحر الميت (قمران)

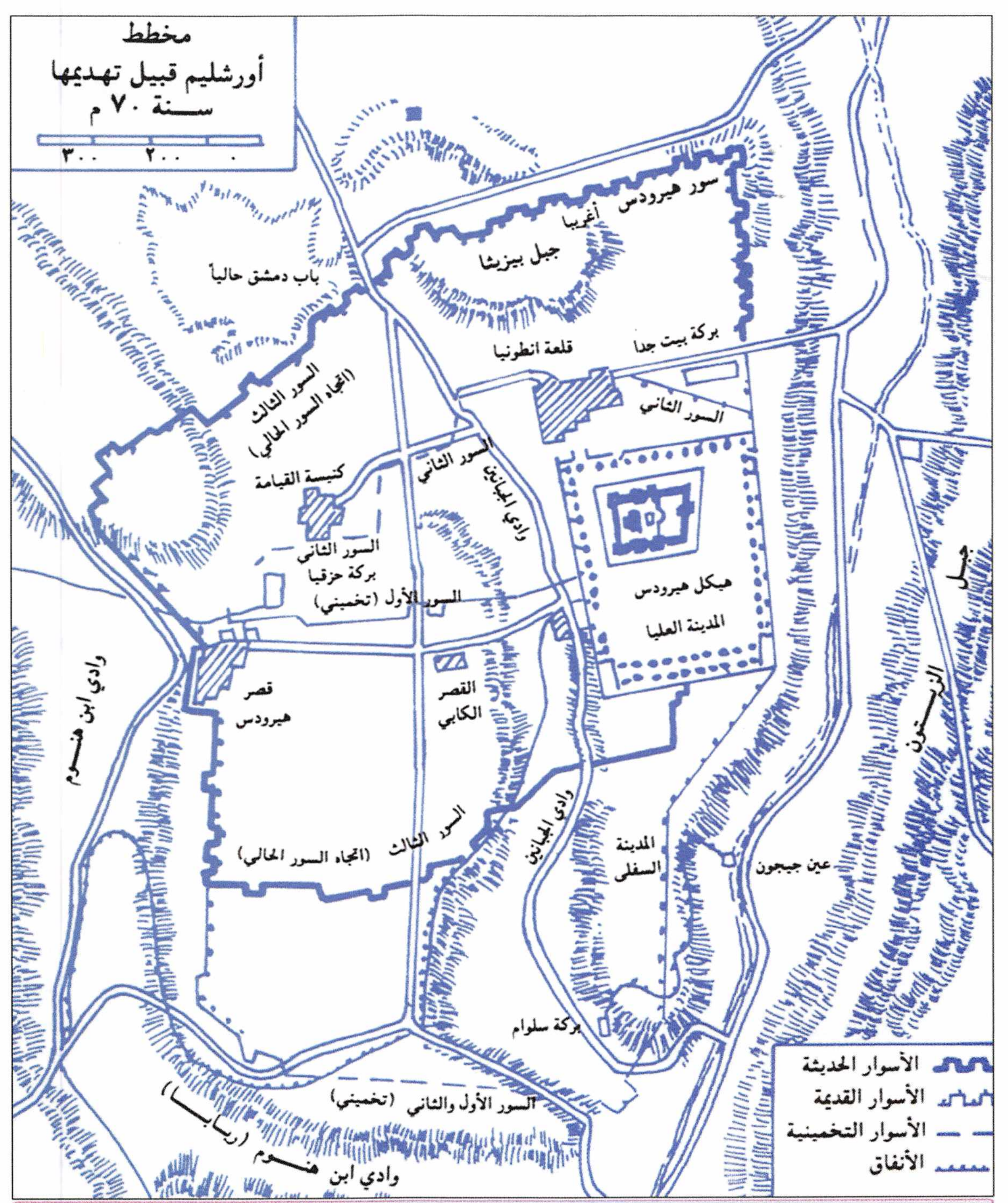
٥
مجموعة صور تمثل الطقوس اليهودية

٦
أثر فرعوني يسجل نزاعا مع بني إسرائيل


٦

رابعاً : الإله :

اليهود كتابيون موحدون وهذا هو الأصل . لكنهم خالفوا شرع الله فاتجهوا إلى التعدد والتجسيم والنفعية مما أدى إلى كثرة الأنبياء فيهم لردهم إلى جادة الطريق ، وقد اتخذوا العجل معبوداً لهم بعيد خروجهم من مصر ويروي العهد القديم أن موسى قد عمل لهم حية من نحاس وأن بني إسرائيل قد عبدوها بعد ذلك ، كما أن الأفعى مقدسة لديهم ؛لأنها تمثل الحكمة والمكر والإله لديهم اسمه يهوه وهو ليس إلهاً معصوماً من الخطأ بل يخطئ ويثور ويقع في الندم ويأمر بالسرقة ، وهو قاس ، متعصب ، مدمر لشعبه ، إنه إله بني إسرائيل فقط وهو بهذا عدو للآخرين ، إنه يسير أمام جماعة من بني إسرائيل في عمود من سحاب . عزرا هو الذي أوجد توراة موسى بعد ضياعها فبسبب ذلك وبسبب إعادته بناء الهيكل سمى الله عزرا ابن الله ، وهو الذي يسميه القرآن الكريم العزير .



بعد سقوط مملكتي إسرائيل ويهوذا .. احتل قورش الفارسي بلاد آشور،ومن ثم أصبح له سلطان على أرض كنعان فقرّب بني إسرائيل وأعادهم إلى البلاد وأطلق عليهم خلال هذه الفترة اسم اليهود،ثم حكم البلاد بعد الفرس الإغريق بقيادة الإسكندر المقدوني كما أوضحت لك من خلال الخرائط السابقة،ثم البطالسة إلى أن زحف الرومان على البلاد عام ٦٣ ق . م ، ونصبوا هيرودوس ملكاً عليها فاسترضى اليهود وأعاد تجديد الهيكل على نسق هيكل سليمان،وظل الحال على هذا التجديد حتى زمان زكريا ويحيى عليهما السلام وكذلك عيسى عليه السلام والذي اتخذ المسجد الأقصى منبراً لدعوته في زمن تكاثرت فيه جرائم بني إسرائيل ، فأنذرهم عيسى من مغبة فسادهم الثاني فسلط الله عليهم أحد ملوك الرومان طيطس عام ٧٠ م فأحرق المدينة المقدسة ودمر المسجد ولم يبق فيه حجر على حجر،ثم تابع التخريب طاغية آخر وهو ادريانوس الذي أزال حطام الهيكل سنة١٣٥م وحرث الأرض وأقام مكانها معبداً وثنياً للآلهة جوبيتر على اسم آلهة الرومان الوثنيين ، وعندما سيطر النصارى على أرض فلسطين ، دمروا جوبيتر من أساسه أيام الامبراطور قسطنطين،وعندما اعتنق قسطنطين الروماني النصرانية أفسدها حينما أدخل إليهاعقيدة التثليث .

اليهود في عهد الدولة البيزنطية

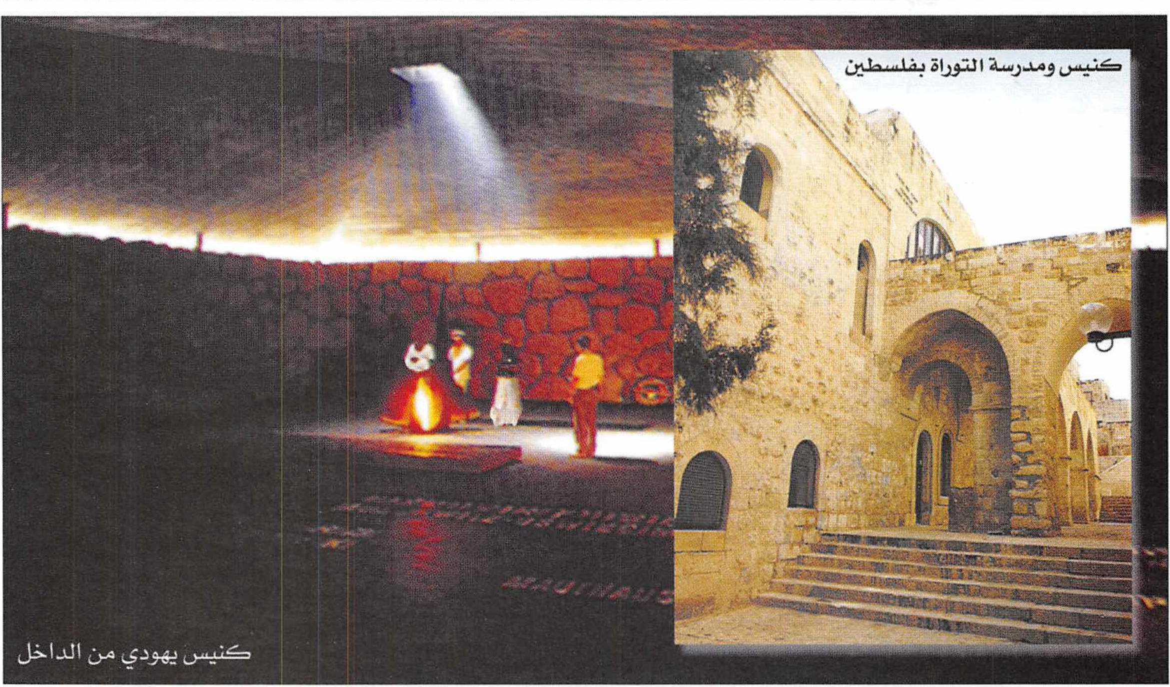


بعد إعلان دقلديانوس الروماني (٢٨٢ - ٣٠٥م) النصرانية ديناً رسمياً للبلاد ، أصبحت القدس (أورشليم) إيلياء في العهد الجديد عاصمة للنصرانية وأصبحت اليهودية بدعة اعتناقها جريمة ، ولقي اليهود من الا ضطهاد ما لم يلاقوه في كل العصور ، وبخاصة بعد انتشار النصرانية في أوروبا (انظر خريطة انتشار النصرانية) ، وفي القرن الرابع الميلادي عقد صلح بين الكنيسة والدولة الرومانية نص على اعتبار اليهودية العدو الأول للنصرانية عقائدياً وسياسياً، فصدرت مجموعة قوانين عرفت باسم قوانين قسطنطين ، أجازت حرق كل يهودي يعلن يهوديته ؛ لذلك من تبقى من اليهود في أرض فلسطين لم يسعه المقام فيها مصداقاً لقول الحق تبارك وتعالى (... وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون) فخرج اليهود من أرض فلسطين إلى مناطق مختلفة من العالم عرفت في التاريخ برحلة الشتات اليهودي.



يهود الفلاشا من أقوى البراهين على اختلاط الدماء اليهودية ببقية الشعوب فبذلك ينفي تميزهم على بقية الأمم الأخرى بنقاوة دمائهم كما يدعون !.

صلاة يهودية تحت حائط البراق



كنيس ومدرسة التوراة بفلسطين

كنيس يهودي من الداخل











١ - الجيش الروماني يقوم بنقل الشمعدان اليهودي .
٢ - اثر تاريخي للشمعدان .
٣ - ٤ - مجموعة من اليهود يمارسون طقوساً دينية عند حائط البراق أحد أجزاء بيت المقدس ، والذي اسموه زيفاً وبطلاناً حائط المبكى .
٥ - البكاء عند اليهود على حائط البراق .

الديانة النصرانية

تعريفها : تطلق النصرانية على الدين المنزل من الله تعالى على عيسى بن مريم عليه السلام ، وكتابها (الإنجيل) وأتباعها يقال لهم : النصارى نسبة إلى بلدة الناصرة من أرض فلسطين .

أصلها : جاءت مكملة لرسالة موسى عليه السلام ، متممة لما جاء في التوراة من تعاليم ، موجهة إلى بني إسرائيل ، داعية إلى التهذيب الوجداني والرقي العاطفي والنفسي ، لكنها سرعان ما فقدت أصولها مما ساعد على امتداد يد التحريف إليها ، حيث ابتعدت كثيراً عن صورتها السماوية الأولى لامتزاجها بمعتقدات وفلسفات وثنية .

الأفكار والمعتقدات :

أولاً : كتبها وأناجيلها :

التوراة : وهو العهد القديم الذي يعد أصلاً للديانة النصرانية .

العهد الجديد : أي الإنجيل ، والأناجيل المعتمدة التي اعترفت بها الكنائس في القرن الثالث الميلادي أربعة وهي :

أ - إنجيل متى ، أحد التلاميذ الاثني عشر .

ب - إنجيل مرقص : نشط في الدعوة النصرانية .

ج - إنجيل لوقا : طبيب أو مصوّر من أصل يهودي ، كان لصيقاً ببولس .

د - إنجيل يوحنا : وهو حواري ابن صياد ، انفرد بالقول بالتثليث وبألوهية المسيح في ذلك الوقت المبكر من تاريخ النصرانية .

ثانياً : الفرق النصرانية الرئيسة :

الأولى : الكاثوليك .. وهم أتباع الكنيسة الكاثوليكية العامة وهي أكبر طوائف النصارى ومركزها الفاتيكان بإيطاليا وينتشر أتباعها في أوروبا .

الثانية: الأرثوذوكس .. وهم أتباع الكنيسة الأرثوذوكسية وهي كنيسة الروم الشرقية ومركزها الأصلي قديماً القسطنطينية ، وأكثر أتباعها من شمال وغرب آسيا وشرق أوروبا .

الثالثة: البروتستانت .. ويتبعون الكنيسة البروتستانتية التي أسسها مارتن لوثر في القرن السادس عشر الميلادي وأتباعها في أوروبا وأمريكا الشمالية .



يلاحظ على الأناجيل الأربعة السابقة أنها لم تكن من إملاء السيد المسيح عليه السلام مباشرة ، وأن كاتبيها ليسوا على مستوى من الأهلية ليكونوا علماء دين ، كما أن أصولها ضائعة ولا تحمل أقل ما توجبه شروط الرواية التي يستلزمها كتاب ديني سماوي .



كنيسة القيامة بفلسطين من أهم دور العبادة النصرانية

شعائر العقيدة النصرانية

التعميد

ويتم من خلال غسل الجسم بماء مخصوص في الكنيسة بواسطة القسيس،وهو ماء وضع فيه ملح كثير ومادة البليسان المستخرجة من نبات هذا الاسم ، ،ويقوم القس بقراءة أدعية مخصصة لذلك ومن ثم يرش بها جسم من يريد الدخول في النصرانية ، وبعض المذاهب يشترط ضرورة الاستحمام في هذا الماء . ويقول القس عند إجراء هذه الطريقة : عمدتك باسم الأب والابن والروح القدس ، ولذلك يغسل الجسم ثلاث مرات أو يرشه بالماء ثلاث مرات بعد أن يعترف الشخص صراحة بإيمانه بالعقيدة النصرانية ، وهذا التعميد يفعله كل الناس ، والأفضل أن يكون في الصغر ، وبعض الناس يؤجله إلى فترة كبيرة متأخرة من العمر ؛لأن من يتعمد يلزمه بعد ذلك الاستقامة والبعد عن المعاصي ، هذا هو المفروض في نظرهم ،فمن خشى الوقوع في المعاصي فإنه يؤجل العماد إلى ما بعد الصغر ، هذا إذا لم يكن قد عمّد وهو طفل وهذه الشعيرة أخذها النصارى من عادات اليهود ، فقد كان نبي الله يحيى يُعمِّد الناس في نهر الأردن .

العشاء الرباني

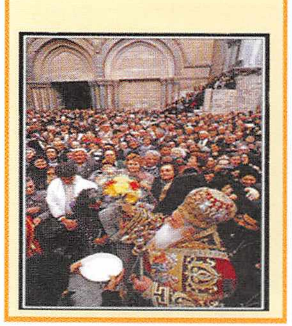
ويسمى التقدمة أيضاً وهم يقصدون به أن يعطي القس قطعة الخبز من نوع خاص وقليلاً من الخمر للشخص النصراني ويكون ذلك بمثابة أكل جسد المسيح وشرب دمه ، يصبح الآكل والشارب نصرانياً خالصاً ، لأن المسيح بذلك يكون قد دخل في جسمه وتخلل دمه تماماً ، فيصبح مماثلاً للمسيح . هذه الأشياء قالت بعض الأناجيل :أن المسيح عليه السلام فعلها مع تلاميذه ، على هذا النحو وبهذا المعنى ، فصارت شعيرة ضرورية عندهم ، لكن طائفة البروتستانت تعارض هذا معارضة شديدة ، وتتهكم عليه في سخرية مرة قائلة : كيف يتحول الخبز إلى جسد المسيح والخمر إلى دمه ، والمسيح واحد ، وقطع الخبز التي توزع على الناس عددها لا يحصى لكثرته ، وكذلك قطرات الخمر ملايين المسيح .

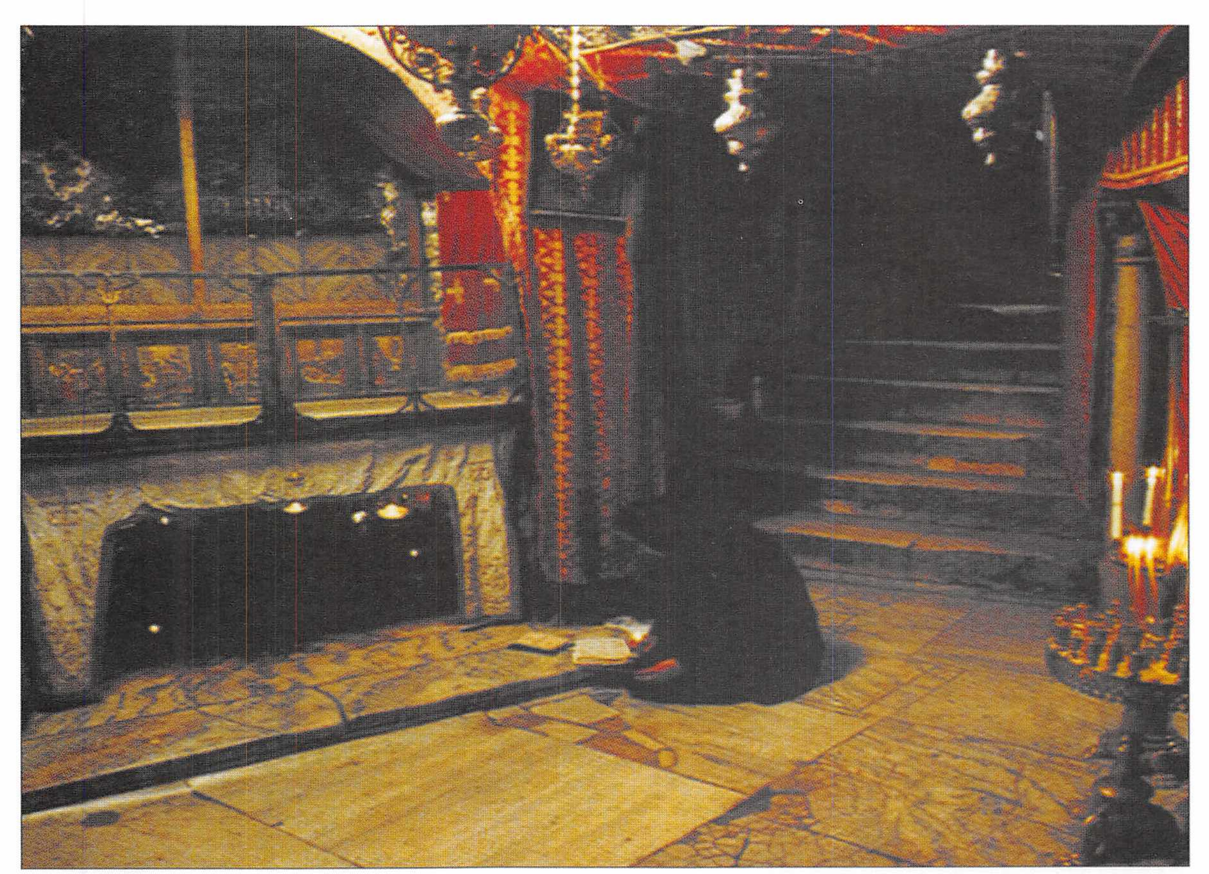
تقديس الصليب

ويكون بواسطة حمله أو رسمه على صدورهم بإشارة من اليد يرسمون بها الصليب على صدورهم في الهواء ، عندما يتذكرون أمراً هاماً أو يمرون بضائقة ما ، والذين يعلقون الصليب في سلاسل على صدورهم ، كل أولئك إنما يرمزون به إلى تقديسهم للصليب الذي قد يكون مصنوعاً من الذهب أو الخشب أو من أي معدن آخر وهم يستدون في هذا المعنى إلى عبارة ينسبونها إلى المسيح أنه قال لرجل : (احمل صليبك واتبعني) وأيضا فإن الصليب يذكرهم بصلب المسيح وما عاناه من آلام في سبيل التكفير عن الخطيئة ، وأيضاً فإنه رمز للتضحية بالشهوات . لكل هذه الأغراض تراهم يقدسون الصليب ، وعن بداية تقديس الصليب انظر الصفحة المقابلة .

الاعتراف أمام القس بالخطايا

تعتبر بعض طوائف النصرانية هذا الأمر لازماً ، وشعيرة من شعائرهم ، ولكن بعض الفرق لا يأخذ بها ، لما في ذلك من حدوث منكرات يقشعر لها البدن بسبب ما حدث من اعتداء منكر على بعض النساء اللاتي جئن للاعتراف أمام القس ، والقصص كثيرة في هذا الجانب ، وأمر ذلك معروف لدى النصارى ، وفي أوروبا هذا أمر يقع أمام أعينهم وفي أحيان كثيرة تكتب عنها الصحف . والأهم من هذا هو صحة المبدأ نفسه أي هل صحيح أن القس يغفر الخطايا أم أنه هو نفسه محتاج إلى من يغفر له الخطايا والزلل ، وهو الله تعالى نفسه ، فلماذا إذن نترك اللجوء إلى الله نفسه مباشرة ونذهب إلى بشر مثلنا لهم صفات بشرية كاملة . هذا هو السؤال الذي يجب أن يقال هنا ، وهو ما فعلته الطائفة التي تنكر هذه الشعيرة . (النصرانية) الدكتور مصطفى شاهين .





صورة راهب نصراني داخل كنيسة (المهد) ببيت لحم

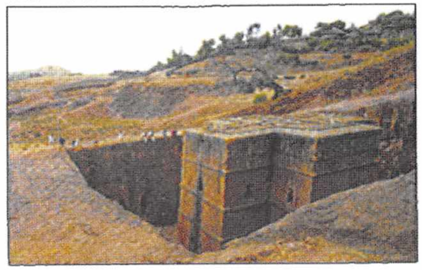


طريقة التعميد عند النصارى ويحبذ عندهم في سني الطفولة الأولى



مخطوط لكتاب الإنجيل المقدس عند النصارى

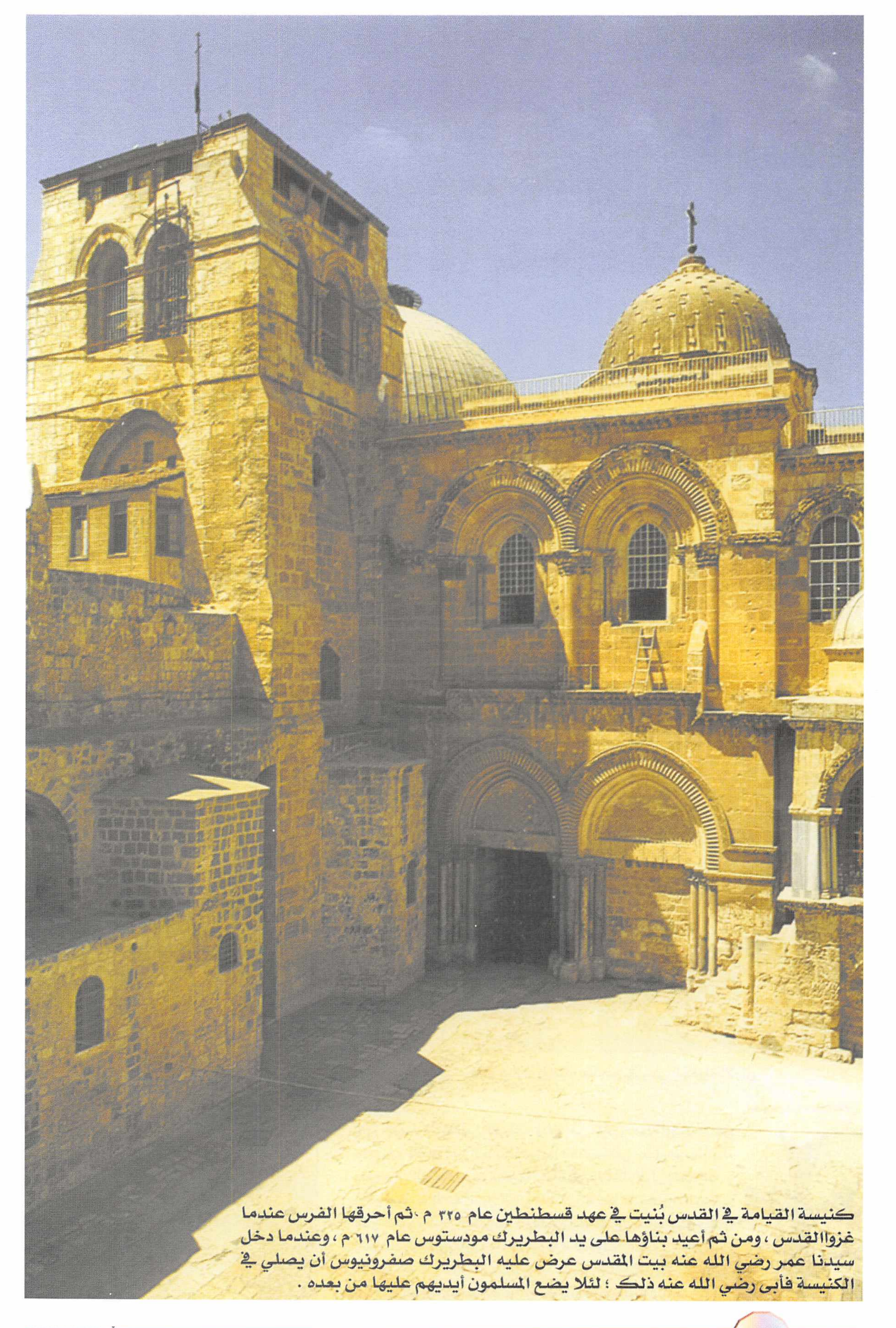
كنيسة الحبشة وتعود إلى عصور النصرانية الأولى



صليب من القرن الرابع الميلادي



يقوم النصارى بتقديس الصليب وذلك من خلال حمله أورسمه على صدورهم بإشارة من اليد يرسمون بها الصليب على صدورهم في الهواء ولم يعرف النصارى هذه الطريقة في القرون الثلاثة الأولى للنصرانية ، إذ لم يعمل به إلا في القرن الرابع الميلادي في عهد قسطنطين الروماني الذي تنصر وناصر النصرانية ، والنصارى يعتقدون بصلب المسيح الذي رفعه الله إليه قال تعالى:(وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه مالهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقيناً بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزاً حكيماً) النساء ١٥٧ ـ ١٥٨



كنيسة القيامة في القدس بُنيت في عهد قسطنطين عام ٣٢٥ م .ثم أحرقها الفرس عندما غزوا القدس ، ومن ثم أعيد بناؤها على يد البطريرك مودستوس عام ٦١٧ م ، وعندما دخل سيدنا عمر رضي الله عنه بيت المقدس عرض عليه البطريرك صفرونيوس أن يصلي في الكنيسة فأبى رضي الله عنه ذلك ؛ لئلا يضع المسلمون أيديهم عليها من بعده .

﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا * بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا * وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴾ النساء ١٥٧ - ١٥٨

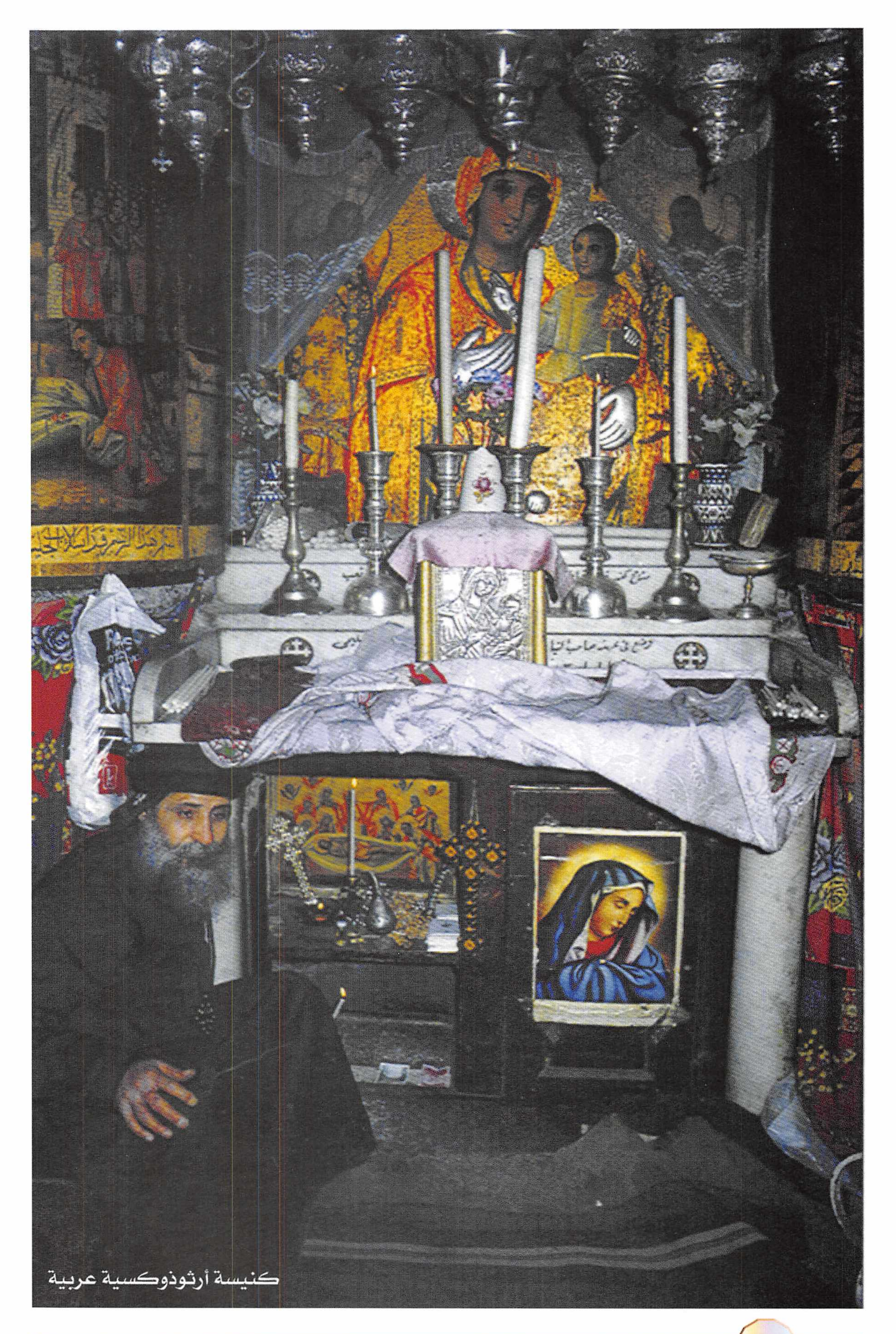
كنيسة القيامة في القدس الشريف

هذه الأشكال المرسومة على هذا الصندوق الأثري تساعد النصارى الكاثوليك والأرثوذوكس على تحضير نفوسهم للدعاء والابتهال لهؤلاء المقربين بالسؤال والوسيلة كواسطة بينهم وبين الله، وعادة ما يتم رسم المسيح وأمه العذراء على هذه الصناديق .



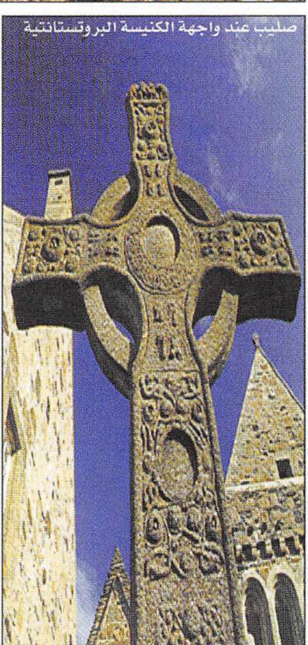


كأس المائدة الأخيرة والذي يستخدمه النصارى في احتفالاتهم الدينية اتباعاً لتعاليمهم الدينية في هذا الشأن .



كنيسة أرثوذوكسية عربية

كنيسة كاثوليكية من الداخل


صليب عند واجهة الكنيسة البروتستانتية


كنيسة بروتستانتية

ديانة الصابئة

الصابئة : طائفة تعتبر نبي الله يحيى عليه السلام نبياً لها ، ويقدس أصحابها الكواكب والنجوم ويعظمونها ، ويعتبر الاتجاه نحو النجم القطبي وكذلك التعميد في المياه الجارية من أهم معالم هذه الديانة التي يجيز أغلب فقهاء المسلمين أخذ الجزية من معتنقيها أسوة بالكتابيين من اليهود والنصارى ، وتمثل الصابئة المندائية أكبر وأهم الفرق الموجودة حالياً من الصابئة ، ثم يأتي بعدهم صابئة حرّان في شمالي العراق وسوريا ، كانوا يقيمون في القدس ثم بعد الميلاد طردوا منها فهاجروا إلى حرّان ومنها هاجروا إلى جنوبي العراق وإيران .

الأفكار والمعتقدات :

أولاً .. كتبهم ومن أبرزها الكتاب العظيم ويعتقدون بأنه صحف آدم عليه السلام . ثم كتاب دراشة إيهيا : أي تعاليم يحيى ، وفيه تعاليم وحياة النبي يحيى عليه السلام ، وهناك كتب أخرى مثل سدرة إدنشماثا والديونان وسفر ملواشه وجميعها مكتوبة بلغة سامية قريبة من السريانية .

ثانياً .. طبقة رجال الدين ، والذي يشترط فيه أن يكون سليم الجسم صحيح الحواس متزوجاً منجباً ، غير مختون وهم على رتب أهمها : الحلالي ثم الترميدة ثم الأبيسق ثم الكنزبرا ، ويأتي بعد ذلك ريش أمة أي رئيس الأمة ، وأخيراً الرباني ولم يصل إليها إلا يحيى عليه السلام .

ثالثاً : يؤمنون بوجود الله لكنهم يجعلون بعده أعداد (٣٦٥) وهؤلاء وضعوهم في صور خيالية ويعتقدون بأن الكواكب مسكن للملائكة ولذلك يعظمونها ويقدسونها .

رابعاً : المندي .. وهو معبد الصابئة ، وفيه كتبهم المقدسة ، ويجري فيه تعميد رجال الدين ، يقام على الضفاف اليمنى من الأنهر الجارية ، له باب واحد يقابل الجنوب ليستقبل الداخل إليه نجم القطب الشمالي .

خامساً : الصلاة .. وتؤدى ثلاث مرات في اليوم قبيل الشروق ، وعند الزوال ، وقبيل الغروب ، وتستحب أن تكون جماعة في أيام الآحاد والأعياد من دون سجود .


صلاة جماعية باتجاه القطب الشمالي


طريقة الوضوء عند الصابئة


عقد زواج صابئي

يهتم الصابئة المندائية بالطهارة كثيراً فهي مفروضة على الجنسين، وينبغي أن تكون في الماء الجاري، وعلى الجنب أن يرتمس في الماء ثلاث دفعات مع استحضار نية الاغتسال من غير قراءة، ويكون باتجاه نجم القطب ، ويعتبر التعميد من أبرز معالم هذه الديانة ولا يكون إلا في الماء الجاري ، ولا تتم الطقوس إلا بالارتماس في الماء سواء أكان الوقت صيفاً أم شتاءً ، وقد أجاز لهم رجال الدين الاغتسال في الحمامات ونحوها ، ويكون العماد في حالات الولادة والزواج وعماد الجماعة ، وعماد الأعياد وهي على النحو التالي :

أ - الولادة : يعمّد المولود بعد (٤٥) يوماً ليصبح طاهراً من دنس الولادة حيث يدخل هذا الوليد في الماء الجاري إلى ركبتيه مع الاتجاه إلى النجم القطبي ، ويوضع في يده خاتم أخضر من الآس .

ب - عماد الزواج : ويتم في يوم الأحد وبحضور ترميدة وكنزبرا ، ويتم ثلاث دفعات في الماء مع قراءة من كتاب الفلستا وبلباس خاص، ثم يشربان من قنينة ملئت بماء أخذ من النهر يسمى ممبوهة ثم يطعمان البهثة ويدهن جبينيهما بدهن السمسم .

ج - عماد الجماعة وهي العيد الكبير : عيد ملك الأنوار حيث يعتكفون في بيوتهم (٣٦) ساعة متتالية، ومدة العيد أربعة أيام ثم العيد الأصغر وهو يوم واحد، وعيد البنجة وهي خمسة أيام، وعيد يحيى وهو يوم واحد من أقدس الأيام ، يأتي بعد عيد البنجة بستين يوماً وفيه ولد يحيى عليه السلام ، للزيادة في التفصيل (انظر الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة).

مواقع الصابئة المندائية

قال تعالى :

((إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلۡمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشۡرَكُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡصِلُ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ﴿١٧﴾)) سورة الحج

مدينة العمارة (ميسان) من أبرز الأماكن التي قامت فيها حضارة مندائية قديماً عُرفت بمملكة ميسان .

الموصل
سنجار
أربيل
السليمانية
كركوك
تكريت
عانات
خانقين
سامراء
الحديثة
خانة يعقوب
بغداد
الرمادي
الحبانية
الفلوجة
إيران
العراق
نهر دجلة
الكوت
علي الغربي
كربلاء
الحلة
الحي
الديوانية
النجف
العمارة
ميسان
عربستان
القرنة
الناصرية
سوق الشيوخ
هور الحمّار
شط العرب
الأهواز
نهر قارون
خرمشهر
عبدان
البصرة
خليج البحرين (الخليج العربي)
ش
صفر ٥٠ ١٠٠ ١٥٠ ٢٠٠ كم


كتابة دينية مندائية

من المتعارف عليه أن اللغة السومرية هي أساس لغة وادي الرافدين ثم تأتي بعد ذلك اللغة الأكّادية بعبقرية تكاملها لتكون اللغة الأم لما أصبح تقسيماً شائعاً تحت تسمية اللغات السامية من قبل الباحث الألماني "شولتسر" في نهاية القرن ١٨ م . وتأتي اللغة الآرامية لتكمل البناء اللغوي في لغة وادي الرافدين . ومنها تفرعت لغات شعوب المنطقة وتعدت إلى أصقاع عديدة استخداماً وتأثيراً. ولأن المندائيين مكون أساسي من مكونات شعب وادي الرافدين، وبحكم حجم وجودهم وغنى تراثهم فقد اختصوا بلغة خاصة هي اللغة المندائية التي يعدها علماء اللغات والمعنيون الفرع النقي الخالص للغة الآرامية الشرقية لعدم تأثرها بمفردات اللغة العبرية كما في اللهجات اليهودية، ولا بالإغريقية كما في اللهجات النصرانية. كما طوروا أبجدية خاصة بهم أيضاً غير متأثرة برسوم الأبجديات المتوارثة الأخرى . لذا يرى عالم اللغات "كارل بروكلمان" بأنها تمثل الأصوات الحقيقية للغة تمثيلاً صادقاً. ولأن بيئة المندائيين المعهودة هي وسط وجنوب العراق فإن تداول هذه اللغة كان هو الشائع إلى حد سك نقود مملكة ميسان بها.

صابئة حرّان (عبدة الكواكب)



تَرْعُوز: قرية مشهورة بحرّان من بناء الصابئة، كان لهم بها هيكل، وكانوا يبنون الهياكل على أسماء الكواكب، وكان الهيكل الذي بهذه القرية باسم الزُّهَرَة، ومعنى ترع عُوز بلُغَة الصابئة باب الزهرة، وأهل حرّان في أيامنا يسمونها ترعوز، وينسبون إليها نوعاً من القثاء يزرعونه بها عذياً.

ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج ٢، ص ٢٢ - ٢٣ .

من بين فرق الصابئة المشهورة أربعة هي: أصحاب الروحانيات، وأصحاب الهياكل، وأصحاب الأشخاص، والحلولية. اشتهر منهم **الصابئة الحرّانيون** الذين انقرض أكثرهم !، والذين تختلف معتقداتهم بعض الشيء عن الصابئة المندائية المنتشرة على ضفاف الأنهار الكبيرة في جنوبي العراق وإيران .

حرّانُ: بتشديد الراء، وآخره نون، يجوز أن يكون فعّالاً من حرن الفرس إذا لم ينقد، ويجوز أن يكون فعلان من الحرّ، يقال: رجلٌ حرّان أي عطشان، وأصله من الحر، وامرأة حَرّى، وهو حَرّان يَرّانُ، والنسبة إليها حرّناني، بعد الراء الساكنة نون على غير قياس، كما قالوا: مناني في النسبة إلى ماني والقياس مانويّ وحرّاني والعامة عليهما؛ قال بطليموس: طول حرّان اثنتان وسبعون درجة وثلاثون دقيقة، وهي في الإقليم الرابع، طالعها القوس ولها شركة في العوّاءِ تسع درج ولها النسر الواقع كله ولها بنات نعش كلها تحت ثلاث عشرة درجة من السرطان يقابلها مثلها من الجدي، بيت ملكها مثلها من الحمل بيت عاقبتها مثلها من الميزان؛ وقال أبو عون في زيجه: طول حرّان سبع وسبعون درجة، وعرضها سبع وثلاثون درجة؛ وهي مدينة عظيمة مشهورة من جزيرة أَقور، وهي قصبة ديار مُضر، بينها وبين الرّها يوم وبين الرَّقّة يومان، وهي على طريق الموصل والشام والروم، قيل: سميت بهارَان أخي إبراهيم، عليه السلام، لأنه أول من بناها فعربت فقيل حرّان، وذكر قوم أنها أول مدينة بُنيت على الأرض بعد الطوفان، وكانت منازل الصابئة وهم الحرانيّون الذين يذكرهم أصحاب كتب الملل والنحل؛ وقال المفسرون في قوله تعالى: ((**إني مهاجر إلى ربي**)) ؛ إنه أراد حرّان؛ وقالوا في قوله تعالى: ((**ونجيناه ولوطاً إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين**))؛ هي حرّانُ؛ ... . ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٢٣٥ .

الديانة المجوسية

عبد الفرس قوى الطبيعة المتنوعة كالشمس والأرض والقمر والريح ، كما عبدوا الماء والنار والأجرام السماوية وبعض الحيوانات ، وكان يقوم بهذه الطقوس كهنة يسمون (ماجى) أي المجوس،وكانت هذه الطائفة ترعى النار المقدسة في معبد النار،انظر الشكل الخاص بذلك أسفل الصفحة ، ومن أهم مذاهب الفرس الدينية التي كانت تمثل آلهة متعددة هي :

أولاً ... الزرادشتية : نسبة إلى زرادشت ت(٥٨٣) ق . م،ويرى أتباعها أن الوجود له إلهان إله خير وإله شر،وأن كليهما ينازع النفس الإنسانية والكون وما فيه ، وأن القوة أساس لكل شيء،ولا اعتبار للضعفاء،فهم لا يصلحون للبقاء فالحق مع الأقوياء دائماً ، فقانون الحياة يعمل للأقوياء على الضعفاء ويجب أن يبقى الأقوياء ، وأن يفنى الضعفاء فلا إيمان بالعدل وإنما الإيمان بالقوة .

ثانياً ... المانوية : ظهر ماني في القرن الثالث الميلادي وكانت تعاليمه مزيجاً من الديانة النصرانية والزرادشتية .وخلاصة مذهبه تقوم على أن العالم نشأ من أصلين وهما النور والظلمة ، مال إلى حياة الرهبنة حيث منع الزواج حتى لا يكون تناسل بين الناس فيفنى البشر، واعتبر وجود الإنسان لعنة في الأرض،ومادام الإنسان في الإنسال فإن اللعنة الإنسانية مستمرة .

ثالثاً ... المزدكية : ظهرت في القرن الخامس الميلادي على يد مزدك الذي كان يهدف إلى إصلاح مذهب ماني وراح يناقش قضية الظلمة والنور حيث يرى أن امتزاجهما هو الذي تمخض عنه نشأة الدنيا صدفة وقام مذهبه على إباحة النساء فلا زواج ولا ارتباط بل يسافد الإنسان كما يسافد الحيوان الحيوان من غير أي قيد من رابطة حافظة للأنساب وراعية للطفولة المقبلة ، كما أباح الأموال فلا ملكية تحمي إنساناً من إنسان بل كل الأموال مباحة للجميع من غير أي نظام .



عملتان ساسانيتان عليهما موقد النار المجوسي

أحد المعابد المجوسية الزرادشتية في إيران

حلي اكتشفت في إحدى المعابد المجوسية



طقوس مجوسية لزرادشت الهند

رجل يصارع وحوشاً

قطعة من الذهب عليها صور لحيوانات مقدسة عند الفرس القدماء

تمثال يعود إلى القرن الأول الميلادي



قال تعالى :
((إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّٰبِـِٔينَ وَالنَّصَٰرَىٰ وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَٰمَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ١٧))
سورة الحج
قوانين زرادشت وتشريعاته:
سنّ زرادشت قوانين تنظم المجتمع تعتبر مثالاً راقياً في مجال حقوق الإنسان في نظر اتباعه، فنهى عن حياة الغزو ودعا إلى حياة السلم، وترك للناس حرية الاختيار في اعتناق مذهبه أو رفضه، فهو لم يجبر أحداً لا من قومه ولا من أعدائه الطورانيين على اتباع تعاليمه، وإنما سلك في دعوته المسلك الذي رآه.
وقال باستقبال المشرق حيث مطلع الأنوار والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجتناب الخبائث.
سقط قتيلاً بيد طورانية طعنته من الخلف في اللحظة التي كان فيها غارقاً يتعبد "إله الخير" ويسأله: "يا مزدا متى تشرق شمس انتصار الخير على العالم ؟!".
شعار المجوس
لم تخل الديانة المجوسية من عقائد الطورانيين، لأن (زرادشت) عاش بينهم زمناً وبشرهم بدينه فاضطر إلى مجاراتهم في عباداتهم ليجاروه في عبادته، وأدخل أرباباً لهم في عداد الملائكة المقربين.
استعار الفرس من البابليين كما أعاروهم، فأخذوا منهم سنة التسبيع في عدد الآلهة، وجعلوا أورمزد على رأس سبعة من أرباب الحكمة والحق وقوى الطبيعة وأنواع المرافق والصناعات.
ولد زرادشت في (الري) طهران اليوم في القرن السادس ق . م.
آمن المجوس بالعالم الآخر كما آمن به المصريون، وآمنوا كذلك بالثواب والعقاب في الدار الآخرة، ولكنهم قالوا بقيامة الموتى ونهاية العالم وبعث الأرواح للحساب في يوم القيامة .. ولعلهم جمعوا بذلك بين عقيدة الهند في نهاية العالم وعقيدة المصريين في محاسبة الروح ووزن أعمالها في موقف الجزاء.
بلاد الكرج
بحر الخزر (قزوين)
بحر آرال
نهر سيحون
نهر جيحون
خوارزم
موطن الأتراك الأصلي
باكو
تبريز
آشور
الري
ميديا
نهاوند
خُراسان
بارثيا
أصفهان
بلاد الرافدين
سوزا
بابل
إيـــران
فارس
يزد
اصطخر
كرمان
إلى مصر
نهر السند
خليج البحرين (الخليج العربي)
مكران
السند
خليج عمان
جزيرة العرب
بلاد الهند
بحر العرب
المحيط الهندي
بومباي
أشهر بقايا المجوس في عالم اليوم

الديانة البوذية


معبد بوذي

تعريفها : ديانة ظهرت في بلاد الهند بعد الديانة البرهمية في القرن الخامس ق.م.، دعت في بدايتها إلى التصوف والخشونة ونبذ الترف والمناداة بالمحبة والتسامح وفعل الخير ،لكنها لم تلبث بعد موت مؤسسها أن تحولت إلى معتقدات باطلة ذات طابع وثني ، حتى غالى أتباعها في مؤسسها فألهوه .

تأسيسها : أسسها سدهارتا جوتاما الملقب ببوذا عام (٥٦٠ ـ ٤٨٠ ق.م.) وبوذا تعني العالم ويلقب بالمعتكف أيضاً .

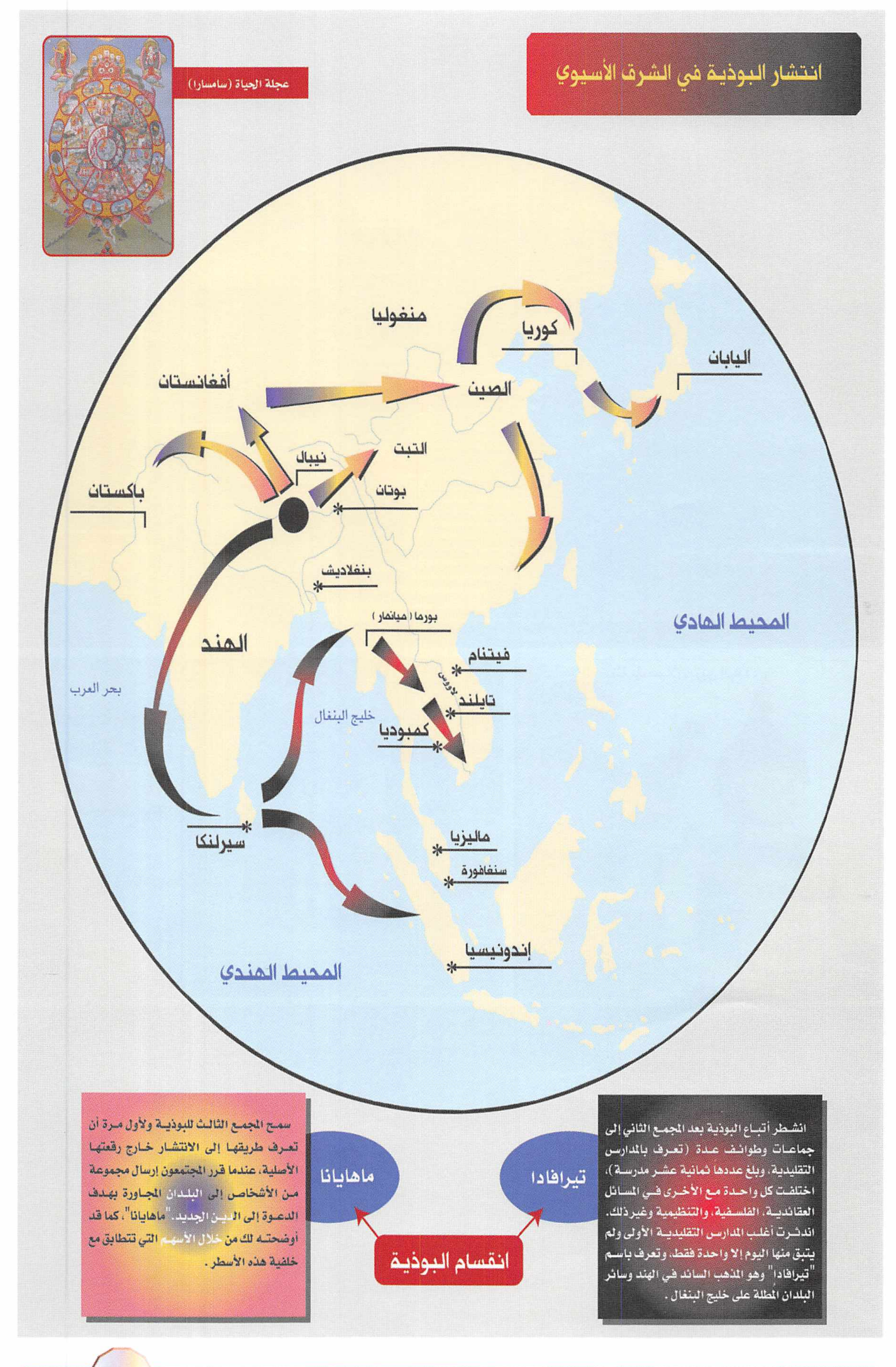
أفكارها ومعتقداتها : يعتقد البوذيون أن بوذا هو ابن الله ، وهو المخلص للبشرية من مآسيها وآلامها، وأنه يتحمل عنهم جميع خطاياهم ، ويعتقدون أن تجسد بوذا كان بواسطة حلول روح القدس على العذراء مايا ، وغالى البوذيون في بوذا حتى ألهوه فهو معبودهم الأول في هذا الشأن . وكتبهم ليست منزلة ولا يدّعون هم ذلك ، وينقسم البوذيون إلى قسمين : بوذيون متدينون : وهؤلاء يأخذون بكل تعاليم بوذا وتوصياته . وبوذيون مدنيون : وهؤلاء يقتصرون على بعض التعاليم والوصايا فقط ، والبوذية لها مذهبان : المذهب الشمالي : وقد غالى أهله في بوذا حتى ألهوه . والمذهب الجنوبي : وهؤلاء معتقداتهم أقل غلواً في بوذا .

انتشارها : انتشرت البوذية بين عدد كبير من الشعوب الآسيوية وهي مذهبان ، المذهب الشمالي وكتبه المقدسة مدونة باللغة السنسكريتية ، ويسود في الصين واليابان ونيبال وسومطره . والمذهب الجنوبي : وكتبه المقدسة مدونة باللغة البالية ، وهو سائد في بورما وسيلان وسيام .


طقوس بوذية


تمثال بوذا

انتشار البوذية في الشرق الأسيوي



انقسام البوذية

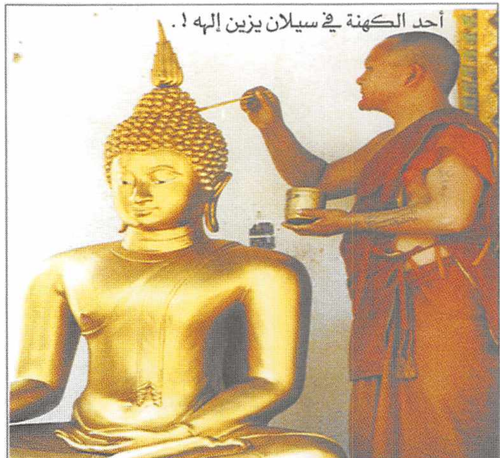
تيرافادا

انشطر أتباع البوذية بعد المجمع الثاني إلى جماعات وطوائف عدة (تعرف بالمدارس التقليدية، وبلغ عددها ثمانية عشر مدرسة)، اختلفت كل واحدة مع الأخرى في المسائل العقائدية، الفلسفية، والتنظيمية وغير ذلك. اندثرت أغلب المدارس التقليدية الأولى ولم يتبق منها اليوم إلا واحدة فقط، وتعرف باسم "تيرافادا" وهو المذهب السائد في الهند وسائر البلدان المطلة على خليج البنغال.

ماهايانا

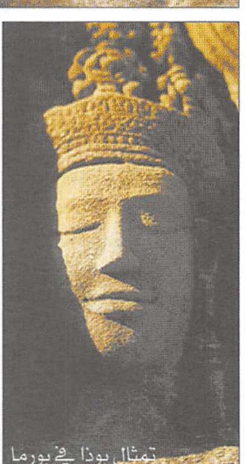
سمح المجمع الثالث للبوذية ولأول مرة أن تعرف طريقها إلى الانتشار خارج رقعتها الأصلية، عندما قرر المجتمعون إرسال مجموعة من الأشخاص إلى البلدان المجاورة بهدف الدعوة إلى الدين الجديد. "ماهايانا"، كما قد أوضحته لك من خلال الأسهم التي تتطابق مع خلفية هذه الأسطر.


معبد بوذي في كمبوديا


أحد الكهنة في سيلان يزين إلهه !.


راهب كمبودي في معبده


معبد بوذي آخر في كمبوديا


تمثال بوذا في بورما

الديانة الهندوسية

تعريفها : هي ديانة وثنية يعتنقها معظم أهل الهند ، ويطلق عليها أيضاً البرهمية وهي مجموعة من العقائد والعادات والتقاليد التي تشكلت عبر مسيرة طويلة من القرن الخامس ق. م وإلى وقتنا الحاضر حيث تضم هذه الديانة القيم الروحية والخلقية إلى جانب المبادئ القانونية والتنظيمية ، متخذة عدة آلهة بحسب الأعمال المتعلقة بها فلكل منطقة إله ، ولكل عمل أو ظاهرة إله .

الأفكار والمعتقدات : من خلال التأمل في كتب الهندوسية فهي عديدة ومتنوعة صعبة الفهم غريبة اللغة ، ومن أهمها : الفيدا أي الحكمة ، وتتألف من أربعة كتب هي : رج فيدا حيث ذكرت الإله أنذار، ثم إله النار، ثم الإله فارونا ثم الإله سوريه إله الشمس، ثم كتاب يجوز فيدا الذي يتلوه الرهبان عند تقديم القرابين ثم كتاب سم فيدا الذي يقوم الهندوس بتنشيده عند إقامة صلواتهم ، وأخيراً كتاب أثروا فيدا وهو عبارة عن مقالات من الرقى والتمائم لدفع السحر والتوهم والخرافة والأساطير والأرواح الشريرة .

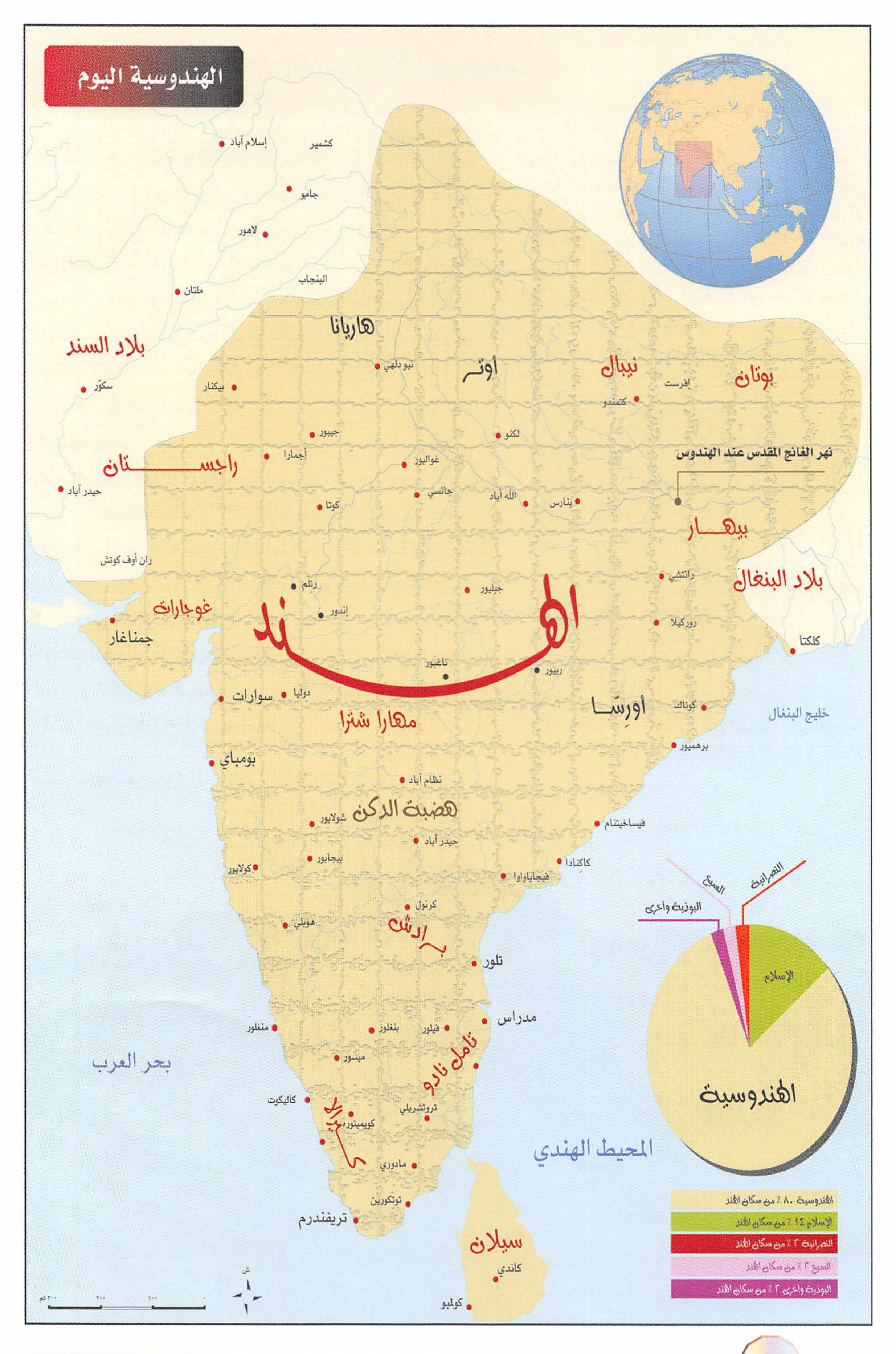
توجد نزعتان في الفكر الهندوسي وهما: نزعة الوحدانية ، ونزعة التعدد (فكان)عندهم إله لكل قوة طبيعية تنفعهم أو تضرهم، ووصل الكهنة إلى القول بأن الإله هو الذي أخرج العالم من ذاته ، وأطلقوا عليه ثلاثة أسماء فهو(براهما) من حيث موجد البشرية وهو(فشنو) من حيث حفظ الأرواح البشرية وهو(سيفا)من حيث هو مهلك البشر



أثر من الديانة الهندوسية

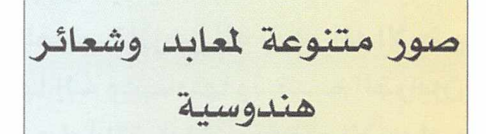
معبد هندوسي يعود إلى الألف الأول قبل الميلاد





الهندوسية اليوم
كشمير
إسلام آباد
جامو
لاهور
البنجاب
ملتان
بلاد السند
هاريانا
نيو دلهي
أوتر
نيبال
بوتان
إفرست
كتمندو
سكور
بيكنار
جيبور
لكنو
راجستان
أجمارا
غواليور
نهر الغانج المقدس عند الهندوس
حيدر آباد
كوتا
جانسي
الله آباد
بنارس
بيهار
ران أوف كوتش
رانتشي
بلاد البنغال
رتلم
جبلبور
غوجارات
إندور
الهند
روركيلا
جمناغار
كلكتا
ناغبور
ريبور
سوارات
دوليا
أوريسا
كوتاك
خليج البنغال
مهارا شترا
برهمبور
بومباي
نظام آباد
هضبة الدكن
شولابور
فيساخيتنام
حيدر آباد
بيجابور
كاكنادا
كولابور
فيجايا واوا
النصرانية
السيخ
البوذية وأخرى
كرنول
هوبلي
تلور
الإسلام
مدراس
منغلور
بنغلور
فيلور
تامل نادو
بحر العرب
ميسور
كاليكوت
كويمبتور
تروتشربلي
الهندوسية
المحيط الهندي
مادوري
توتكورين
تريفندرم
سيلان
كاندي
كولمبو
الهندوسية ٨٠٪ من سكان الهند
الإسلام ١٤٪ من سكان الهند
النصرانية ٢٪ من سكان الهند
السيخ ٢٪ من سكان الهند
البوذية وأخرى ٢٪ من سكان الهند

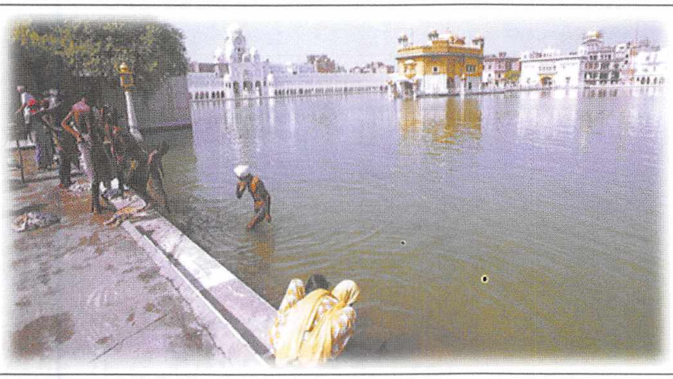


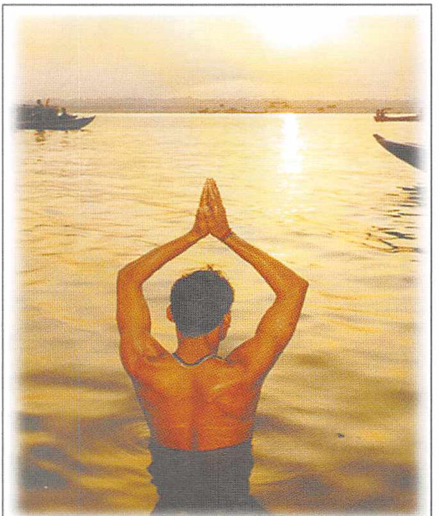


صور متنوعة لمعابد وشعائر هندوسية











الديانة الكونفوشيوسية

تعريفها : هي ديانة أهل الصين وترجع إلى الفيلسوف كونفوشيوس الذي ظهر في القرن السادس ق . م داعياً إلى إحياء الطقوس والعادات والتقاليد الدينية التي ورثها الصينيون عن أجدادهم مضيفا إليها جانباً من فلسفته وآرائه في الأخلاق والمعاملات والسلوك القويم . وهي تقوم على عبادة إله السماء أو الإله الأعظم ، وتقديس الملائكة ، وعبادة أرواح الآباء والأجداد .

تأسيسها : على يد كونفوشيوس المولود في مدينة تسو الصينية عام (٥٥١) ق . م .

الأفكار والمعتقدات : الكتب وهي مجموعتان ، المجموعة الأولى وتسمى الكتب الخمسة والمجموعة الثانية وتسمى الكتب الأربعة . فالكتب الخمسة هي التي قام كونفوشيوس بنقلها عن كتب الأقدمين ، وهي كتاب الأغاني وكتاب التاريخ ، وكتاب التغييرات ، وكتاب الربيع والخريف ، وكتاب الطقوس . أما الكتب الأربعة فهي الكتب التي ألّفها كونفوشيوس ورفاقه وهي : كتاب الأخلاق والسياسة ، كتاب الانسجام المركزي ، كتاب المنتجات ، كتاب منسيوس وهو يتألف من سبعة كتب .

المعتقدات الأساسية : الإله الأعظم أو إله السماء، ويتوجهون إليه بالعبادة كما أن عبادته وتقديم القرابين إليه مخصوصة بالملك أو بأمراء المقاطعات . للأرض إله ، وهو إله الأرض ، ويعبده عامة الصينيين . الشمس والقمر ... لكل منها إله وعبادتها وتقديم القرابين إليها وهي مخصوصة بالأمراء . والملائكة : تقدس ويقدم لها القرابين . وأرواح الأجداد : يعتقدون ببقائها ويستخدم في تدخيلها الموسيقى الحزينة . ويوجد في كل منزل معبد لأرواح الأموات ولآلهة المنزل .

من خلال ما تقدم يتضح لنا أن الكونفوشيوسية ليست ديناً سماوياً معروفاً . وقد تتضمن دعوتها أخلاقاً ومثلاً رائعة ولكنها ليست مما يتقرب بها إلى الله ، وهي تماثل البوذية والهندوسية في هذا الشأن وغيرها من الأديان الباطلة ، وكونفو لم يكن نبياً كما يعتقد أتباعه ولا مدعياً لرسالة ، لكن دعوته انتشرت في الصين ، والصين الوطنية وكوريا واليابان بل إن هذه العقيدة تدّرس في الجامعات اليابانية فضلاً عن موطنها الأصلي.



كونفوشيوس أو رئيس كونج (أي رئيس القبيلة)

الديانة الكونفوشيوسية



ديانات المرتبة الثانية في الانتشار في الشرق الأقصى والهند



إحدى الديانات الصينية القديمة التي ما تزال حية إلى اليوم إذ ترجع إلى القرن السادس ق . م ، وتقوم في جوهرها على العودة إلى الحياة الطبيعية والوقوف موقفاً سلبياً من الحضارة والمدنية . كان لها دور بارز في تطوير علم الكيمياء منذ آلاف السنين وذلك من خلال مسيرتها في البحث في إكسير الحياة ومعرفة سر الخلود .

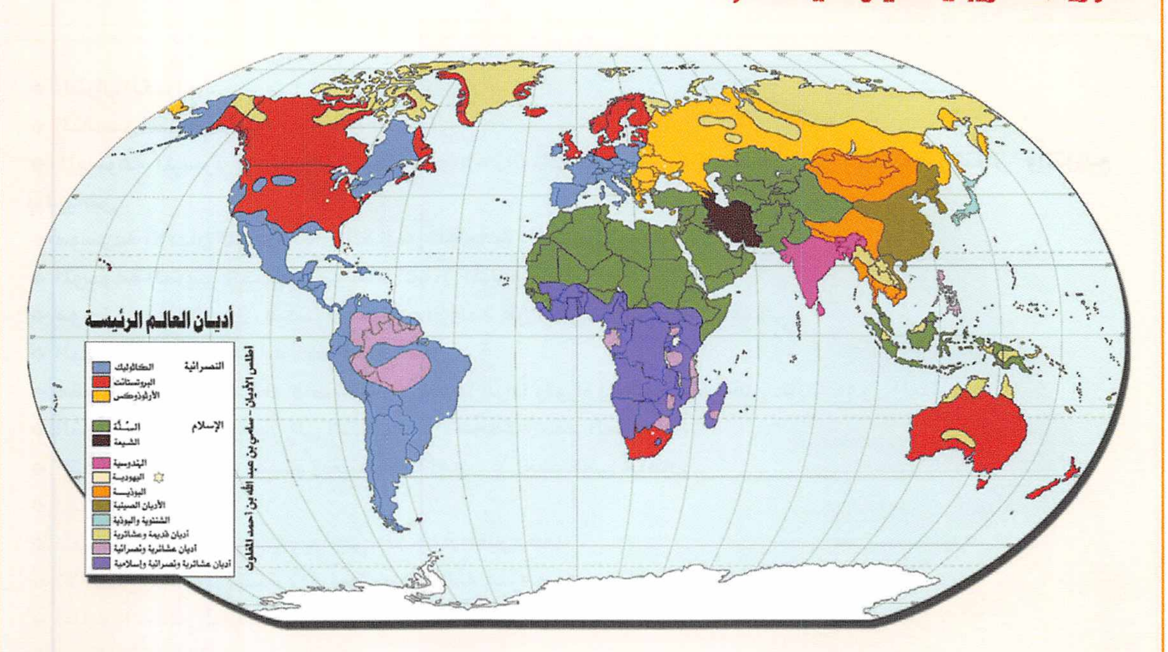


ديانة وضعية اجتماعية ظهرت في اليابان منذ قرون طويلة . ولازالت الدين الأصيل فيها ، وقد استهلت شعائرها بعبادة الأرواح ، ثم قوى الطبيعة ... ثم تطور الأمر إلى الاهتمام بتراث الأجداد واحترامهم وتمجيد زعمائهم وأبطالهم الميكادو الذي يُعد من نسل الآلهة ، كما يزعمون في أساطيرهم .



ديانة منشقة عن الهندوسية ، ظهرت في القرن السادس ق . م ، على يدي مؤسسها مهافيرا ومازالت إلى يومنا هذا . إنها مبنية على أساس الخوف من تكرار المولد ، داعية إلى التحرر من كل قيود الحياة والعيش بعيداً عن الشعور بالقيم كالعيب والإثم والخير والشر . وهي تقوم على رياضات بدنية رهبية وتأملات نفسية عميقة .

التوزيع التقريبي للأديان في العالم



الرسالة الخاتمة: هي الرسالة التي بعثها الله لهداية البشرية وإسعادها في الدنيا والآخرة. وقد كُلف بتبليغ هذه الرسالة الخاتمة؛ نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - بواسطة الوحي الذي أنزله الله تعالى عليه، وهو القرآن الكريم، معجزة الإسلام الخالدة. وتكفل العلي القدير بحفظه؛ فلم يقع تبديل ولا تحريف مثلما وقع في بقية الكتب السابقة قال تعالى: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر و إنا له لحافظون﴾، فهو المصدر الأساسي للدين. ثم عمل الرسول - صلى الله عليه وسلم - على توضيحه بالسنة النبوية، وهي ما صدر عنه عليه السلام من أقوال و أفعال وتقريرات، فكانت بذلك المصدر الثاني والمبين للقرآن الكريم قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾.

ورسالة الإسلام الخالدة، ليست بدعاً بين الدعوات، بل هي الرسالة المتضمنة لكل ما في الرسالات السابقة من عناصر ليست مرتبطة بزمن معين وجماعة محددة، فجاءت هذه الرسالة العظيمة حينما بلغت البشرية سن الرشد، لتكون شاملة للنشاط البشري برمته من جميع زواياه، سواء من جهة العقيدة أو السلوك أو التشريع.

فالإسلام هو الدين الحق، وأن ما عداه هو الباطل وقد حسم الله في كتابه الكريم هذه الحقيقة فقال: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾. فهو دين الرسل جميعاً، وإن تنوعت شرائعهم ومناهجهم، كما قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلاَّ نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدُونِ..﴾ والآيات في ذلك كثيرة والأحاديث منها قول الرسول -صلى الله عليه وسلم-: «الأنبياء إخوة لعلات، أمهاتهم شتّى، ودينهم واحد» البخاري

ولهذا كانت الكتب السماوية المتواترة عن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام قاطعة؛ أن الله لا يقبل من أحد ديناً سوى الإسلام، قال تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللهِ الإِسْلامُ..﴾ وقال عز وجل: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾.

يقول الكاتب الأمريكي لوثروب سطودار في كتابه "عالم الإسلام الجديد" عن انتشار هذا الدين وعالميته:

إن نشر الإسلام هو الحدث الأكثر عجباً في التاريخ الإنساني. لقد خرج من بلاد وشعب لم يكن يؤبه بهما؛ وإذا به ينتشر في مدة قرن واحد في نصف الكرة الأرضية فاتحاً إمبراطوريات عظيمة، محطماً ديانات كبيرة تأسست منذ زمن طويل صاهراً في قلبه نفوس الأجناس، ومشيداً عالماً جديداً كله عالم الإسلام وبقدر ما ندرس هذا الوضع بدقة يتجلى لنا أنه أمر خارق للعادة.

أهم مصادر ومراجع الباب السابع

- القرآن الكـريم .
- التفسير المنير ، الشيخ . د. وُهبَة الزحيلي .
- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع بالرياض .
- موسوعة الأديان الميسرة ، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع .
- الموسوعة العربية العالمية ، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع .
- موجز تاريخ الأديان ، فيلسيان شالي ، ترجمة عن الفرنسية حافظ الجمالي .
- اليهود تاريخ وعقيدة ، د . كامل سعفان .
- عقيدة اليهود في تملك فلسطين وتفنيدها قرآناً وتوراة وإنجيلاً وتاريخاً . عابد توفيق الهاشمي .
- النصرانية من التوحيد إلى التثليث ، د . محمد أحمد الحاج .
- النصرانية تاريخاً وعقيدةً وكتاباً ومذاهب ، د . مصطفى شاهين .
- المنجد في اللغة والأعلام .
- الصابئة المندائية ، سليم برنجي ، ترجمة جابر أحمد .
- الأطلس التاريخي لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ، سامي المغلوث .
- أطلس المملكة العربية السعودية والعالم ، إعداد لجنة الأطالس بمكتبة العبيكان بالرياض .
- مجلة مكتبة الملك عبد العزيز .
- THE ATLAS OF THE ENCHNT WORLD. MARGARET OLIPHANT.
- ATLAS OF World HISTORY. General Editor Geremy Black.
- History Of The World. Planagenet Somerset Fry.



أطلس
تاريخ الأنبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم

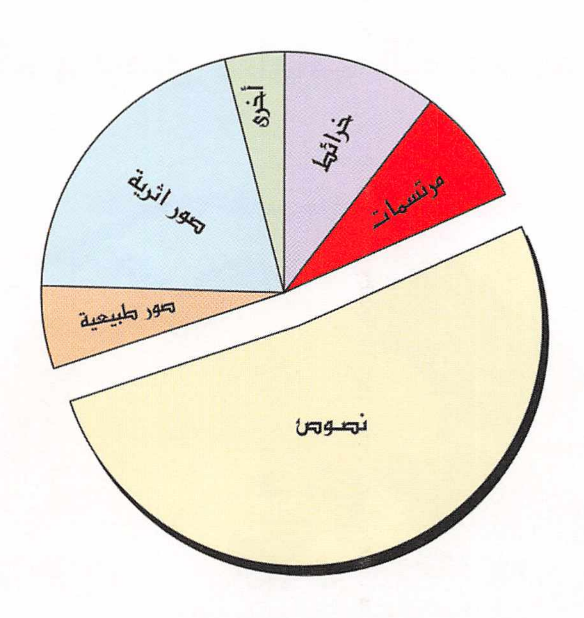


الباب الثامن

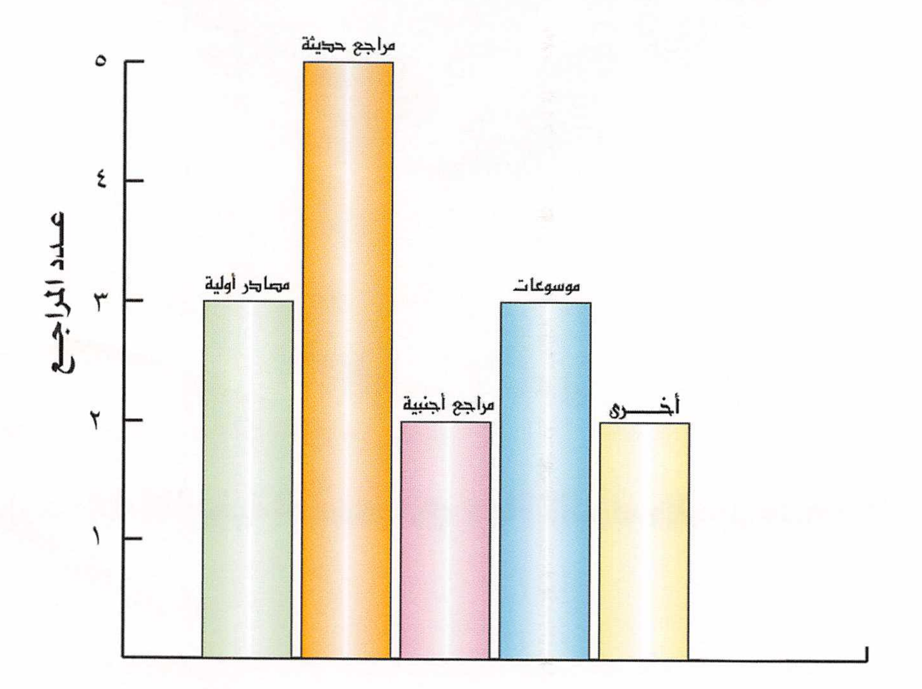
أهم الأحداث التاريخية الكبرى في حياة الأنبياء والرسل عليهم السلام

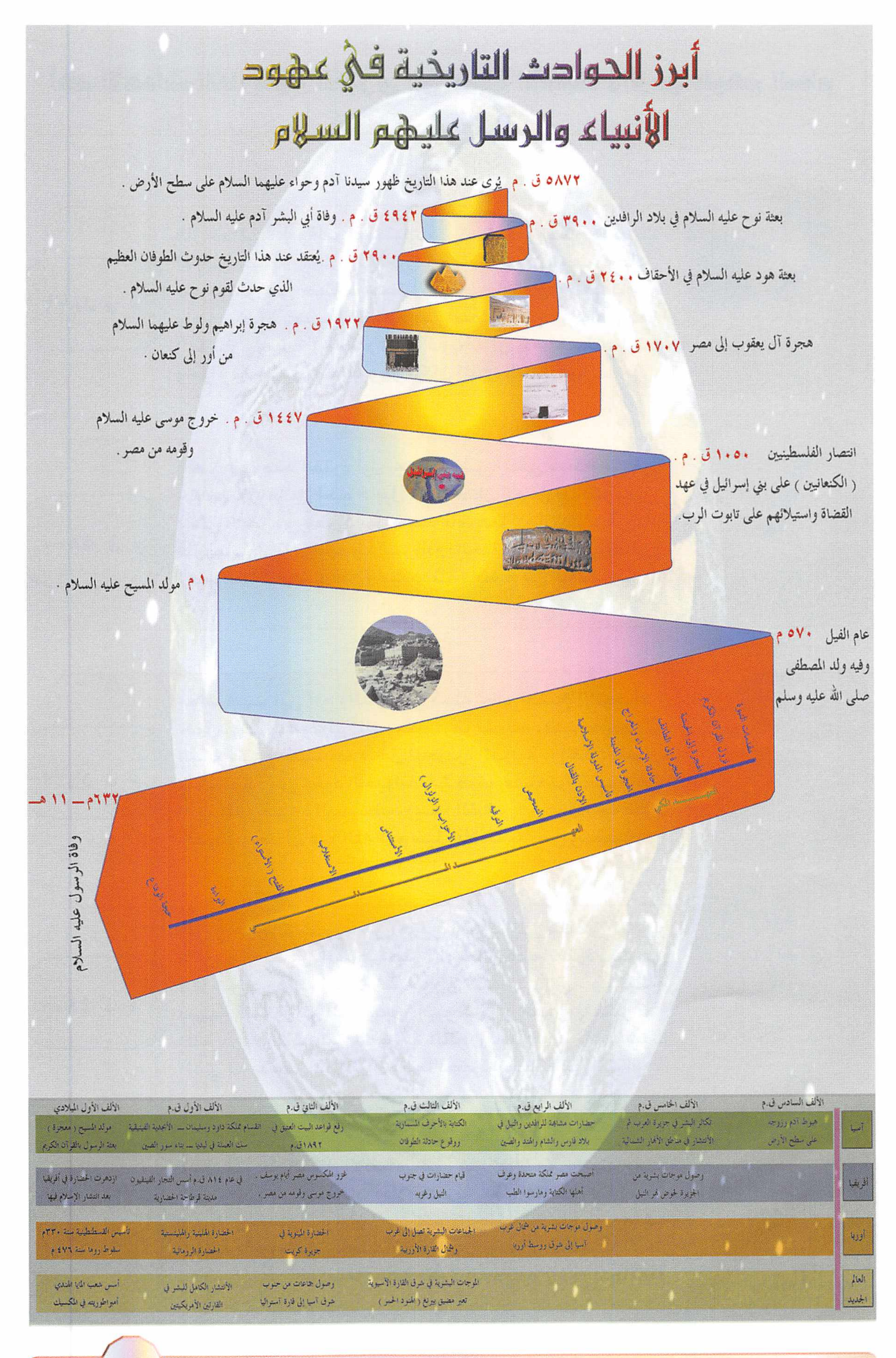
إحصائية الباب الثامن

التوزيع النسبي للمادة العلمية في الباب الثامن :



مصادر ومراجع الباب الثامن :



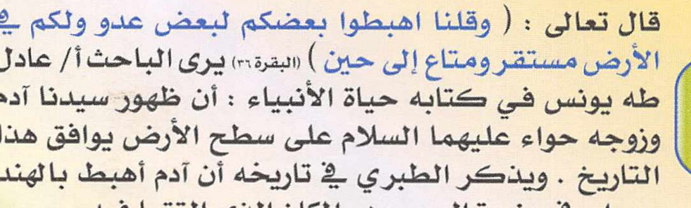


	الألف السادس ق.م	الألف الخامس ق.م	الألف الرابع ق.م	الألف الثالث ق.م	الألف الثاني ق.م	الألف الأول ق.م	الألف الأول الميلادي
آسيا	هبوط آدم وزوجه على سطح الأرض	تكاثر البشر في جزيرة العرب ثم الانتشار في مناطق الأنهار الشمالية	حضارات مشابهة للرافدين والنيل في بلاد فارس والشام والهند والصين	الكتابة بالأحرف المسمارية ووقوع حادثة الطوفان	رفع قواعد البيت العتيق في ١٨٩٢ق.م	انقسام مملكة داود وسليمان ـــ الأبجدية الفينيقية سك العملة في ليديا ـــ بناء سور الصين	مولد المسيح (معجزة) بعثة الرسول بالقرآن الكريم
أفريقيا		وصول موجات بشرية من الجزيرة لحوض نهر النيل	أصبحت مصر مملكة متحدة وعرف أهلها الكتابة ومارسوا الطب	قيام حضارات في جنوب النيل وغربه	غزو الهكسوس مصر أيام يوسف . خروج موسى وقومه من مصر .	في عام ٨١٤ ق.م أسس التجار الفينيقيون مدينة قرطاجة الحضارية	ازدهرت الحضارة في أفريقيا بعد انتشار الإسلام فيها
أوربا			وصول موجات بشرية من شمال غرب آسيا إلى شرق ووسط أوربا	الجماعات البشرية تصل إلى غرب وشمال القارة الأوربية	الحضارة المينوية في جزيرة كريت	الحضارة الهلينية والهلينستية الحضارة الرومانية	تأسيس القسطنطينية سنة ٣٣٠م سقوط روما سنة ٤٧٦ م
العالم الجديد				الموجات البشرية في شرق القارة الأسيوية تعبر مضيق بيرنغ (الهنود الحمر)	وصول جماعات من جنوب شرق آسيا إلى قارة أستراليا	الانتشار الكامل للبشر في القارتين الأمريكيتين	أسس شعب المايا الهندي أمبراطوريته في المكسيك

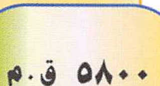
أهم الأحداث التاريخية الكبرى في حياة الأنبياء والرسل عليهم السلام



٥٨٧٢ ق.م

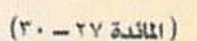


قال تعالى : (وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين) (البقرة ٣٦) يرى الباحث أ/ عادل طه يونس في كتابه حياة الأنبياء : أن ظهور سيدنا آدم وزوجه حواء عليهما السلام على سطح الأرض يوافق هذا التاريخ . ويذكر الطبري في تاريخه أن آدم أهبط بالهند وحواء في جزيرة العرب وهو المكان الذي التقيا فيه .

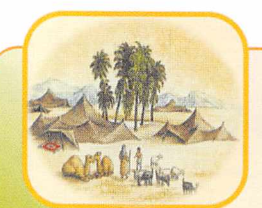


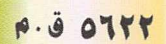
٥٨٠٠ ق.م

وقعت في هذه الفترة أول جريمة بشرية على سطح الأرض حينما قتل قابيل أخاه هابيل حيث كان آدم يزوج ذكر بطن بأنثى الآخر ، و رفض قابيل ذلك فأمرهما آدم أن يقربا قرباناً، قال تعالى:(واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق) إلى قوله تعالى: (فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين)



(المائدة ٢٧ – ٣٠) .





٥٦٢٢ ق.م

مولد شيث ابن آدم والذي من نسله جاء جميع الأنبياء ، حمل لواء الدعوة إلى الله ومطبقاً لشرعه ، في عهده بدأ البشر يتسع انتشارهم داخل الجزيرة العربية ، وأخذ الإنسان بالاستفادة من جلود الحيوانات في صنع مساكن تقيه برودة الشتاء وحرارة الصيف ، وبدأ الناس يزرعون محاصيل جديدة ؛ بعد أن هيأ الله لهم سبل فلاحة الأرض وسقيها.

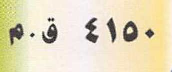




٤٨٠٠ ق.م

خروج موجات بشرية من جزيرة العرب إلى مناطق الأنهار القريبة (العراق . الشام . مصر) ، وخلال هذه الفترة بُعِث نبي الله إدريس عليه السلام في العراق سنة ٤٣٥٠ ق . م . ليقوم بمهمة الدعوة إلى الله، وقيل :إنه وصل إلى مصر ، ويعتبر نبي الله إدريس ثاني نبي ذكر في القرآن بعد آدم ، خلاف شيث الذي لم يذكر في القرآن ، إنما ذكرته كتب أهل الكتاب .

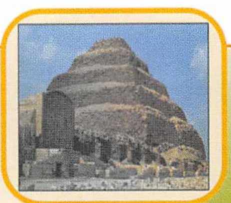




٤١٥٠ ق.م

اتساع مناطق انتشار الإنسان إلى (إيران والسند والهند وآسيا الصغرى وأرض السودان وبلاد المغرب) في الوقت الذي برزت فيه أولى حضارات وادي الرافدين (حسونة سامراء . حلف . العبيد . الوركاء . جمدة نصر) . وبداية استخدام البشر لبعض المعادن في صناعتهم الأولى ، وازدهار زراعة المحاصيل القيّمة حول الأنهار .

أهم الأحداث التاريخية الكبرى في حياة الأنبياء والرسل عليهم السلام



٤٠٠٠ ق.م

أولى حضارات وادي النيل وبناء هرم سقّارة، واتساع دائرة الانتشار البشري إلى الصين وما حولها، وبداية التغلغل البشري إلى شرق أوروبا ووسط إفريقيا، ومزامنة مع هذا الوقت تطورت دويلات المدن في العراق فبرزت الدولة السومرية حضارياً من خلال تقدمها في الجانبين الزراعي والصناعي.



٣٩٠٠ ق.م

كنتيجة لضعف الوازع الديني انحرف الناس عن جادة الطريق، وبرز الإعراض عن الحق، وزاد الإمعان في الكفر بكل صلافة وعناد، فأرست المدنيات القديمة أسس مجتمعاتها على مثل زائفة تمجد القوة المادية دون اكتراث لمثل الخير والحق والهدى، فتفشى الشرك بالله وظهرت التشريعات الجائرة وانحطت الأخلاق واضطربت القيم.



٣٥٠٠ ق.م

خلال هذه الفترة اكتمل انتشار البشر في بلاد العالم القديم وأخذت الحضارات الفارسية والهندية والصينية تسجل حضورها التاريخي بكل قوة، وراحت الحضارات تنقل خبراتها إلى حضارات مجاورة لها، وازدهرت خلال هذه الفترة التجارة المتبادلة بين الحضارات، وشاع نظام المقايضة آنذاك بشكل غير مسبوق.



٣٢٠٠ ق.م

هجرات جديدة من جزيرة العرب (الأموريون . الكنعانيون . الفينيقيون . الآراميون) واستيطانها في بلاد الشام، وفي ذات الوقت ظهور أول أسرة فرعونية بأرض مصر، وتسمى هذه الفترة عصر الدولة القديمة والذي اتخذ فيها نارمر من مدينة ممفيس عاصمة لدولته الموحدة، وأرسى المصريون حضارتهم وبنوا الأهرامات الكبرى في عهد الأسرة الرابعة.

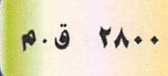


٢٩٠٠ ق.م

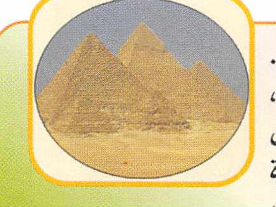
تمادى بنو البشر في طريق البغي والظلم والفساد، وكانت حضارة بلاد الرافدين أول من سجل حالة عبادة الأصنام آنذاك وذلك بوحي من الشيطان، فبعث الله نبيه نوحاً عليه السلام داعياً قومه إلى عبادة الله وحده قرابة ألف سنة، ولكن قومه استمروا في ضلالهم حتى أوقع الله عليهم الطوفان العظيم كعقاب رباني على ما اقترفته أيديهم.

أهم الأحداث التاريخية الكبرى في حياة الأنبياء والرسل عليهم السلام




٢٨٠٠ ق.م

استخدم السومريون في بلاد الرافدين ألواح الطين للكتابة عليها، وتكونت من صور ذات دلالات صوتية، رسمت بخطوط مستقيمة ومقوسة، ثم بخطوط منكسرة لها زوايا حلت محل الخطوط المقوسة، وقد عثر علماء الآثار على مجموعات ضخمة من هذه الرُّقُم الطينية المحروقة في جنوبي العراق، وقد سجل بعضها حادثة الطوفان العظيم.




٢٧٠٠ ق.م

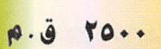
بناء مدينة سوزا على أيدي العيلاميين ببلاد فارس. واستطاع المصريون خلال هذه الفترة بناء أهرامات الجيزة، وبروز الكنعانيين في أرض الشام وتألق الفينيقيين في مجال البحر وازدهار مدنها: (أوغاريت صاحبة الأبجدية المشهورة)، وجبيل، وصيدون، وصور في المجال التجاري والحضاري، وظهور مملكة إيبلا في شمالي سوريا.



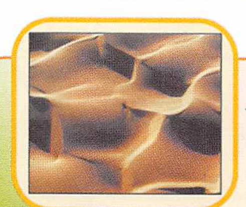

٢٦٠٠ ق.م

عودة الحياة الحضارية إلى جنوبي العراق بعد الطوفان، وازدهار الحركة الاقتصادية فيها ومنها تم التعامل الأول بأسلوب العملات النقدية المصنوعة من مواد مختلفة كوسيط للمقايضة مثل: العملة السومرية التي ظهرت خلال هذه الفترة وكانت مصنوعة من الأصداف البحرية. وفي هذه الفترة ظهرت انحرافات عقدية في مجتمع الجزيرة.




٢٥٠٠ ق.م

ازدهار حضارة وادي الهندوس (موهنجو. دارو. هرابا) بينما تألقت سلالة إلهيا في الحضارة الصينية، وبدأت تنشأ في آسيا الصغرى بعض المدن الحضارية، فيما راحت الحضارة المصرية تستخدم الكتابة على الورق البردي الذي ينتمي إلى النباتات المفصلية التي تنمو بغزارة وسط المياه الراكدة في الدلتا المصرية.




٢٤٠٠ ق.م

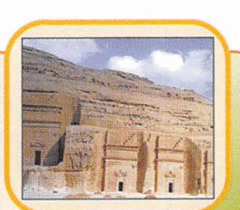
تُعتبر هذه الفترة فترة الانحراف العقدي الثاني، حيث اغتر قوم عاد بحضارتهم المادية التي وصفها الله في القرآن الكريم بقوله: (إرم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد) فبعث الله فيهم هوداً عليه السلام مذكراً إياهم بنعم الله عليهم، فكذبوه فعاقبهم الله بإنزال العذاب الأليم عليهم من رجس وغضب.

أهم الأحداث التاريخية الكبرى في حياة الأنبياء والرسل عليهم السلام



قيام سرجون الأكادي باحتلال المدن السومرية، وتأسيس أكاديا واتخاذها عاصمة لملكه ثم توسعه في بلاد الرافدين وبلاد الشام وأخضع بلاد عيلام وجعلها تحت ملكه، وفي مصر سادت الفوضى في العهد الأول الذي يفصل بين المملكتين ومع الأسرة الخامسة دبت الفوضى في الدولة فتفككت واستقل الأمراء بمقاطعاتهم.

٢٣٥٠ ق.م



كان للموقع الاستراتيجي لثمود على طريق القوافل، وازدهار فن نحت الجبال كمساكن وبناء القصور في السهول، فأخذهم الزهو والغرور والكبرياء وصدوا عن سبيل الله، فتفشى الشرك بينهم فبعث الله صالحاً عليه السلام بنفس مهمة هود في عاد، لكن قومه كذبوه واستهزؤوا به حتى أوقع الله عليهم العذاب الأليم كعقاب لهم.

٢١٠٠ ق.م



قيام دولة بابل الأولى. ونهوض الآشوريين في الشمال. وسطوع حضارة الحثيين في آسيا الصغرى. وتألق الفينيقيين في البحر وازدهار الحضارة المينوية في كريت، وفي مصر استطاعت إحدى الأسر المالكة توحيد البلاد واتخاذ طيبة عاصمة لذلك. واستطاع البشر خلال هذه الفترة الوصول إلى شمالي أمريكا على أيدي الهنود الحمر عبر مضيق بيرنغ.

٢٠٠٠ ق.م



مولد سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام في أور بجنوبي العراق والذي كان أهلها يعبدون الكواكب والتماثيل. وفي ذات الوقت أخذ الكنعانيون برسم حضارتهم على أرض كنعان، بينما بدأت تعم جهات أوروبا موجات بشرية قادمة من شرقها، أما في شمالي أفريقيا فقد سجل السكان حضارتهم عبر مباني متطورة، بينما طور الصينيون زراعاتهم.

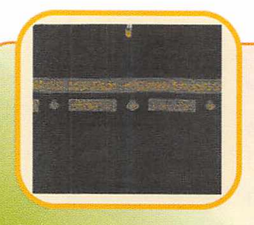
١٩٩٧ ق.م

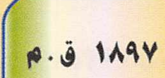


هجرة سيدنا إبراهيم الخليل من أور إلى أرض كنعان مع ابن أخيه لوط.. ومن ثم بعثتهما في قوميهما. والأيونيون في بلاد اليونان، وبدأت خلال هذه الفترة حضارة أرض بورما، وفي جزيرة العرب بدأت تخرج من أرض اليمن قبائل صوب أرض الحجاز بعد أفول حضارتي عاد وثمود، أما مصر فقد أضحت خلال هذه الفترة أكثر نضجاً في الجوانب الحضارية.

١٩٢٢ ق.م

أهم الأحداث التاريخية الكبرى في حياة الأنبياء والرسل عليهم السلام





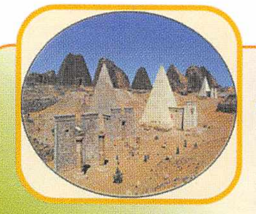
١٨٩٧ ق.م

هلاك قوم لوط وخراب سدوم وعمورة، بعد أن عصى قوم لوط نبيهم فأرسل الله عليهم حجارة من سجيل منضود وجعل عالي أرضهم سافلها وجعل مكان أرضهم بحيرة خبيثة هي البحر الميت قال تعالى: (وإنكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل أفلا تعقلون) الصافات ١٣٧، وقبل هذا الحدث بعقد ونيف ولد إسماعيل بينما ولد إسحاق في هذا العام.



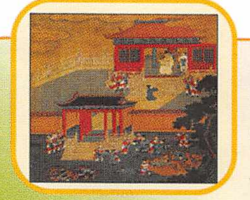
١٨٩٢ ق.م

ليس هذا التاريخ تاريخاً قطعياً، بل هو تاريخ تقريبي، حينما قام إبراهيم عليه السلام برفع قواعد البيت الحرام مع ابنه إسماعيل قال تعالى: (وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم × ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم) البقرة ١٢٧ - ١٢٨



١٨٣٧ ق.م

مولد يعقوب (إسرائيل) عليه السلام. وفي عام ١٨٠٠ ق.م غزا الهكسوس البدو الرعاة أرض مصر، وأقاموا ممالك لهم في الدلتا، وفي عام ١٧٤٥ ق.م ولد يوسف عليه السلام فقام إخوته بتدبير مؤامرة ضده للتخلص منه وإلقائه في الجب بعد فرط أبيهم في حبه، فأنجاه الله من ذلك، ثم وصوله إلى مصر وعمره سبع عشرة سنة ومكابدته حياة العيش فيها.



١٧٠٧ ق.م

هجرة آل يعقوب إلى مصر: (فلما دخلوا على يوسف آوى إليه أبويه وقال ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين × ورفع أبويه على العرش وخروا له سجداً وقال يا أبت هذا تأويل رُؤياي من قبل قد جعلها ربي حقاً وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن وجاء بكم من البدو من بعد أن نزغ الشيطان بيني وبين إخوتي إن ربي لطيف لما يشاء إنه هو العليم الحكيم) يوسف ٩٩ - ١٠٠

١٧٠٠ ق.م

ظهور الأخيين في أرض اليونان وكريت. وقيام الحثيين بغزو أرض بابل في عام ١٦٥٠ ق.م. وقيام السلالة الكاشية (بابل الثالثة)، وبروز قوة حكام الصين أسرة آل ين الكبيرة. وفي عام ١٦٣٥ ق.م. توفي يوسف عليه السلام بمصر بعد أن مكث فيها ٩٣ سنة. وفي هذه الفترة برزت في إيران الصناعات الجلدية وأخذت تجارتها بالتوسع.

أهم الأحداث التاريخية الكبرى في حياة الأنبياء والرسل عليهم السلام



١٥٥٠ ق.م

بعثة سيدنا شعيب عليه السلام إلى مدين لتصحيح عقيدتهم ، وتجديد إيمانهم ، ونبذ الشرك وطرقه ، لكن نفوسهم الخبيثة استمرت في طريق البغي والضلال قال تعالى : (ولما جاء أمرنا نجينا شعيباً والذين آمنوا معه برحمة منا وأخذت الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين ❖ كأن لم يغنوا فيها ألا بعداً لمدين كما بعدت ثمود) هود ٩٤ ٩٥



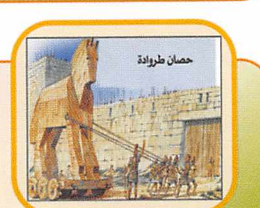
١٤٤٧ ق.م

اختلف كثيراً في فترة خروج نبي الله موسى عليه السلام وقومه من أرض مصر ، وأرجح التواريخ ما نقلناه لك في هذا الصدد ، وقد نجى الله موسى وقومه حينما عبروا البحر الأحمر من منطقة البحيرات المرة والتي هلك فيها منفتاح بن رعمسيس الثاني غرقاً مصداقاً لقول الحق تبارك وتعالى: (فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية ...) يونس ٩٢



١٣٧٥ ق.م

وفاة يوشع بن نون عليه السلام فتى سيدنا موسى ، وهو الذي سار بالجيل التالي من بني إسرائيل وبمن بقي من الجيل الأول المعاقب في التيه وحاصر بيت المقدس وكاد أن يفتحها إلا أن الشمس أوشكت على الغروب فدعا ربه أن يحبسها عليه حتى يتم الفتح فاستجاب له ودخل الأرض المقدسة بجيشه منتصراً .وفي هذه المرحلة تضعضعت الامبراطورية المصرية في آسيا .



١٢٥٠ ق.م

بداية الغزوات الدورية في شمال اليونان وقيام حرب طروادة الشهيرة في الأدب والتاريخ . وطروادة مدينة في غربي تركيا الآسيوية اليوم حيث تزعم الأساطير القديمة أن اليونان حاصرتها عشر سنوات وقد جرت عندها الحروب المشهورة باسمها وعلى ضوئها تغنى الشاعر هوميروس بمعاركها في إلياذته الشهيرة .



١١٢٥ ق.م

بداية عهد القضاة الموسويين في أرض كنعان ، والذي استمر ٤٠٠ عام وكان يحكمهم فيها ١٢ سبطاً . وفي هذه الأثناء سقطت الدولة الحثية في وسط آسيا الصغرى وقيام الدولة الفريجية على أثرها . وبرزت على السطح الأبجدية الفينيقية في جبيل . وبدأ يبرز نجم الدولة الآشورية على مسرح الحياة السياسية .

أهم الأحداث التاريخية الكبرى في حياة الأنبياء والرسل عليهم السلام



١٠٥٠ ق.م

انتصار الفلسطينيين (الكنعانيين) على بني إسرائيل في عهد القضاة واستيلائهم على تابوت عهد الرب . وخلال هذه الفترة انتهى الغزو الدوري على بلاد اليونان ، وبعد خمسة وعشرين عاماً من هذا التاريخ ظهرت على المسرح السياسي في الصين أسرة التشاو . في حين بدأ في أرض كنعان حكم أول ملوك بني إسرائيل (طالوت) الذي ذكر في القرآن .





١٠١٠ ق.م

فتح نبي الله داود عليه السلام أور سالم (بيت المقدس) واتخذها عاصمة لمملكته أربعين عاماً . ثم حكم بعده ابنه سليمان عليه السلام أربعين عاماً أيضاً . واستطاعا عليهما السلام أثناء حكمهما من تكوين دولة قوية كبيرة أخضعت دولاً عدة من أهمها : مملكة سبأ في أرض اليمن أيام الملكة بلقيس .

٩٣١ ق.م

انقسام مملكة بني إسرائيل بعد وفاة سليمان عليه السلام إلى مملكتين ؛ مملكة الشمال وتسمى مملكة إسرائيل وعاصمتها نابلس . ومملكة الجنوب وتسمى مملكة يهوذا وعاصمتها أورشليم . وخلال هذه الفترة تبنى اليونانيون الأبجدية الفينيقية ، وقام الآشوريون بغزوات متكررة على بلاد عيلام وإخضاع أرمينيا وفينيقيا وكنعان تحت حكمهم .



٨٥٠ ق.م

بروز الشعوب السالتية في غاليا الفرنسية وظهور قوة الأتروريين في إيطاليا . وازدهرت قبل هذه الفترة بعقدين المدن اليونانية الحرة كاسبرطة وطيبة وكورنثة ، في وقت أخذ الهنود الحمر يؤسسون حضارات في وسط أمريكا وجنوبها وراحو يزرعون محاصيل غير معروفة في العالم القديم . وقام الفينيقيون بتأسيس قرطاجة على الساحل التونسي .



٧٨٠ ق.م

بعثة نبي الله يونس بن متى عليه السلام إلى مدينة نينوى من أرض آشور في شمالي العراق . وبرز الأدب الإغريقي خلال هذه المرحلة وتمثل الإلياذة والأوديسة لهوميروس نضج هذا الأدب ، كما أن الألعاب الأولمبية بدأت تظهر على المسرح الاجتماعي . وانتشر الانحلال الخلقي خلال هذه الفترة ويجسد ذلك المخلفات الأثرية والتي تمتلئ بالعري والتفسخ ! .

أهم الأحداث التاريخية الكبرى في حياة الأنبياء والرسل عليهم السلام



٧٥٣ ق.م

تأسيس مدينة روما بإيطاليا والتي دامت دولتها خمسة قرون قبل الميلاد وخمسة بعد الميلاد ، وإلى هذه المدينة تنسب الدولة الرومانية التي شنت حروبها على المناطق المجاورة لها ، واستطاعت بعد ذلك السيطرة على معظم إيطاليا ، ثم احتلت الجيوش الرومانية المدن اليونانية إلى أن سيطرت على شبه جزيرة البلقان ثم آسيا الصغرى والشام ومصر في القرن الميلادي الأول .



٧٢١ ق.م

قيام المملكة الميدية ببلاد فارس ، وازدهر خلال هذه الفترة سك العملات النقدية في مملكة ليديا بآسيا الصغرى . واستطاع الآشوريون في شمالي العراق بقيادة شلمناصر من الاستيلاء على مملكة إسرائيل وإسقاط عاصمتهم من على المسرح الجغرافي ، وهي الفترة التي عُرِفت في التاريخ بفترة التغريب الآشوري .


رسومات فرعونية

٦٠٨ ق.م

زحف فرعون مصر خلال هذه الفترة على أرض كنعان ثم سار صوب مملكة يهوذا التي لم تسقط بعد فقام باحتلالها ، وبعدها بثلاث سنوات وقعت الموقعة الحاسمة في التاريخ بين نبوخذ نصر ملك بابل وتحو ملك مصر وهي موقعة كركميش والتي على ضوئها انسحبت مصر من أراضي الشرق القديم جميعها والتي كانت تحت سيطرتها .



٥٨٦ ق.م

في عام ٥٩٧ ق.م . قام نبوخذ نصر بحملة على مملكة يهوذا وأورشليم عرفت بالسبي البابلي الأول ، ثم كرر نبوخذ نصر حملته الثانية في هذا العام على المملكتين ثم دمرهما تدميراً وهدم المسجد الأقصى وسبى بني إسرائيل من كنعان إلى مملكته عبيداً في حين فر بعضهم إلى مصر وأقطار أخرى، وعرفت هذه الفترة بالسبي البابلي الثاني وهي الأشهر تاريخياً .

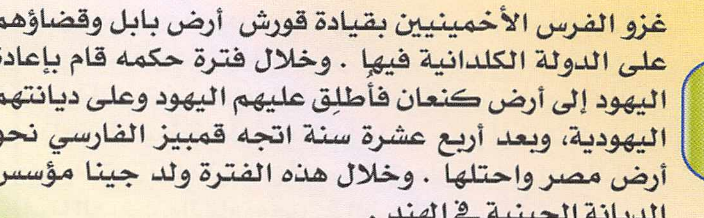


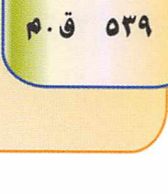
٥٦٠ ق.م

ميلاد مؤسس الديانة البوذية سدهارتا جوتاما والذي يعتقد فيه البوذيون بأنه ابن الله . تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً . حيث انتشرت ديانته بين عدد كبير من الشعوب الآسيوية ولاسيما في الصين واليابان والهند ونيبال وسومطرة وسيلان وسيام ، وعلى أفكار هذه الديانة تأثر النصارى في عقيدتهم بالمسيح عليه السلام فجعلوه ابناً لله .

أهم الأحداث التاريخية الكبرى في حياة الأنبياء والرسل عليهم السلام







٥٣٩ ق.م

غزو الفرس الأخمينيين بقيادة قورش أرض بابل وقضاؤهم على الدولة الكلدانية فيها . وخلال فترة حكمه قام بإعادة اليهود إلى أرض كنعان فأطلق عليهم اليهود وعلى ديانتهم اليهودية، وبعد أربع عشرة سنة اتجه قمبيز الفارسي نحو أرض مصر واحتلها . وخلال هذه الفترة ولد جينا مؤسس الديانة الجينية في الهند .



٤٩٠ ق.م

ظهرت قبل هذا التاريخ بعقود الديانة الكونفوشيوسية في مدينة تسو الصينية ، ثم مالبثت أن انتشرت مع هذا التاريخ خارج بلاد الصين ، وتقوم هذه العقيدة على إحياء العقائد والطقوس والعادات الصينية القديمة بعد مزجها بالأخلاق والمعاملات والسلوك القويم . واستطاع حنون القرطاجي من الدوران حول الشاطئ الغربي لإفريقيا .

٣٣٣ ق.م

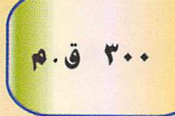
قام الإسكندر المقدوني (اليوناني) بغزو بلاد الشرق حتى وصل إلى أطراف الأراضي الهندية ثم عاد من حيث أتى ، لكن المنية باغتته في بابل فتقاسم قادته البلاد التي فتحها ، حيث أخذ البطالمة (الإسكندرية) بمصر ، وأخذ السلوقيون بلاد الشام (أنطاكية) .



٣١٥ ق.م

تخبط العالم خلال هذه الفترة من خلال انتشار الشركيات وعبادات الأصنام،ووضح ذلك جلياً في حضارات الشرق والغرب إلى أن تفشت الديانات الكثيرة في أرض الهند وخصوصاً بعد قيام دولة موريا ، ودولة ماغاذا شرقي الهند ثم حكمت عائلة غوبتا شمالي الهند وهم الذين أحيوا اللغة السنسكريتية عماد الثقافة الهندية .

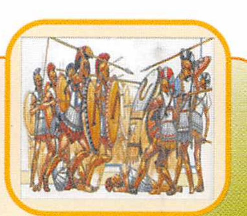




٣٠٠ ق.م

بدأ بناء أجزاء منفصلة من سور الصين العظيم قبل مجيء أسرة التشين للحكم ، ثم أكمل الامبراطور شيه هوانغ دي تي بناء السور ووصل أجزاءه ببعضها . وفي هذه المرحلة قام بطليموس الأول بشن حملة على أورشليم ونقله عدداً كبيراً من اليهود إلى إفريقيا ، وازدياد توهج قرطاجة وبقية مدن الشمال الأفريقي على المسرح السياسي .

أهم الأحداث التاريخية الكبرى في حياة الأنبياء والرسل عليهم السلام



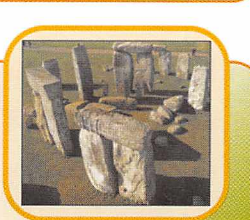
١٤٦ ق.م

روما تغزو بلاد الإغريق وترث مناطق نفوذها . وبدأت تبرز على الساحة السياسية بعض الممالك العربية ومن أهمها : مملكة الأنباط وعاصمتها البتراء ، ومملكة تدمر والتي كانت على ارتباط كبير بينها وبين الدولة الرومانية ، ثم خاضت معارك حامية الوطيس ضد الفرس في عهد ملكهم (أذينة) الذي بسط نفوذه على البلاد السورية ثم جاءت بعده الملكة زنوبيا .



١١٥ ق.م

قامت ممالك عدة في جزيرة العرب من أهمها ، معين وقتبان وسبأ وحمير ، وعاصرت سبأ في بدايتها حكم نبي الله سليمان عليه السلام ، ثم انحرفت الدولة في المجال العقدي فعاقب الله أهلها بسيل العرم قال تعالى :(فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتى أكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل ✧ ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي إلا الكفور) سبأ:١٦، ١٧



٧٠ ق.م

أخذت روما في العهد الجمهوري بالتوسع شرقاً واستطاعت أن تضع هيرودوس على فلسطين في عام ٦٣ ق . م . وغرباً ، استطاعت إخضاع بريطانيا في سنة ٤٣ ق . م . تحت سيطرتها . في الوقت الذي برزت دولة حمير في اليمن على الساحة السياسية واتخذت ظفار عاصمة لها حيث كان ملوكها يلقبون بالتبابعة . وفي الهند بدأ حكم الأندهرا في الجنوب وإنهاء ستوبا سانشي الأولى .



٣٠ ق.م

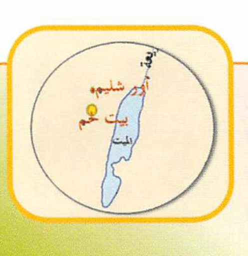
في عام ٣٢ ق . م . تم تأسيس الامبراطورية الرومانية . حيث سيطر الرومان على معظم الدول العربية القديمة كالأنباط وتدمر ، وراح الرومان يكثرون من إنشاء المدارج والمسارح في هذه البلاد . وبرز في هذا الوقت الصينيون باحتلالهم التبت ، وقام إكتافيوس الروماني باحتلال مصر . وقبل عقدين من هذا التاريخ تم تجديد مملكة إغريقية في أرض الهند .



٢ ق.م

بعثة زكريا عليه السلام في بني إسرائيل والذي طلب من الله أن يرزقه ولداً يخلفه في الذكر قال تعالى: (وزكريا إذ نادى ربه رب لاتذرني فرداً وأنت خير الوارثين ✧ فاستجبنا له ووهبنا له يحيى وأصلحنا له زوجه إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغباً ورهباً وكانوا لنا خاشعين) الأنبياء
وقد رزق الله . سبحانه . زكريا بيحيى في عام ١ ق . م .

أهم الأحداث التاريخية الكبرى في حياة الأنبياء والرسل عليهم السلام





ميلاد المسيح عيسى بن مريم عليه السلام بعد ستة أشهر من ميلاد يحيى بن زكريا عليهما السلام . وكانت ولادته أيام الملك هيرودوس بمعجزة إلهية قال تعالى: (إذ قالت الملائكة يامريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيهاً في الدنيا والآخرة ومن المقربين) آل عمران ٤٥ ويعتبر ميلاده بداية للتاريخ الميلادي الذي تؤرخ به معظم دول العالم .





ولما بلغ عيسى الثلاثين من عمره ، هبط عليه الروح الأمين فكان ذلك بدء رسالته الإلهية ولاسيما أن اليهود لم يعودوا على عقيدة موسى بل انحرفوا عن ذلك فانتهكوا المحرمات وانغمسوا في الفواحش ومالوا إلى أكل الربا وأساؤوا الأدب إلى أنبيائهم فاتهموهم بالكذب وألصقوا بهم التهم ، وبعدها بعام قاموا بقتل زكريا ويحيى عليهما السلام .



٣٢م

لما عجز كهان اليهود من إيقاف دعوة المسيح تآمروا على صلبه فوشوا به إلى القائد الروماني بيلاطس وادعوا بأنه يثير الفتن والقلاقل ضد السلطة ، فقام أحد تلامذة المسيح يهوذا الاسخريوطي بالإخبار عن مكانه ، حينما أرادوا صلبه وقتله ، وأراد الله أن يتوفاه وأن يرفعه إليه فجعل الذين اتبعوه فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة (بل رفعه الله إليه ...) النساء ١٥٨





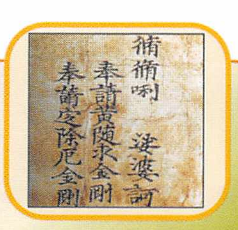
خلال هذه الفترة اشتعلت الحروب بين اليهود والرومان في عهد الحاكم الروماني فلوروس وقد اندلعت الثورة ضد الحكم الروماني في خريف ٦٦ م ، وتقدم على أثر ذلك حاكم سوريا كيتيوس لقمع ثورة أورشليم إلا أنه اضطر للانسحاب على أثر هزيمته ، واستمرت سيطرة اليهود على أورشليم حتى أصدر الامبراطور الروماني نيرون لقائده بمحاصرتها في خريف ٦٨م .





في أغسطس من هذا العام ثار اليهود ضد القائد الروماني طيطس الذي قام بتدمير أورشليم وحرق الهيكل ، وبنى معبداً للإله جوبيتر وقتل عدداً كبيراً وساق إلى الأسر مئات المئات ، بينما راح فرونتو الروماني بالبطش بيهود أورشليم صلباً وتعذيباً ، كما أرسل الأقوياء منهم إلى مصر للعمل في مناجمها ، أما النساء والأطفال فبيعوا في أسواق الامبراطورية الرومانية .

أهم الأحداث التاريخية الكبرى في حياة الأنبياء والرسل عليهم السلام



١٠٥ م

اختراع الورق في بلاد الصين ، مما مهد لنشر الكتب والمصنفات العلمية . وخلال هذه المرحلة قام بولس بتأسيس كنيسة نصرانية مهدت لنشر النصرانية في شرق أوروبا . وقيام الرومان بضم الولايات العربية إلى الامبراطورية . أما في الهند فقد اتسعت الهوّة بين البوذيين بعد انقسامهم . وفي عام ٢٢٤م بدأت فترة الحكم الفارسي الساساني على العراق.



٣١٣م

اعتراف الامبراطور الروماني قسطنطين بالديانة النصرانية كدين رسمي للبلاد ، واتضح جلياً في مؤتمر نيقية بعد ذلك عام ٣٢٥م ، حيث عقد للنظر في بدعة آريوس القسيس المصري الذي كان ينادي بأن يسوع ليس أزلياً فالمسيح كباقي البشر ، فقرر المجتمعون نفيه ، وقد حضر قسطنطين هذا المؤتمر الذي بارك دخوله في النصرانية والقول بألوهية المسيح .



٣٣٠م

اتخاذ بيزنطة عاصمة رسمية للامبراطورية الرومانية وتبديل اسمها إلى قسطنطين .وفي عام ٣٩٥ م تم انقسام الامبراطورية الرومانية بعد وفاة ثيودوس بين ولديه أركاديوس وهونوريوس إلى شرقية وغربية ؛ الامبراطورية الشرقية وعاصمتها القسطنطينية ، والامبراطورية الغربية على روما وغرب أوروبا وعاصمتها روما .



٤٧٦م

سقوط الامبراطورية الغربية الرومانية على يد القبائل الجرمانية وقيام ممالك لها مثل : القوط الشرقيين والغربيين والوندال الفرنجة والبرجنديين .وفي هذه الأثناء ازدهرت حضارة المايا في أمريكا ، وراح المنصّرون يقومون بدورهم التنصيري في أنحاء متفرقة من أوروبا واستطاعوا إدخال الفرنجة إلى هذا المعتقد الجديد . بروز مملكة كندة في الجزيرة.

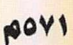


٥٢٤م

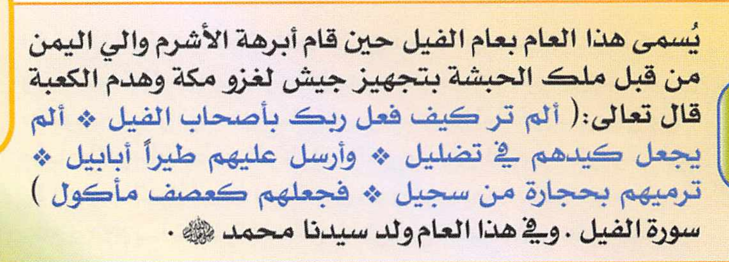
حدوث قصة أصحاب الأخدود لنصارى نجران قال تعالى : (قتل أصحاب الأخدود ❖ النار ذات الوقود ❖ إذ هم عليها قعود ❖ وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود ❖ وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد) البروج٤ - ٨ . وفي عام (٥٢٥) م حملة حبشية على جنوب جزيرة العرب وبعدها بفترة الحارث بن جبلة أميراً على الغساسنة .

أهم الأحداث التاريخية الكبرى في حياة الأنبياء والرسل عليهم السلام





٥٧١م

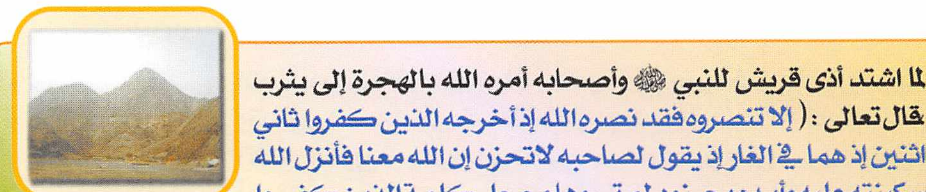


يُسمى هذا العام بعام الفيل حين قام أبرهة الأشرم والي اليمن من قبل ملك الحبشة بتجهيز جيش لغزو مكة وهدم الكعبة قال تعالى: (ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ❖ ألم يجعل كيدهم في تضليل ❖ وأرسل عليهم طيراً أبابيل ❖ ترميهم بحجارة من سجيل ❖ فجعلهم كعصف مأكول) سورة الفيل . وفي هذا العام ولد سيدنا محمد ﷺ .

٦١٠م

لما تم للنبي ﷺ أربعون سنة نزل عليه جبريل بالوحي في يوم الإثنين لسبع عشرة خلت من رمضان ،تقول عائشة رضي الله عنها في الحديث الصحيح : (أول ما بدئ به رسول الله ﷺ الرؤيا الصالحة في النوم ... ثم حبب إليه الخلاء ، وكان يخلو بغار حراء يتحنث فيه .. الليالي ذوات العدد ... حتى جاءه الحق وهو في غار حراء . فقال له : اقرأ فقال ما أنا بقارئ ...) انظر الحديث في كتب السنة .

١هـ
٦٢٢م



لما اشتد أذى قريش للنبي ﷺ وأصحابه أمره الله بالهجرة إلى يثرب قال تعالى : (إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لاتحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم) التوبة ٤٠ ومن هذه الهجرة المباركة بدأ التاريخ الإسلامي .



٢ ـ ٨هـ

كان الرسول ﷺ منذ أن هاجر إلى المدينة النبوية وهو يعد العدة لبناء دولة إسلامية قوية البنيان ، شديدة الأركان ؛ فكان من جراء ذلك أن بنى جيشاً إسلامياً خاض به ثمان وعشرين غزوة وعدداً كبيراً من السرايا ، استطاعت هذه الغزوات والسرايا أن تذب عن حياض العقيدة الإسلامية وأن توطد أركان الدولة الجديدة ؛والتي أخذت على عاتقها حمل لواء دعوة الأنبياء والرسل في الدعوة إلى الله .



١١هـ
٦٣٢م

بعد أن حقق الله تعالى لنبيه الكريم نشر الدعوة الإسلامية في جزيرة العرب ، هيأ الله له الحج في السنة العاشرة بعدما فتح المسلمون مكة في السنة الثامنة من الهجرة .فكانت حجة الوداع فرصة عظيمة للمسلمين أن يتعلموا من الرسول مبادئ وأصول عقيدتهم الإسلامية .وبعد أن أدى الأمانة ونصح الأمة وتركها على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك ...توفي ﷺ وعمره يناهز الثلاث والستين عاماً .

أهم مصادر ومراجع الباب الثامن

- القــرآن الكريم .
- حياة الأنبياء ، عادل طه يونس .
- التاريخ الإسلامي ، محمود شاكر .
- تاريخ الحضارات العام ، إشراف موريس كروزيه ، مفتش المعارف العام بفرنسا .
- الموسوعة العالمية ، الطبعة العربية ، ترادكسيم . جنيف .
- الموسوعة العربية العالمية ، الناشر مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر ، الرياض . المملكة العربية السعودية .
- تفسير القرطبي .
- تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك) .
- الشبكة العنكبوتية .
- اليهود تاريخ وعقيدة ، د . كامل سعفان .
- تاريخ الأمة المسلمة منذ أقدم عصورها حتى القرن السابع قبل الهجرة في مصر والعراق ، د . جمال عبد الهادي ، ود . وفاء محمد رفعت جمعه .
- الفكر الديني اليهودي ، د . حسن ظاظا .

- THE ATLAS OF THE ENCHNT WORLD . MARGARET OLIPHANT.
- THE ATLAS OF ATLASES . PHILLIP ALLEK .



الفهارس

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة